هذه الحلقة ... وبغداد

بقلم
منذر الجبوري

تشكل المخطوطة جزءاً من تراث الامة ووثيقة هامة من وثائق وجودها الحضاري والقومي • ومن هنا عمدت الامم الى صيانة مخطوطاتها والتفنن في سبل هذه الصيانة• وامتنا العربية تقف في طليعة الامم من حيث غناها بالمخطوطات بفعل امتدادها التاريخي العريق وفعلها الحضاري عبر هذا الامتداد • وليس ادعاءً القول ان الفكر الاوربي في عصر نهضته قد تيقظ على اشعاع المخطوط العربي الذي امده بحصيلة كبيرة من الآداب والفنون والعلوم وضروب المعرفة الاخرى ، فكان ان نقلت اوربا بشغف كبير الموروث العربي الى لغاتها وطوعته باتجاهها مما زادها غنىً في الفكر والابداع ، ولاتزال معظم دول الغرب تحتكر نخبة قيمة من المخطوطات العربية تفتقدها مكتباتنا ويتحسر عليها باحثونا، وهم ان ارادوا الوقوف على ما فيها لاقوا في هذا السبيل اكثر من حرج وابعد من مشقة ، لذا فقد عهدت بعض الجهات الثقافية المهتمة بامور التراث في الوطن العربي الى تصوير هذه المخطوطات من مظانها الاصلية في المتاحف والمكتبات ماوسعها المجال لذلك ، او ان يتغرب النيورون على شؤون التراث العربي في اصقاع البلاد الاجنبية لتحقيق مخطوطات امتهم التي تقع عليها اليد ، وكلا الامرين صعب النوال •• وفي هذا الضوء تكون حلقة « حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها » التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة للجامعة العربية ابتداءً من ١٩٧٥/١١/٨ وعلى مدى اسبوع كامل ، مبادرة تستحق الاكبار ، اذ انها تمثل خطوة واسعة على طريق حماية الموروث العربي وتجميع اشتاته خدمة لجهد امتنا الحضاري • وقد تمثلت هذه الخطوة في البحوث التي قدمها الاساتذة العرب المتخصصون بشؤون

المخطوط العربي خلال انعقاد الحلقة ، وفي النقاشات التي اداروها ، والمقررات التي اتخذوها ، والتي مثلت في جملتها خطوطاً عريضة لمنهج علمي غايته حماية المخطوط العربي ، يمكن ان يغنى في المستقبل عبر تكرار مثل هذه الحلقة التي حفلت بالبحوث والآراء والنقاشات العلمية الجادة.

ان النظرة التي تعادي تراث الامة قد فقدت هيبتها في خضم التغيير الثوري الذي تشهده امتنا العربية بفعل النزوع القومي الذي يشد شخصيتنا العربية. وفي احتضان القطر العراقي الذي يعتمد الخط القومي التقدمي الاشتراكي لندوة المخطوطات العربية دليل على وعي شعبنا العربي لقيمة تراثه وسعيه لربط هذا التراث الثري بحاضره المتوثب صوب مستقبل ينهض بالوطن العربي لتحقيق امانيه القومية « فالايمان بالتراث والعمل على حمايته وتحليله ودراسته بروح علمية متزنة هو مظهر من مظاهر الايمان بالامة ذاتها . فهو في حقيقته وجوهره يمثل ارادة الامة وعزمها ويقينها بقوة وجودها ، وهو عامل ثقة ووحدة وعامل ثورة و بناء اذاما احسن استعماله وتحليله ودراسته من خلال النظرة القومية الصائبة والنهج الموضوعي الملتزم ، وهذا ماتعمل عليه حكومة الثورة في العراق في توجيه الطاقات المبدعة ورعايتها للقيام بهذا العمل القومي الكبير » (١) .

ان « بغداد » التي عرفناها عبر التاريخ جامعة كبيرة لشتى صنوف المعرفة والتي امدت امتنا العربية والحضارة الانسانية عموماً بمعين لاينضب من الغنى العلمي والادبي والفني ، تجدد عهدها في هذا المضمار باحتضانها لوجوه الثقافة العربية من خلال هذه الحلقة الثرية بعطائها التراثي والتي سيكون لها كبير الاثر في بعث الماضي المجيد لامتنا العربية وربطه بحاضر يسعى شعبنا العربي لجعله خطوة مباركة في بناء المستقبل الاكثر مجداً ..

وانطلاقاً من هذا النهج المبدئي الصائب عمدت مجلة « المورد » الى تقديم بحوث الحلقة ووثائقها ضمن هذا العدد الخاص ليكون وثيقة يركن اليها المهتم بشؤون المخطوط العربي في سعيه لترسيخ المفهوم التقدمي للتراث لدى اجيالنا العربية .

---

(١) من كلمة السيد وزير التربية الاستاذ محمد محجوب التي القاها في افتتاح الحلقة مساء السبت ١٩٧٥/١١/١٨ .

التقرير النهائي والتوصيات

(١)

مقدمـــة

انطلاقا مما نص عليه ميثاق الوحدة الثقافية العربية من ان « تتعاون الدول العربية فيما بينها على احياء التراث العربي والمحافظة عليه ونشره وتيسيره للطالبين بمختلف الوسائل » .

وايمانا من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بان الامة العربية - متميزة في ذلك عن كثير من الامم - تملك تراثا علميا وادبيا تاريخيا مكتوبا يمثل حلقة ضخمة من حلقات تطور الانسانية واطراد النشاط الفكري العالمي ؛ وان هذا التراث - نتيجة لكثير من العوامل التاريخية والاقتصادية والسياسية - قد تفرق في انحاء الوطن العربي كله وفي ارجاء العالم اجمع .

وان الامة العربية في العصر الحاضر ، وهي تسعى الى استعادة مكانتها الحضارية في تاريخ العالم ؛ عليها ان تحقق انتماءها الثقافي والفكري بالعناية بتراثها والحفاظ عليه واحيائه ودراسته حتى تقوم حياتها الفكرية المعاصرة على اسس من جهود علمائها وادبائها السابقين دون تفريط في امتدادها التاريخي العريق .

وكذلك حرصا من المنظمة على تدعيم الجهود التي يبذلها معهد المخطوطات العربية في سبيل الحفاظ على التراث العربي المخطوط وتجميعه وتسهيل سبل الاطلاع عليه ودراسته .

قرر المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورته الثالثة (١٩٧٤) ان يقوم معهد المخطوطات العربية بعقد حلقة عن المخطوطات العربية في بغداد في المدة من ٨-١٧\١١\١٩٧٥ .

وتتمثل اهمية عقد هذه الحلقة في انها الاجتماع الاول على المستوى القومي للامة العربية بقصد دراسة عدد من القضايا الاساسية في مجال العناية بالمخطوطات العربية وحمايتها وتيسير سبل الانتفاع بها ودراستها ، وذلك في هذه الحلقة الدراسية التي يشارك فيها المسئولون عن المخطوطات العربية والمشتغلون بها في اقطار الوطن العربي بالاضافة الى ممثلي بعض الهيئات العربية والدولية المعنية بشئون الفكر والثقافة .

وحرصا من المنظمة على وضع منهج متكامل لعمل هذه الحلقة قد دعت المنظمة لجنة تحضيرية من بعض الاساتذة المتخصصين في دراسة التراث العربي للاعداد لهذه الحلقة بوضع مشروع جدول اعمالها ونظام عملها واقتراح موضوعات الوثائق المقدمة اليها .

كما قامت المنظمة باعداد دليل مناقشة لموضوعات مشروع جدول اعمال الحلقة يتضمن عرضا تمهيديا للقضايا الاساسية في بنود جدول الاعمال وبيانا تفصيليا باهم النقاط التي تتطرق اليها دراسة هذه القضايا ومناقشتها .

(٢)

وقائع حفل الافتتاح

وجلسة العمل العامة الاولى

(١٩٧٥\١١\٨)

حفل الافتتاح :

افتتحت حلقة (حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها) في الساعة السادسة من مساء السبت ٨-١١-١٩٧٥ بقاعة (ساطع الحصري) بالمتحف العراقي بكلمة للسيد الاستاذ محمد محجوب وزير التربية في الجمهورية العراقية هذا نصها :

حضرات السادة الافاضل

احييكم وارحب بكم في بغداد الثورة والعلم والحضارة وارجو لهذا اللقاء العلمي المخصص لدراسة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها كل نجاح وتوفيق .

كما يسرني ان اثمن جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على جهودها الطيبة والمتواصلة لترسيخ مفهوم الوحدة القومية من خلال الفكر والتعليم والثقافة . اني لعلى ثقة كبيرة بوعيكم وحرصكم على ان تنجز هذه الحلقة مهماتها

القومية والعلمية والثقافية وآمل ان تحقق هذه الحلقة الدراسية نجاحا واسعا في مناقشاتها وبحوثها في وضع الصيغ العلمية الصائبة لحماية المخطوطات العربية على المستوى القومي والعالمي .

ان ايمانكم باهمية هذا التراث واصالته ودوره في اغناء حضارة الامة العربية سيكون دافعا فعالا لتوجيه الجهود الكبيرة بما يساعد على وضع الاسس العلمية للعناية به وتسهيل سبيل الانتفاع به ونشره .

ايها الحفل الكريم . ان الموضوعات المطروحة على حلقتكم الدراسية تؤكد الاهمية الكبيرة لقضية حماية المخطوطات العربية وتنسيق الجهود على صعيد الوطن لتجميع هذه المخطوطات وفهرستها وتصنيفها على الاسس العلمية المتقدمة فهذا المشروع القومي الكبير يتطلب الجهود المشتركة والعمل المتواصل والمسؤولية القومية بما يساعد على تحقيق الهدف المنشود . فقضية التراث اليوم تطرح نفسها وتؤكد اهميتها على الصعيد القومي كعنصر اساس يؤكد اصالة الامة وصمودها بوجه التحديات المصيرية التي تواجه الامة العربية ولابد ان نوجه اهتماما متزايدا لهذا الموضوع بروح المسؤولية القومية ومن خلال فكر الامة العربية وتاريخها ومستقبلها . كما انه من الضروري ان تسقط الدعوات المضللة التي تحاول ان تدعي وجود التناقض بين التراث والتقدم الحضاري . فتراث الامة هو سيرتها والقوة الدافعة لبناء المستقبل على ضوء التوازن المتفاعل بين الاصالة والمعاصرة .

ان الايمان بالتراث والعمل على حمايته وتحليله ودراسته بروح علمية متزنة هو مظهر من مظاهر الايمان بالامة ذاتها . فهو في حقيقته وجوهره يمثل ارادة الامة وعزمها ويقينها بقوة وجودها وهو عامل ثقة ووحدة وعامل ثورة وبناء اذا ما احسن استعماله وتحليله ودراسته من خلال النظرة القومية الصائبة والنهج الموضوعي الملتزم وهذا ما تعمل عليه حكومة الثورة في العراق في توجيه الطاقات المبدعة ورعايتها للقيام بهذا العمل القومي الكبير

ايها السادة الافاضل

ان ثقتنا عالية بانكم قادرون على وضع الخطوط العريضة لتعاون قومي شامل يتولى مهمة احياء التراث العربي من خلال المخطوطات العربية الوافرة واعادة النظرة في جمعها وتصنيفها وتسهيل سبل الاستفادة منها وفق احدث الطرق العلمية .

ولا شك في انكم تقدرون ان الجهد الاقليمي رغم اهميته لابد ان يكون قاصرا عن اداء مهماته ولابد من التنسيق المتواصل والتأكيد على الجانب النوعي في حفظ المخطوطات وصيانتها . وثقتنا كبيرة في ان مبادرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ستأخذ ابعادها الواسعة وتحقق نتائجها المثمرة في هذا المجال . واملنا وطيد بانكم ستصلون الى نتائج فاعلة وايجابية مما يساعد على تحقيق الاهداف النبيلة التي من اجلها تعقد هذه الحلقة العلمية . واتمنى لهذه الحلقة الدراسية والمشاركين فيها كل توفيق ونجاح . والسلام عليكم .

وتلاه السيد الاستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد المدير العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المشرف على معهد المخطوطات والشئون الثقافية بالكلمة التالية :

السيد وزير التربية

الاساتذة العلماء سدنة تراثنا العريق

سيداتي وسادتي

تحيات طيبات مباركات احملها اليكم من منظمتكم العربية للتربية والثقافة والعلوم ومن مديرها العام الذي كان عازما على حضور هذا الاجتماع العلمي الجليل ليسعد بلقائكم والتحدث اليكم ، فلما حالت ظروف العمل في هذه الايام دون تحقيق رغبته انابني عنه لاصيب هذا المغنم ، ولو ليوم واحد في حفل الافتتاح ثم ابادر الى العودة لاحمل نصيبي من العبء في مقر المنظمة . وما ذلك كله الا لان المنظمة تقدر هذه الندوة حق قدرها وتعقد عليها آمالا كبارا تراكم – بحق – اهلا للوفاء بها ، حين لبيتم نداءها واستجبتم لدعوتها ، وخففتم سراعا من ديار العروبة الشاسعة الى هذا الجزء الغالي من وطننا العربي الذي يعمل منذ حين دائبا جادا على ان يكون يومه كفاء امسه ازدهارا ومجدا ... الى هذا المعقل الاشم من معاقل تراثنا .. والحاضرة الزاهرة لازهى عصور ثقافتنا ، الى بغداد الهوى ، ورحم الله شاعرنا ابا تمام حبيب بن اوس الطائي الذي قال :

بالشام أهلي ، وبغداد الهوى ، وانا

بالرقتين ، وبالفسطاط اخواني

ولو امتدت به الرحلة غربا او جنوبا لاضاف الى هذه البقاع بقاعا اخرى ، ولكن الشاعر لا يستقصي وحسبنا منه اللمحة الدالة ، وفي هذا البيت ما يملأ الوجدان احساسا عميقا بوحدة هذه

الديار من اقصى غربها الى اقصى شرقها وعلى طول امتدادها شمالا وجنوبا : وطنا واحدا وامة واحدة.

ايها الاساتذة العلماء

ان استجابة الحكومات العربية استجابة تكاد تكون شاملة لدعوة منظمتها العربية للتربية والثقافة والعلوم بايفادها هذه الصفوة الممتازة من العاملين في ميدان تراثنا المخطوط ، وفيهم من يمثلون : الوزارات والجامعات والمجامع ودور الكتب والخزانات العامة ، لاوضح دليل على عناية تلك الحكومات بهذا الاجتماع ، وعلى ادراكها لوجوب اتصال حلقات السلسلة في تاريخ هذه الامة ، لكيلا تكون حاضرا بغير ماض فتضيع المستقبل ، ولكيلا تصبح دوحة بغير جذور فلا تكون لها ثمار ، ولكيلا تعيش اجيالها في فراغ اسود ليس لها انتماء حضاري صحيح ولا ولاء فكري أصيل . ثم هو دليل واضح كذلك على ان هذه الحكومات العربية تعرف منزلة تراثنا في تاريخ الفكر البشري وفي تطور الحضارة الانسانية ، وهي تعبر - بايفادها اياكم - عن عزمها على ان يحتل هذا التراث مكانته الحق ويستأنف رسالته ، لا بمجرد الكشف عنه واظهار ما لا تزال مطوية عليه الحجب وجمع متفرقه وحفظه وصيانته من الضياع والنهب والبلى - وان كان هذا في ذاته مطلبا جليلا وفيه مقنع - ولكن احتلاله مكانته واستئنافه رسالته انما يكونان بعد ذلك كله في ابراز ما فيه من عناصر البقاء والنمو والتطور والعطاء الفكري والوجداني ، واذا كانت البشرية اليوم في اشد الحاجة الى ثروتنا المادية ، فانها اشد احتياجا الى ثروتنا الثقافية وما فيها من قيم فكرية وانماط سلوكية لتنير امام اجيال ناشئتها هذه الظلمات الحالكة المتراكمة التي تتخبط فيها ، ولتملأ هذا الفراغ المدمر الذي تتردى في هاويته .

ايها الاساتذة العلماء

ان منظمتكم تولى معهد المخطوطات فيها عناية خاصة . وعلى جليل ما قام به المعهد منذ انشائه ، وهو موجز في التقرير الذي اعده المعهد بين الوثائق المقدمة الى حلقتكم ، فان الطريق امامه طويل شاق، لا يستطيع ان يواصل السير فيه وحده بغيركم وبغير العمل الجاد تنهض به ولتنفيذ ما تتخذونه من توصيات . وكذلك لا يستطيع المعهد ان يواصل السير في هذا الطريق الطويل الشاق دون ان تعيد المنظمة النظر في اوضاعه لتطويره ودعمه ، وهذا ما بدات به المنظمة منذ حين وقطعت فيه اشواطا ، وما اجتماعكم هذا الا خطوة اساسية من خطوات هذا الدعم الذي ترمي اليه المنظمة . فهذه الحلقة هي أول اجتماع على الصعيد العربي العام لمناقشة قضايا المخطوطات العربية ودراستها ؛

ومن اجل ذلك جاء جدول الاعمال حافلا بعدد من القضايا المهمة ، وتأمل المنظمة ان تزودوها في نهاية الاجتماع ، بما لكم من خبرة عميقة ومعرفة واسعة، بمنهج متكامل مفصل لحماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها ، وهي تعاهدكم على أن تبذل الجهد ، اقصى الجهد ، لتنفيذ ما توصون به ، وترجو ان تبادلوها عهدا بعهد ، فتعقدوا العزم - حين تعودون بسلامة الله الى مواقع مسئولياتكم في بلادكم - على ان تكونوا رسل هذا المعهد لدن حكوماتكم فلا تألوا جهدا في تنفيذ التوصيات التي ستصدرونها انتم انفسكم . وستكون لكم مع المعهد في مقبل الاعوام ان شاء الله تعالى لقاءات اخرى تتناولون فيها بالتفصيل ما قد تعرضون له الان بايجاز ، وتبحثون قضايا اخرى من قضايا المخطوطات لا يتسع الوقت لعرضها في هذا الاجتماع، وتتابعون ما قد يحتاج الى متابعة من شئون المعهد وشئون التراث العربي المخطوط . وستتخذ هذه اللقاءات صورا متعددة ، فقد تكون في صورة لجان خبراء محدودة ، او حلقات دراسية متوسطة ، او مؤتمرات عامة واسعة . وما اجتماعكم اليوم الا أول الذي سيليه انهمار الغيث العميم .

ايها الاساتذة العلماء

لقد بذلت المنظمة ومعهدها ما يملكان من جهد للاعداد لهذه الحلقة ، واستعانا في ذلك بنفر من العلماء الثقات ، فقدمت اليكم كراسة بعنوان «دليل الحلقة » تضمنت نبذة موجزة عن الحلقة ، ومشروع جدول الاعمال ، وشرحا مختصرا لموضاعاته يعرض مجموعة من الحقائق والافكار . وكذلك قدمت اليكم عددا من تقارير الحكومات العربية عن الوضع الحالي للمخطوطات في بلادها ، وتقريرا موجزا عن المعهد منذ نشأته حتى الان ، ومجموعة من الوثائق والبحوث تجدونها بين ايديكم . وتأمل ان يكون فيها ما يعين على بدء البحث والمناقشة .

ايها السادة

ليس أوجب عليّ من ان اختم هذه الكلمة بما كان حقه ان اقدمه وابداها به ، وهو توجيه اصدق الشكر والعرفان بالفضل الى حكومة الجمهورية العراقية الجليلة لتفضلها بقبول عقد هذه الحلقة في ربوعها ، ولما وفرته لها من وسائل وعناصر لانجاحها ، وما احاطتنا به من اكرام للوفادة

واغدقته علينا من جميل الحفاوة ونبيل الرعاية ، وهي سجايا طالما الفناها من المسئولين في العراق ومن اهلنا وقومنا فيه ، كلما حللنا هذه الارض الطيبة ونزلنا في رحابها .

ثم اني اسأل الله ايها العلماء الاجلاء ان يكتب لكم في هذا اللقاء التوفيق فيما انتم مقبلون عليه من عمل وان ينفع المنظمة ومعهدها بسديد رايكم وصائب مقترحاتكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبانتهاء هذه الكلمة انتهى حفل الافتتاح ، واعقبته جلسة العمل العامة الاولى التي حضرتها وفود الدول والهيئات المشاركة في الحلقة (مرفق بيان اعضاء الوفود) .

وقد بدات الجلسة بتقديم عن موضوع الحلقة عرضه السيد المدير العام المساعد للمنظمة ، وتلاه انتخاب رئيس الحلقة ونائبيه والمقرر العام للحلقة على النحو التالي :

— الاستاذ كوركيس عواد (العراق) — رئيسا للحلقة

— الاستاذ محمد بن عباس القباج (المغرب) — نائبا للرئيس

— الاستاذ محمد بن عبدالعزيز الوسي — نائبا للرئيس

— الاستاذ الدكتور شاكر مصطفى — مقررا عاما للحلقة

والقى السيد رئيس الحلقة كلمة اعرب فيها عن اعتزازه بثقة الاعضاء ، ثم القى الاستاذ محمد محجوب مالك مندوب جمهورية السودان الديمقراطية كلمة باسم الوفود حيا فيها جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال المخطوطات واعرب فيها عن شكر الاعضاء للحكومة العراقية على حفاوتها بهم . وقد ناقش اعضاء الحلقة في هذه الجلسة الموضوعات التالية :

١ — اقرار جدول اعمال الحلقة .
٢ — اقرار نظام عمل الحلقة .
٣ — اقرار البرنامج الزمني للحلقة .

وبذلك انتهت اعمال جلسة العمل العامة الاولى في حوالي الساعة الثامنة مساء .

(٣)

اعضاء الوفود

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :

— الاستاذ الدكتور ناصرالدين الاسد
المدير العام المساعد للمنظمة المشرف على معهد المخطوطات .

— الاستاذ الدكتور حسين محمد نصار
مدير معهد المخطوطات

— الاستاذ الدكتور محمد مرسي الخولي
السكرتير الثاني بمعهد المخطوطات

— الاستاذ علي ذو الفقار شاكر
الملحق الاول بادارة الثقافة بالمنظمة

المملكة الاردنية الهاشمية :

— الاستاذ الدكتور عدنان البخيت
مدرس بقسم التاريخ والآثار بكلية الاداب بالجامعة الاردنية .

الامارات العربية المتحدة :

— الاستاذ عبدالله محمد ابو عزة
بمركز الوثائق والدراسات التابع لديوان رئيس الدولة

الجمهورية التونسية :

— الاستاذ عبدالحفيظ منصور
المسئول عن قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية في تونس

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية :

— الاستاذ نوار ابراهيم جدواني
مسئول القسم العربي بالمكتبة الوطنية

المملكة العربية السعودية :

— الاستاذالدكتور عبدالستارعبدالحق الحلوجي
عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية وخبير المكتبات في جامعة الامام محمد بن سعود

— الاستاذ احمد بن قايسم
امين المكتبة العامة بجامعة الامام محمد بن سعود

ــــ الاستاذ صالح سليمان الحجي
رئيس قسم المخطوطات بجامعة الرياض
ــــ الاستاذ محمد بن عبدالعزيز الموسى
مدير ادارة المكتبات العامة بوزارة المعارف
ــــ الاستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السراء
رئيس شعبة المكتبات العامة بوزارة المعارف

جمهورية السودان الديمقراطية :

ــــ الاستاذ محمد محجوب مالك
نائب مدير دار الوثائق المركزية

الجمهورية العربية السورية :

ــــ الاستاذ الدكتور عدنان درويش
مدير نشر التراث العربي في وزارة الثقافة والارشاد القومي

مجمع اللغة العربية :

ــــ الاستاذ الدكتور شكري فيصل
الامين العام للمجمع

الجمهورية العراقية :

وزارة الاعلام :
ـ الاستاذ عبدالحميد العلوجي
ـ الاستاذ منذر خلف الجبوري

مديرية الاثار العامة :
ـ الاستاذ اسامة ناصر النقشبندي
ـ السيدة ساجدة عبد عباس العزي

جامعة بغداد :
ـ الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ
ـ الاستاذ الدكتور هشام الشواف
ـ الاستاذ عبدالكريم الامين
ـ الانسة زاهدة ابراهيم اغا

الجامعة المستنصرية :
ـ الاستاذ الدكتور هادي نهر لعيبي
ـ السيدة هند حسين طه
ـ السيدة اوديت مارون بدران

الجامعة السليمانية :
ـ السيدة نظيرة كريم سعيد

المجمع العلمي العراقي :
ـ الاستاذ كوركيس عواد (رئيس الحلقة)
ـ الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي

رئاسة ديوان الاوقاف :
ـ الاستاذ عبدالله احمد الجبوري

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي :
ـ الاستاذ الدكتور خالد العلي

وزارة التربية :
ـ الاستاذ عبدالله عباس ظاهر

فلسطين :

ــــ الاستاذة الدكتورة خيرية قاسمية
استاذة التاريخ بكلية الاداب بجامعة دمشق

الكويت :

ــــ الاستاذ الدكتور علي حسين حيدر
المراقب الفني بادارة المكتبات بوزارة التربية
ــــ الاستاذ الدكتور شاكر مصطفى
استاذ التاريخ بجامعة الكويت
ــــ الاستاذ عبدالستار احمد فراج
مراجع ومدقق التراث العربي بوزارة الاعلام

الجمهورية العربية الليبية :

ــــ الاستاذ بشير الهاشمي الباهي
الادارة العامة للثقافة بوزارة الدولة

جمهورية مصر العربية :

ــــ الاستاذ فهيم محمد علي شلتوت
المدير العام لمركز تحقيق التراث بالهيئة العامة للكتاب

المملكة المغربية :

ــــ الاستاذ محمد بن عباس القباج
مدير الخزانة العامة بالرباط

الجمهورية العربية اليمنية :

ــــ الاستاذ احمد بن عبدالرزاق الرقيحي
الامين العام لدار الكتب بصنعاء
ــــ الاستاذ عبدالله بن محمد الحبشي
مدير الفهارس والمخطوطات

جمهورية اليمن الديمقراطية :

ــــ الاستاذ محمد بن علي الاكوع
رئيس التأليف والنشر

منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) :

— الاستاذ اوام باراكاش اكروال
خبير بمنظمة اليونسكو — الكيمائي الاول ورئيس مختبر الصيانة المركزي بالمتحف الوطني في نيودلهي .

(٤)

اعضاء اللجنة التحضيرية للحلقة

— الاستاذ محمود محمد شاكر
— الاستاذ الدكتور عبدالعزيز الاهواني
— الاستاذ فريد عبدالخالق

وعن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :

— الاستاذ الدكتور ناصرالدين الاسد
المدير العام المساعد للمنظمة والمشرف على معهد المخطوطات العربية
— الاستاذ الدكتور حسين نصار
مدير معهد المخطوطات العربية
— الاستاذ الدكتور محمد مرسي الخولي
السكرتير الثاني بمعهد المخطوطات
— الاستاذ علي ذو الفقار شاكر
الملحق الاول بادارة الثقافة

(٥)

جدول الاعمال

اولا : الوضع الراهن للمخطوطات العربية في الوطن العربي :

(ا) تقارير الدول العربية عن المخطوطات العربية فيها والجهود التي تبذل لتجميعها وحمايتها والانتفاع بها .

(ب) تقرير عن معهد المخطوطات العربية يتضمن تاريخ انشائه والمهام التي يقوم بها والبعثات التي اوفدها والكتب والنشرات التي اصدرها .

ثانيا : تنسيق الجهود العربية في مجال تجميع المخطوطات :

(ا) التنسيق ما بين الدول العربية

(ب) التنسيق بين الدول العربية ومعهد المخطوطات .

(جـ) التنسيق والتعاون مع الدول الاجنبية والهيئات الدولية .

ثالثا : حماية المخطوطات في الوطن العربي :

(ا) النظر في وضع خطوط عريضة لقانون عربي لحماية المخطوطات والحفاظ عليها .

(ب) صيانة المخطوطات ومعالجتها فنيا من حيث التخزين والترميم واحدث الوسائل لذلك .

رابعا : وسائل تيسير الانتفاع بالكتاب العربي المخطوط .

(٦)

نظام العمل

تمشيا مع طبيعة موضوعات مشروع جدول اعمال الحلقة ، وحرصا على اشتراك جميع اعضاء الحلقة في مناقشة الجوانب العامة من جدول الاعمال ، مع الحرص ايضا على دراسة الموضوعات المحددة دراسة وافية ، يقترح التالي :

(ا) مناقشة الموضوع الاول من مشروع جدول الاعمال « الوضع الراهن للمخطوطات العربية في الوطن العربي » في ثلاث جلسات عمل عامة .

(ب) ان تنقسم الحلقة الى لجنتين :

١ — اللجنة الاولى : وتدرس الموضوعين التاليين :
— تنسيق الجهود العربية في مجال تجميع المخطوطات .
(الموضوع الثاني من مشروع جدول الاعمال)
— وسائل تيسير الانتفاع بالكتاب العربي المخطوط
(الموضوع الرابع من مشروع جدول الاعمال)

٢ — اللجنة الثانية : وتدرس الموضوع التالي :
«حماية المخطوطات في الوطن العربي»
(بشقيه)
(الموضوع الثالث من مشروع جدول الاعمال)

على ان ينتخب اعضاء الحلقة من بينهم رئيسا للحلقة ونائبين للرئيس ومقررا عاما للحلقة . وان تختار كل لجنة رئيسا ومقررا لها من بين اعضائها. وان تقدم كل لجنة تقريرا عن اعضائها يتضمن اقتراحات التوصيات الخاصة بموضوعها .

وان تشكل لجنة الصياغة العامة للحلقة من رئيس الحلقة ونائبيه والمقرر العام ورئيس ومقرري اللجنتين وممثلي المنظمة في الحلقة . وتقوم لجنة الصياغة العامة بوضع التقرير النهائي للحلقة وتوصياتها .

(٧)

البرنامج الزمني

اليوم الاول : (السبت ٨-١١-١٩٧٥)

١٠ صباحا : تسجيل اسماء الوفود وتسليم وتسليم وثائق الحلقة .

٦ مساء : جلسة الافتتاح

(ا) كلمة باسم الدولة المضيفة .

(ب) كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

(ج) اختيار رئيس الحلقة ونائبيه .

(د) كلمة رئيس الحلقة .

(هـ) اختيار المقرر العام .

(و) كلمة باسم الوفود .

٧ر٣٠ مساء : الجلسة العامة :

(ا) اقرار جدول الاعمال .

(ب) اقرار نظام العمل .

(ج) اقرار برنامج الحلقة .

اليوم الثاني : (الاحد ٩-١١-١٩٧٥)

١٠ صباحا : جلسة العمل العامة الاولى

استعراض ومناقشة الموضوع الاول من جدول الاعمال « الوضع الراهن للمخطوطات في الوطن العربي » القسم الاول ـ تقارير الدول .

٦ مساء : جلسة العمل العامة الثانية

استمرار دراسة الموضوع الاول من جدول الاعمال .

اليوم الثالث : (الاثنين ١٠-١١-١٩٧٥)

١٠ صباحا : جلسة العمل العامة الثالثة :

استكمال دراسة الموضوع الاول من جدول الاعمال ـ القسم الثاني ـ تقرير معهد المخطوطات .

٦ مساء : جلسة العمل العامة الرابعة :

اقتراح ملاحظات الحلقة فيما يتعلق بالموضوع الاول من جدول الاعمال .

اليوم الرابع : (الثلاثاء ١١-١١-١٩٧٥)

١٠ صباحا : اجتماع اللجان :

(ا) اختيار رئيس اللجنة .

(ب) اختيار مقرر اللجنة .

(ج) استعراض موضوع دراسة اللجنة ومناقشته .

٢ بعد الظهر : حفل غداء بدعوة من السيد وزير الاعلام في الجمهورية العراقية

٦ مساء : اجتماع اللجان

اليوم الخامس : (الاربعاء ١٢-١١-١٩٧٥)

٩ صباحا : محاضرة للخبير الموفد من اليونسكو عن صيانة المخطوطات .

١٢ صباحا : افتتاح معرض ديوان الاوقاف للمخطوطات .

٦ مساء : اجتماع اللجان .

اليوم السادس : (الخميس ١٣-١١-١٩٧٥)

١٠ صباحا : اجتماع اللجان

٦ مساء : اجتماع اللجان ـ وضع مقترحات التوصيات

٩ مساء : حفل عشاء بدعوة من السيد وزير التربية في الجمهورية العراقية

اليوم السابع : (الجمعة ١٤-١١-١٩٧٥)

زيارة آثار بابل والعتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة .

اليوم الثامن : (السبت ١٥-١١-١٩٧٥)

١٠ صباحا : اجتماع لجنة الصياغة العامة

(جولة تخصصية لاعضاء الحلقة)

٦ مساء : اجتماع لجنة الصياغة العامة

اليوم التاسع : (الاحد ١٦-١١-١٩٧٥)

زيارة لبعض المعالم في الدولة المضيفة

اليوم العاشر : (الاثنين ١٧-١١-١٩٧٥)

٦ مساء : الجلسة الختامية للحلقة :

(ا) اعتماد التقرير النهائي والتوصيات .
(ب) كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
(جـ) كلمة باسم الوفود .
(د) كلمة رئيس الحلقة .

(٨)

أعضاء اللجنة الاولى

١ ـ الدكتور محمد عدنان البخيت
٢ ـ الاستاذ عبدالله محمد ابو عزة
٣ ـ الاستاذ عبدالحفيظ منصور
٤ ـ الاستاذ نوار ابراهيم جدواني
٥ ـ الدكتور عبدالستار الحلوجي
٦ ـ الاستاذ صالح سليمان الحجي
٧ ـ الاستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السراء
٨ ـ الاستاذ محمد محجوب مالك
٩ ـ الدكتور شكري فيصل
١٠ ـ الاستاذ عبدالحميد العلوجي
١١ ـ السيدة ساجدة العزي
١٢ ـ الدكتور حسين علي محفوظ
١٣ ـ الاستاذ عبدالكريم الامين
١٤ ـ الانسة زاهدة ابراهيم
١٥ ـ الدكتور هادي نهر لعيبي
١٦ ـ الانسة هند حسين طه
١٧ ـ اوديت مارون بدران
١٨ ـ الاستاذ كوركيس عواد
١٩ ـ الدكتور صالح احمد العلي
٢٠ ـ الاستاذ علي حسين حيدر
٢١ ـ الاستاذ احمد عبدالستار فراج
٢٢ ـ الاستاذ بشير الهاشمي الباهي
٢٣ ـ الاستاذ فهيم محمد علي شلتوت
٢٤ ـ الاستاذ محمد بن علي الاكوع
٢٥ ـ الاستاذ احمد بن عبدالرزاق الرقيحي
٢٦ ـ الاستاذ عبدالله بن محمد الحبشي

(٩)

تقرير اللجنة الاولى

عقدت اللجنة الاولى سبعة اجتماعات في المدة من ١٠-١٣/١١/١٩٧٥ بحضور السادة اعضاء اللجنة .

ـ وقد اختارت اللجنة في اول اجتماع لها السيد الاستاذ الدكتور عدنان البخيت ـ ممثل المملكة الاردنية الهاشمية ـ رئيسا ، والاستاذ محمد محجوب مالك ـ ممثل جمهورية السودان الديمقراطية ـ مقررا لها .

ـ درست اللجنة الموضوعين التاليين :

١ ـ تنسيق الجهود العربية في مجال تجميع المخطوطات
(الموضوع الثاني من جدول الاعمال)

٢ ـ وسائل تيسير الانتفاع بالكتاب العربي المخطوط
(الموضوع الرابع من جدول الاعمال)

ـ رفعت اللجنة اقتراحات توصيات الحلقة عن موضوعي عملها الى لجنة الصياغة العامة .

(١٠)

اعضاء اللجنة الثانية

١ ـ الاستاذ احمد بن قاسم
٢ ـ الاستاذ محمد بن عبدالعزيز الموسى
٣ ـ الاستاذ الدكتور عدنان درويش
٤ ـ الاستاذ اسامة ناصر النقشبندي
٥ ـ الاستاذ الدكتور هشام الشواف
٦ ـ الاستاذ عبدالله الجبوري
٧ ـ الاستاذة الدكتورة خيرية قاسمية
٨ ـ الاستاذ الدكتور شاكر مصطفى
٩ ـ الاستاذ محمد بن عباس القباج
١٠ ـ الاستاذ اوام باراكاش اكروال

(١١)

تقرير اللجنة الثانية

عقدت اللجنة الثانية ستة اجتماعات في المدة من ١٠ الى ١٣-١١-١٩٧٥ بحضور السادة اعضاء اللجنة .

ـ وقد اختارت اللجنة في اول اجتماع لها السيد الاستاذ الدكتور عدنان درويش ـ ممثل الجمهورية العربية السورية ـ رئيسا للجنة ، والاستاذة الدكتورة خيرية قاسمية ـ ممثلة فلسطين ـ مقررة لها .

ـ درست اللجنة الموضوع التالي :

« حماية المخطوطات في الوطن العربي »

(الموضوع الثالث من جدول الاعمال) ويتضمن النقاط التالية :

أ ـ النظر في وضع خطوط عريضة لقانون عربي لحماية المخطوطات والحفاظ عليها .

ب ـ صيانة المخطوطات ومعالجتها فنيا من حيث التخزين والترميم واحدث الوسائل لذلك .

جـ ـ حماية المخطوطات العربية في فلسطين .

ـ رفعت اللجنة اقتراحات توصيات الحلقة عن موضوع عملها الى لجنة الصياغة العامة .

(١٢)

الاتجاهات العامة والتوصيات

اولا : الوضع الراهن للمخطوطات في الوطن العربي :

باستقراء الحلقة للوضع الراهن للمخطوطات في الوطن العربي ، من خلال تقارير الدول العربية عن اوضاع المخطوطات فيها المقدمة الى الحلقة ، والتقرير المقدم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن معهد المخطوطات العربية ، ودراسة هذه الوثائق ومناقشتها ابدت الحلقة الملاحظات التالية عن الوضع الراهن للمخطوطات في الوطن العربي :

١ ـ ان قسما كبيرا من المخطوطات في الوطن العربي ما زال مشتتا في الخزائن العامة والخاصة المنتشرة من انحاء البلاد العربية ، وان الكثير منه لم يحظ بعد بالعناية الواجبة له ، سواء في جوانب صيانته وحفظه وترميمه او في جوانب التعريف به ودراسته .

٢ ـ ان الجهود التي تبذلها الاقطار العربية ـ رغم ضخامة بعض هذه الجهود ـ في مجال تجميع المخطوطات العربية وصيانتها ما زالت قاصرة عن تحقيق اهدافها لتبعثرها وافتقادها التنسيق الذي ينظمها ويزيد من فعاليتها في حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها .

٣ ـ ان بعض البلدان خارج الوطن العربي ـ وخاصة في افريقيا ـ تضم بعض مكتباتها العامة والخاصة عديدا من المخطوطات الهامة كتب بعضها باللغة العربية وبعضها باللغات المحلية ، ولا تلقى العناية الكافية من الاجهزة المختصة لنقص الامكانيات ، كما انها ما زالت محجوبة عن الدارسين لعدم وجود فهارس متكاملة للعديد منها .

٤ ـ ان معظم الاقطار العربية تعاني نقصا واضحا في الكفايات الفنية العاملة في مجال صيانة المخطوطات وترميمها وحفظها وفهرستها .

٥ ـ ان تشريعات وقوانين معظم الاقطار العربية ان لم يكن كلها لا تضم قانونا يعالج أمر حماية المخطوطات من الاستلاب الثقافي والعلمي حماية تامة محكمة غير ما جاء في قوانين بعض الدول العربية عن حماية الاثار من اشارات عابرة عن المخطوطات باعتبارها من الاثار . (مع الاشارة الواجبة للقانون العراقي رقم ١٢٠ لسنة ١٩٧٤ الخاص بالمخطوطات) .

٦ ـ ان المخطوطات العربية في فلسطين تتعرض لاعتى موجة استعمارية من الاستلاب الثقافي والنهب الحضاري في مواجهة العدو الصهيوني الذي يخوض ضد الوطن العربي معركة حضارية ضخمة ، وان الهيئات الفلسطينية العلمية لا تملك ـ ما لم تتعاون معها الهيئات والاجهزة الثقافية في الوطن العربي ـ الامكانيات او الوسائل التي يتحقق بها هدف حماية هذه المخطوطات حفاظا على التراث العربي الفلسطيني المشترك .

ثانيا : تنسيق الجهود العربية في مجال تجميع المخطوطات :

نظرا لما تعرضت له الامة العربية من هجمات استعمارية من الخارج ومحن ثقافية وفكرية من الداخل .

ونظرا لاتساع رقعة الثقافة العربية الاسلامية ابان عصور الازدهار بحيث شملت جميع بقاع الوطن العربي والاقطار الاسلامية على ترامي المسافات وتباعدها .

واتخاذ بعض البلاد غير العربية اللغة الخط العربي اداة لتدوين ثقافتها .

ولما كانت المخطوطات العربية التي تبلغ مئات الالوف قد تفرقت في الخزائن والمكتبات داخل الوطن العربي وخارجه في ارجاء العالم المختلفة وانحائه

المتراميه ، فمنها ما كان في مكتبات عامة او ملحقة بالمساجد والاديرة او المدارس القديمة . والجامعات الحديثة او لدى بعض الاسر والافراد .

ونتيجة لهذا التبعثر والانتشار الواسع ضاعت معالم كثير من الحقائق العلمية والاثار الادبية والفكرية وخفيت على الباحثين والدارسين لذلك كان لابد من العمل على تجميع المخطوطات المبعثرة في المكتبات والخزائن المتناثرة وضمها ـ قدر الطاقة ـ بعضها الى بعض لنستطيع اولا ان نؤرخ للثقافة العربية تاريخا شاملا دقيقا متتبعا للتطورات المختلفة ، قائما على اكتمال المادة بين يديه لا على الاستنتاج من جزيئات متباعدة ، ولنستطيع ان نستكشف بين تراثنا الهائل الاثار الجديرة بالبقاء والاثار التي يمكن ان تمنح عطاء جديدا يمكن ان ينمي ويطور ، والاثار التي يمكن ان نلقي عليها اضواء ملونة بثقافتنا الحديثة فنستكشف فيها مجالات فسيحة للاستنتاج والاستلهام .

وخاصة ان استقصاء الجمع الان صار فيه يسر نظرا لتطور امكانات التصوير بحيث اصبح من الممكن تحقيق مزيد من الفعالية في عمليات التجميع المكتبي للمخطوطات دون الاخلال بالقيمة التاريخية لحفظ المخطوطات وابقائها في اماكنها التي وجدت بها ، ودون الاخلال كذلك بحقوق التملك الاثري للمكتبات والمتاحف والافراد في مختلف انحاء العالم .

توصي الحلقة بما يلي :

ا ـ التنسيق بين الدول العربية :

١ ـ ان تقوم الدول العربية بتوحيد قواعد فهرسة المخطوطات وفقا للاسس التي وضعتها حلقة « الخدمات المكتبية والوراقة ـ البيليوجرافيا ـ والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية » التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (دمشق ١٩٧١) .

٢ ـ ان تتبادل الدول العربية الخبرات الفنية والبعثات التدريبية في مجال فهرسة المخطوطات وتصويرها وصيانتها وترميمها ، وتبادل الفهارس للتعريف بما تقتنيه كل دولة من مخطوطات .

٣ ـ ان تبادر الجهات المختصة بالمخطوطات وتصويرها في كل دولة عربية الى الاستجابة لطلبات الجهات المماثلة لها في بقية الدول العربية .

ب ـ التنسيق بين الدول العربية ومعهد المخطوطات :

ا ـ ان يتابع معهد المخطوطات جهوده في دعم الصلات بين البلاد العربية ، وتنسيق الجهود التي تبذلها في مجالات العمل بالمخطوطات فهرسة وتحقيقا وتبادلا للخبرات الفنية وخاصة الدول التي لا تتوافر لها خبرات وامكانيات كافية في هذه المجالات .

٢ ـ ان تيسر جهات الاختصاص في الدول العربية مهمة البعثات التي يوفدها اليها معهد المخطوطات لتصوير المخطوطات من مكتباتها .

٣ ـ ان تعاون الدول العربية معهد المخطوطات في تصوير ما يتعذر عليه تصويره من المخطوطات التي تقتنيها بلاد غير عربية اذا كان بين هذه البلاد وبعض الدول العربية اتفاقية لتصوير المخطوطات .

٤ ـ انشاء صندوق عربي خاص لتمويل حماية التراث العربي المخطوط ونشره ؛ تعضيدا للجهود التي تبذلها الحكومات والهيئات العلمية في هذا المجال .

٥ ـ ان توافي الدول العربية معهد المخطوطات بالفهارس التي تعدها لمقتنيات مكتباتها من المخطوطات .

جـ ـ التنسيق والتعاون مع الدول الاجنبية والهيئات الدولية :

١ ـ ان تستعين الدول العربية ومعهد المخطوطات بالامكانيات التي يمكن ان تقدمها منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وبعض الدول المتقدمة في مجال تصوير المخطوطات وترميمها وتدريب المختصين وايفاد الخبراء .

٢ ـ ان يستعين معهد المخطوطات بمؤسسات التصوير ذات الخبرة في مجال المخطوطات عند الشروع في تصوير ما تقتنيه البلاد غير العربية

٣ ـ ان تعمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على تجديد الاتفاقية التي كانت معقودة بين الامانة العامة لجامعة الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بشأن تصوير المخطوطات العربية . مع التركيز في الاتفاقية الجديدة على تصوير المخطوطات العربية خارج نطاق الوطن العربي .

٤ ـ ان تحرص الدول العربية في اتفاقاتها الثقافية مع الدول الغنية بالمخطوطات العربية على النص على تيسير تصوير هذه المخطوطات .

ثالثا : حماية المخطوطات في الوطن العربي :

لما كانت المخطوطات العربية في الوطن العربي تتعرض لكثير من الاخطار التي تهدد اهمها وانفسها على وجه الخصوص ، فاذا كان المخطوط نفيسا لسبب علمي او فني فهو عرضة ـ في غياب ما يحميه ـ للنهب والسطو التجاري والثقافي ، واذا كان هاما ونفيسا لقدمه وعتقه فهو عرضة للنهب والبلى معا .

ومع جسامة هذين الخطرين فليس في معظم الدول العربية ـ ان لم يكن كلها ـ قانون يتولى حماية المخطوطات من الاستلاب الثقافي والعلمي حماية تامة محكمة سوى ما جاء عرضا في قوانين بعض الدول العربية عن حماية الاثار من اشارات عابرة عن المخطوطات باعتبارها من الاثار .

ولما كانت معظم الدول العربية ـ حتى التي انشأت اقساما خاصة بمكتباتها للمخطوطات ـ ما زالت بعيدة عن الاستفادة الفعالة مما وصل اليه علم صيانة المخطوطات ماديا في مجالات التخزين والترميم والتصوير .

لذلك توصي الحلقة بما يلي :

ا ـ وضع خطوط عريضة لقانون عربي لحماية المخطوطات :

١ ـ ان يقوم معهد المخطوطات بتكوين لجنة فنية مشتركة من المتخصصين في شؤون المخطوطات العربية والتراث العربي ومن القانونين المتخصصين في وضع التشريعات القانونية وذلك لوضع مشروع قانون عربي لحماية التراث العربي المخطوط على ان تنطلق هذه اللجنة في عملها من الاسس والمنطلقات العامة الموضحة في الملحق رقم ـ١ـ ، كما توصي الحلقة بان يعمل المعهد على حث الدول العربية على اصدار قوانينها الخاصة بحماية المخطوطات فيها مع الاسترشاد بالمشروع الذي تضعه هذه اللجنة الفنية .

٢ ـ وفي انتظار صدور القوانين العربية وقيام الاجهزة اللازمة لحماية المخطوطات في مختلف البلدان العربية توصي الحلقة الجهات المختصة في الحكومات العربية بالمبادرة الى ترميم المخطوطات النفيسة والهامة في مكتباتها والاحتفاظ بمصورات جيدة واضحة لها حفاظا عليها من الضياع او التلف او التشويه خلال مراحل التخزين والاطلاع .

ب ـ صيانة المخطوطات :

١ ـ ان تراعي الاجهزة المختصة في الحكومات اتباع احدث الوسائل الفنية وامنها عند قيامها بصيانة المخطوطات وحفظها وتصويرها واستنساخها بعدم اضافة اي مادة غريبة عليها او استعمال مواد غير مناسبة او تعريضها لما يلحق بها تلفا او تشويها .

٢ ـ جمع المخطوطات الوطنية في امكنة وخزائن ملائمة من حيث الشروط العلمية والفنية الحديثة وعلى مراكز حفظ المخطوطات ان توفر هذه الوسائل والامكانات لهذه الغاية حفاظا على سلامة المخطوطات .

٣ ـ اقامة ادارات واجهزة متخصصة في صيانة المخطوطات وتزويدها بالتعاون مع اليونسكو ومعهد المخطوطات بالكفايات البشرية والامكانيات الفنية من اجهزة ومعامل تواكب احدث التطورات التقنية المستحدثة في هذا المجال .

ج ـ المخطوطات العربية في فلسطين :

ايمانا من الحلقة بان المخطوطات العربية في فلسطين تتعرض لاعتى موجة استعمارية من الاستلاب الثقافي والنهب الحضاري في مواجهة العدو الصهيوني الذي يخوض ضد الوطن العربي معركة حضارية ضخمة .

وادراكا من الحلقة ان الهيئات الفلسطينية العلمية لا تدلك ـ ما لم تتعاون معها الهيئات والاجهزة الثقافية في الوطن العربي ـ الامكانيات او الوسائل التي يتحقق بها هدف حماية هذه المخطوطات حفاظا على التراث العربي في فلسطين من ناحية وحفاظا على انتماء الشخصية الثقافية الفلسطينية الى الثقافة العربية الام من ناحية اخرى . وحرصا على تمكين الاجيال الفلسطينية والعربية المعاصرة من ادراك الوشائج العلمية والادبية التي تربط الكيان الفلسطيني بالكيان العربي على مستوى الافق الثقافي العربي الممتد عبر العصور المتوالية .

وصدورا عن ادراك ان العدوان على التراث العربي في فلسطين هو عدوان في نفس الوقت على قيم الحضارة الانسانية جمعاء .

ورغم الجهود التي تبذلها الدول والهيئات

العربية في ميدان مقاومة العدوان الصهيوني على التراث العربي في فلسطين ، فانها ما زالت قاصرة عن لفت نظر الراي العام العالمي الى هذه القضية الحضارية الخطيرة وعن حث الهيئات العلمية العربية والدولية على اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتكوين موقف عالمي مضاد فعال .

توصي الحلقة بما يلي :

أ ــ ان تؤكد الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة على مطالبة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بتنفيذ قرارات مؤتمرها العام بشأن حماية الممتلكات الثقافية في فلسطين المحتلة .

ب ــ ان تعمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع دائرة الشئون التربوية والثقافية بمنظمة التحرير الفلسطينية على انشاء صندوق عربي خاص لاستنقاذ المخطوطات العربية في الارض المحتلة وحمايتها .

والى ان يتم انشاء هذا الصندوق تقوم المنظمة والدول العربية بدعم الهيئات العلمية العربية العاملة في هذا المجال بكافة الوسائل .

رابعا : وسائل تيسير الانتفاع بالكتاب العربي المخطوط :

ما زالت الحياة الفكرية العربية لا تعرف ــ عمليا ــ حتى الان سوى وسيلة وحيدة للانتفاع بالكتاب المخطوط وهي التحقيق ، الذي يعتمد على المبادرة الفردية لبعض الباحثين والعلماء .

وعلى الرغم من تفاوت مستويات التحقيق العلمي للكتب المخطوطة واقبال الدارسين على القيام بهذا العمل الجليل ، والرغم من اقبال هيئات النشر ودوره على اصدار الكتب المحققة لا يزال كثير من الكتب الهامة في مختلف المجالات التاريخية والعلمية والفلسفية والادبية حبيسة خزائنها لم تر النور بعد لا يستفيد منها الدارسون والباحثون ، وذلك اما لصعوبتها وعدم وجود العالم المحقق الذي يتصدى لتحقيقها ، واما لضخامتها التي لا تكفي القدرة الفردية للقيام باعبائها واما لعدم معرفة اماكن وجودها فضلا عن عزوف دور النشر وهيئاته عن التصدي لنشرها افتقارا للامكانيات المالية اللازمة لنشر الاعمال الضخمة .

لذلك توصي الحلقة بما يلي :

أ ــ الفهرسة :

١ ــ ان يعد كل بلد عربي فهرسا موحدا شاملا لجميع المخطوطات التي يقتنيها، ويرسل صورة منه الى معهد المخطوطات .

٢ ــ ان يفهرس معهد المخطوطات جميع ما يقتنيه من مصورات .

٣ ــ ان يعد المعهد ــ على مراحل ــ فهرسا لجميع المخطوطات المبددة في العالم .

ب ــ التصوير :

ان تنشىء الدول العربية وحدات للتصوير في المدن التي تضم مكتبات غنية بالمخطوطات وان تطور وحدات التصوير الحالية وتزودها بالاجهزة المتنقلة التي تيسر التصوير وتسرع به .

جـ ــ الدورات التدريبية :

١ ــ ان يستمر المعهد في عقد الدورات التدريبية التي ينظمها مرة كل سنتين فاذا دعت الحاجة جعلها سنوية .

٢ ــ ان يمد المعهد الدورة التدريبية الى ستة اشهر بدلا من ثلاثة .

٣ ــ ان يعني المعهد بتطوير دوراته التدريبية بحيث يلقى الجانب العملي فيها الرعاية الواجبة فضلا عن الجانب النظري .

٤ ــ ان ينظم المعهد دورات تدريبية خاصة بتصوير المخطوطات .

د ــ الوسائل المستحدثة في مجال الانتفاع بالمخطوطات :

التحقيق هو الاصل في تيسير الانتفاع بالمخطوطات ولكن قد يعدل عنه لامر في الكتاب او لرغبة في الاحتفاظ بشكل المخطوط فيلجأ حينئذ الى تصويره ونشره مصورا مع وضع فهارس تفصيلية له ويكون ذلك في الحالات التالية :

١ ــ ان يكون المخطوط منسوب الخط حسن الضبط ، او نسخة خزائنية .

٢ ــ ان يكون نسخة وحيدة يعسر تحقيقها .

٣ ــ الخرائط .

٤ ــ الرسوم التي يجب ان تصور على فلم ملون للاحتفاظ بشكلها الحقيقي .

٥ ـ المصاحف المدونة باقلام خطاطين مشهورين .

هـ ـ دور الدولة في تيسير الانتفاع بالمخطوطات :

١ ـ ان تيسر الدول العربية على الباحثين الاطلاع على المخطوطات او صورها اينما وجدت سواء في المراكز العلمية او في المكتبات العامة .

٢ ـ ان تشجع الدول العربية نشر التراث العربي المخطوط عن طريق التوسع في المساعدات المالية التي تقدمها الجامعات والمؤسسات العلمية والوزارات المتخصصة للكتب المحققة، كما توصي بانشاء دور نشر او مراكز لاحياء التراث تختص بنشر التراث بجانب تنظيم المسابقات وتخصيص الجوائز التشجيعية لافضل الكتب المحققة .

٣ ـ ان تنشيء كل دولة عربية مؤسسة وطنية لتوزيع الكتاب على نطاق الوطن العربي ، وان تتعاون هذه المؤسسة في كل دولة مع نظيراتها في الدول الاخرى .

٤ ـ ان تنشيء الدول العربية اجازات دراسية خاصة للمخطوطات والتحقيق في الجامعات او مراكز تحقيق او المراكز العلمية .

٥ ـ ان تعنى الدول العربية بتدريس فهرسة المخطوطات خاصة في الجامعات .

٦ ـ ان تشجع المحققين ماديا ومعنويا وتوفر لهم الظروف المناسبة .

و ـ دور التحقيق :

١ ـ ان يبذل المحققون الجهود في نقل خبراتهم الى الاجيال التالية .

٢ ـ ان يسجل المحققون لدى معهد المخطوطات اسماء المخطوطات التي يعتزمون تحقيقها والبيانات اللازمة عنها .

٣ ـ ان يعنى المحققون بالتراث العلمي والاقتصادي المخطوط ، وتشجيع تحقيقه ودراسته لاعطائه مكانة من مسار الفكر العربي والانساني .

توصيات عامة

١ ـ توصي الحلقة معهد المخطوطات بان يضطلع بوظيفتين هما :

أ ـ وظيفة دائمة يقوم بها على مراحل وترمى الى تصوير جميع المخطوطات العربية المبددة في ارجاء العالم تصويرا قائما على المسح الشامل لا على الانتقاء .

ب ـ وظيفة آنية يلبى فيها طلبات الهيئات والافراد في التصوير والاطلاع .

٢ ـ توصي الحلقة معهد المخطوطات بان يستعين باحدث اجهزة التصوير والقراءة واكثرها تيسيرا لقيامه بوظائفه وبعدد منها يتلاءم مع ما يطلب اليه .

٣ ـ لما كانت هذه الحلقة هي الحلقة الاولى في مجال المخطوطات العربية ، وتقتصر على جوانب معينة وكانت الحاجة ملحة الى تناول الجوانب الاخرى التي لم تتعرض لها الدراسة ، توصي الحلقة بعقد حلقات او مؤتمرات دراسية تالية تستكمل فيها دراسة مختلف الجوانب المتعلقة بالمخطوطات العربية، على ان يبدا المعهد تنفيذ ذلك بعقد حلقتين عن الموضوعين التاليين :

أ ـ المخطوطات العربية في افريقيا .

ب ـ تحقيق التراث العربي ومناهجه .

**

ملحق رقم (١)

اسس وضع قانون عربي لحماية التراث العربي المخطوط

الاسباب الموجبة (المذكرة التفسيرية للقانون المطلوب)

١ ـ المخطوطات : ثروة قومية سواء بمحتواها العلمي الذي يشكل جزءا من التراث الفكري للامة العربية وللمسلمين او بقوامها المادي باعتبارها اثرا من الاثار .

٢ ـ ولما كان لا يجوز التصرف بهذه الثروة باي شكل من اشكال التصرف المادي بيعا او نقلا او تشويها او اتلافا او اخراجا خارج التراب الوطني باعتبارها من ثروة الدولة العامة . ولما كان من الضروري الحفاظ الكامل عليها

والرقابة على شأنها من قبـل الجهـات المختصة .

٣ ــ ليس ثمة من قانون في معظم البلاد العربية خاص بالمخطوطات وحمايتها .

٤ ــ قوانين الاثار العربية تناولت المخطوطات تناولا جانبيـا :

لذلك كله يقترح ان يستعمل القانون على النقاط التالية :

تعريف : المخطوط هو :

أ ــ كل كتاب مخطوط باليد ايا كانت لغته ونوع كتابته ويبلغ في القدم مائة سنة ماكثر . وتعامل معاملة المخطوطات الوثائق والصكوك القديمة الاثرية التي تتوفر فيها الشـروط ذاتهـا .

ب ــ كل انتاج ادبي او فني او علمي غير منشور تقرر الدولة انه من المصلحة القومية او الوطنية الحفاظ عليـه .

في الادارة (ادارة المخطوطات)

أ ــ تنشأ في الدولة ادارة او جهة مركزية متخصصة بشأن المخطوطات يكون من عملها :

ــ جمع وتسجيل وصيانة وحفظ وترميم وحماية وتصوير وفهرسة المخطوطـات وتيسير الانتفاع منها والتوعية بشأنها .

ــ رصد وتسجيل وصيانة وترميم المخطوطات الموجودة في حيازة الافـراد والهيئـات المعنويـة .

ــ توفر الدولة لهذه الادارة :

١ ــ الجهاز الفني (الكوادر) اللازمـة للعمـل .

٢ ــ الادوات الفنية والنفقات السنوية اللازمـة .

٣ ــ الامكنة المناسبة لحفظ المخطوطات وصيانتها .

في ملـكية المخطوط

ــ لما كان المخطوط ثروة عامة وملكية وطنية سواء كان جاريا في ملك الدولة او كان لدى المؤسسـات العامة او لدى الهيئات المعنوية او الافراد فلا يجوز التصرف المادي فيه الا ضمن حدود هذا القانون .

ــ تقوم الدولة بصيانة وترميم وحماية المخطوط، وتقدم مجانا الخدمات اللازمة لذلك .

ــ لا يجوز انتقال ملكية المخطوط الا باذن الجهات المختصة في الدولة . وعند انتقال الملكية يكون للدولة افضلية التملك مع التعويض العـادل عن الثمن .

ــ يلزم الافراد والمؤسسات التي توجد في حوزتها بعض المخطوطات عند صدور القانون ، وخلال سنة من نفاذه بتسجيلها لدى الادارة المختصة وذلك في سجلات خاصة يذكر فيها كل مـا يتعلق بها من اوصاف وجهة مالكة . ويـزود المالك بوثيقة رسمية بذلك كله .

ــ للدولة حق وضع اليد على المخطوط عنـد تحقق وجود خطر عليه بالتلف او التشويه او الضياع او التهريب . ولها الحق في تصوير او دراسة او عرض المخطوطات .

ــ المسجلة لدى الافراد والهيئات لتعميم فائدتها على ان تتحمل الدولة تكاليف ذلك .

ــ تقيم الدولة خزانة مركزية موحدة للمخطوطات تحـوي :

ا ــ مخطوطات الدولة في المدينة التي تتخذ كمقر للخزانة فان تعددت الجهات التي تملك المخطوطات في ذلك المقر حفظت في الخزانة صور المخطوطات الاخـرى الباقية .

ب ــ مصورات المخطوطات التي قـد تملكها الدولة في المدن الاخرى خارج مدينـة المقـر .

ج ــ مصورات المخطوطات التي صورتها مما لدى الهيئات او الافراد والاسر .

في الجـزاء :

تعرض العقوبات الرادعة لمنع تشويه او تهريب او اساءة استخدام او اتلاف المخطوط . ووضـع المكافآت والوسائل المغرية لتسجيله الرسـمي ولتوفير حصول الدولة عليه أو على صورته .

***

ملحق رقم (٢)

دليـل مناقشـة
موضوعات جدول الاعمال

لاشك أن تطور الحضارة الانسانية وازدهارها ليس وليد اللحظة الحاضرة فحسب بل انه ــ في جوانبه الفكرية والمادية كافة ــ نتيجة تراكم التجربة البشرية وتواليها وحصيلة تتابع الاجيال المتعاقبة

التي يسلم السابق منها اللاحق ما اخره من اعمال فكره وصنع يديه مضافا الى ما ورثه عن سابقه الذي سلفه والذي فعل فاضاف ما أضاف وأورث ما ورث .

لذلك عنيت الامم جميعا بالحفاظ على تراثها الحضاري الفني والثقافي والعلمي وحرصت على دراسته وابراز دوره ـ مهما كان ضئيلا ـ في تطور الحضارة الانسانية ، وابدت اعتزازهابالانتماء اليه وتميزها به ، تستمد منه وتستلهمه فيحاضرها المعاصر وتستهدي به في مستقبلها المنتظر .

ولقد حظيت الامة العربية بتراث علمي وثقافي مكتوب قل ان حظيت بمثله أمة غيرها ، لا تتمثل اهميته في ضخامته وكثرته فحسب بل تتجاوز ذلك الى ما احتوى عليه من ذخائر عصور مضيئة في تاريخ البشرية وما امتد اليه من آفاق شملتالعالم القديم كله جغرافيا وتاريخيا ، بحيث لم يقتصر الاهتمام المعاصر به على الامة العربية وحدها بل شاركتها في ذلك كثرة من الامم التي وجدت فيه تاريخها وتطورها .

واذا كان العديد من دول العالم قد عني بالتراث العربي ودراسته فان ذلك لا يعفى الامة العربية من دورها في هذا المجال او ينتقص منه بل انه يوجب مزيدا من الاهتمام بهذا التراث والعناية به لتحقيق هدفين اساسيين هما اولا : توثيق صلات الاجيال العربية المعاصرة والمستقبلة بتاريخها الفكري العريق الذي تتعرف به على شخصية الامة العربية ومكوناتها ومقومات حضارتها الامر الذي يثرى حياتها المعاصرة ويمد مستقبلها المأمول وخاصة في عصرنا الحاضر الذي تسعى فيه الامة الى استعادة مكانتها في تاريخها العالم ومستقبله . ثانيا : المساهمة في الكشف عن مراحل تطور الفكر البشري على مر العصور ، خاصة وانها قد حملت مشعل الحضارة العالمية قرونا عديدة تفردت فيها بتقديم العديد من حلقات سلسلة هذا التطور .

ولم يزل القسم الاكبر من التراث العربي الضخم مخطوطا مشتتا في الخزائن العامة والخاصة المنتشرة في الوطن العربي وخارجه ، والكثير منه لم يحظ بعد بالعناية الواجبة له ، سواء في جوانب صيانته وحفظه وترميمه او في جوانب التعريف به ودراسته .

كما ان الجهود التي تبذلها الاقطار العربية في هذا المجال ما زالت قاصرة عن تحقيق اهدافها لتبعثرها وافتقادها التنسيق الذي ينظمها ويزيد من فعاليتها في حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها .

لذلك تهدف هذه الحلقة الى التعرف على الوضع الراهن للمخطوطات العربية في الوطن العربي اعتمادا على البيانات العلمية الموثقة ، والعمل على التنسيق بين الجهود العربية في مجال العناية بالمخطوطات ودراسة احدث وسائل الحفاظ عليها واجدى اساليب الانتفاع بها ، وهذا من خلالدراسة الموضوعات التالية :

اولا : الوضع الراهن للمخطوطات العربية في الوطن العربي :

ان الحصول على تصور ـ اقرب ما يكون الى الشمول ـ عن الوضع الراهن للمخطوطات في الوطن العربي والجهود المبذولة في مجال العناية به ـ فضلا عن انه المدخل المنطقي لدراسة مختلفالقضايا المتعلقة بالمخطوطات العربية ـ يعتبر في حد ذاته هدفا من اهداف هذه الحلقة يتحقق به تعرف المشتغلين بشئون المخطوطات العربية على اوضاع المخطوطات في مختلف اقطار الوطن العربي والجهود المتنوعة في مجال العناية بها ، وخاصة التي يقوم بها معهد المخطوطات العربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باعتباره الهيئة القومية المتخصصة في مجال المخطوطات العربية .

ويعتمد تصوير الوضع الراهن للمخطوطات في الوطن العربي على الجانبين التاليين :

(أ) تقارير الدول العربية ، ويتضمن هذا الجانب تقريرا مفصلا من كل دولة عربية يشمل البيانات والاحصاءات العلمية التي تضم المعلومات التالية :

١ ـ بيان عن أماكن المكتبات العامة والجامعية ومكتبات المساجد (ومكتبات الاسر والافراد ما أمكن) التي بها مخطوطات عربية ، وأسماء هذه المكتبات وعناوينها وطريقة حفظ المخطوطات وتسجيلها وفهرستها .

٢ ـ بيان بما يوجد من فهارس لهذه المخطوطات ، وعناوينها ، وتاريخطبعها، وجهة الطبع .

٣ ـ بيان بالجهود التي تبذل لتجميع هذه المخطوطات المفرقة في القطر المعنى وتصويرها،وحفظها او حفظ مصوراتها

لدى جهة مركزية واحدة في القطر نفسه او تسجيلها فيه .

٤ ـ بيان بما اوفده القطر من بعثات لتصوير المخطوطات الى دول عربية او غير عربية .

٥ ـ بيان عن تبادل المصورات مع بقية الدول العربية ومعهد المخطوطات .

٦ ـ بيان بالتشريعات المتعلقة بحماية المخطوطات في قوانين الدولة .

٧ ـ بيان بالجهات الرسمية التي تقوم بتحقيق كتب التراث ونشرها ، والمراكز الخاصة بتحقيق التراث (ان وجدت) .

٨ ـ بيان بما قامت الجهات الرسمية بتحقيقه ونشره من كتب التراث العربي مع ذكر الجهة التي اصدرت كل كتاب وسنة صدوره واسم الناشر او المطبعة .

٩ ـ بيان بما يصدر من مجلات او نشرات دورية مختصة بالمخطوطات العربية او التراث العربي عامة .

(ب) تقرير معهد المخطوطات العربية ، ويتضمن : تاريخ انشاء المعهد ، والمهام التي يقوم بها ، والبعثات التي اوفدها ، والكتب والنشرات التي اصدرها .

ثانيا ـ تنسيق الجهود العربية في مجال تجميع المخطوطات :

نتيجة للظروف التاريخية التي مر بها الوطن العربي خلال القرون الاخيرة وما تعرضت له الامة العربية من هجمات استعمارية من الخارج ومحن فكرية وثقافية في الداخل .

ونظرا لاتساع رقعة الثقافة ابان عصور ازدهار الحضارة العربية الاسلامية بحيث شملت جميع بقاع الوطن العربي والاقطار الاسلامية على ترامي المسافات وتباعدها .

تفرقت المخطوطات العربية التي تبلغ عشرات الالوف في الخزائن والمكتبات داخل الوطن العربي وخارجه في ارجاء العالم المختلفة وانحائه المترامية، فمنها ما كان في مكتبات عامة او ملحقة بالمساجد والاديرة او المدارس القديمة والجامعات الحديثة ، او لدى بعض الاسر والافراد .

ونتيجة لهذا التبعثر والانتشار الواسع ضاعت معالم كثير من الحقائق العلمية والآثار الادبية والفكرية وخفيت على الباحثين والدارسين ، لذلك كان لا بد من العمل على تجميع المخطوطات المبعثرة في المكتبات والخزائن المتناثرة وضمها ـ قدر الطاقة ـ في مكتبات مركزية عامة تملك من القدرات والامكانيات ما يمكنها من صيانة هذه المخطوطات وترميمها وحفظها وفهرستها والتعريف بها وتيسير البحث فيها على الدارسين والعلماء المتخصصين .

كذلك اصبح من الممكن ـ في ظل تطور ادوات التصوير والاستنساخ الآلي ـ تحقيق مزيد من الفعالية في عمليات التجميع المكتبي للمخطوطات دون الاخلال بالقيمة التاريخية لحفظ المخطوطات وابقائها في اماكنها التي وجدت بها ، ودون الاخلال كذلك بحقوق التملك الاثري للمكتبات والمتاحف والافراد في مختلف انحاء العالم .

ولا شك ان بعض الدول العربية قد بذلت جهودا محمودة في مجال تجميع المخطوطات وتصويرها ولكن افتقاد هذه الجهود للتنسيق والتعاون يفقدها ـ في معظم الاحيان ـ فرصة تحقيق اهدافها كاملة .

كما ان معهد المخطوطات العربية ـ على رغم مضي اكثر من ربع قرن على انشائه ـ لم يتمكن بعد من اداء رسالته في هذا المجال على الوجه الاكمل ، كما لم تستفد الدول العربية من امكانياته ـ باعتباره الهيئة العلمية المتخصصة على المستوى القومي في مجال المخطوطات ـ الاستفادة الفعالة في مجال تجميع المخطوطات وتصويرها .

كذلك لم يتحقق التعاون المنسق بين الجهود المبذولة في الوطن العربي لتجميع المخطوطات العربية وبين الدول الاجنبية التي تحتفظ في مكتباتها بكثير من المخطوطات العربية القيمة والفريدة او الهيئات العلمية والثقافية الدولية المعنية بشئون المخطوطات .

لذلك يجب دراسة موضوع التنسيق بين الجهود العربية في مجال تجميع المخطوطات وتصويرها .

ويتناول هذا الموضوع النقاط التالية :

(أ) التنسيق بين الدول العربية :

في المجال التالية :

١ ـ تبادل الخبرات الفنية في فهرسة

المخطوطات وتصويرها ، وتنظيم المكتبات وانشائها .

٢ — تبادل المعلومات التعريفية بالمخطوطات .

٣ — تبادل مصورات المخطوطات ونسخها وضم اجزائها .

(ب) التنسيق بين الدول العربية ومعهد المخطوطات .

في المجالات التالية :

١ — بعثات تصوير المخطوطات .

٢ — اعداد الكفاءات العاملة في مجال تصوير المخطوطات وفهرستها ، وتدريبها .

٣ — ايفاد خبراء التصوير والفهرسة .

٤ — تبادل المعلومات والبيانات ونشرها والتعريف بها عربيا وعالميا .

(جـ) التنسيق والتعاون مع الدول الاجنبية والهيئات الدولية :

في المجالات التالية :

١ — تبادل الخبرات الفنية في فهرسة المخطوطات ، وتصويرها ، وتنظيم المكتبات وانشائها .

٢ — تبادل المعلومات التعريفية بالمخطوطات .

٣ — تصوير المخطوطات واستنساخها .

ثالثا : حماية المخطوطات في الوطن العربي :

تتعرض المخطوطات العربية في الوطن العربي لكثير من الاخطار التي تهدد اهمها وانفسها على وجه الخصوص ، فاذا كان المخطوط نفيسا لسبب علمي او فني فهو عرضة — في غياب ما يحميه — للنهب والسطو التجاري والثقافي ، واذا كان هاما ونفيسا لقدمه وعتقه فهو عرضة للنهب والبلى معا .

ومع جسامة هذين الخطرين فليس في معظم الدول العربية — ان لم يكن كلها — قانون يعالج امر حماية المخطوطات من الاستلاب الثقافي والعلمي حماية تامة محكمة غير ما جاء في قوانين بعض الدول العربية عن حماية الآثار من اشارات عابرة عن المخطوطات باعتبارها من الآثار .

كما ان معظم الدول العربية — حتى التي انشات اقساما خاصة بمكتباتها للمخطوطات — ما زالت بعيدة عن الاستفادة الفعالة مما وصل اليه علم صيانة المخطوطات ماديا في مجالات التخزين والترميم والتصوير .

لذلك تجب دراسة موضوع حماية المخطوطات العربية بوضع القوانين اللازمة لحمايتها واتباع احدث وسائل الصيانة والترميم والتصوير ، ويتناول هذا الموضوع النقاط التالية :

(أ) النظر في وضع خطوط عريضة لقانون عربي لحماية المخطوطات والحفاظ عليها :

١ — ضرورة وجود قانون خاص لحماية المخطوطات والحفاظ عليها .

٢ — اهمية توحيد الخطوط العريضة لقانون حماية المخطوطات في الوطن العربي .

٣ — المراحل التمهيدية والخطوات التنفيذية لاستصدار قانون حماية المخطوطات في الدول العربية .

(ب) صيانة المخطوطات :

في المجالات التالية :

١ — الحفظ والتخزين .

٢ — الترميم .

٣ — التصوير والاستنساخ .

رابعا : وسائل تيسير الانتفاع بالكتاب العربي المخطوط :

ما زالت الحياة العربية لا تعرف — عمليا — حتى الآن سوى وسيلة وحيدة للانتفاع بالكتاب المخطوط وهي التحقيق ، الذي يعتمد على المبادرة الفردية لبعض الباحثين والعلماء .

وعلى الرغم من تفاوت مستويات التحقيق العلمي للكتب المخطوطة واقبال الدارسين على القيام بهذا العمل الجليل ، ورغم اقبال هيئات النشر ودوره على اصدار الكتب المحققة ، لا يزال كثير من الكتب الهامة في مختلف المجالات التاريخية والعلمية والفلسفية والادبية حبيسة خزائنها لم تر النور بعد لا يستفيد منها الدارسون والباحثون ، وذلك اما لصعوبتها وعدم وجود العالم المحقق الذي

يتصدى لتحقيقها ، واما لضخامتها التي لا تكفي القدرة الفردية للقيام باعبائها فضلا عن عزوف دور النشر وهيئاته عن التصدي لنشرها افتقادا للامكانيات المالية اللازمة لنشر الاعمال الضخمة .

لذلك لا بد من دراسة السبل والوسائل التي تيسر الانتفاع بالكتاب العربي المخطوط .

ويتناول هذا الموضوع الجوانب التالية :

١ ـ الوسائل والسبل المستحدثة للانتفاع بالمخطوطات : الاشرطة الفلمية ـ الاستنساخ الآلي ـ الطباعة المصورة .

٢ ـ دور الدولة في مجال تيسير الانتفاع بالمخطوطات :

المراكز العلمية ـ المكتبات العامة ـ الجامعات .

٣ ـ دور مؤسسات النشر في تيسير الانتفاع بالمخطوطات .

٤ ـ دور العلماء والباحثين والمحققين .

المخطوطات في دولة البحرين

اعداد
علي عبدالرحمن ابوحسين

المخطوطات المصورة من قسم المخطوطات بمكتبة المتحف البريطاني (لندن) في مكتبة الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة : ـ

١ ـ كتاب الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون تأليف ياسين العمري .

٢ ـ روضة الافكار ـ لابن غنام ثلاثة اجزاء .

٣ ـ دفتر مذكرات عبد الخضر من اهل البوشهر يبدأ في سنة ١٨٠١م ولمدة سنتين او ثلاث يعكس تاريخ البحرين الاقتصادي والاجتماعي والاحوال السياسية لسنة ١٢١٧ هجرية .

مكتبة الدكتور عبداللطيف كانو :

وتحوي مصاحف اثرية على حد قوله ويرغب الحصول على مصاحف ليعطى مخطوطات بالتبادل .

مكتبة المدرسة الاهلية للاستاذ عبدالرسول التاجر :

وفيها علاوة على المخطوطات مطبوعات قديمة وحديثة ذكر لى منها : ـ

لؤلؤة البحرين :

وفيه اعلام البحرين لاحد علماء البحرين لمؤلفه يوسف الاصم ورغم انه مطبوع الا انه اشار للنسخة التي عنده دون ان اطلع عليها اشار باهميتها ولعله يعنى قدم خطها .

وكتاب انوار البدرين في علماء القطيف والبحرين لاحد علماء القطيف اما الجشي او القنيزي على حد قوله .

وكتاب مستدرك الوسائل رأيت الجزء الثالث تصنيف الحاج مرزا حسين النوري الطبرسي طبع بالنجف بالحجر .

اما المخطوطات التي اطلعت عليها في مكتبة الاستاذ عبدالرسول التاجر :

١ ـ مخطوط (فرحة القرى في اثبات قبر مولى المولى اسدالله الغالب امير المؤمنين علي بن ابى طالب كرم الله وجه) نسخة محمد الكرخي او الكرجي مرتب على مقدمتين وخمسة عشر بابا بقطع متوسط وخط نسخ جيد . رغبت في قراءته لمعرفة ذلك الاثبات ولكن لضيق الوقت حال دون ذلك .

٢ ـ رسالة مخطوطة في الاعراب والنحو والصرف وبهامشه الكثير من التعليقات اعتبره من النوادر الاثرية في اللغة مجهول المؤلف والعنوان ولكن يحتمل معرفتها من قراءة التعليقات والشروحات في هوامشه وبين ثناياه . كتب على ورق اسمر ناقص اوله واخره وبقطع صغير وبخط نسخ واضح .

٣ ـ فهرس في القرآن المجيد اسمه (دستور قرآن خواندن) لمؤلفه السجاوندي اوله بسم الله الرحمن الرحيم ثم سورة الفاتحة وعدد حروفها مائة وثلاثة وعشرون حرفا وكلامها خمسة وعشرون واياتها سبع .

وآخره (تم الوقوف بعون الملك الرؤوف) ومن هذه الجملة الاخيرة نعرف سنة وفاة المؤلف . كتب بخط نسخ جيد .

٤ ـ مخطوط اسمه (زهر الاكما) يتضمن قصة النبي يوسف الصديق عليه السلام واخره قصة (المقتول في مسجد الرسول) في خلافة الثاني هكذا اسمه ويعني الثاني الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولو ان المؤلف لم يذكر اسمه . مجهول المؤلف . ونسخ سنة ١٠٦٣ هـ .

لاحظت فيه حكايات نسبت في زمن الخليفة العباسي الرشيد وهو هنا نسبها في خلافة ابن الخطاب رضى الله عنه .

٥ ـ مخطوط (تجريد العقائد) مجهـول المؤلف بقطع صغير وبخط عادي .

٦ ـ ومخطوط مؤلفه شيخ على غره اولـه الفصل الاول في (النكاح) وكله يدور حول ذلـك يشبه كتاب رجوع الشيخ الى صباه . قـديم النسـخ .

٧ ـ مخطوط في الادعية نسخ سنة ١٢٤٠ لمحمد باقر بن محمد تقي .

٨ ـ مخطوط في الادعية نسخ سـنة ١٢٦٨ بخط نسخ جيد بخط علي محمد الاصفهاني .

٩ ـ رسائل مخطوطة للشيخ مرتضى في الفقه واللغة وبخط نسخ .

١٠ ـ مخطوط بالفقه نسخ سنة ١٢٦٨ آخره بخط المؤلف محمد باقر بن جعفر المراغي اوله في (الغسل) .

١١ ـ مخطوط (كاشفة السجف عن موانع الصرف) لمؤلفه احمد بن صالح بن طعان السري البحراني . وموضوعه في اللغة اولـه في النحـو والصرف قال (الحمد له مجيب السائلين والمتفضل على عباده ..) قطع صغير وورق اسمر وبخط عـادي .

١٢ ـ مخطوط (جوامع الشرايط) مجهول المؤلف والناسخ . ناقص اوله وآخره . آخره باب الدعاء الذي يختم به (كتاب الله تعالى) . ورق اسمر . ولعله للشيخ حسين العلامة المطبوع .

١٣ ـ مخطوط في التاريخ من قبيل الاساطير لم يذكر اسم المخطوط ولا مؤلفه . اوله بسم الله الرحمن الرحيم هذه قصة خولة الحنفية روى صاحب كتاب سيرة الصحابة اخبرنا ابو عبـدالله البصري قال حدثني عبدالله بن هشام عن الكلبي حديث اهل الردة فذكرنا خولى الحنفية ونكـاح علي امير المؤمنين رضى الله عنه وكانت في سبي بني حنيفة بعد قتل مالك بن نويرة وكانت فيهم خولة الحنفية وهي جارية مراهقة ... الخ ..

المخطوط بقطع صغير .

١٤ ـ مخطوط (سداد العباد ورشاد العباد) لمؤلفه حسين بن احمد بن ابراهيم الدرازي في الفقه . اوله كتاب الطهارة نسخ على ورق اسمر . وبخط نسخ لم يذكر الناسخ اسمه ولا سـنة النسـخ . ولهذا المؤلف كتاب في الفقه وفي الحج .

مكتبات اطلعت على بعض مخطوطاتها وارفقت قائمة بمحتوياتها مع الاشـارة الى النـادر من مخطوطاتها .

١ ـ مكتبة متحف البحرين الوطني .

٢ ـ مكتبة الشيخ عبدالله بن خالد .

٣ ـ مكتبة عبدالرسول التاجر .

ولم اعثر على الدرتين في تاريخ الاحساء والقطيـف والبحرين تاليف محمد علي التاجر .

٤ ـ مكتبة عبداللطيف كانو .

اما المكتبات التي يجدر الاطلاع على محتوياتها من المخطوطات وعمل فهرس يـودع في المتحـف للافادة منها من قبل الباحثين وطلاب العلم ولـم يسعني الاطـلاع على مخطوطاتها او زيارتها لضيق الوقـت فهي :

١ ـ مكتبة الشيخ الصديقي .

٢ ـ مكتبة عبـدالرحمن الزياني ابو راشـد ويسكن في الرفاع .

٣ ـ مكتبة الشيخ المهزع يسأل عنها ابنـه كمال ومكتبة في سوق الخضرة او سوق الهراج .

٤ ـ الاتصال بعبدالكريم بن محمد علي التاجر لمعرفة كتاب الدرتين في تاريخ الاحساء والقطيف والبحرين لمؤلفه والده محمد علي التاجر وهـو مخطوط مهم .

٥ ـ مكتبة الشيخ احمد آل عصفور وهـو (عالم) يسكن في شارع الشيخ عبدالله .

٦ ـ مكتبة الشيخ سليمان المدني (عالم) قاضي في محكمة التمييز .

٧ ـ مكتبة احمد فخرو (تاجر) عنـده مخطوط مهم .

٨ ـ مكتبة مدينـة عيسـى

٩ ـ مكتبة في نادي البحرين يحتمل وجود مخطوطات فيها .

١٠ ـ مكتبة الشيخ خالد بن محمد الخليفـة وزير العدل السابق .

١١ ـ مكتبة عبدالرحمن القصيبي (تاجر) وابنه خليفة في المملكة . اما الوالد فهو مـريض الآن .

١٢ ـ مكتبة الشيخ عبداللطيف بن سـعد رحمه الله وابناؤه هم عبدالرحمن والشيخ محمد

والشيخ ابراهيم قرب جامع المنامة الكبيرة ـ قرب السوق ـ فريق الفاضل .

متحف البحرين الوطني
قسم التراث الشعبي
المخطوطات

١ ـ مخطوطات المجالس السنية في الاربعين النووية ـ مجهول المؤلف .

٢ ـ مخطوط الجواهر المضيئة للشيخ محمد المصري في الفقه .

٣ ـ مخطوط نزهة القلوب في تفسير كلام علام الغيوب للسجستاني .

٤ ـ مخطوط مجهول المؤلف والعنوان ـ بقطع صغيرة وبخط نسخ فيه ادعية ومواضيع فقهية .

٥ ـ مخطوط مجهول المؤلف والعنوان في الفقه ـ بقطع صغيرة وورق اصفر .

٦ ـ مخطوط مجهول المؤلف والعنوان ، كامل اوله ناقص آخره بخط عادي وورق اسمر ، عن سبب نزول بعض الآيات وفي الحديث والفقه بقطع كبيـــر .

٧ ـ اوراق فيها دعاء (مخطوطة) .

٨ ـ مخطوط ناقص اوله وآخره في الفقه ـ بخط عادي ولعله في الفقه المالكي .

٩ ـ وثائق الداريني .

١٠ ـ مراسلات خاصة قديمة تعود لبعض افراد اسرة الخليفة .

١١ ـ مراسلات تجارية عمرها اكثر من نصف قـــرن .

كتب مطبوعة قديمـا

١ ـ كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي مطبوع منذ اكثر من مائة سنة بالحجـر .

٢ ـ كتاب خلاصة الاثر في ذكر اعيان القرن الحادي عشر مطبوع سنة ١٣٠٢هـ .

٣ ـ كتاب النهاية في التعريض والكنايـة للثعالبي ، طبع مكة سنة ١٣٠١هـ وبهامشه رسالة الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات العربية لمحمد امين الشهير بابن عابدين .

٤ ـ كتاب شرح الامامين الجليلين حسن البوريني وعبدالغني النابلسي صاحب كتاب الحقيقة والمجاز وغيره طبع سنة ١٣٢٠ هـ بمصر .

٥ ـ كتاب المستطرف للابشيهي بجزاين وبهامشه ثمرات الاوراق لتقي الدين بن ابى بكر الحمـوي .

٦ ـ كتاب ادعية منظومة مجهول المؤلف ولكنها نظمت حوالي القرن الثاني عشر الهجري .

٧ ـ الجزء الثالث من كتاب للدسوقي وبهامشه الشرح لاحمد الدردير .

٨ ـ مجربات الديربى . ممزق ـ مطبـوع بالحجر . اوله ناقص .

تقرير عن المخطوطات في الجزائر وأماكن تواجدها

اعــداد

نوار حدواني

مسؤول القسم العربي بالمكتبة الوطنية بالجزائر

تمهيـــد :

حين نتحدث عن المخطوطات بالجزائر ، واماكن تواجدها وفهارسها وحمايتها وحفظها وبالتـــالي تسهيل الاطلاع عليها من طرف الباحثين ،نكون ملزمين بالقاء نظرة خاطفة الى الخلفيات التاريخية التـي تخللتها احداث دامية استمرت عشرات من السنين منذ ان وطئت اقدام المستعمرين بلادنا في عام ١٨٣٠م الى ان رحلوا عنها في عام ١٩٦٢ .

فلئن كانت مجموعات المخطوطات لدينا تعد متواضعة اذا ما قورنت ببعض المكتبات أو الخزائن العامة في العالم العربي ، فان مرد ذلك وبالدرجة الاولى الى ان اغلب انتاجنا الفكري قد احــرق نتيجة لتلك الحروب والثورات التي تعاقبت علـى الجزائر في فترات تكاد تكون متصلة الحلقـات ، ونتيجة لشعار « الارض المحترقة » الذي رفعـــه جنرالات الجيش الغازي ، الذي اغرق البلاد في « النار والدم » على راي المؤرخين الاجانب .

وسياسة القمع هذه قد اهلكت التــراب والتراث ، فاحرقت الاول وصادرت الثاني ، كمـا فعلوا مع مكتبة الشيخ الحداد في ثورة الحـــاج المقراني عام ١٨٧١ التي يقول عنها « فانيان » انها اثرت مجموعة المكتبة الوطنية بمجلدات كثيرة .

وما يتبقى من الحرق كان يستولي عليـــه صيادو المخطوطات وهواة جمع الوثائق ممن كانوا يسيرون خلف الجيش الفرنسي يجمعون الغنائم .

يحدثنا « فانيان » في مقدمة فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية الذي نشر في باريس سنة ١٨٩٣ عن شخص يدعى « بير بيروجير » انه كان مولعا بجمع الوثائق والمخطوطات ، وله نشاط ملحوظ في ذلك ، وقد اغتنم فرصة غزو مدينة قسنطينة عام ١٨٣٦ وجمع كثيرا من المخطوطات التي كانت في مساجدها وزواياها .

وبهذا قد عبر التراث الجـــزائري الارض الجزائرية الى ما وراء البحر واستقر في خـــزائن متفرقة في فرنسا ، واسبانيا ، وتركيا ، وغيرها ، كما هاجر الى البلاد الشقيقة المجاورة حين كانت الهجرات الجماعية تقصد تلك البلاد اثر كل انتفاضة او ثورة لا يكتب لها النجاح .

وما تبقى من المخطوطات انزوى في الزوايا ، وفي المساجد التي كانت تقوم بدور المعاهد والجامعات في عصرنا الحالي ، ولكن حتى هذه لم تسلم هـــي الاخرى فقد تحول بعضها الى كنائس ، وبالتالي فقد ضاعت مكتباتها .

اما الاستاذ ايميري الذي درس طويلا الحياة الجزائرية في القرن التاسع عشر فقد اشار الى انه كان في قسنطينة وحدها ـ قبل الاحتلال ـ خمسة وثلاثون مسجدا تستعمل كمراكز للتعليم ، كمـا كان هناك سبع مدارس ثانوية يؤمها ما بين ٦٠٠ و ٩٠٠ طالب (١) .

وكتب ايضا الجنرال بيدو (١٨٠٤-١٨٦٣) في مذكراته بانـه كان في قسنطينـة سنـة ١٨٣٧ تسعون مدرسة ابتدائية يحضرها من ١٣٠٠ الى ١٤٠٠ تلميذ ، ولكن في سنة ١٨٥٠ ، لم يعد بهـا اكثر من ثلاثين مدرسة يحضرها ٣٥٠ تلميـــذا فقط (٢) .

١ ـ سعدالله (ابو القاسم) الحركة الوطنية . ص٧٣

٢ ـ سعدالله (ابو القاسم) الحركة الوطنية . ص٧٣

والى جانب المدارس والمساجد كانت الـزوايا المتفرقة في انحاء الجزائر تلعب دورا كبيرا في حفظ التراث العربي وقد كانت جميعها تحت اشراف « الجمعيات الدينية » وحتى هذه الزوايا لم تسلم من الاضطهاد بسبب مساندتها للثورات التي كانت تقوم هنا وهناك في انحاء متفرقة من الجزائر ، منذ ثورة الامير عبدالقادر في عام ١٨٣٠–١٨٤٧ حتى ثورة اولاد سيدي الشيخ بجنوب الجزائر عام ١٨٨١ الى عام ١٩٠٤ هذه الثورات كانت تعرف باسـم ثورات « الجمعيات الدينية » .

بسبب هذه الثورات المتلاحقة الحلقـات ، وبسبب سياسة « الارض المحترقة » فقد ضاعت اغلب المخطوطات وانزوى البعض الاخر بعيـدا في جنوب الجزائر :

في زاوية الهامل بنواحي بو سعادة .
وفي زاوية سيدي علي بن عمر بمدينة طولقة .
وفي زاوية سيدي خالد بناحية الزيبان قرب بسكرة .
وفي الزاوية التيجانية بتماسين .
وزاوية الدرقاوة بمدينة سيدي بلعباس .
وفي زاوية ابن الحملاوي في قسنطينة .
وفي بعض الزوايا بمنطقة وادي سوف .

وجميع هذه الزوايا بها مكتبات تشتمل على مجموعات هامة من المخطوطات ، ظلت تحتفظ بها على مر الاجيال ، وهي تحتاج الى حصر شامل لمجموعاتها ، ومجهود شاق لتصنيفها وفهرستها لتخرج من خزائنها الى عالم الباحثين .

* مكتبة الجامع الكبير بالعاصمة ، وهـي تضم مجموعة من المخطوطات في الفقه وعلوم الدين ، وقد صدر لها فهرس بمخطوطاتها سيأتي ذكره .

اهتمام بعض المستشرقين والجزائريين بالمخطوطات:

على ان بعض المستشرقين وبعض الباحثين الجزائريين قد تنبهوا لهذا الجانب الهام ، فاصدروا بعض الفهارس لبعض هذه المراكز ، ومن بين هذه الفهـارس :

BASSET (Rene) -Les manuscrits arabes de la Zaouiyah d'ElHamel. Giornale della Societate Asiatica Italiana. t. X. 1897 pp. 43-97. Massignon L. Une Bibliotheque saharienne RMM t. VIII 1909, pp. 409-418.

BASSET (Rene) -Les manuscrits arabes des bibliotheques des Zaouias de " Ain Mahdi et Temacin de Ouargla et de Adjadja. Alger, imp. de l'Association ouveriere p. Fontana et Ce. 1885.

BASSET (Rene) -Les manuscrits arabes du Bachagha de Djelfa. Alger imp. de l'Association ouveriere p. Fontana et Ce. 1884.

BENCHENEB (Mohammad) -Catalogue des manuscrits arabes de la grande mosquee d'Alger. Alger, Typographie A.Jourdan 1909.

COUR (Auguste) -Catalogue des manuscrits arabes conserves dans les principales bibliotheques algeriennes publie par order de M. Le Gouverneur General de l'Algerie. *Medersa de Tlemcen*. Alger, imp. A.Jourdan 1907.

FAGNAN (E) -Catalogue des manuscrits arabes turcs et persans de la bibliotheque et du Musee d'Alger. Paris 1893.

SLANE (Baron de)-Rapport adresse aM. Le Ministre de l'Instruction publique suivi du catalogue des manuscrits arabes les plus importants de la Bibliotheque d'Alger et de la bibliotheque de Cid Hammoudi a Constantine. Paris, imp. Paul Dupont sd. 21 cm. 16 p.

— وهناك محاولة اخرى قام بها الاستاذ عبدالغني بيوض احد امناء المكتبات السابقين في المكتبة الوطنية ، وهي اصدار ملحق تابع لما جد من المخطوطات بالمكتبة الوطنية ، اتبع فيه نفس الوصف البيلوغرافي الذي يستعمله المستشرقون ، ولكن هذا الملحق لم يطبع(١) .

— محاولة لاصدار فهرس بالعربيـة للمخطوطات المحفوظة بالمكتبة الوطنية قام بهـا الاستاذان : المرحوم الاستاذ رابح بونار ، والاستاذ جلول البدوي ، ولكنها ما تزال تحت الدراسـة والبحث ، وهي في حاجة الى مراجعة بيانات الوصف البيليوغرافي الواردة بها .

المكتبات الخاصة بالاسر والافراد

لقد كانت بالجزائر — الى جانب المكتبـات الملحقة بالزوايا والمساجد — مكتبات تمتلكها الاسر العريقة والافراد المعروفون بميلهم الى العلم ، من ذلك وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ما تحدث بـه

١ — بوعياد محمود : تقرير عن المخطوطات .

دوسلان عن مكتبة ابن لفقون بقسنطينة التي كانت تضم اكثر من ٣٠٠٠ مجلد ايام الاحتلال .

يقول : انه شاهد بنفسه حوالي ثلثي هذا العدد المذكور في عام ١٨٨٨ وجميعها مجلدة تجليدا فاخرا ، وبها مجموعات هامة في الدين ، والفقه والجغرافية والتاريخ .. وكذلك مكتبة الشيخ الحداد التي سبق الحديث عنها وقيل في شانها انها اثرت المكتبة الوطنية بمجموعاتها التي صودرت اثر القضاء على ثورة الحاج المقراني .

وما تزال بعض الاسر الجزائرية تحتفظ بمكتبات خاصة ، لكنها تشح بها على الباحثين وتحرص عليها حرصها على تراث ثمين موروث . ومن بين هذه المكتبات الخاصة المعروفة لدينا :

* مكتبة الشيخ المهدي البو عبدلي المقيم حاليا ببلدة « بطيوة » بالقرب من وهران في غرب الجزائر ، وهو عالم باحث ، له دراية واسعة بشؤون المخطوطات ، ومراكز تواجدها قديما وحديثا ، وقد اتيحت له بسطة في عمره المديد استطاع ان يجمع خلالها الشيء الكثير من المخطوطات من جميع انحاء البلاد ، ومكتبته تعد ـ بحق ـ من المكتبات الغنية بالمخطوطات في شتى فروع المعارف ، وليس لهذه المكتبة ـ كما هو الشأن في غيرها من المكتبات الخاصة بالافراد ـ فهرس مطبوع يعرفنا بمجموعاتها التي تحتاج في الاطلاع عليها الى مجهودات شخصية ، فصاحبها يوالي نشر ماتحتويه من نوادر المخطوطات، وقد نشر منها بالفعل مخطوطة نادرة تحت عنوان :

الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، تاليف احمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي .

* مكتبة الشيخ اطفيش العالم الاباضي المشهور ، وتوجد هذه المكتبة في بلدة « بني يزقن » ببلاد ميزاب ، وبها مجموعة هامة من المخطوطات خاصة فيما يتعلق بالمذهب الاباضي ، وتضم بين مجموعاتها كتاب « النيل » المشهور في الفقه الاباضي، وقد نشر اخيرا في عدة مجلدات ضخمة، وليس لهذه المكتبة فهرس مطبوع .

* وفي ضاحية من ضواحي مدينة قسنطينة تدعى « سيدي مبروك » توجد مكتبة اخرى للعالم الحافظ المرحوم الشيخ نعيم النعيمي ، وهو ايضا من العلماء المولعين بجمع المخطوطات ، ومكتبته تضم مجموعة لا بأس بها من المخطوطات ، وقد آلت الى ورثته بعد موته ، لكن وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية تحاول ان تضمها الى مكتباتها ومراكزها الثقافية التي بدات تنشئها في الولايات .

المكتبات الرسمية

والى جانب مكتبات الزوايا والمساجد، والاسر والافراد هناك مؤسسات ثقافية انشأتها الحكومة الفرنسية ، وجمعت فيها بوسائلها الخاصة ما توصلت الى جمعه من مخطوطات ووثائق ، وعلى راس هذه المؤسسات الثقافية توجد :

* المكتبة الوطنية الجزائرية : التي اسست بمرسوم صادر يوم ٥ نوفمبر ١٨٣٥ ، والتي يضم قسم المخطوطات بها الان حوالي ٣٠٠٠ مجلد وهذه هي المجموعة التي وضع لها المستشرق « فانيان » فهرسا سماه :

FAGNON, -Catalogue des manuscrits arabes turcs et persans de la Bibliotheque Nationale et du Musee d'Alger, 1893.

ونشر في باريس سنة ١٨٩٣ . وقد جمعت من المساجد والزوايا ، وما تصادره السلطات الفرنسية من مكتبات الاشخاص ، لكن حتى هذه المجموعة لم تسلم هي الاخرى ، فقد تسرب الكثير منها الى خارج البلاد ، كما حقق البعض منها .

* وقد حاول باحثان جزائريان هما المرحوم الاستاذ رابح بونار والاستاذ جلول بدوي اصدار فهرس بالعربية لمجموعات المكتبة الوطنية ، ولكنه ما يزال تحت الدراسة فهو بحاجة الى مراجعة من ناحية بيانات الوصف البيبليوغرافي التي تنفرد بها فهرسة المخطوطات .

* مكتبة جامعة الجزائر : وهذه المكتبة الجامعية انشئت في سنة ١٨٨٠ . وكان بها مخطوطات كثيرة ، لكن يغلب على الظن انها نقلت الى خارج البلاد مع الباحثين واساتذة الكليات وما بقي منها احرق على يد منظمة جيش التحرير السرية في ٧ جوان ١٩٦٢ .

* وفي تلمسان ، تلك المدينة العريقة في العلم والمدنية ، في هذه المدينة كثير من المكتبات الخاصة ، ولكن اغلب مجموعاتها هاجرت مع موجات الهجرة الجماعية الى المغرب ، او المشرق في وقت كانت العائلات في مدينة تلمسان تهاجر بالمئات هربا بابنائهم من الدخول في الجندية الفرنسية .

* لكن المكتبة التابعة للمدرسة ما تزال مخطوطاتها موجودة لحد الان ، وقد نقلت اخيرا الى مكتبة في ثانوية تحمل اسم الدكتور ابن زرجب بمدينة تلمسان نفسها ، وهذه المجموعة هي التي

اصدر لها المستشرق « كور اوغست » سنة ١٩٠٧ فهرسا بعنوان :

COUR (Augustin) Catalogue des manusrits arabes conserves dans les principales bibliotheques algeriennes publie par order de M. Le Gouverneur General de l'Algerie. *Medersa de Tlemcen.* - Alger, imp. A. Jourdan, 1907.

محاولة لجمع التراث وحصره :

تلك كانت اهم المراكز المعروفة لدينا ، والتي ظلت تحتفظ بكنوز من التراث الفكري وهناك – لا شك – اماكن اخرى متفرقة في انحاء القطر الجزائري ما تزال مجهولة لدينا ، ويحتاج اكتشافها الى مجهودات مادية وبشرية على مستوى عال من الكفاءة في مجال البحث عن التراث .

ومن اجل ذلك ، ومنذ بداية الاستقلال ، والسلطات المسؤولة عن التراث تعمل على استرداد ما امكن من الوثائق التاريخية التي تمثل فترة هامة من فترات التاريخ الجزائري ، او معرفة اماكن وجود تلك الوثائق او المخطوطات ومن اجل ذلك انشئت :

— مركز الوثائق التاريخية .
— ومتحف المجاهد .
— والديوان الوطني للبحث العلمي .

وتعطي وزارة الاعلام والثقافة اهتماما خاصا لهذا الجانب بما لديها من اجهزة ومؤسسات ثقافية مختلفة . ومن بينها « المكتبة الوطنية » التي تعنى عناية كبيرة بجمع المخطوطات من جميع انحاء القطر الجزائري ، او من خارجه اما عن طريق الشراء او عن طريق الهدايا ، او باقامة المعارض للمخطوطات، ورصد جوائز لاحسن مخطوط ، او مخطوطات يشترك بها الاهالي ، وتقوم بتصوير بعضها بعد استئذان اصحابها .

* على ان هناك ايضا بعض المجهودات الفردية التي يقوم بها بعض الباحثين الجزائريين لاشباع رغبة في صدورهم ، وفي نفس الوقت يقدمون بها خدمة لبني وطنهم ولغيرهم ، من ذلك ما قام به الدكتور محمد بن عبدالكريم حين اغتنم فرصة زيارته الى استانبول واستطاع ان يجمع قائمة لمخطوطات جزائرية موزعة في مكتباتها ، وتضم حوالي (٢٠٠) مخطوطة نشرها في دار مكتبة الحياة بيروت سنة ١٩٧٢ تحت عنوان : مخطوطات جزائرية في مكتبات استانبول .

نشر التراث في الجزائر

وفي مجال تحقيق التراث ونشره ، فقد قام عدة باحثين بالتنقيب عن المخطوطات الجزائرية النادرة والتي تسلط اضواء على تاريخ المغرب العربي وقاموا بتحقيقها ونشرها ومن ذلك ما قام به المرحوم الاستاذ رابح بونار ، وغيره من الباحثين .

وتجرى ايضا في الجامعات الثلاث بوهران ، والجزائر ، وقسنطينة دراسات لنيل درجات جامعية ، وقد نشر بالفعل عدد من الرسائل الجامعية اعتمدت على تحقيق مخطوطات .

وللشركة الوطنية للنشر والتوزيع نشاط واسع في نشر هذا التراث وتسهيل عملية طبعه بما لديها من امكانيات .

قائمة بالمخطوطات التي نشرت

ابن باديس (عبدالحميد)

العقائد الاسلامية من الايات القرآنية والاحاديث النبوية . تحقيق محمد الصالح رمضان . الجزائر، مكتبة الشركة الجزائرية ١٩٦٦ . في ١٣٠ ص .

ابن الخطيب (لسان الدين)

ديوان الصيب والجهام والماضي ونكهام، تحقيق محمد الشريف قاهر . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٣ ، في ٦٦٨ ص .

ابن رويلة (قدور)

وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب ، ويليه ديوان العسكر المحمدي للملياني ، تحقيق محمد بن عبدالكريم . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٦٨ ، في ١٩٦ ص .

ابن سحنون (احمد بن محمد بن علي)

الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، تحقيق البو عبدلي . الجزائر ، وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ، ١٩٧٣ ، في ٤٧٧ ص .

ابن سحنون (محمد)

كتاب آداب المعلمين تقديم وتحقيق محمود عبد المولى . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د.ت . في ١٥٠ ص .

ابن عبدالقادر (مسلم)

انيس الغريب والمسافر ، تحقيق رابح بونار . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤، في ١٢٧ ص .

ابن هطال التلمساني (احمد)

رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى الجنوب الصحراوي الجزائري ، تحقيق وتقديم محمد بن عبدالكريم . القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٦٩ في ١٢٥ ص .

ابو مدين (شعيب)

كتاب الجواهر الحسان في نظر اولياء تلمسان ، تحقيق عبدالحميد حاجيات . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤ ، في ٤٢٦ ص .

امرؤ القيس (حندج بن حجر الكندي)

ديوان امرىء القيس (جمع) الاعلم الشنتمري ، تحقيق ابن ابي شنب . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤، ص٦٢٢ .

التنسي (محمد بن عبدالله)

نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الاعيان . تأليف محمد بن عبدالله التنسي ، تحقيق محمود بو عناد ، مع نشر الباب الخاص (ببيان شرف بني زيان وتتبع دولهم الى دولة مولانا المتوكل فخر الزمان) .

(رسالة دكتوراه من الدور الثالث في التاريخ مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة الجزائر) .

الجزائري (محمد بن ميمون)

التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم وتحقيق محمد بن عبدالكريم . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٣، ص٤١٣ .

خوجه (حمدان)

اتحاف المنصفين والادباء في الاحتراس عن الوباء ، تقديم وتحقيق محمد بن عبدالكريم . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٠، ص٧٠١ .

خوجه (حمدان بن عثمان)

المرآة ، تحقيق محمد العربي التربيري . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٧٥ ، ص٣١٢ .

الونشريسي

كتاب المعيار في النوازل الفقهية للونشريسي، تحقيق حاجيات عبدالحميد (تحت التحقيق)

الدرجيني (ابو العباس احمد بن سعيد)

كتاب طبقات المشائخ بالمغرب . ج٢ ، تحقيق ابراهيم طلاى . الجزائر ، مطبعة البعث ، ١٩٧٤، ص٥٦٤ .

العبدري البلنسي (محمد)

الرحلة المغربية ، تحقيق احمد جدو . قسنطينة ، مطبعة البعث ، د.ت. ص١٦٩ .

العنتري (صالح)

مجاعات قسنطينة ، تحقيق رابح بونار . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤، ص٧٦ .

الغبريني (احمد بن احمد)

عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية ، تحقيق رابح بونار . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٥، ص٣٦٢.

الغزي (بدر الدين محمد)

الزبدة في شرح البردة ، تحقيق وتقديم عمر موسى باشا . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٢، ص١٥٨ .

المجيلدي (احمد سعيد)

كتاب التيسير في احكام التسعير ، تقديم وتحقيق موسى لقبال . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٥، ص١٤١ .

الزهار (احمد الشريف)

مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار، تحقيق احمد توفيق المدني . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤، ص١٩٦ .

المغراوي (احمد بن ابي جمعة)

جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين واباء الصبيان ، تحقيق رابح بونار واحمد جلولي البدوي . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د.ت. ص٦٥ .

المفيلي (محمد بن عبدالكريم)

الاسقيا واجوبة المغيلي ، تحقيق عبدالقادر زبادية . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٧٤ ، ٧٠ص .

المغيلي التلمساني (محمد بن عبدالكريم)

مصباح الارواح في اصول الفلاح ، تقديم وتحقيق رابح بونار . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٦٨ ، ٧٠ص .

المنداسي (سعيد)

ديوان سعيد المنداسي ، تقديم وتحقيق محمد بخوشة . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٦٨ ، ١٦٨ص .

ورغم هذه المجهودات المتواضعة ، فاننا ما نزال بحاجة الى تعاون عربي اكثر في صالح المخطوطات وحصرها ، وفهرستها ، في اماكن تواجدها ، على ان تنسيق الجهود عربيا وبمساعدة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتخرج لنا فهرسا شاملا لجميع المخطوطات الموجودة سواء في مكتبات العالم العربي ، او في مكتبات العالم الاسلامي ، او العالم الغربي وان كان هذا المشروع من الضخامة بمكان ، فهو يحتاج الى امكانيات مادية وبشرية ، وتعاون حقيقي بين جميع المراكز الثقافية التي بها مخطوطات عربية .

واملنا كبير في هذه المنظمة التي تسعى جاهدة لحماية هذا التراث والعناية به اينما وجد .

تقرير عن المخطوطات بمكتبات المملكة العربية السعودية

اعداد

ادارة المكتبات العامة بوزارة المعارف

١ ـ تعتبر مكتبات المملكة العربية السعودية من اغنى مكتبات الوطن العربي بالمخطوطات حيث تقتني كثير من المكتبات العامة ومكتبات المؤسسات الثقافية ومكتبات الاسر والافراد مجموعات من المخطوطات ومصوراتها . وفيما يلي بيان بالمكتبات الهامة التي توجد بها مخطوطات :

أ ـ المكتبات العامة :

دار الكتب الوطنية بالرياض ـ شارع الملك فيصل ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

المكتبة السعودية العامة بالرياض ـ ميدان دخنة ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

مكتبة الحرم المكي ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية .

مكتبة مكة المكرمة ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية .

المكتبة العامة بالمدينة المنورة ـ المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية .

المكتبة المحمودية ـ المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية .

مكتبة عارف حكمت ـ المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية .

المكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية .

المكتبة العامة بشقراء ـ شقراء ـ المملكة العربية السعودية .

المكتبة العامة ببريدة ـ بريدة ـ المملكةالعربية السعودية .

ب ـ المكتبات الجامعية :

المكتبة المركزية لجامعة الرياض ـ جامعة الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

المكتبة المركزية لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية

مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ـ المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية .

ج ـ مكتبات المؤسسات الاخرى :

مكتبة دارة الملك عبدالعزيز ـ دارة الملك عبدالعزيز ـ شارع الخزان ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

د ـ مكتبات الاسر والافراد :

مكتبة سمو الامير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية

مكتبة الشيخ محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة ـ ص.ب٢٩٤٩ ـ الرياض ـ المملكةالعربية السعودية

مكتبة الصبان ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

مكتبة محمد مظهر الفاروقي ـ المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية

مكتبة السيد عبيد مدني ـ المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية

مكتبة آل عبدالقادر الانصاري ـ المبرز ـ الاحساء ـ المملكة العربية السعودية

مكتبة آل سليم ـ عنيزة ـ المملكة العربية السعودية

المكتبة العلمية الصالحية ـ عنيزة ـ المملكة العربية السعودية

هذا ، وتحفظ المخطوطات في المكتباتالمذكورة داخل قاعات او غرف خاصة وخزانات مغلقة ويتبع في المحافظة عليها نظام يتيح الفرصة للباحثين والدارسين للاطلاع عليها .

وتسجل المخطوطات في بعض تلك المكتبات في سجلات خاصة بها ، بينما يسجلها البعض الاخر في السجلات العامة للكتب مع وضع ملاحظات امام المخطوط تشير الى انه مخطوط ، ويتجه بعض المكتبات التي تخصص للمخطوطات سجلات خاصة الى تخصيص سجلات بالمخطوطات الاصلية واخرى للمخطوطات المصورة .

اما الفهرسة فليس هناك نظام موحد تسير عليه تلك المكتبات في فهرسة مخطوطاتها بل تسير كل منها بطريقة خاصة قد تتفق فيها او تختلف مع غيرها ، الا ان الغالب في تلك الطرق يشتمل عادة على العناصر التالية في فهرسة المخطوطات : ـ

١ ـ عنوان الكتاب ـ ٢ ـ مؤلفه وتاريخ وفاته ـ ان عرف ـ ٣ ـ وصف عام للمخطوط وبيان حالته من حيث الخرم وعدمه ، ومن حيث نوع الخط الذي كتب به ولون المداد ـ ٤ ـ تاريخ نسخ المخطوط واسم ناسخه ـ ٥ ـ عدد الصفحات او الاوراق وعدد الاسطر في الصفحة ٦ ـ مقياس الكتاب بالسنتيميتر طولا وعرضا ـ ٧ ـ الاشارة الى طبعة الكتاب اذا طبع .

٢ ـ فهارس المخطوطات :

أ ـ قامت جامعة الرياض بانشاء قسم للمخطوطات بالمكتبة المركزية التابعة لها منذ خمس سنوات تقريبا ، واخذ هذا القسم على عاتقه مهمة العناية بالمخطوطات التي تقتنيها الجامعة ، فبدأ في اصدار نشرة بالمخطوطات الموجودة بالمكتبة صدر منها الاقسام الثلاثة الاولى في عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م) وفي عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) صدر القسمان الرابع والخامس ، وفي عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) صدر القسمان السادس والسابع . وهذه الاقسام جميعا تمثل نشرة مبدئية للمخطوطات مطبوعة على الالة الكاتبة وتوزع على الدوائر الرسمية .. وتعتزم الجامعة ان تدفع الى المطبعة قريبا ـ ان شاء الله ـ بالجزء الاول من فهرس مخطوطاتها وهو خاص بموضوعات الجغرافيا والتراجم والتاريخ وستواصل النشرة الخاصة بالمخطوطات ايضا صدورها حيث يصدر منها القسم الثامن .

ب ـ اصدر الشيخ محمد عبدالرحمن العبيكان ، فهرسا بالمخطوطات التي توجد بمكتبته الخاصة بعنوان : « فهرس المخطوطات بمكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة » وقد نشر عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م بالرياض ، وقامت بطباعته مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر ويقع في ٨٨ صفحة من الحجم المتوسط ، ويحتوي على فهرس عام يضم ٢٣٢ مائتين واثنين وثلاثين مجلدا تشتمل على حوالي ٤٠٠ اربعمائة كتاب ورسالة .

٣ ـ الجهود التي تبذل لتجميع المخطوطات المفرقة:

ليست هناك جهة مركزية معينة تتجمع فيها جهود تجميع المخطوطات المفرقة في انحاء المملكة وخارجها .. وانما تسعى كثير من المكتبات المعنية بالمخطوطات بطريقتها الخاصة كي تجتمع عندها مجموعات من المخطوطات المفرقة . وقد انشأت دار الكتب الوطنية بالرياض وحدة للتصوير وبدأت فعلا بتصوير المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة التابعة لوزارة المعارف اولا ، تمهيدا لتجميع مصوراتها في مكان واحد ، ثم وضعها تحت طلب التبادل مع المكتبات الاخرى في الداخل والخارج .. والخطوة التالية بعد تصوير مخطوطات المكتبات العامة بوزارة المعارف ستكون تصوير المخطوطات الموجودة في مكتبات اخرى سواء كانت عامة او مكتبات افراد واسر .

كما انشأت جامعة الرياض ايضا وحدة للتصوير وتهتم الجامعة اهتماما كبيرا بتجميع المخطوطات واقتنائها وتعد وحدة التصوير بها من افضل الوحدات الموجودة بالمملكة . وتسعى الجامعة دوما لتطويرها وتحسينها .

٤ ـ البعثات الموفدة لتصوير المخطوطات :

لم توفد بعثات للخارج لتصوير المخطوطات العربية من قبل المكتبات المشار اليها سابقا . الا ان جامعة الرياض اوفدت بعثة لتصوير المخطوطات الموجودة بمكتبات المدينة المنورة ، واصدر قسم المخطوطات بالجامعة نشرة خاصة بتلك المصورات عام ١٣٩٣ هـ . كما تسعى الجامعة للتعاون مع الجهات المهتمة بالتراث الاسلامي داخل المملكة وخارجها ، وخاصة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ـ في سبيل الحصول على مصورات مخطوطات التراث الاسلامي والعربي .

وطلبت دارة الملك عبدالعزيز بالرياض من معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ان يزودها بمصورات لبعض المخطوطات التي تم اختيارها من فهارس المعهد .

٥ ـ تبادل المصورات :

تفتقر كثير من المكتبات التي تقتني مجموعات من المخطوطات الى فهارس مطبوعة لمعرفة محتوياتها

من المخطوطات ، لذا فان تبادل المصورات بين المكتبات لم يتيسر بعد . وقد تم الاتفاق المبدئي بين بعض المكتبات في الداخل وخاصة دار الكتب الوطنية بالرياض والمكتبة المركزية بجامعة الرياض على تشجيع تبادل المصورات بينهما . اما التبادل على النطاق الخارجي فمن المؤمل ان يتم بعد قيام المكتبات بالمملكة باستكمال اجراءات تنظيم مخطوطاتها وتصويرها واعداد الفهارس اللازمة لها .

٦ ـ التشريعات الخاصة بحماية المخطوطات :

لا يوجد لدينا حتى الان تشريع رسمي لحماية المخطوطات . وما دام التفكير يتجه الى وضع تشريع بهذا الخصوص يطبق على مستوى الوطن العربي ، فاننا ننتهز هذه الفرصة ونتقدم بالنقاط التالية لتضمن ذلك التشريع :

أ ـ الزام المكتبات العامة والخاصة ومكتبات الجامعات والمؤسسات وكل مكتبة تحتوي مقتنياتها على مخطوطات ـ بحفظها وصيانتها وتنظيمها وفقا لاحدث طرق الحفظ والصيانة والتنظيم .

ب ـ الزام المكتبة الوطنية او المكتبة التي تقوم بوظيفتها بتصوير المخطوطات الموجودة في الدولة ووضع مصوراتها تحت طلب التبادل مع المكتبات الاخرى في الوطن العربي .

جـ ـ الزام المكتبة الوطنية والمكتبة التي تقوم بوظيفتها بالعمل على اصدار فهارس للمخطوطات الموجودة بالدولة .

د ـ الزام المكتبات العامة والخاصة ومكتبات الجامعات والمؤسسات بالمحافظة على المخطوطات التي توجد لديها ، وعدم التصرف في اصولها بالبيع او الاهداء لجهة خارجية الا بعد الرجوع الى الجهة المختصة في الدولة .

هـ ـ فرض عقوبات رادعة مالية او غير مالية على من يخل باحكام المحافظة على المخطوطات التي توجد بحوزته او تحت عهدته .

و ـ يضمن التشريع المقترح المدى الذي يكون للدولة فيه الحق في انتزاع المخطوط او الاستيلاء عليه من مالكه في مخالفته لاحكام النظام ، ومتى يتم التعويض عن المخطوطات المنتزعة .

ز ـ يضمن التشريع المقترح تعريف المخطوط الذي تطبق بشأنه الاحكام الواردة فيه وتحديد عمره الزمني وقيمته العلمية والتاريخية الخ .

٧ ـ الجهات الرسمية المختصة بتحقيق كتب التراث :

دارة الملك عبدالعزيز بالرياض هي الجهة الرسمية التي انيط بها تحقيق كتب التراث ونشرها وذلك بمقتضى نظامها الذي صدر به المرسوم الملكي رقم م/٤٥ في ٥ـ٨ـ١٣٩٣هـ .

٨ ـ كتب التراث التي تم نشرها :

لم تستكمل دارة الملك عبدالعزيز اجهزتها بعد ، وسوف تصدر بواكير انتاجها في مجال تحقيق كتب التراث ونشرها قريبا ـ ان شاء الله ـ .

٩ ـ المجلات المعنية بالتراث والمخطوطات :

تصدر دارة الملك عبدالعزيز بالرياض مجلة دورية تختص بالتراث العربي عامة وتراث الجزيرة العربية بصفة خاصة . وقد صدر منها العددالاول في شهر ربيع الاول ١٣٩٥هـ ـ مارس ١٩٧٥م . وتصدر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض مجلة العرب وهي شهرية تعنى بتراث الجزيرة العربية والتراث العربي عامة .

الجهود الرامية الى تجميع وحماية ونشر المخطوطات بالمملكة العربية السعودية

اعـــداد

وفد المملكة الى الحلقة

تحظى المكتبة السعودية بقدر كبير من المخطوطات الاسلامية التي تتوزعها مختلف انواع المكتبات فبعض المكتبات العامة التي تتبع وزارة المعارف والتي تنتشر في مختلف انحاء المملكة تضم بين مقتنياتها مجموعات من المخطوطات تتفاوت في اعدادها واماكنها . فمثلا يوجد منها مائة وثماني مخطوطات في دار الكتب الوطنية بالرياض ومائتان وسبعة عشر مخطوطا في المكتبة العامة بجدة(١) ومائة وعشرة مخطوطات بالمكتبة العامة بشقراء .. وهكـذا .

والى جانب المكتبات العامة التابعة لـوزارة المعارف يوجد اكثر من عشرة الاف مخطـوط في المكتبات التابعة لوزارة الحج والاوقاف كمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة وتضم ما يقرب من خمسة الاف مخطوط(٢) ، والمكتبة العامة بالمدينة المنورة ايضا وتضم حوالي ثلاثة الاف وثمانمائة مخطوط ، ومكتبة مكة المكرمة وتضم ما يقرب من الف وثلاثمائة مخطوط .

وفي مكة المكرمة توجد مكتبة الحرم المكي التي تشرف عليها مديرية الاشراف الديني بالمسجدالحرام وتضم ما يقرب من ثلاثة الاف مخطوط ، وفي الرياض توجد المكتبة السعودية العامة التي تشرف عليها رئاسة البحوث العلمية والتي تضم من بين مقتنياتها ما يقرب من سبعمائة مخطوط (٣) .

ولا تخلو مكتبات الافراد من المخطوطات وان كان عددها قليلا نسبيا .. ومن بين تلك المخطوطات الخاصة نذكر على سبيل المثال لا الحصر مكتبة الصبان في مكة المكرمة وتضم حوالي ٥٠٠ مخطوط ومكتبة محمد مظهر الفاروقي بالمدينة المنورة وتضم ما يقرب من ٤٠٠ مخطوط ومكتبة الشيخ محمد بن عبدالرحمن العبيكان بالرياض وتضم ٢٤٠ مخطوطا ومكتبة آل عبدالقادر بالاحساء وتضم ما يقرب من ١٥٠ مخطوطا .

وبعض تلك المكتبات اصدر فهارس بمخطوطاتها مثل مكتبة العبيكان التي نشر فهرسها بالرياض في سنة ١٩٧٣م والمكتبة السعودية العامة بالرياض التي تحتفظ بفهرس مخطوط يسجل مجموعها .

فاذا تركنا المكتبات العامة والخاصة الى المكتبات الجامعية طالعتنا جهود كبيرة بذلت وما زالت تبذل لتجميع المخطوطات . ففي جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ما لا يقل عن خمسمائة مخطوط في العلوم الاسلامية العربية وهي مجموعة ينتظر لها ان تنمو نموا مطردا بانشاء مكتبة للمخطوطات بالجامعة .. اما جامعة الرياض فقد قطعت شوطا كبيرا في جمع المخطوطات والعناية بها يتمثل في المظاهر التالية : ــ

١ ــ انشاء قسم المخطوطات :

انشأت الجامعة هذا القسم منذ اربع سنوات تقريبا وعملت على حفظ التراث المخطوط وصيانته ونشره وتسهيل مهمة الباحثين والدارسين للمشاركة في هذا المجال وقد اصبح هذا القسم بفضل الله ثم بفضل الجهود التي بذلت في سبيل ذلك مركزا مهما من مراكز العناية بالتراث في هذه البلاد .. ولعل من اهم مظاهر اهتمام الجامعة بهذا القسم :ــ

أ ــ العمل على تنمية مقتنياته من المخطوطات والمصـورات .

ب ــ دعمه بمكتبة للمراجع تضم مجموعة من فهارس المخطوطات المحفوظة في المكتبات العالمية ومجموعة من كتب التراجم والمعاجم التي يستعان بها في اعمال الفهرسة والتحقيق والتوثيق .

(١) وقد تم تصوير جميع مخطوطات هاتين المكتبتين .

(٢) منها ٦٠٠ مخطوطا بالتركية و٤٠٠ بالفارسية .

(٣) منها ١٠٪ من المصورات والباقي اصول .

جـ ـ دعمه بالعاملين المختصين في شئون المخطوطات .

د ـ توفير الاجهزة اللازمة التي تؤدي خدمات التصوير وقراءة (الميكروفيلم) وطبعه واستنساخه، وتكوين وحدة للتصوير متنقلة تقوم بتصوير المخطوطات في مظانها وقد اثبتت هذه الوحدة فعاليتها اذ امكن بواسطتها انجاز مهمتين في هذا المجال هما :

١ ـ تصوير مخطوطات المدينة المنورة .

٢ ـ تصوير مخطوطات المكتبة العامة السعودية بالرياض .

هـ ـ سيتم قريبا ـ ان شاء الله ـ انشاء قسم لترميم المخطوطات وتجليدها وصيانتها .

و ـ تقوم الجامعة في الوقت الحاضر بانشاء مبنى جديد لقسم المخطوطات وسيكون ـ باذن الله ـ مصمما بطريقة حديثة تتناسب مع اهميته كمركز لخدمة التراث والعناية به .

٢ ـ الاهتمام بجمع المخطوطات واقتنائها :ـ

اهتمت الجامعة باقتناء المخطوطات وجمعها سواء بالشراء او التصوير او الحصول على المصورات من المكتبات الاخرى . وتنقسم المخطوطات الموجودة لدى مكتبة الجامعة الى المجموعات التالية :ـ

ا ـ مجموعة المخطوطات الاصلية التي اشترتها الجامعة من بعض الافراد والمكتبات الخاصة

ب ـ مجموعة المصورات التي تمكنت الجامعة من جلبها من المكتبات الاخرى او اهديت لها من بعض الباحثين .

جـ ـ مجموعة المصورات التي قامت الجامعة بتصويرها من مكتبات المدينة المنورة والمكتبة العامة السعودية بالرياض .

ويبلغ عدد هذه المخطوطات حوالي ٥٠٠٠ مخطوطة منها (٣٠٠٠ تقريبا) مخطوطات اصلية .

٣ ـ العناية بحفظ المخطوطات وصيانتها :ـ

وبالنسبة للمخطوطات الاصلية والمصورات الورقية يجرى حفظها في خزائن خاصة تسمح بترتيبها بطريقة صحيحة وسليمة . اما المصورات (الميكروفيلمية) فان لها ادراجا خاصة معدة اصلا لحفظ الافلام كما تتخذ بعض الاجراءات الوقائية لضمان سلامة كل مخطوط بتوفير الجو المناسب له وحمايته من اسباب التلف وذلك باتباع ما يلي :ـ

ا ـ فحص المخطوطات بين فترة واخرى وتنظيفها مما قد تعلق عليها من الغبار والاتربة .

ب ـ تهيئة الجو المناسب والتحكم في درجة الحرارة باستعمال مكيفات هوائية .

جـ ـ تنظيف الارفف والارضية وحمايتها من التلوث بالغبار .

٤ ـ اصدار الفهارس والنشرات الببليوجرافية :

استطاع قسم المخطوطات بالجامعة بفضل ما توفر له من اخصائيين في اعمال الفهرسة والتصنيف اصدار الفهارس التالية :

ا ـ نشرة بالمخطوطات والمصورات التي اقتنتها الجامعة خلال الفترة من سنة ١٣٩١هـ حتى سنة ١٣٩٣هـ وقد صدرت في سبعة اقسام وهي مرتبة ترتيبا هجائيا حسب عناوين المخطوطات .

ب ـ نشرة بالمخطوطات التي صورتها بعثة الجامعة من مكتبات المدينة المنورة في الفترة من ١٣ـ١٠ـ١٣٩٣هـ حتى ٥ـ١٢ـ١٣٩٢هـ .

جـ ـ نشرة خاصة بمؤلفات (جلال الدين السيوطي) المخطوطة والمحفوظة في مكتبة الجامعة وهي تربو على مائة وستين مخطوطة اصلية او مصورة .

ذ ـ نشرة بفهارس المخطوطات وكتب التراجم والمعاجم التي تضمها مكتبة قسم المخطوطات وهي مرتبة هجائيا باسم المؤلف ومذيلة ببعض الكشافات التي تسهل الاستفادة منها والرجوع الى محتوياتها .

هـ ـ الجزء الاول من الفهرس الموضوعي للمخطوطات الاصلية وهو خاص بموضوعات الجغرافيا والتراجم والتاريخ ، وقد رتب كل موضوع هجائيا حسب العنوان وذيل الفهرس بكشافين احدهما للعناوين والثاني للمؤلفين .

وقد تم توزيع نسخ من جميع تلك النشرات على جهات ومؤسسات علمية كثيرة داخل المملكة وخارجها . هذا ويجرى الان الاعداد لاصدار نشرات وفهارس اخرى لعل من اهمها :

ا ـ اصدار الجزء الثاني من الفهرس الموضوعي وسيكون خاصا بمخطوطات (القرآن الكريم وعلومه) .

٢ ـ اصدار فهرس بالمخطوطات التي قامت الجامعة بتصويرها من المكتبة العامة السعودية بالرياض .

٣ ـ اصدار نشرة (اضافية) بالمخطوطات التي اقتنتها الجامعة في الفترة الاخيرة .

هذا ، وتهتم الجامعة بالتعاون مع الجهات والمؤسسات العلمية المهتمة بشؤون المخطوطات وفي اطار ذلك تقوم بارسال مبعوثين منها للدراسات العليا في اعمال المكتبات او الاشتراك في الدورات التدريبية وخاصة تلك التي تنظمها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي تختص بدراسة شؤون المخطوطات .

وفي ضوء هذه الاهتمامات المتزايدة بالمخطوطات سواء على مستوى الدولة او الافراد يطرح المهتمون بالمخطوطات في المملكة العربية السعودية التوصيات التالية : ـ

١ ـ المسارعة الى اصدار نظام خاص بالمخطوطات في كل دولة يكون من شأنه العمل على تحقيق حماية هذه المخطوطات والمحافظة عليها[١] .

٢ ـ قيام كل دولة بحصر جميع المخطوطات الموجودة لديها وهذا يقتضي حصر جميع المخطوطات في مختلف المناطق واعداد تقارير شاملة عنها وخاصة ما يتعلق بمقتنيات كل مكتبة من المخطوطات وما لديها من فهارس او احصاءات بها .

٣ ـ التعريف بهذا التراث باصدار النشرات البيليوجرافية وفهرسة المخطوطات فهرسة شاملة تمهيدا لاعداد الفهرس الموحد للمخطوطات في كل دولة .

٤ ـ تصوير جميع المخطوطات على اشرطة مصغرة (ميكروفيلم) ليمكن استعمال المصورات بدلا من الاصل .

٥ ـ العناية بدراسة شؤون المخطوطات واعطاؤها نصيبا من الاهتمام ضمن دراسة علم المكتبات والتركيز في هذه الدراسة على طرق الحفظ والصيانة والوقاية والترميم والتجديد والفهرسة والتنبيه الى الاخطار التي تهدد المخطوط وتعرضه للتلف .

٦ ـ تشكيل لجان متخصصة في كل دولة عربية لنشر كتب التراث المخطوطة نشرا علميا محققا على ان تقوم هذه اللجان بالاشراف على كل ما ينشر من المخطوطات وبذلك نضمن لها التحقيق الجيد ونحمي تراثنا من التشويه والافساد لنصوصه .

(١) وقد صدر في المملكة العربية السعودية نظام للاثار اشار في بعض مواده الى المخطوطات ووجوب العناية والاهتمام بها . ومع ذلك فالحاجة ماسة الى نظام خاص بالمخطوطات يكفل لها كل اسباب الصيانة والحفظ والتحقيق والنشر .

الوضع الراهن للمخطوطات في جمهورية السودان الديمقراطية

اعداد
دائرة الوثائق المركزية

حماية المخطوطات في البلاد العربية

عاصر المخطوط العربي وحركة اكتشافه ونشره من بعد ولمدى طويل القلاقل التي جابهها العالم العربي قبل افول نجم الدولة العربية الواحدة، وتأثر كذلك بالتقلبات الاجتماعية والسياسية التي شملت اقطار المنطقة ، حسب ظروف كل منها على حدة . فكما هو معروف تعرضت بعض مراكز الثقافة والمكتبات العربية الى التخريب والحرق ، ومن جانب اخر عرفت المخطوطات طريقها الى جامعات اوربا ومتاحفها وغدا المخطوط العربي وصاحبه تائهين عن بعضهما البعض لفترة ظلت مصادر الثقافة العربية الاسلامية فيها تحت رحمة حركة الاستشراق بما لها او عليها .

ولعل القلاقل التي مرت بالعالم العربي والاخطار التي حاقت بتراثه وبالاخص في عواصمه الحضارية هي التي تجعل الى الان اصحاب المكتبات وحافظي الكتب يضنون بمقتنياتهم من المخطوطات ويبالغون في عمليات حفظها لدرجة اتلفت اغلبها من حيث اريد له الحفظ .

ومع ذلك فان المخطوطات التي حافظت على حياتها وبقائها ما تزال تكتشف . والملاحظ ان ذلك حدث ويحدث في المدن التي كانت في يوم من الايام مقرا لعواصم الحكومات العربية ، مثل : المدينة المنورة وبغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة واستانبول وغيرها ، كما حافظت بعض المخطوطات على بقائها في مراكز العلم الشهيرة كالازهر الشريف وجامعة القيروان وفي عدد من المكتبات الكبيرة ، وقد هزت المخطوطات التي اكتشفت في اليمن اخيرا وقامت بعثة من الجامعة العربية لتصويرها الاعتقاد بقلة نصيب اطراف الدول العربية من ذلك .

ومهما يكن الامر فليس من الصعب طالما رصدت المخطوطات القابعة هنا وهناك ، وطالما تضافرت الجهود ، التحكم في ادارة حركة نشر نشطة وفعالة .

ان المسألة الاساسية بالطبع هي حصر الموجود ورصد ما يكتشف واعداد البيلوجرافيات حيث يتمكن معهد المخطوطات العربية من وضع معجم موحد . وتجدر الاشارة هنا الى ضرورة سد النقص الذي تعانيه مكتبات اقطار عربية يتطلع ابناؤها الى امهات كتب التراث . ان توفير صور من اصول المخطوطات وسد هذا النقص من شأنه ان يسهم ويدعم حركة النشر المبتغاة ، ويجعلها تتم على نطاق العالم العربي كله ويهيء لعملية نشر المخطوط مناخا اقرب الى المناخ الذي ابدع فيه فيغدو المخطوط العربي حرا لا تحده حدود ومنتشرا في طول الساحة العربية ، وتخلق الروح التي تنظر الى مجموعات المخطوطات — مهما تباعدت اماكن حفظ أصولها — على اعتبار انها ملكية عربية عامة ليست ملكا خاصا لجهة من الجهات . ان مزيدا من الجهد ينتظرنا في هذا المجال .

مجمل الامر في رأيي : حصر المخطوطات، وتصويرها ووضع المعجم الموحد وتوفير مناخ ادارة حركة النشر بالعمل قدر الامكان على توفير صور لاصول المخطوطات للمكتبات الفقيرة .

لا اعني بالطبع فصل مراحل انجاز هذا العمل ؛ ولا اقدم مرحلة على اخرى بل اكاد اقول ان خيطا واحدا يحميها . ومعهد المخطوطات في رأيي مؤهل لادارة هذا العمل ومزود بالامكانيات التي تحقق انجازه .

المخطوطات السودانية

بالنسبة للسودان وقد انفرد بظروفه واهمها ضعف صلاته بالعالم الاسلامي العربي وتلقيه الثقافة العربية والاسلام بثقلهما الحضاري وكتوامين . فقد

كان الاهتمام في البداية قاصرا على القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب الفقه والشريعة والتصوف الاسلامي ، كما يجد الباحث بعض المخطوطات المتفرقة في اعمال الطب والسحر ـ عدا ـ ذلك اشتهرت بعض المخطوطات التاريخية على قلتها ، منها طبقات ود ضيف الله ومخطوطة كاتب الشونة .

ولو تتبعنا المخطوط العربي السوداني في ظل الممالك الاسلامية التي اعقبت القضاء على مملكة النوبة المسيحية لو تتبعناه في رعاية السلاطين وبالاخص سلاطين دولة الفونج الاسلامية (١٥٠٥ ـ ١٨٢٠) الذين شجعوا انتشارالاسلام واللغة العربية واغروا العلماء والمتصوفة بالاقامة في سنارالعاصمة، لوجدنا علماء سنار في بداية الامر عاكفين على العلوم الثقيلة دون اجتهاد يذكر اللهم الا ما قاموا به من اختصارات والحاق بعض الحواشي ، ثم تأتي مرحلة اكثر وعيا وثقافة هي مرحلة كتابة الشروح والمختصرات مثل شرح مختصر خليل ، وفي هذه المرحلة التي أسهم في نضوجها العلماء الذين وفدوا من الحجاز ومصر والمغرب اكتملت شخصية المخطوط .

وفي عهد المهدية (١٨٨١ـ١٨٩٨) تمركزت الحركة الثقافية في ثلاثة مراكز اهمها العاصمة ام درمان التي تصدر منها المحررات الرسمية وكتابات المهدى .

ولعب حصول الانصار على المطبعة الحجرية دورا كبيرا اذ لم يقتصر نشاطها على المحررات والمنشورات بل تعدى ذلك الى طبع عدد من المؤلفات منها طرف من كتاب « فتوح الشام » للواقدي ورسائل الحسين ابراهيم زهرا والحسن سعد العبادي ونصيحة احمد العوام وكلها في تأييد حركة المهدي . وبالاضافة الى ما سبق وضع الطاهر محمد التاتاي كتاب مجالس المهدي .

وفي شرق السودان المركز الثقافي الثاني ـ تمركز المجاذيب وكان كبيرهم الشيخ الطاهر مهتما بالجانب الديني من المهدية وتبادل الرسائل مع المهدي . وحفظت مصنفات الرسائل المحررة .

واعد محمد المجذوب بن الشيخ الطاهر مخطوط وقائع الشرق ، وصنف ايضا مجموعة « الفيوضات الوهبية » وهو مصنف ضخم محفوظ بمتحف باريس .

اما المركز الثقافي الثالث دنقلا فقد اجتمع فيها عدد من العلماء المهتمين بتراث المهدية .

ان محصول هذا العهد لم يكن كثيرا في عالم المؤلفات ، وقد كان القليل الذي كتبوه يدور حول حركة المهدية وكان اهم ما كتبوه كتاب « الايات البينات » للحسين ابراهيم زهرا وكتاب « الانوار السنية » للحسين العبادي و « سعادة المستهدي » و « الطراز المنقوش » لاسماعيل عبدالقادر .

ويذهب الدكتور محمد ابراهيم ابو سليم في كتاب الحركة الفكرية في المهدية الى ان هنالك مؤلفات اخرى بلا شك لم تصل الينا او احتفظ بها اصحابها سرا خوفا وتقية .

ان اكبر مجموعة من المخطوطات في السودان محفوظة بمكتبة جامعة الخرطوم وقد كانت هذه المجموعة ملكا خاصا للمرحوم الدكتور التجاني الماحي وتبلغ نحوا من ثلاثة الاف مخطوط . اهديت حسب وصية صاحبها الى جامعة الخرطوم ، وتتمثل في : مصاحف ، وكتب حديث ، وسيرة ، وفقه ، وشريعة وطب وفلك ، بالاضافة الى عدد من المخطوطات الفارسية . ولم تعد لهذه المجموعة ببليوجرافيا مفصلة وانما صنفت بطريقة اولية حسب المواضيع .

وفي دار الوثائق المركزية عدد من المصاحف وكتب التفسير ، كما يحتفظ فيها بنسخ من مخطوطة كاتب الشونة وطبقات ود ضيف الله ومجموعات المهدية ومنشورات المهدية والرسائل التي كتبت في صحة وعدم صحة دعوة المهدية كما توجد بها مجموعة المهدية المصورة من (درم) ، وعدد من اشجار النسب الخطية التي اعتمدت كثيرا مصادر تاريخية عدا هذين المركزين يحتفظ عدد من الافراد بمجموعات شخصية لا تخرج عن الكتب الدينية .

نذكر في هذا المجال مجموعة المخطوطات التي تحتفظ بها اسرة الشيخ عبدالمحمود نور الدايم . ومجموعة مخطوطات السادة الاسماعيلية بالابيض بالاضافة الى مخطوطات المجاذيب في بربر بشمال السودان ومخطوطات محمد المجذوب قمر الدين في شرق السودان ، ولقد صورت الدار اغلبها .

في التصوف اذكر مجموعة الشيخ عبدالمحمود نور الدايم ويبحث معظمها في التصوف العقيدة وقد طبع وصور اكثرها واهدى الاخر لدار الوثائق المركزية من اسرة المؤلف ، كما ان لحفيد الشيخ ، الشيخ عبدالمحمود الجيلي مجموعة خطية تناهز العشرين مخطوطا لم يطبع منها سوى كتاب واحد هو (كتاب الوصية) .

وفي مكتبة الدكتور الربيع العيدروس الفلكي

السوداني المهداة من ورثته للدار مجموعة خطية في علوم الفلك والتقاويم وغيرها .

كما تحوي مكتبة الشيخ محمد عبدالرحيم المؤرخ السوداني التي حولت لدار الوثائق المركزية مخطوطات في التاريخ والادب منها (موسوعة الشخصيات السودانية البارزة) .

ومن المخطوطات العربية السودانية : مخطوطات السادة اليعقوباب في الجزيرة في عمارة الشيخ هجو شمال غرب سنار وطبيعتها صوفية دينية .

* مخطوطات دونتاي بجنوب شرق سنجة .
* مخطوطات طيبة الشيخ عبدالباقي شمال مدني وفي ابو حراز .
* مخطوطات السادة المكاشفية .

ومن بين محفوظات دار الوثائق : مخطوطات الشيخ محمد طيب الاسماء وهي تشمل مؤلفاته وما نقله عن استاذه الشيخ عبدالمحمود نور الدايم ومنقولاته الخاصة من عمليات وروحيات وديوان مولد نبوي ومجموعة صلوات نبوية من مختاراته في ثلاثة مصنفات .

وهناك مخطوطات الاستاذ مصطفى طيب الاسماء في الثقافة الشعبية والتهذيب الاجتماعي تتمثل في :

مقالات في الدين والمجتمع

مقالات في الادب والمجتمع وفي الوعي الاجتماعي وفي الحياة والسلوك .

ان دار الوثائق المركزية التي يحوي ارشيفها اوراق المهدية واوراق الحكم الثنائي المتمثلة في ملايين الوثائق المفردة ، مزودة بوسائل الحفظ الحديثة كما ان لديها امكانيات التصوير بالمايكروفيلم وفي مجال حماية المخطوطات لديها قسم خاص للصيانة يقوم بمهمام الترميم والتجليد .

وتهتم دار الوثائق بالاسر التي يحتفظ افرادها بالمخطوطات وتعقد الصلات معهم وتقوم بتصوير مقتنياتهم لتحفظ بعد ذلك الاصول او الصور حسب ما يقضي الاتفاق .

تحقيق المخطوطات

مخطوطة كاتب الشونة :

جمعها وكتبها احمد بن الحاج ابو علي كاتب الشونة ، عن تاريخ السلطنة السنارية والادارة المصرية حتى عام ١٢٥٤هـ .

تحقيق : الشاطر بوصيلي عبدالجليل .

طبع : احياء التراث بالقاهرة ١٩٦١ .

وحقق احدى نسخها والتي قام بتنقيحها الزبير ود ضوه والامين الضرير وابراهيم عبدالدافع وجميعهم قد عاصر عهد التركية ومنهم من حضر المهدية ــ حققها الدكتور مكي شبيكة .

طبع بمطبعة ماركور كوديل ١٩٤٧ .

كتاب الطبقات في خصوص الاولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان : محمد ود ضيف الله

تحقيق وتقديم الدكتور يوسف فضل ــ طبع دار التأليف والترجمة والنشر جامعة الخرطوم ١٩٧٠ طبعة ثانية ١٩٧٥ .

وقد سبق نشر هذا الكتاب في القاهرة ١٩٣٣ في طبعتين مشهورتين بطبعتي سليمان منديل ، وابراهيم صديق ، تميزت احداها ببعض الشروح بينما الطبعة الاخرى صورة طبق الاصل .

منشورات المهدية :

تحقيق الدكتور محمد ابراهيم ابو سليم بيروت ١٩٦٩ .

سعادة المستهدي بسيرة الامام المهدي :

تحقيق الدكتور محمد ابراهيم ابو سليم طبع الدار السودانية بالاشتراك مع دار الفكر بيروت ١٩٧٢ .

الطراز المنقوش ببشرى قتل يوحنا ملك الحبوش

تحقيق الدكتور محمد ابراهيم ابو سليم والاستاذ محمد سعيد القدال طبع شعبة ابحاث السودان ، جامعة الخرطوم ١٩٧٢ .

والكتابان الاخيران من وضع اسماعيل عبدالقادر الكردفاني ، اعد اولهما بتكليف من خليفة المهدي عبدالله بن محمد الذي ولاه منصب القضاء ثم نقم عليه ونفاه . يتناول اولهما انتصارات انصار المهدي في الداخل وموضوع الثاني سرد لتاريخ العلاقات السودانية في فترة المهدية الى تاريخ وضعه وكان الفراغ من تاليفه سنة ١٣٠٦هـ ــ ١٨٨٩ .

تقرير عن المخطوطات العربية في الجمهورية العربية السورية

وبعض المقترحات المتعلقة بجدول أعمال الحلقة

اعـــداد
ادارة احياء ونشر التراث العربي
بوزارة الثقافة والارشاد القومي

اولا ــ اماكن وجود المخطوطات في الجمهورية العربية السورية

١ ــ في دمشـق :

ا ــ دار الكتب الظاهرية ، وتعتبر اهم مركز لحفظ المخطوطات العربية في الجمهورية العربية السورية ، فيها ما لايقل عن احد عشرالف مخطوط .

تحفظ المخطوطات في قاعة لا تتوفر فيها الشروط الفنية لحفظ المخطوطات .

المخطوطات فيها معدة للتداول والافادة منها لذلك فقد وضع لها سجلات وافية وصنع لها بطاقات التعريف بها ، منها بطاقات العنوان واخرى بأسماء المؤلفين ، ووضع لها فهارس .

ب ــ في دمشق بيوت كثيرة يحتفظ اصحابها بمخطوطات متوارثة ، ولم يجر استقصاؤها وحصرها .

٢ ــ في حلب :

ا ــ مكتبة الاوقاف ، وتعتبر المركز الثاني في الاهمية لحفظ المخطوطات في سورية فهي تضم ٥٥٦٠ ستين وخمسمائة وخمسة آلاف مخطوطة .

تحفظ المخطوطات في قاعة لا تتوفر لها الشروط الفنية لحفظ المخطوطات ، وتعتبر قاعة الظاهرية احسن حالا من هذه .

المخطوطات في هذه الدار معدة للتداول والافادة منها ولكن على نطاق محدود ، فهي لم تفهرس ولم يصنع لها بطاقات التعريف بها واكتفى بوضع سجل بعناوينها .

ب ــ الكنيسة المارونية ، فيها عدد من المخطوطات العربية قد يتجاوز المائة بقليل .

ج ــ بيوت كثيرة يحتفظ اصحابها ببعض المخطوطات المتوارثة ، لم يجر حصرها .

د ــ في قرية سلقين التي تبعد عن حلب غربا حوالي ٦٠ كم غرفة خصصت للمطالعة فيها عدد من المخطوطات، يبلغ حوالي ٣٠ ثلاثين مخطوطا وببعض بيوت القرية عدد من المخطوطات على الظن .

٣ ــ في حماه :

ا ــ في مكتبة المركز الثقافي العربي عدد من المخطوطات يبلغ حوالي ٣٠٠ ثلاثمائة مخطوطة في خزانة لا تتوفر فيها شروط الحفظ .

المخطوطات معدة للتداول ولكن يصعب الافادة منها لانها لم تفهرس ولم يصنع لها بطاقات التعريف بها ، واكتفى بوضع سجل يحفظ عنواناتها .

ب ــ بيوت قليلة يحتفظ اصحابها ببعض المخطوطات المتوارثة .

٤ ــ في اللاذقية :

في بيوت لبعض الاسر يحتفظ بعدد من المخطوطات ، نعرف هذه البيوت اربعة :

ا ــ بيت اسرة الازهري ، فيه حوالي ٣٠٠ ثلاثمائة مخطوطة .

ب ــ بيت اسرة المحمودي ، فيه حوالي ٥٠ خمسين مخطوطة .

ج ــ في بيت اسرة الامام عدد من المخطوطات لم يعلم مقداره .

د ــ في بيت اسرة الصوفي عدد من المخطوطات لم يعلم مقداره .

ثانيا : ما صدر في سورية من فهارس المخطوطات :

١ ــ اصدر مجمع اللغة العربية بدمشق عددا من الفهارس وضعت لمخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ، والفهارس هي :

أ ــ فهرس مخطوطات التاريخ ــ وضعه الدكتور يوسف العش .

ب ــ فهرس الكتب السماوية وعلوم القرآن ــ وضعه الدكتور عزة حسن .

ج ــ فهرس مخطوطات الفقه الشافعي ــ وضعه الاستاذ عبدالغني الدقر .

د ــ فهرس مخطوطات الشعر ــ وضعه الدكتور عزة حسن .

هـ ــ فهرس مخطوطات الطب والصيدلة ــ وضعه الدكتور سامي حمارنة

و ــ فهرس مخطوطات علم الهيئة وملحقاته ــ وضعه الاستاذ ابراهيم الخوري .

ز ــ فهرس مخطوطات الحديث ــ وضعه الاستاذ ناصر الدين الالباني .

ح ــ فهرس مخطوطات الجغرافية ــ وضعه الاستاذ ابراهيم الخوري .

ط ــ فهرس مخطوطات الفلسفة والمنطق ــ وضعه الاستاذ عبدالحميد الحسن .

ى ــ فهرس مخطوطات الرياضيات ــ وضعه الاستاذ العائدي .

ك ــ فهرس مخطوطات علوم اللغة العربية ــ وضعته السيدة اسماء الحمصي .

الجزء الاول ــ في النحو

الجزء الثاني ــ بقية العلوم اللغوية

ل ــ فهرس مخطوطات التاريخ ــ وضعه الاستاذ خالد الريان .

٢ ــ اصدرت مديرية احياء ونشر التراث العربي في وزارة الثقافة والارشاد القومي نشرة مكتبية هي بمثابة فهرس للمخطوطات المحفوظة في مكتبة الاوقاف بحلب .

بدات مديرية احياء التراث باصدار هذه النشرة في اواخر سنة ١٩٦٧ وبلغت اعدادها ١٤ اربعة عشر عددا ، صدر العدد الرابع عشر منها سنة ١٩٧٤ وكل عدد منها يشتمل على عدة فنون .

ثالثا ــ تجميع المخطوطات وتصويرها وحفظها :

١ ــ تقوم دار الكتب الظاهرية التابعة لمجمع اللغة العربية بدمشق بشراء ما يعرض عليها من مخطوطات تعود ملكيتها لبعض الاسر والافراد ، ولا يتجاوز نشاطها في تجميع المخطوطات .

انجزت دار الكتب الظاهرية تصوير جميع المخطوطات المحفوظة فيها على اشرطة مصغرة (ميكروفيلم) وحفظت هذه الاشرطة في مبنى مجمع اللغة العربية المواجه لدار الكتب الظاهرية بدمشق .

٢ ــ انشأت مديرية احياء ونشر التراث العربي في وزارة الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية السورية مكتبة للاشرطة المصغرة (الميكروفيلم) للمخطوطات . وذلك بعد ان قامت منذ سنة ١٩٦٣ بتصوير المخطوطات المحفوظة في مكتبة الاوقاف بحلب ، وانجزت تصوير حوالي ١٤٠٠ الف واربعمائة مخطوطة حفظت اشرطتها المصغرة (الميكروفيلم) في مكتبة مديرية احياء ونشر التراث العربي بدمشق .

واجتلبت المديرية المذكورة مصورات على الاشرطة (الميكروفيلم) لمخطوطات محفوظة في تركيا والقاهرة والمغرب وبلغاريا وفرنسا وغيرها وحفظتها في مكتبتها للتداول والافادة منها ووزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق ماضية في انجاز تصوير المخطوطات المحفوظة في حلب كما هي ماضية في اغناء مكتبة الاشرطة المصغرة في مديرية احياء ونشر التراث العربي بما تجلبه من مصورات من جميع انحاء العالم .

رابعا : ايفاد البعثات للتصوير :

اوفدت وزارة الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية السورية سنة ١٩٦٣ احد موظفيها العاملين في مديرية احياء ونشر التراث العربي الى الجمهورية البلغارية فقام هناك بالاطلاع على المخطوطات العربية المحفوظة في دار الكتب الشعبية بصوفية فصور عددا يسيرا منها لا يتجاوز ٢٠ عشرين كتابا واتى بها الى دمشق . ووضع فهرسا لتلك المخطوطات كلها وقد اصدرت وزارة الثقافة منه جزاين حتى الان .

خامسا : تبادل المصورات :

تتبادل مديرية احياء ونشر التراث العربي في وزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق مصورات المخطوطات مع معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية فقط ويجرى هذا التبادل بشكل محدود جدا وذلك للتاخر الشديد من قبل المعهد في تلبية طلبات المديرية .

سادسا : التشريعات المتعلقة بحماية المخطوطات :

ليس في الجمهورية العربية السوريةفي قوانينها تشريعات خاصة بحماية المخطوطات ولكن تدخل حماية المخطوطات في هذا القطر ضمن قوانين الدولة التي وضعت لحماية الآثار العامة .

سابعا : الجهات الرسمية التي تقوم بنشر التراث :

في الجمهورية العربية السوريةجهتان رسميتان تعنيان بتحقيق كتب التراث ونشرها :

الاولى : مديرية احياء ونشر التراث العربي في وزارة الثقافة والارشاد القومي .

الثانية : مجمع اللغة العربية بدمشق .

وتمارس هاتان الجهتان نشر الكتب المخطوطة بطريقتين :

اولاهما : ان تكلف ذوى الخبرة والاختصاص في هذا الميدان تحقيق مخطوطة تختارها ثم تتولى هذه الجهة نشرها .

ثانيهما : ان تعتمد ما يقدمه اليهابعض العاملين في هذا الحقل من مخطوطات محققة بعد دراسة اهليته للنشر ثم تتولى طبعه ونشره .

ثامنا : بيان بما تم نشره في الجهات الرسمية بسورية:

١ ــ اصدرت مديرية احياء ونشر التراث العربي في وزارة الثقافة والارشاد القومي بسورية منذ تأسيسها سنة ١٩٥٩ حتى الان ٣٩ تسعة وثلاثين كتابا محققا في الثبت التالي عناوينها واسماء مؤلفيها واسماء محققيها وامكنة طبعها وتاريخ صدورها :

عنوان الكتاب	المؤلف	المحقق	المطبعة	تاريخ الصدور
ديوان بشر بن ابي خازم		د . عزة حسن	الترقي	١٩٦٠/٣
المحكم في نقط المصاحف	ابو عمرو الداني	د . عزة حسن	الهاشمية	١٩٦٠/٦
مقدمة في النحو	خلف الاحمر	عزالدين التنوخي	الترقي	١٩٦١/٣
برنامج شيوخ الرعيني	علي بن محمد الرعيني	ابراهيم شبوح	الهاشمية	١٩٦٢
ديوان ابن مقبل		د . عزة حسن	الترقي	١٩٦٢/٤
تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ج٤ ق١	ابن الفوطي	د . مصطفى جواد	الهاشمية	١٩٦٢/٦
و ج٤ ق٢	ابن الفوطي	د . مصطفى جواد	الهاشمية	١٩٦٣/٧
اعلام الورى بمن ولي نائبا من الاتراك بدمشق الكبرى	ابن طولون	محمد احمد دهمان	الرسمية	١٩٦٤
الازمنة والانواء	ابن الاجدابي	د . عزة حسن	سميراميس	١٩٦٤
تلخيص مجمع الاداب ج٤ق٣	ابن الفوطي	د . مصطفى جواد	مطبعةالوزارة	١٩٦٥/١
اللاميتان		عبدالمعين الملوحي		١٩٦٦
شعر عروة بن الورد		عبدالمعين الملوحي		١٩٦٦
الطبقات ق١	خليفة بن خياط	د . سهيل زكار	مطبعةالوزارة	١٩٦٦/١٠
المنصفات	جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي		مطبعةالوزارة	١٩٦٧/٣
تلخيص مجمع الاداب ج٤ق٤	ابن الفوطي	د . مصطفى جواد	مطبعةالوزارة	١٩٦٧/٥

عنوان الكتاب	المؤلف	المحقق	المطبعة	تاريخ الصدور
تاريخ خليفة بن خياط ق١	خليفة بن خياط	د . سهيل زكار	مطبعةالوزارة	١٩٦٧/٤
الطبقات ق٢	خليفة بن خياط	د . سهيل زكار	مطبعةالوزارة	١٩٦٧/١١
تاريخ خليفة بن خياط ق٢	خليفة بن خياط	د . سهيل زكار	مطبعةالوزارة	١٩٦٨/١٠
ديوان الطرماح		د . عزة حسن	مطبعةالوزارة	١٩٦٨/١٠
معاني الشعر	الاشناندانى	عزالدين التنوخي	مطبعةالوزارة	١٩٦٩/٤
فهرس المخطوطات العربية بصوفية ج١		وضعه د . عدنان درويش	مطبعةالوزارة	١٩٦٩/٧
الحماسة الشجرية ق١	ابن الشجري	عبدالمعين الملوحي واسماء الحمصي	مطبعةالوزارة	١٩٧٠/٣
الحماسة الشجرية ق٢	ابن الشجري	الملوحي والحمصي	مطبعةالوزارة	١٩٧٠/٧
القوافي	الاخفش	د . عزة حسن	مطبعةالوزارة	١٩٧٠/٩
در الحبب في تاريخ اعيان حلب ج١ ق١	ابن الحنبلي	يحيى عبارة محمود الفاخوري	مطبعةالوزارة	١٩٧٢/٢
البلغة في تاريخ ائمة اللغة	الفيروزابادى	محمد المصري	مطبعةالوزارة	١٩٧٢/٢
ديوان ابن خاتمةالانصاري		د . رضوان الداية	الهاشمية	١٩٧٥/٢
التذكرة الهروية في الحيل الحربية	علي بن ابى بكر الهروي	مطيع المرابط	مطبعةالوزارة	١٩٧٢/٢
مراجع تاريخ اليمن		وضعه عبدالله الحبشي	جامعة دمشق	١٩٧٢/٢
ديوان بشر بن ابى خازم	الطبعة الثانية	د . عزة حسن	الهاشمية	١٩٧٣/٢
در الحبب ج١ ق٢	ابن الحنبلي	محمود الفاخوري ويحيى عبارة	مطبعةالوزارة	١٩٧٣
در الحبب ج٢ ق١	ابن الحنبلي	الفاخوري وعبارة	مطبعةالجامعة	١٩٧٣
شرح العقائد النسفية	التفتازاني	كلود سلامة	مطبعةالوزارة	١٩٧٤
در الحبب ج٢ ق٢	ابن الحنبلي	فاخوري ـ عبارة	مطبعةالجامعة	١٩٧٤
بلوغ الامل في فن الزجل	ابن حجة	د . رضا القرشي	مطبعةالوزارة	١٩٧٤/٩
الكليات ق١	ابو البقاء	د . عدنان درويش محمد المصري	مطبعةالوزارة	١٩٧٤/١٠
فهرس المخطوطات العربية بصوفية ج٢		وضعه د . عدنان درويش	مطبعةالجامعة	١٩٧٤/١١
الكليات ق٢	ابو البقاء	د . عدنان درويش محمد المصري	مطبعةالوزارة	١٩٧٥/٨
الاوائل ق١	ابو هلال العسكري	محمد المصري وليد قصاب	مطبعةالوزارة	١٩٧٥/٨

ب – اصدر مجمع اللغة العربية بدمشق عددا كبيرا من الكتب المحققة ، وتاريخه في ميدان النشر طويل ومعروف وقد ارسل الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ثبتا بمنشوراته .

تاسعا – الدوريات والمجلات المختصة بالتراث :

ا – تصدر مديرية احياء ونشر التراث العربي في وزارة الثقافة والارشاد القومي بسورية نشرة مكتبية فيها فهرسة للمخطوطات المصورة المحفوظة في مكتبة الاشرطة المصغرة (الميكروفيلم) فيها ، وصدر من هذه النشرة حتى اليوم ١٤ اربعة عشر عددا وقد شرع في اصدارها سنة ١٩٦٨ ولا تزال المديرية توالي اصدارها .

ب – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : يصدر منها في كل سنة اربعة اجزاء وليست مختصة بالمخطوطات او التراث ولكنها تضم بحوثا تتعلق بهذا الفن .

بعض المقترحات لمشروع جدول اعمال الحلقة

ضم مشروع جدول الاعمال لحلقة المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها في بنوده الثلاثة الاولى استيفاء جيدا لما سوف تقوم به الحلقة من اعمال . اما البند الرابع والاخير وهو المتعلق بـ (وسائل تيسير الانتفاع بالكتاب العربي المخطوط) فنقترح ان يسبق البحث في وسائل تيسير الانتفاع امر على جانب من الاهمية ، وذلك هو البحث في (وسائل التعريف بالكتاب العربي المخطوط) .

والراي ان يتم ذلك بان تبحث الحلقة في مشروع تحقيق عملين :

الاول : وضع ما نستطيع ان نسميه (فهرس الفهارس) ويشتمل هذا الكتاب على كل ما صدر حتى يومنا هذا من فهارس المخطوطات العربية في جميع انحاء العالم مرتبة عناوين الكتب فيه على حروف المعجم ، ثم يذيل بما سوف يصدر من فهارس .

الثاني : مشروع تصنيف كتاب جامع لما الف من الكتب في العالم الاسلامي منذ بدات حركة التدوين حتى الان ، ويرتب حسب الفنون وفي كل فن تدرج اسماء الكتب على حروف الهجاء والمثل المصغر لهذا المشروع كتاب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) لطاش كبرى زادة الا ان هذا الكتاب تعوزه الدقة والاستيفاء والبعد عن الاستطراد .

وبتحقيق هذين العملين الكبيرين يوضع بين ايدي الباحثين والمعنيين بشؤون التراث العربي وسائل التعرف على كل ما صنفه العرب والمسلمون من كتب في مختلف الفنون ، ونكون قد هديناهم الى سبل العثور على المعروف من هذه الكتب في مظانها .

دمشق في ١–٧–١٩٧٥

مدير احياء ونشر التراث العربي

نفيدكم بما يلي :

١ – لم يجر فيما نعلم ، مسح دقيق حتى الان للمخطوطات واماكنها وطرق حفظها في القطر العربي السوري ، غير ان الدولة هنا ، في سبيلها الى تأليف لجنة خاصة يعهد اليها امر القيام بمسح شامل للمخطوطات في القطر ، سواء في المكتبات العامة او الخاصة ، وشراء ما يمكن شراؤه من الافراد والجماعات وتصوير ما لا يمكن شراؤه .

اما ما يختص بمخطوطات دار الكتب الظاهرية التابعة لنا فانها :

تحفظ في مستودع واسع ومناسب ، وضمن خزائن خشبية مفتوحة .

انها مرتبة وفاقا لارقام عامة متسلسلة .

تسجل في سجل خاص حسب الطرق المتعارف عليها بالتسجيل .

لها فهرس واحد مرتب على اسماء المؤلفين ، وتعمل ادارة الدار حاليا على وضع فهرس ثان عام مرتب حسب عناوين المخطوطات .

٢ – ارفقنا بتقريرنا هذا قائمة بما اخرج حتى الان من فهارس مطبوعة لبعض مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، وعناوينها ، وموضوعاتها ، واسماء واضعيها ، وعدد المخطوطات الموضوعة بها ، وتاريخ طباعتها .

هذا وقد اصدرت وزارة الثقافة والارشاد القومي عددا من الكراريس في وصف ما اختارت تصويره من مخطوطات مكتبة الاوقاف في حلب .

٣ – في البند الاول بيان للمطلوب ، ولابد ان ننوه بان مخطوطات دار الكتب الظاهرية تضم الى جانب ما ابتاعه المجمع ، منذ نشاته حتى الان ، مخطوطات مدارس دمشق القديمة .

كما ان مكتبة الاوقاف الاسلامية بحلب تحتوي على مخطوطات العديد من مدارس حلب القديمة وجوامعها ، وكان (المجمع العلمي بدمشق) هو الذي عمل على تجميعها فيها .

٤ ــ قامت وزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق بتصوير مختارات من مخطوطات صوفيا ونشرت بذلك فهرسا مبدئيا على الآلة الساحبة .

٥ ــ قام قسم التصوير بالمجمع بالاعمال التالية :

أ ــ طبع على الورق ١٥٠٠ متر من الافلام الدقاق (ميكروفيلم) لمخطوطات تاريخ ابن عساكر .

ب ــ ٩١٢٥ صورة على الافلام الدقاق مقايضة .

جـ ــ ٢٦٩٦ صورة على الافلام الدقاق لهيئات علمية وافراد داخل القطر وخارجه .

د ــ ٨٤٠ صورة على الافلام الدقاق اهداءالى هيئات علمية وباحثين .

هـ ــ ٥١٥٨ صورة مكبرةعلى الورق لمخطوطات مختلفة اختارها المجمع .

والمجمع يعمل جاهدا على توثيق الصلات بينه وبين معهد المخطوطات والهيئات والمؤسسات العلمية والعلماء واصحاب المكتبات ، في مجال تبادل الافلام الدقاق المصورة والصور المكبرة على الورق .

٦ ــ اما ما يختص بالتشريعات المتعلقة بحماية المخطوطات وبالمقترحات بشأن الخطوط العريضة لقانون خاص بحماية المخطوط والحفاظ عليها ، فان وزارة الثقافة والارشاد القومي ومديرية الآثار العامة ووزارة العدل هي الجهات المختصة التي يمكن ان يستفاد منها في الوقوف على هذا الموضوع .

٧ ــ يعنى مجمع اللغة العربيةبدمشق بتحقيق كتب التراث العربي ، وتقوم لجنةالمخطوطاتواحياء التراث فيه بهذه المهمة ، كما ان في وزارة الثقافة والارشاد القومي مديرية خاصة لاحياء التراث وكذلك في وزارة التعليم العالي ، ولا نعلم ان جهات اخرى رسمية تعنى بهذا الموضوع .

٨ ــ نرفق طيا نسخة من نشرة تتضمن المطبوعات التي اصدرها المجمع ، وجلها من كتب التراث .

٩ ــ تعنى مجلة المجمع بنشر كل معلومات تصلها عن التراث وتعمل على نقد ما يصدر منه محققا .

دمشق في ٨ــ٧ــ١٩٧٥

رئيس مجمع اللغة العربية
الدكتور حسني سبح

فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية

التي طبعها مجمع اللغة العربية بدمشق

١ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته) وضعه الدكتور يوسف العش طبعه المجمع سنة ١٩٤٧ ، ويتضمن (٥٦٨) مخطوطة .

٢ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) وضعه الدكتور عزة حسن وطبعه المجمع سنة ١٩٦٢ .

٣ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الفقه الشافعي) وضعه الاستاذ عبدالغني الدقر وطبعه المجمع سنة ١٩٦٣ .

٤ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) وضعه الدكتور عزة حسن وطبعه المجمع سنة ١٩٦٤ .

٥ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الطب والصيدلة) وضعه الدكتور سامي خلف حمارنة وراجعته السيدة اسماء الحمصي . وطبعه المجمع سنة ١٩٦٩ .

٦ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علم الهيئة وملحقاته) وضعه الاستاذ ابراهيم خوري وطبعه المجمع سنة ١٩٦٩ ويتضمن ٤٠٣ مخطوطة .

٧ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث) وضعه الاستاذ محمد ناصر الدين الالباني ، وطبعه المجمع سنة ١٩٧٠ .

٩ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الجغرافية وملحقاتها) وضعه الاستاذ ابراهيم خوري وطبعه المجمع سنة ١٩٧٣ .

١٠ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الرياضيات) وضعه الاستاذ محمد صلاح عابدي وطبعه المجمع سنة ١٩٧٣ ويتضمن ١٥٣ مخطوطة .

١١ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية ــ النحو) وضعته السيدة اسماء الحمصي وطبعه المجمع سنة ١٩٧٣ ويتضمن ٧٢٥ مخطوطة .

١٢ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية ــ اللغة ، البلاغة ، العروض ، الصرف) وضعته السيدة اسماء الحمصي وطبعه المجمع سنة ١٩٧٣ .

١٣ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته ــ الجزء الثاني) وضعه الاستاذ خالد الريان وطبعه المجمع سنة ١٩٧٣ ويتضمن ٦٤٦ مخطوطة .

تقرير عن المخطوطات العربية في مكتبات الأوقاف - العراق

اعداد

عبد الله الجبوري

المدرس المساعد في الجامعة المستنصرية
بغداد

ورثت بغداد ، حاضرة الحضارة العربية ، تراث العرب في شتى الميادين ، وقد بقيت امينة على هذا الموروث الشامخ على الرغم من عوادي الزمن ونكبات الغزو ..

وعندما ذر قرن العصر الحديث ، قامت تلملم شتات ما بقي من هذا التراث ... ونهضت جهود ونشطت همم .. فكانت المحاولة الاولى ، في سنة ١٩٢٨م .. حيث جمعت مخطوطات المساجد والجوامع والمعاهد الدينية في بغداد .. في مكتبة عامة ، اطلق عليها اسم (مكتبة الاوقاف العامة في بغداد) .. وكانت النية منصرفة الى اقامة مكتبات مماثلة اخرى في محافظات القطر .. ولكن سوء المنقلب طوى ما اعتزم عليه المخلصون .. حتى اعيد الحق الى انصبته بعد ثورة تموز المباركة ١٩٦٨م . فتمكنت مؤسسة الاوقاف (رئاسة ديوان الاوقاف) من جمع تراث العرب المنتشر في مدينة ابن الاثير .. ومثوى ابي تمام الطائي .. الموصل . وجعلته في مكتبة عامة .. باسم (مكتبة الاوقاف العامة في الموصل) .. لذا ساقصر تقريري هذا على جهودنا في نشر الفهارس لهاتين المكتبتين .. مع تعريف وجيز بمكتبة الاوقاف العامة في بغداد .. مع تعريف بفهارسها .

تأسست مكتبة(١) الاوقاف العامة ببغداد في سنة ١٩٢٨م من تسع خزانات ، ومن بعض موقوفات اهل الخير وسراة بغداد ، ونفر من ولاة الدولة العثمانية ، وكانت تضم الافا من المخطوطات في اللغات : العربية ، والتركية ، والفارسية ، وقليلا من الكردية ، بلغ عددها (٣٦١٤) ثلاثة الاف وستمائة واربعة عشر مخطوطا ، وجلها تحف رائعة، فيها النفيس ، وفيها النادر ، وفيها نسخ جمهرة من المؤلفين الاصلية وبخطوطهم ..

وقد بقيت هذه التحف النوادر مخبوءة عن الملأ مجهولة عن الباحثين والعلماء ، حتى قيض الله – سبحانه – لها عالما جليلا ، هو الدكتور المرحوم محمد اسعد طلس(٢) المتوفى في سنة ١٩٥٩م ، الذي لجأ الى بغداد في شتاء عام ١٩٤٩م ، بعد ان اكره على مغادرة الشام اثر انقلاب العقيد اديب الشيشكلي (المغتال في ٢٧–٩–١٩٦٤م في احدى الولايات الامريكية) الذي اطاح بحكومة سامي الحناوي (١٨٩٨–١٩٥٠م) ولما استقرت به الحال في حاضرة العراق ، حبس نفسه في مكتبة الاوقاف العامة ، بدأ من فجر عام ١٩٥٠م ، ونهاية صيف عام ١٩٥٣م ، لفهرسة مخطوطاتها حيث اثمر عمله هذا بكتابه الجليل : (الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف) الذي طبع بنفقة (مديرية الاوقاف العامة) في سنة ١٣٧٢هـ – ١٩٥٣م في بغداد ، الذي وصف فيه : (٣٦١٤) مخطوطا ، استغرقت (٤٢٨) صحيفة من القطع الكبير وبعمودين ..

وقد دخلت الى المكتبة مخطوطات جديدة ، وعددها (٤٠٧) مخطوطات ، وذلك بعد سنة ١٩٥٢م فتكفل فهرس آخر ، هو كتاب (المستدرك على

(١) انظر عنها : كتاب (مكتبة الاوقاف العامة ، تاريخها ونوادر مطبوعاتها) بغداد ١٩٦٩م .

(٢) انظر ترجمته في كتاب مكتبة الاوقاف العامة ص/١٥٣ .

الكشاف، عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف) وطبع في بغداد سنة ١٩٦٥م في (٤١١) صحيفة متوسطة.

ثم اهدت اسرة السيد حسن(٣) الانكرلي المتوفى سنة ١٣٤٤هـ خزانة مخطوطاته الى المكتبة، وكان عددها (١٥٤) مخطوطا ، وذلك في سنة ١٩٦٦م. وطبع لها فهرس ، باسم : فهرس مخطوطات حسن الانكرلي المهداة الى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . وذلك في سنة ١٩٦٧م بمطبعة الاداب في النجف .

وفي عام ١٩٦٩م ضمت اليها مخطوطات جديدة ، عثر عليها في احدى المدارس الدينية في محافظة كركوك ، كما نقلت اليها مخطوطات خزانة جامع الامام الاعظم في الاعظمية ، واهدى اليها ايضا امينها (عبدالله الجبوري) عددا من مخطوطاته في جملة الخزانة التي اهداها اليها من المطبوعات ، فتجمع من ذلك كله عدد كبير من المخطوطات الجديدة التي لم تفهرس ، اذ اصبح عددها (٣٠٤) مخطوطات مضافا الى المخطوطات التي فهرست سابقا ، وكان عددها (٤٢٨٤) مخطوطا ، لذلك بات امر توحيد هذه الفهارس الثلاثة ضروريا ، وجعلها في كتاب واحد مستقل ، للاسباب التالية :

١ ــ ان (المجاميع) التي وصفت في (الكشاف) تحن الى العناية والدقة في الوصف حيث وقع اضطراب في فهرسة رسائلها فاهمل عدد كبير جدا من هذه الرسائل ولم يذكر فيها . ومقارنة يسيرة بين الكشاف ــ باب المجاميع ــ وبين رسائل هذا الفهرس تثبت ما نذهب اليه ...

٢ ــ الاوهام التي حصلت في (الكشاف) وهي كثيرة ، وكذلك التي حصلت في (المستدرك) .. توجب اعادة النظر فيها لتقويم المناد منها ، خدمة للبحث والباحثين ..

٣ ــ اضافة الى دخول المخطوطات الجديدة الى المكتبة .

٤ ــ نفاذ هذه الفهارس الثلاثة .

اسماء الخزائن التي جمعت منها مخطوطات المكتبة :

لم احاول التعريف بالمدارس والمساجد والخزانات واصحابها التي جمعت منها مخطوطات المكتبة ، اذ تكفل بالتعريف بها كتاب : (مكتبة الاوقاف العامة ، تاريخها ونوادر مخطوطاتها) المطبوع في بغداد سنة ١٩٦٩م ، ولكن حسبي ان اذكر هنا اسماء الخزائن التي جمعت منها مخطوطات المكتبة ، او التي اهديت اليها وهي :

١ ــ خزانة جامع الامام الاعظم .
٢ ــ خزانة جامع الباجه‌جي .
٣ ــ خزانة جامع الحيدرخانة .
٤ ــ خزانة التكية الخالدية .
٥ ــ خزانة مسجد الشيخ جنيد البغدادي .
٦ ــ خزانة جامع الاصفية .
٧ ــ خزانة جامع الكهيا .
٨ ــ خزانة المدرسة السليمانية .
٩ ــ خزانة المدرسة المرجانية (الخزانة النعمانية) .
١٠ ــ خزانة مدرسة نائلة خاتون .
١١ ــ خزانة جامع المصرف .
١٢ ــ خزانة جامع القبلانية .
١٣ ــ خزانة السيد علي حيدر الباجه‌جي .
١٤ ــ خزانة السيد محمد سعيد الطبقجلي .
١٥ ــ خزانة السيد عبدالحليم اللحافاتي .
١٦ ــ خزانة عبدالله الجبوري (امين المكتبة) .
١٧ ــ خزانة السيد حسن الانكرلي .
١٨ ــ خزانة احدى المدارس الدينية في كركوك .

اما الخزائن(٤) التي اهديت اليها ، او جمعت منها كتبها المطبوعة فقط فهي :

١ ــ خزانة محمد عاصم الجلبي ومجموعها (٢٩٦) كتابا ومجلة .
٢ ــ خزانة المحامي مهدي الكاهجي وعددها (٨٨) كتابا .
٣ ــ خزانة السيد احمد زكي المدرس وعددها (٣١) كتابا .
٤ ــ خزانة الدكتور اسماعيل الصفار وعددها (١٣) كتابا .
٥ ــ خزانة الاستاذ جمال‌الدين الالوسي .
٦ ــ خزانة المحامي توفيق الفكيكي ، وعددها (١٧٠٠) كتابا ومجلة .

(٣) انظر ترجمته في : كتاب مكتبة الاوقاف العامة ص/٧١ .

(٤) مضافا اليها اسماء الخزائن المتقدمة والتي جمعت مخطوطاتها الى المكتبة .

٧ ـ خزانة عبدالله الجبوري ، وعددها (١١٥٠) كتابا وكان قد اهداها في سنة ١٩٧١م .

٨ ـ خزانة الاستاذ فؤاد الراوي وعددها (٢٥٠) كتابا ، والاستاذ الراوي من رجال التربية في العراق ، كان قد تخرج في دار العلوم في القاهرة سنة ١٩٣٩ م ، وتوفى ببغداد سنة ١٩٧٣م .

٩ ـ خزانة المحامي مصطفى كامل ، وجلها باللغة التركية ، وهي تضم امهات الكتب القانونية والدراسات الفقهية . وصاحبها عمل حاكما في محاكم العراق طيلة نصف قرن ، وتوفى سنة ١٩٧٢م .

١٠ ـ خزانة السيد محمود ظاهر الالوسي المتوفى في سنة ١٩٧١ وعدد كتبها (٨٠٠) كتابا .

المخطوطات المصورة

رات امانة المكتبة في بغداد ان البحث العلمي يتطلب تيسير جمهرة من مظان التراث العربي ، الموجودة في مكتبات انعالم .. فقامت بطلب مصورات منه .. وحصيلتها الاولى ، طائفة مهمة حصلت عليها من معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة . ثم من مكتبات تركيا ، وهي مهمة جدا .. ومن مكتبات : الشام ، والمغرب ، ولندن .. وغيرها .. وقد وضع لها فهرس خاص بها .. تكفل (المورد) بنشره .. ليكون عونا لاهل البحث والمعرفة في القطر الحبيب .

المخطوطات التركية

نشرت امانة المكتبة فهرسا للمخطوطات التركية الموجودة في مكتبة الاوقاف في بغداد .. سنة ١٩٧٢م .. وهو من وضع (عبد الله الجبوري) .. في (٥٩) صحيفة ..

واخيرا .. فالامل معقود على لملمة البقية الباقية من مخطوطاتنا العربية الموجودة في الخزائن الخاصة وفي مكتبات المدارس الدينية وغيرها .

مكتبة الاوقاف العامة في الموصل

افتتحت مكتبة الاوقاف العامة في الموصل في ذكرى الحادية عشرة لثورة ١٤ رمضان ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م . ونشرت لها رئاسة الديوان فهرسا جديدا لمخطوطاتها العربية والتركية باسم : (فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل) قام بصنعه السيد سالم عبد الرزاق احمد ، امين المكتبة وصدر منه جزءان ، طبعا سنة ١٩٧٥م في الموصل .. وسيتبع صدور الاجزاء الاخرى .

(٥) ينظر فهرس مخطوطات مكتبة الموصل ج١ ص١٢ـ١٦ حول تاسيس المكتبة وتاريخها .. الموصل ، مط دار الكتب ـ جامعة الموصل .
وكتاب (مكتبة الاوقاف العامة في بغداد ، تاريخها ونوادر مخطوطاتها) بغداد ، مطبعة المعارف ١٩٦٩م ص٧ـ١٤ .
وكتاب (افتتاح مكتبة الاوقاف العامة في الموصل) بغداد/ ١٩٧٤م .

جهود مديرية الآثار العراقية في تجميع وحماية المخطوطات

اعـــداد

أسامة ناصر النقشبندي

امين المخطوطات في مكتبة المتحف العراقي

بدات مديرية الاثار العامة بجمع المخطوطات منذ عام ١٩٤٠م الان عملية الجمع كانت بطيئة وان اغلب ما احرزته المديرية كان على سبيل الاهداء . وان اكبر مجموعة دخلت الى المكتبة تلك التي اهديت من الآباء الكرمليين ببغداد والتي تعرف اليوم باسم مخطوطات الاب انستاس ماري الكرملي والتي سجلت سنة ١٩٥٢م والبالغة ١٣٣٥ مخطوط ومجموعة المرحوم الملا صابر بن ملا محمد من كركوك والبالغة ٤٣٥ مخطوطا ومخطوطات المرحوم رشيد عالي الكيلاني وغير ذلك . ولم تنل المخطوطات العناية اللازمة وعلى نطاق واسع الا بعد ثورة السابع عشر من تموز سنة ١٩٦٨م حيث خططت مديرية الاثار العامة لجمع المخطوطات وحمايتها ومنع الاتجار بها مستعينة بذلك باحكام قانون الاثار رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦ الذي اعتبر المخطوطات من اموال الدولة العامة التي لا يجوز التصرف بها الا بحدود عينها وخصصت المبالغ اللازمة لاقتنائها ، وبعد ذلك اعدت المديرية مشروع تعديل جديد لقانون الاثار المذكور وعرض المشروع على المختصين في شؤون المخطوطات ورجال القانون في القطر وتمت دراسته وابداء الاراء المختلفة حوله وشرع التعديل الاول لقانون الاثار رقم ١٢٠ لسنة ١٩٧٤ الذي افرد مواد وفقرات خاصة بحماية المخطوطات وتنظيم حيازتها والتصرف بها وجعل مديرية الاثار العامة الدائرة المركزية للمخطوطات في العراق . ومنح هذا التعديل فرصة لحائزي المخطوطات والخزائن الخطية العامة الاهلية والرسمية لتسجيل ما في حوزتهم من مخطوطات وخير المالكون بين ان يقدموا مخطوطاتهم لغرض بيعها الى المديرية العامة لقاء تعويض عادل او ان يحتفظوا بها بعد تسجيلها في سجلات خاصة في المديرية على ان تقدم لهم المديرية الخدمات المختبرية والارشادات اللازمة لحفظ المخطوطات ومكافحة الآفات التي تصيبها دون مقابل وفي اي مكان توجد فيه وفعلا قام المختبر الفني في المديرية بهذه المهمة في مختلف المحافظات ، كما ضوعفت المبالغ المرصدة لاقتناء المخطوطات حتى بلغت عام ١٩٧٤–١٩٧٥ نحو (١٢٠) الف دينارا ورصدت مبالغ مماثلة للسنوات المقبلة . وشكلت لجنة فنية عليا من المختصين اصحاب الخبرات لتقييم المخطوطات التي تقدم للبيع ، وانتقل اعضاء اللجنة الى محافظات القطر والمناطق النائية للقيام بمهمة التجميع والتسجيل واسداء الارشادات اللازمة . وقد بلغ ما تم تقديمه من مخطوطات لغرض التسجيل في سجل الحيازة نحو ثلاثين الف مخطوط . وتم اقتناء نحو ثلاثة وعشرين الف مخطوط ومن بين المخطوطات المقتناة مجاميع كانت محفوظة في خزائن خطية مهمة وذات طابع تراثي خاص حافظ عليها اصحابها وعرفت باسمائهم .

كمخطوطات خزانة عبدالله السنوي وخزانة عباس العزاوي المحامي وخزانة صادق كمونة وخزانة عبدالوهاب النائب ومحمدسعيدالنقشبندي وخزانة عبدالرزاق الالوسي وخزانة قاسم محمد الرجب وخزانة احمد نيازي وخزانة عزالدين محمد جواد الجزائري وخزائن خطية اخرى وردت من محافظات القطر المختلفة . ومع ما لتلك الخزائن والمقتنيات الاخرى من اهمية عظيمة لما تحتويه من نفائس المخطوطات الخزائنية والفريدة والتي كتبت بعضها باقلام مؤلفيها فان من بينها مخطوطات اخرى قد لا تشكل الاهمية التي تتصف بها تلك المخطوطات غير ان هذا لا يعني عدم الاهتمام بها وجمعها واقتنائها . ان التاريخ قد توقف بالنسبة للكتاب المخطوط فلم يعد هنالك نساخ ينمقون الكتاب بنسخ عديدة ليتناوله الناس بعد ان حلت الطباعة ويسرت طبع التاليف بآلاف النسخ . لذا فان ما كتب باليد في الفترات الماضية مهما كان قربها الينا يعد آخر ما انتجه يد الناسخ والفنان من كتب خطية . علما بان كثيرا مما كتب من مخطوطات في الفترات المتاخرة وحتى تلك التي كتبت قبل اقل من عقد من الزمن نقلت الينا تآليف وعلوما انتجها الانسان العربي خلال عصور التقدم والازدهار الا انها فقدت فجاءت في نسخ حديثة الخط .

من هذه العملية الكبيرة والتي تعد مرحلة انتقال تاريخية في عالم المخطوطات في العراق تمكنت مديرية الاثار العامة من مسح ورصد اغلب المخطوطات الموجودة في الخزائن الخاصة والعامة وفي المناطق التي لم تكن تعرف بامتلاكها للمخطوطات .

كما ان المديرية اسست قسم تصوير تابع لمديرية المكتبة وجهزته باحدث اجهزة التصوير بالمايكروفيلم والفوتوستات، والفوتوغراف والابيكو ، لتلبية جميع الطلبات التي ترد اليها من داخل العراق وخارجه ، كما انها قامت بتبادل تصوير المخطوطات مع مكتبة الاوقاف العامة والمجمع العلمي العراقي وجهات علمية اخرى في داخل القطر وخارجه ونفذت مشروع تصوير المخطوطات العراقية المهمة التي تحرزها المكتبة .

اما في مجال فهرسة المخطوطات فقد اصدرت المديرية عدة فهارس ، منها ثلاثة فهارس اصدرها الاستاذ كوركيس عواد نشرت في مجلة سومر عندما كان عدد المخطوطات لا يتجاوز (٢٧٥٠) مخطوطا (انظر مجلة سومر الاعداد ١٥،١٤،١٣،٧) .

كما اصدرنا فهرسا للمخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي سنة ١٩٦٩م وفهرسا لمخطوطات الخزانة الآلوسية وفهرسا لمخطوطات الموسيقى والغناء والسماع وفهرسا للمخطوطات الفقهية (تحت الطبع) وستوالي المديرية نشر بقية الفهارس تباعا في المستقبل .

● ★ ●

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
وزارة الاعـــلام
مديرية الآثار العامة
بغـــداد

قانون رقم (١٢٠) لسنة ١٩٧٤

قانون
التعديل الأول لقانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦

(وقد نشر في الوقائع العراقية العدد ٢٣٩٦ بتاريخ (١٤) ايلول سنة ١٩٧٤) .

المادة الاولى ــ ١ ــ يكون القانون رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ باسم (قانون الآثار) بدلا من (قانون الآثار القديمة) .

٢ ــ تحذف كلمة (القديمة) او (قديما) او (قديمة) اينما وردت في القانون رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ بعد كلمة (الآثار) او (اثرا) او (آثارا) .

المادة الثانية ــ تلغى المادة الاولى من القانون ويحل محلها ما يأتي : ــ

المادة الاولى :

١ ــ يقصد بالتعابير الآتية لاغراض هذا القانون ، المعاني المبينة ازاءها : ــ

أ ــ الوزارة ــ وزارة الاعـلام .
ب ــ الوزير ــ وزير الاعـلام .
جـ ــ المديرية ــ مديرية الآثار العامة .
د ــ المدير ــ مدير الآثار العـام .
هـ ــ الآثار ــ هي الاموال المنقولة التي بناها او صنعها او انتجها او نحتها او كتبها او رسمها او صورها الانسان اذا كان عمرها مائتي سنة او يزيد .

٢ ــ يجوز للمديرية ان تعتبر من الآثار ، الاموال المنقولة وغير المنقولة التي يقل عمرها عن مائتي سنة ، اذا رات ان المصلحة العامة تقضي المحافظة عليها ، بسبب قيمتها التاريخية او القومية او الدينية او الفنية ، على ان يتم ذلك بقرار من الوزير ينشر في الجـريدة الرسـمية .

المادة الثالثة ــ تلغى المادة السادسة عشرة من القانون ويحل محلها ما يأتي : ــ

المادة السادسة عشرة :

١ ــ تحظر حيازة الآثار المنقولة من قبل الاشخاص الطبيعية والمعنوية ، وعليهم تسليم ما في حيازتهم من آثار مسجلة وغير مسجلة الى المديرية خلال ثلاثين يوما من تاريخ نفاذ هذا القانون .

٢ ــ يستثنى من احكام الفقرة (١) من هـذه المـادة : ــ

أ ــ الآثار الموجودة في الاماكن المبينة في المادة السابعة من هذا القانون .

ب ــ المخطوطات الاثرية الموجودة في حوزة الاشخاص الطبيعية والمعنوية .

٣ ــ يكون الحائز على الآثار والمخطوطات المبينة في الفقرة (٢) من هذه المادة مسؤولا عما يأتي : ــ

أ ــ تسجيلها لدى المديرية خلال مدة سنة واحدة من تاريخ نفاذ هذا القـانون وكذلك تسجيل المخطوطات المستوردة من الخارج او التي يعثر عليها مصادفة خلال مدة ثلاثين يوما من تاريخ ادخالها الى العراق او العثور عليها اذا حدث ذلك بعد انقضاء مدة السنة المذكورة .

ب ـ المحافظة عليها واخطار المديرية تحريرا وفورا عن كل ما يمكن ان يعرضها الى الضياع او التلف لاتخاذ الاجراءات اللازمة للمحافظة عليها وتجديد مسؤولية المقصر في حالة الضياع او التلف .

جـ ـ استحصال موافقة المديرية مسبقا على اي تصرف يراد اجراؤه عليها بشأن نقل ملكيتها او حيازتها ، ويشترط في الشخص المراد اجراء التصرف له ، ان يكون عراقيا مقيما في العراق ، وان يتعهد للمديرية بايفاء كافة الالتزامات المقررة على الحائز السابق ، ويطبق هذا الحكم على حالات البيع والهبة والايداع والاعارة وكافة التصرفات الاخرى الناقلة للملكية ، او الحيازة بصورة دائمة او مؤقتة .

د ـ تقديمها لقاء وصل الى المديرية عند طلبها ذلك،بقصد دراستها او تصويرها او عرضها من اجل تعميم فائدتها،وتعاد الى حائزها في اقرب وقت ممكن،وتكون نفقة النقل على المديرية ، وتستثنى من ذلك الاثار المبينة في الفقرة (٢ـ أ) من هذه المادة .

٤ ـ على المديرية ان تسجل الاثار والمخطوطات الاثرية المبينة في الفقرة (٢) من هذه المادة في سجلات رسمية تعد لهذا الغرض ، وان تزود حائزها بوثيقة رسمية بالتسجيل وتكون تلك الاثار والمخطوطات خاضعة لرقابة المديرية .

٥ ـ أ ـ للمديرية ان تشتري اية مخطوطات اثرية مسجلة لديها وفقا لاحكام القانون .

ب ـ للمديرية ان تضع اليد على جميع المخطوطات الاثرية وتصادرها اذا تبين لها ان الحائز قد تسبب في ضياع او تلف احدها او قسم منها باهمال او بسوء نية .

جـ ـ تستثنى من الحكمين المتقدمين في هذه الفقرة المخطوطات الاثرية المشمولة بحكم الفقرة (٢ـأ) من هذه المادة .

٦ ـ يحق للمديرية ان تمتلك الاثار المنقولة والمخطوطات الاثرية المسلمة اليها ، او التي تضع يدها عليها ، لقاء بدل عادل تقدره لجنة محايدة يعينها الوزير ، ويكون قرارها خاضعا للاعتراض امام محكمة البداءة المختصة ، من قبل كل من المديرية وصاحب الحق خلال خمسة عشر يوما من تاريخ تبليغ القرار .

المادة الرابعة : تلغى المادة السابعة عشرة من القانون ويحل محلها ما يأتي :

المادة السابعة عشرة :

على كل من يكتشف صدفة اثرا منقولا ان يخبر بذلك اقرب جهة حكومية خلال سبعة ايام من تاريخ الاكتشاف ، وعلى تلك الجهة ان تخبر المديرية بذلك فورا ، وللمديرية منح المكتشف مكافأة مناسبة ، على ان لا تقل عن قيمة مادة الاثر اذا كان من الفضة او الذهب او الحجارة الكريمة ، بصرف النظر عن قدمه وصنعته وقيمته التاريخية والفنية .

المادة الخامسة ـ تلغى المادة السادسة والعشرون من القانون ، ويحل محلها ما يأتي : ـ

المادة السادسة والعشرون :

يمنع اخراج اي اثر من الاثار الى خارج القطر العراقي ، ويجوز للمديرية ذلك لاغراض الدراسات العلمية او المبادلة او المعارض .

المادة السادسة ـ تلغى المادة التاسعة والاربعون من القانون ، ويحل محلها ما يأتي : ـ

المادة التاسعة والاربعون :

١ ـ تكون الاثار التي يكتشفها المنقبون ملكا للدولة، ويعطى المنقب الحق في الحصول على : ـ

أ ـ قوالب الاثار المكتشفة وصورها ومخططاتها وخرائطها .

ب ـ مجاميع من الكسر الفخارية والمواد العضوية والتربة ، لغرض التحليل والدراسة ، على ان تعطى نتائج ذلك الى المديرية خلال مدة لا تتجاوز سنة واحدة من تاريخ تسلمها لهذا الغرض .

جـ ـ اجازة بتصدير القوالب والصور والمخططات والخرائط والكسر الفخارية والمواد العضوية والتربة التي تعطى للمنقب الى خارج العراق معفاة من الرسوم الكمركية .

٢ ـ يتم تنفيذ ما ورد في الفقرة (١) من هذه المادة بالاشراف المباشر من قبل المديرية .

المادة السابعة ـ تلغى المادة الثامنة والخمسون من القانون ، ويحل محلها ما يأتي :

المادة الثامنة والخمسون

١ ـ يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين كل من خالف احكام الفقرتين (١) و (٣) من المادة السادسة عشرة من القانون مع مصادرة الاثار .

٢ ـ يعاقب المخالف لاحكام المادة السابعة عشرة من القانون بالحبس مدة لا تزيد على سنة او بغرامة لا تزيد على مائة دينار او بكلتا العقوبتين مع مصادرة الاثر .

المادة الثامنة ـ تلغى المادة الستون من القانون ويحل محلها ما يأتي : ـ

المادة الستون :

١ ـ يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على خمس سنوات مع مصادرة الاثار التي ارتكبت الجريمة من اجلها ، وكذلك جميع الاثار الاخرى التي تضبط بحيازته وان كانت مسجلة ، كل من اخرج او شرع او ساعد على اخراج الاثار خلافا لاحكام المادة السادسة والعشرين من القانون .

٢ ـ يعاقب بالسجن لمدة لا تقل عن ست سنوات، كل من سرق اثرا في حيازة المديرية ويغرم مبلغا يعادل ستة اضعاف القيمة للاثر المسروق ، ويعتبر الشروع في هذه الجريمة في حكم الفعل التام . ويعتبر الشريك او المتدخل او المحرض في حكم الفاعل الاصلي . وتضاعف العقوبة ، اذا ارتكبت من قبل المكلفين بادارة او حفظ او صيانة او حراسة الاثار .

المادة التاسعة : تلغى المواد الرابعة عشرة والثامنة عشرة والعشرون والحادية والعشرون ، وكذلك المواد من السابعة والعشرين لغاية المادة التاسعة والثلاثين من القانون .

المادة العاشرة ـ يعتبر نص المادة التاسعة والستين من القانون فقرة اولى لها . وتضاف اليها فقرة ثانية بالنص الآتي : ـ

« ٦٩ ـ٢ـ للوزير اصدار تعليمات لتسهيل تنفيذ احكام هذا القانون » .

احمد حسن البكر
رئيس مجلس قيادة الثورة

الاسباب الموجبة

لما كان قانون الاثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ قد اجاز للاشخاص الطبيعية والمعنوية حيازة الآثار المسجلة في مديرية الاثار العامة ، والمتاجرة بها ، فقد اصبحت لدى بعض الحائزين بنتيجة ذلك ، اعداد كبيرة من القطع الاثرية ، كان اغلبها قد تجمع بطرق واساليب غير مشروعة ، مما شجع ذلك على اعمال التهريب والمتاجرة بالاثار غير المسجلة ، وادى الى الاساءة الى تراث البلد الحضاري والاضرار به ، لذلك اقتضت المصلحة حظر حيازة الاثار والمتاجرة بها ، وتعويض الحائزين عن قيمة الاثار التي بحوزتهم ، ولغرض وضع حد للتلاعب بالاثار وتهريبها والمتاجرة بها ، ولتلافي النواقص الاخرى التي ظهرت بنتيجة تطبيق القانون خلال المدة الطويلة التي مرت على تشريعه فقد شرع هذا القانون .

المخطوطات العربية في فلسطين

اعداد
خيرية قاسمية
الاستاذة بقسم التاريخ – كلية الاداب
جامعة دمشق

ان حركة الكتابة في جغرافية فلسطين تاريخها وحضارتها واقتصادها ومعالجة قضيتها في مختلف مراحلها وجوانبها ، لا تزالان تصطدمان ببعض العقبات . ابرزها عدم توفر المصادر الاولية ، التي يطلق عليها تجاوزا اصطلاح الوثائق ، بما فيها المراسلات الرسمية والقوانين والاتفاقيات والتقارير السرية والمذكرات الشخصية والاوراق الخاصة . وبعض هذه المواد مطبوع وكثير منها لا يزال مخطوطا . وهي لم تظهر حتى الان الا في صفحات متناثرة ، كما انها تعاني من التشتت ، ويهددها الضياع والتلف والتسرب الى ايد غير امينة .

ومن المعروف انه يصعب فهم وتحليل ودراسة اي بلد بعيدا عن المعرفة العلمية المسندة بالوثائق الصحيحة . وتبدو العملية بالنسبة الى فلسطين اكثر حيوية ، اذ ان تاريخ بلدنا ، وقضيته ، تحوطهما ظروف تجعلهما عرضة للنقص والخطأ والتحيز ، كما تتناثر حولهما اتهامات كثيرة . ولا يخفى ان العدو الصهيوني يشن حملة ، الهدف من ورائها محو كل ما يتعلق بتاريخ العرب وحضارتهم في هذه البلاد ، ويسعى الى اثبات ما ليس له حق تاريخي فيه ، عن طريق التضليل ، وتشويه الحقائق التاريخية وتغييرها ، حتى يفرض الشخصية الصهيونية على كل الاراضي والاماكن التي احتلها . والوقائع كثيرة عن العدوان الاسرائيلي على التراث الثقافي العربي ، سواء في تشويه هذا التراث وطمسه ، وانتحاله ، او في ممارسة التنقيب الاثري والبحث غير المشروع في المواقع الاثرية لنهبها وطمس معالمها وتشويه مدلولات آثارها ، او في الاستيلاء على مخطوطات ووثائق لها شهرة عالمية كمخطوطات البحر الميت ووثائق دير سانت كاترين ، ومخطوطات المكتبات الخاصة داخل الاراضي المحتلة . والعدو يستخدم هذه الوثائق والمخطوطات بطريقة خاصة ليستفيد منها في دعم ادعاءاته .

وليست هذه الوقائع عدوانا على القيم الثقافية العربية فحسب ، بل هي عدوان على قيم الحضارة الانسانية ، وخرق لاتفاقية لاهاي ١٩٥٤ بشأن حماية القيم الثقافية الانسانية . والاتفاقية لا تعتبر ان القيم الثقافية هي الآثار المعمارية او الفنية او التاريخية فقط ، بل تعتبر المخطوطات والكتب والسجلات والمواد ذات القيمة الفنية او التاريخية والاثرية من القيم الثقافية التي يجب ان تحمى . لذا تبدو اهمية جمع وحفظ وحماية المخطوطات والوثائق الفلسطينية مسؤولية عربية لها قيمة قومية تتعدى اطار البحث الفلسطيني الاقليمي الى الاطار العربي الشامل ، الى كونها تاكيدا لوجود الارض والشعب ، ومسجلا لاحداث القضية ، ومصدرا ثمينا للدراسة والبحث .

وعلى الرغم من الظروف الخاصة التي يجتازها شعبنا في المرحلة الراهنة ، ظروف الثورة والنضال التي نعطيها كل طاقاتنا ، فان منظمة التحرير الفلسطينية تكرس جهودا فائقة في الميدان الثقافي عبر دائرة الشؤون التربوية والثقافية ، ومركز الابحاث ، واجهزة اخرى . وهي جهود تكمل من عدة وجوه نضالنا السياسي والعسكري .

وانطلاقا من هذا الواقع ، مع الاخذ بعين

الاعتبار الوضع الخاص الذي تنفرد به منظمة التحرير الفلسطينية ، قد تتعذر الاجابة على كل البنود التي تفضل معهد المخطوطات وطلب معلومات عنها ، ونكتفي بعرض الامور التالية :

١ ـ بعد عملية مسح وحصر لكل المجموعات الوثائقية المتعلقة بفلسطين تبين انها موزعة في الاماكن التالية :

آ ـ دور الارشيف التركية ، بما فيها ارشيف رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية : ويحتوى هذا الارشيف التركي الرسمي على مجموعات ضخمة من الوثائق المتعلقة بالبلاد العربية خلال الفترة العثمانية . ولا يمكن استخراج وثائق فلسطين الا ضمن التقسيمات الادارية المتبعة خلال تلك الفترة وقد تولت الحكومة التركية عملية فهرسة هذه الوثائق، ووضع جداول لها تسهل عند اللزوم عملية البحث . الا ان تصوير الوثائق يحتاج الى اذن مسبق واجراءات ادارية كثيرة .

ب ـ تتوفر في انكلترا اوسع واضخم مادة وثائقية رسمية حول فلسطين والحركة الصهيونية منذ منتصف القرن التاسع عشر . وتتركز هذه الوثائق في « دار المحفوظات العامة » في لندن ، بما فيها وثائق وزارتي الخارجية والمستعمرات ، وكذلك الاوراق الخاصة بالشخصيات البريطانية التي عملت في منطقة الشرق العربي . وهي موزعة في عدة اماكن (مركز دراسات الشرق الاوسط في سنت انتوني اوكسفورد ، تشاتام هاوس ، جامعة درهام) ، وغيرها ، وعملية الاطلاع على الوثائق وتصويرها تخضع لتشريعات خاصة .

ج ـ مكتبة الكونغرس في واشنطن (قسم الشرق الاوسط) . وتحوى مجموعات وثائقية ضخمة حول منطقة الشرق الاوسط العربي منذ الحرب العالمية الاولى . وتزداد اهميتها في فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها . والاطلاع والتصوير يحتاجان الى اذن مسبق .

د ـ مجموعات الصحف والدوريات الفلسطينية للفترة التي سبقت عام ١٩٤٨ ، آخذين بعين الاعتبار ان الصحف وحدها لا يمكن ان تشكل مصدرا موثوقا للتاريخ . الا انه لا يمكن الاستغناء عنها لاعطاء صورة عما كان يجرى في فلسطين في فترات تندر فيها الوثائق الاخرى . وهذه المجموعات موزعة بين مكتبات عامة ومكتبات خاصة داخل الاراضي المحتلة . وبعضها في دار الكتب الوطنية في القاهرة ، والمكتبة الوطنية في بيروت ، ومكتبة الجامعة الامريكية (بيروت) ، والمكتبة الظاهرية في دمشق .

هـ ـ تمكنت الجامعة العبرية في القدس من الاستيلاء على مجموعات وثائقية ضخمة ، كانت في المكتبات العامة والخاصة في الاراضي المحتلة . وقد قام معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، ومعهد ترومان للابحاث (القدس) بنشر قائمة ببليوغرافية بالكتب والمنشورات التي تضمها الجامعة . ولكن لم يعرف بعد محتوى المجموعات الخاصة من مذكرات واوراق ومخطوطات .

و ـ وثائق المحاكم الشرعية في الاراضي المحتلة. ولا تزال هذه في المحاكم نفسها . وهي شهود معاصرة تصور الحياة اليومية بمختلف جوانبها ، وتحدد التواريخ والاماكن .

ز ـ اوراق الهيئة العربية العليا في فلسطين . ومن المعروف ان الهيئة العربية العليا ، واللجنة العربية العليا ترتبطان بتطورات الحركة الوطنية في فلسطين خلال شطر كبير من فترة الانتداب . وقد شغل رئيس الهيئة (المرحوم الحاج امين الحسيني) مركزا مرموقا في هذه التطورات . وتشكل اوراقه الخاصة مادة ثمينة للدراسة والكشف عن خفايا الحركة الوطنية . ومعظم اوراق الهيئة العربية العليا موجود في مكاتبها في المنصورية (بيروت) ، كما ان مجموعة كبيرة كانت في القاهرة مع اوراق حكومة عموم فلسطين .

ح ـ مذكرات واوراق الشخصيات الفلسطينية التي لعبت دورا كبيرا في القضية خلال عقود من الزمان . ولدى هؤلاء كثير من المعلومات ، معظمها يعتمد على الذاكرة ، ويتأثر بالانطباعات الشخصية . وهي في طريقها الى الزوال بموت اصحابها . ونادرا ما سجل هؤلاء الاحداث في حينها ، او احتفظوا باوراقهم الشخصية ، كما يفعل اقرانهم في البلاد الاخرى . ورغم ذلك يوجد عند بعضهم اوراق مبعثرة ومذكرات . وهم يقيمون اليوم على امتداد الوطن العربي ، وبعضهم توفى ، وانتقلت اوراقه ووثائقه الى اهله . وعلى عاتق الاسر والافراد الذين يملكون هذه المذكرات والوثائق مسؤولية وطنية في العمل على اخراجها الى عالم النور .

٢ ـ لم يكن هناك ، حتى عام ١٩٦٥ ، معهد خاص ، او جهاز اداري تجمع فيه كافة الوثائق والمخطوطات المتعلقة بتاريخ شعب فلسطين وقضيته، حتى يستفيد منها اكبر عدد من المختصين ، العرب او الاجانب الذين يفدون الى بلادنا للتعرف على

قضيتنا ودرسها درسا موضوعيا . ثم اقيم مركز الابحاث ، الذي هو مؤسسة للبحث والتوثيق انشأتها منظمة التحرير للقيام بمهام عديدة ، فهو الى جانب « اصدار الدراسات والابحاث ونشرها وتوزيعها باللغات المختلفة ، بهدف دراسة اوضاع الشعب الفلسطيني ، ونشر الوعي بين صفوفه ، ولتوضيح اهداف حركة المقاومة الفلسطينية ، ودحض الدعاية الصهيونية الاسرائيلية ، ثم الاسهام في تحويل المعرفة العلمية بالعدو الاسرائيلي وبالقضية الفلسطينية الى واقع عملي يساعد على متابعة النضال انطلاقا من خلفة واعية ، وتصور ناضج مدروس » ، الى جانب هذا كله جعلت اولى مهامه « جمع المعلومات والحقائق والوثائق والمنشورات عن القضية الفلسطينية وتبويبها وفهرستها واعدادها لتكون في خدمة الباحثين والكتاب على الصعيد الفلسطيني » .

٣ ــ وانطلاقا من هذه المهمة بدأ المركز جهوده لجمع وحفظ الوثائق المتعلقة بفلسطين من جميع العصور ، اما اصولا وصورا على شكل مايكروفيلم اوفوتوستات . وهي جهود تتسع الى ابعد الحدود لتشمل كل ورقة تتصل بتاريخنا وتضيء جانبا من جوانبه :

آ ــ عمد المركز الى تصوير مجموعات منتقاة من الوثائق البريطانية . والعملية لا تزال مستمرة لتغطية الفترة ما بين (١٩١٦ ــ ١٩٤٦) .

ب ــ امكن الحصول ، بطرق خاصة ، على صور بعض الوثائق الفلسطينية الموجودة في الجامعة العبرية .

ج ــ قام المركز بتصوير بعض مجموعات الصحف والدوريات الفلسطينية من دار الكتب الوطنية في القاهرة ، والمكتبة الظاهرية في دمشق على شكل ميكروفيلم ، ولا يزال يسعى الى تصوير بقية المجموعات خاصة .

هـ ــ نقل المركز مجموعة كبيرة من اوراق الهيئة العربية العليا ، مع معظم اوراق حكومة عموم فلسطين التي كانت في القاهرة . وهي تغطي فترة تمتد من (١٩٢٠ ــ ١٩٦٤) وتتناول موضوعات سياسية وعسكرية واقتصادية . كما قام بتصوير بعض الاوراق من مكاتب الهيئة في المنصورة (بيروت)، التي لا تزال تحتفظ بمجموعة ضخمة تحتاج الى تبويب وفهرسة ليسهل امر الوصول اليها والاستفادة منها .

و ــ وضع المركز خطة للحصول على المذكرات الشخصية وما يتصل بها من وثائق ، بالاتفاق مع اصحابها او ذويهم ، ومن ثم اعدادها للنشر ، اما بأجزائها الكاملة ، او اقسام منها . وقد عمل المركز، حتى الآن ، على نشر جزء من مذكرات عارف العارف وتتناول احداث الفترة التي تلت عدوان ١٩٦٧ . اما مذكراته الكاملة فالمفاوضات ما تزال جارية بين ذويه وجهات علمية كثيرة من اجل الحصول عليها ونشرها . كما نشر المركز قسما كبيرا من اوراق احد كبار الساسة الفلسطينيين (عوني عبد الهادي)، واحتفظ بسائر اوراقه في اشرطة مايكروفلم . كذلك نشر مذكرات احد الذين ساهموا بقسط كبير في احداث فلسطين العسكرية (فوزي القاوقجي) واحتفظ بسائر اوراقه (اصولا وصورا) . وقد أعد المركز مذكرات جمال الحسيني ، احد زعماء فلسطين السياسيين ، وهي تغطي جزءا من التطورات السياسية والاقتصادية للفترة من (١٩٢٠ــ١٩٣٠) وسيدفعها الى النشر قريبا . وقد تم الحصول على جزء من مذكرات احد رجال الفكر الفلسطيني (عبدالله مخلص) ، صاحب المؤلفات العديدة في ميداني الادب والتاريخ ، ومذكراته تلقي ضوءا على التطورات الداخلية ما بين (١٩٣٦ــ١٩٣٩) . كما وضعت بعض اوراق الشهيد (كمال ناصر) تحت تصرف احد الباحثين ، لتكون مرجعا اساسيا لاطروحة يقدمها لنيل درجة الماجستير .

ويحتفظ المركز ضمن مجموعة اوراق الهيئة العربية العليا ببعض الوثائق الخاصة بمفتي فلسطين الحاج امين الحسيني . لكن اوراقه الكاملة لم يكشف عنها بعد الا في الصفحات المتناثرة التي نشرتها مجلة الهيئة العربية « فلسطين » . ولا يزال المركز يجري عددا من الاتصالات مع اصحاب العلاقة للحصول على عدد اخر من المذكرات والاوراق الخاصة .

ز ــ يحتفظ المركز باكبر مجموعة وثائقية تتعلق بحركة المقاومة الفلسطينية بعد انطلاقتها عام ١٩٦٥ . وهذه المجموعة تحوى ، الى جانب البلاغات العسكرية والبيانات السياسية التي تخص جميع فصائل المقاومة ، كل ما يصدر عنها من ادبيات في دوريات وكراسات وملفات .

٤ ــ بدأ المركز بتنفيذ هذه المهمة من خلال المكتبة ، ثم قسم الوثائق ، الذي ينمو باطراد ليصبح مستودعا للحقائق التاريخية ، ومصدرا علميا للدراسة والبحث . وقام بترتيب مجموعاته الوثائقية ترتيبا علميا ، وفهرستها وتبويبها حسب المواضيع والفترات التاريخية ، ليسهل للباحثين امر الوصول اليها والاستفادة منها . الا ان هذه الفهارس لم تنشر وتوزع بعد . ويمكن للباحثين

مراجعتها في المركز ، الذي وضع قواعد خاصة للاطلاع على مجموعاته الوثائقية ، بحيث لا يجوز نقلها ولا تستعمل الا داخل المركز . مع امكان اخذ صور من بعضها . كما انه احتفظ بمجموعة سرية لا يمكن الكشف عنها في المرحلة الراهنة لاسباب خاصة .

٥ ـ لم تجر ، حتى الان ، محاولة لتبادل المصورات مع بقية الدول العربية ومعهد المخطوطات ولكن لا بد للمركز ، في عملية اغنائه ، من ان يعمد الى التعاون مع جميع من لديه مجموعات وثائقية ومخطوطات ، اما بشرائها او استهدائها او طلب الاذن بتصويرها . وهو يأمل في قيام تعاون علمي وفني مع جهات اخرى داخل الوطن العربي وخارجه على اساس تبادل صور الوثائق .

٦ ـ يصطدم المشروع الذي باشر المركز بتنفيذه ببعض العقبات :

آ ـ ان الحصول على المجموعات الوثائقية وتصويرها ، او اتخاذ الاجراءات الفنية لحفظها وصيانتها ، والعمل على تصوير كل المقتنيات على اشرطة مايكروفيلم ، بقصد الاقتصاد في المكان من جهة ، وتجنيب الوثائق اخطار التدمير والتلف من جهة اخرى ، ثم اقامة اجهزة خاصة بالتصوير والقراءة ، ان هذا كله يحتاج بلا شك الى ميزانية ضخمة ، قد لا تساعد الحالة الراهنة على توفيرها .

ب ـ لا يستطيع المركز ان يتخذ التشريعات اللازمة ، او يمارس نوعا من نزع الملكية للوثائق والمخطوطات التي توجد لدى الافراد والهيئات ، والتي لها اهمية كبرى في التاريخ القومي ، ويخشى من اتلافها او تهريبها .

جـ ـ لا يغيب عن الذهن ان الاحتلال الاسرائيلي يعرقل العمل ، بما يمارسه من عبث بالتراث الثقافي ، ووضع اليد على المقتنيات الحضارية .

د ـ تبدو عملية تصوير الوثائق والاطلاع عليها ، في بعض البلدان الاجنبية ، امرا متعذرا على الباحث الفلسطيني ، بسبب التعقيدات السياسية التي تضعها تلك البلدان امام ابناء فلسطين .

٧ ـ ويجدر التنويه في هذا المجال الى ان هذا العمل سيدعم في المستقبل باخراج الموسوعة التي اتخذ المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورته الثالثة التي عقدت في (١٩-١-١٩٧٤) قرارا بالموافقة على اصدارها بالتعاون بين المنظمة للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة التحرير الفلسطينية (دائرة الشؤون التربوية والثقافية) . وقد اقر المجلس التنفيذي في دورته الثانية عشرة مشروع الاتفاقية بين المنظمتين . وحددت اللجنة التحضيرية التي أجتمعت في القاهرة (٢١-٦-١٩٧٥) اهداف الموسوعة الفلسطينية بانها « موسوعة شاملة عن فلسطين العربية ، تقدم الحقائق الاساسية عن فلسطين ، ارضا وشعبا وقضية وحضارة ، في صورة معارف ومعلومات مركزة ، باسلوب علمي موثق ، مرتبة ترتيبا هجائيا لمواد موضوعية تكون مرجعا لجمهرة المثقفين ، ومصدرا للباحثين ، يستفيدون من موادها ، ومن القوائم البيليوغرافية التي تذيل بها كل مادة » .

ان تحقيق هذا الهدف لن يتم الا بالرجوع الى المصادر الاولية الموثوقة التي توفرها الوثائق والمخطوطات ، وبها يتم الكشف عن الوقائع الموضوعية وتجنب الاحكام الخاطئة ، ودحض المزاعم الصهيونية . والاهم من ذلك كله التعريف بفلسطين، وبالقضية الفلسطينية بمنطلقاتها العربية .

٨ ـ تتقدم دائرة الشؤون التربوية والثقافية في منظمة التحرير الفلسطينية الى معهد المخطوطات العربية ببعض المقترحات ، آملة ان تؤخذ بعين الاعتبار ، مع مراعاة الظرف الخاص الذي يمر به شعبنا في المرحلة الراهنة :

آ ـ ان يضع معهد المخطوطات ، ضمن برامجه لعام ٧٦-١٩٧٧ ، مهمة تصوير الوثائق والمخطوطات الفلسطينية المنتشرة على امتداد الوطن العربي وخارجه . وان يتولى تزويد دائرة الشؤون التربوية والثقافية في منظمة التحرير الفلسطينية بنسخة من هذه الصور لحفظها في القسم الخاص بها في مركز الابحاث (بيروت) .

ب ـ ان يعمل معهد المخطوطات ، بالوسائل التي يراها مناسبة وبالاتفاق مع سائر الدول العربية ، بتسهيل مهمات الباحثين الفلسطينيين للاطلاع وتصوير المجموعات الوثائقية المتعلقة بفلسطين في بعض البلدان التي تضع عراقيل سياسية امام هؤلاء الباحثين .

تقرير عن المخطوطات العربية في دولة الكويت

وبعض المقترحات المتعلقة بجدول أعمال الحلقة

اعداد
إدارة العلاقات الثقافية بوزارة التربية

اولا : اماكن وجود المخطوطات

توجد المخطوطات في الكويت في المكتبات التالية : ــ

١ ــ الكتبة العامة المركزية :

وعنوانها شارع عمان بالمباركية ويوجد بها ١٥٥ مخطوطا موزعة على ٢٥ موضوعا ، وتحفظ المخطوطات بها على تراكيب حديدية مثلها مثل الكتب المطبوعة على هذه الرفوف حسب ترتيبها الموضوعي ، ولا يوجد بها مكان لحماية هذه المخطوطات او صيانتها .

وقد سجلت هذه المخطوطات في سجل خاص بها وفهرست هذه المخطوطات فهرسة مبسطة واعد فهرس بطاقي محزوم لها ، كما اعدت قائمة بيليوجرافية على الالة الكاتبة (نسخة واحدة) .

٢ ــ مكتبة الاجهزة السمعية والبصرية :

وعنوانها : مدرسة الميدان سابقا بالشرق ــ بالكويت

ويوجد بها ٢٢ مخطوطا على ميكروفيلم في اربع موضوعات ومحفوظة في علب خاصة بها .

٣ ــ مكتبة جامعة الكويت :

٥٠ كتابا (مخطوطا) في حوالي (٧٠) مجلدا في صورتها الاصلية ، ٧٦١ كتابا (مخطوطا) في حوالي (١٥٠٠) مجلد على هيئة ميكروفيلم وتسجل هذه المخطوطات (الاصلية منها والمصورة على الميكروفيلم) على بطاقات خاصة اعدتها مراقبة المكتبات لهذا الغرض .

ومن الجدير بالذكر ان هناك بعض المخطوطات التي قد تكون في بعض المساجد او لدى الافراد ولم نتمكن من حصرها .

ثانيا : فهارس المخطوطات :

اصدرت مراقبة المكتبات في جامعة الكويت فهرسا للمخطوطات الموجودة لديها ضمن دليل الوسائل السمعية والبصرية التي تمت طباعته سنة ١٩٧٢ .

ثالثا : الجهود التي تبذل لتجميع المخطوطات وتصويرها وحفظها :

قامت ادارة المكتبات بوزارة التربية بتصوير ٢٢ مخطوطا على ميكروفيلم في اربع موضوعات ، موجودة بشعبة الاجهزة السمعية والبصرية .

حصلت جامعة الكويت على بعض المخطوطات التي لديها عن طريق الشراء من بعض المكتبات الخاصة بالافراد وستضاعف الجامعة جهودها لتشجيع الافراد الذين بحوزتهم مخطوطات لتقديمها او صورة منها على سبيل الاهداء او الشراء .

ومما يذكر ان جامعة الكويت قد شكلت لجنة من بعض السادة اعضاء هيئة التدريس وبعض الفنيين من مراقبة المكتبات لتتولى البحث عن المخطوطات وتقديمها وذلك تمهيدا للحصول عليها .

كما ان الجامعة قد ادرجت في ميزانيتها للعام ٧٥ــ١٩٧٦ تعيين خبير للمخطوطات ضمن موظفي مكتبة الجامعة وذلك ليتولى مسؤولية تجميع وحفظ وتصنيف وفهرسة المخطوطات ومن الجدير بالذكر ان معظم المخطوطات الموجودة على هيئة الميكروفيلم قد تم الحصول عليها من (المكتبة الظاهرية) بدمشق ، والمكتبة (الاحمدية) بحلب وهذه المخطوطات هي التي اوصى مجمع اللغةالعربية (بدمشق) بتصويرها وذلك خوفا عليها من التلف او التدمير (من الحرب والحرائق او غيرها) وقد بلغ مجموع لقطات هذه المخطوطات اكثر من (١٨٠) الف لقطة بالميكروفيلم .

والجامعة على استعداد لتبادل نسخ من الميكروفيلم الموجودة لديها بنسخ ميكروفيلمية للمخطوطات الموجودة بالمكتبات العربية الاخرى .

رابعا : البعثات التي اوفدتها الدولة لتصوير المخطوطات

اوفدت الكويت في ١-٩-١٩٧٤ بعثة مكونةمن خبيرين في المخطوطات للجمهورية العربية اليمنية لفهرسة المخطوطات وتصنيفها لمدة ستة شهور ، وقد قامت هذه البعثة بفهرسة وتصنيف مخطوطات المكتبة العربية (بالجامع الكبير بصنعاء) (المخطوطات الصادرة) وعددها ٢٤١٥ مخطوطا عمل لها فهرس بطاقي حديث وكانت موضوعاتها ٢٨ موضوعا .

وقد صدرت قائمة ببليوجرافية بها على الاستنسل ، ولكنها لم تطبع حتى الان ووصل منها نسخة للمنظمة العربية للتربيةوالثقافةوالعلوم، وقد تصادف وجود بعثة معهد المخطوطات العربية هناك ، وحدث تعاون بين الطرفين في اختيار المخطوطات النادرة للتصوير .

خامسا : التشريعات المتعلقة بحماية المخطوطات :

لم يتضمن المرسوم الاميري رقم (١١) لسنة ١٩٦٠ الخاص باصدار قانون الاثار اية اشارة الى المخطوطات .

لكن الكويت قد انضمت الى اتفاقية لاهاي لسنة ١٩٥٤ بشأن حماية الاثار عند وقوع نزاع مسلح وقد نشر المرسوم بالموافقة على الانضمام في العدد ٧٢٤ من الجريدة الرسمية « الكويت اليوم » الصادر بتاريخ ٢٧-٤-١٩٦٩ ويتضمن تعريف الممتلكات الثقافية الوارد في المادة الاولى « ١ » من هذه الاتفاقية .

« المخطوطات والكتب والاشياء الاخرى ذات القيمة الفنية التاريخية او الاثرية » كممتلكات ثقافية تتمتع بالحماية .

وكذلك فقد انضمت الكويت الى الاتفاقية الخاصة بالتدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصوير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة .

وقد نشر المرسوم بالموافقة على انضمام دولة الكويت الى هذه الاتفاقية التي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو في دورته السادسة عشر (باريس في ١٤-١١-١٩٧١) في العدد ٨٧٨ من الجريدة الرسمية « الكويت اليوم » الصادر بتاريخ ٧-٥-١٩٧٢ .

وتعني عبارة الممتلكات الثقافية لاغراض هذه الاتفاقية الممتلكات التي تقرر كل دولة لاعتبارات دينية او علمانية اهميتها لعلم الاثار ... الخ .

وقد نصت الفقرة (ج) من المادة الاولى على اعتبار المخطوطات النادرة والكتب المطبوعة في عهد الطباعة الاول ، من الممتلكات الثقافية التي تتمتع بالحماية .

ولا توجد بخلاف ما ذكر اعلاه اية تشريعات او قوانين بشأن المخطوطات .

سابعا : الجهة الرئيسية المسئولة عن تحقيق كتب التراث ونشرها

هي وزارة الاعلام بدولة الكويت كذلك فان ادارة المكتبات بوزارة التربية ومراقبة المكتبات بجامعة الكويت تقومان ايضا بتحقيق كتب التراث ونشرها .

ثامنا : ما قامت الجهات الرسمية بتحقيقه ونشره من كتب التراث العربي .

قامت وزارة الاعلام بمراجعة وتحقيق وطبع ٣١ مجلدا منها ١٤ جزءا من « تاج العروس »

مقترحات

بشأن وضع قانون لحماية المخطوطات في البلاد العربية

- ترى ضرورة وضع قانون عربي موحد لحماية المخطوطات العربية والحفاظ عليها باعتبارها ثروة قومية بحيث يمكن ان يتضمن ما يلي :-

١ - ان تكون في كل دولة هيئة واحدة مسئولة عن تجميع البيانات الخاصة بالمخطوطات في داخل هذه الدولة .

٢ - ان تتعاون هذه الهيئة مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في اصدار الفهرس الخاص بمقتنيات المكتبات العربية من المخطوطات حتى يمكن حصر الموجود منها بالبلاد العربية وتيسير امكانية التبادل والافادة من هذه المخطوطات .

٣ - تعاون الدول العربية والتنسيق فيما بينها لحصر المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي والحصول عليها في صورتها الاصلية او على هيئة ميكروفيلم وذلك حفظا على التراث العربي المشتت .

٤ - وضع القواعد والمقتنيات اللازمة لتوحيد المداخل الخاصة بالمخطوطاتالعربيةوفهرستها وتصنيفها وترقيمها والحفاظ عليها .

٥ - تيسير الحصول على صور المخطوطات لاي دولة من الدول الاخرى الاعضاء بالجامعة العربية وعلى تبادل المخطوطات فيما بينها .

٦ - تشجيع انشاء معاهد مخطوطات في الدول الاعضاء تتعاون مع المعهد الام (بالقاهرة) لتقوم بعمليات التبادل والتصوير والفهرسة . ويتبع هذا المعهد المجلس الاعلى للفنون ان وجد ، او وزارة الثقافة او التربية .

تقرير عن المخطوطات في جمهورية مصر العربية

اعداد :
دار الكتب والوثائق القومية
والهيئة المصرية العامة
للكتاب بوزارة الثقافة

رغم اهمية المخطوطات ومكانها بين العناصر الاساسية للحضارة وثقافة الشعوب ، فانه لم تتوفر ، بعد ، احصاءات كاملة شاملة ، تهدي الى نوعيات وموضوعات ما يعتبر آثارا مخطوطة وتكشف عن اماكن وجودها واشخاص الحائزين لها ، طبيعيين كانوا او اعتباريين ؛ ذلك ان ملكية المخطوطات الاثرية ما زالت موزعة بين ملكية عامة لدى هيئات او مؤسسات عامة ، وبين ملكية خاصة في حوزة الاسر او الافراد .

ومن المعلوم يقينا وجود مخطوطات في المواقع الآتي بيانها : –

دار الكتب والوثائق القومية – بالقاهرة
مكتبات الازهر الشريف واروقته – بالقاهرة
المكتبة العامة بجامعة القاهرة – بالجيزة
مكتبة محافظة الاسكندرية – بالاسكندرية
مكتبة محافظة الغربية – بمدينة طنطا
مكتبة محافظة الشرقية – بمدينة الزقازيق
مكتبة محافظة الدقهلية – بمدينة المنصورة
مكتبة محافظة دمياط – بمدينة دمياط
مكتبة محافظة سوهاج – بمدينة سوهاج

واما المكتبات الملحقة بالمساجد فيمكن الرجوع الى وزارة الاوقاف في شأن التعرف عليها وحصر ما فيها من مخطوطات أثرية .

وفي دار الكتب والوثائق القومية يتم الحفاظ على المصنفات المخطوطة بوضعها في مخازن خاصة بها ، تستوفى الشروط الفنية ومقومات الصلاحية لهذا الغرض كما يجرى بصفة دورية الكشف والفحص عن المخطوطات التي تحتاج الى صيانة او ترميم ، تنجزان باساليب واجهزة علمية متقدمة وبمعرفة خبراء متخصصين اتقنوا هذه الفنون حين اوفدتهم الدار في بعثات الى ايطاليا وفرنسا وانجلترا والاتحاد السوفيتي .

ومن الوسائل المعتبرة في الصيانة ، تصوير المخطوطات ، وتقديم المصورات الى الباحثين والدارسين ، حفاظا على الاصول من البلى والتلف .

وعندما تقتني الدار المصنفات المخطوطة ، ترصد من البيانات في سجلات خاصة ما يحقق ذاتية المصنف ، فتثبت ما يتاح عنه من معلومات ببليوجرافية ، كالعنوان واسم المؤلف كاملين مع الاشارة الى ما اشتهر منهما ، وبداية المادة العلمية ونهايتها ، واسم الناسخ وتاريخ النسخ وعدد السطور في كل صفحة ، وما تحمل النسخة من دلائل اخرى كالسماعات والاجازات والتمليكات وغيرها مما يعين على تحديد عصرها ومكانتها بين النسخ الاخرى المناظرة لها وفي عام ١٨٨٤ بدات الدار في اعداد فهارس مطبوعة لمقتنياتها من الكتب ، وفي سنة ١٨٩٠ تمت طباعة هذه الفهارس ، وصدرت في ثمانية مجلدات للكتب العربية ومجلدين للكتب المدونة بلغات شرقية (فارسية وتركية) .

وهذه الفهارس تشتمل على بيانات الكتب العربية ، المطبوعة والمخطوطة معا ، ومداخلها الرئيسية بالعناوين مرتبة على حروف الهجاء .

وفي سنة ١٩٥١ ، تم فصل المصنفات المخطوطة عن الكتب المطبوعة سواء في المخازن او في السجلات ، فصار لكل نوع منهما مخازنه وسجلاته الخاصة به .

وفي سنة ١٩٥٦ اصدرت الدار الجزء الاول

من فهارس المخطوطات متضمنا بيان مقتنياتها من مصنفات مصطلح الحديث .

وفي الفترة من سنة ١٩٦١ الى سنة ١٩٦٤ ، طبعت الدار نشرة ، في ثلاثة مجلدات عن المخطوطات التي اقتنتها في الفترة من سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٥٥ ، والمداخل الرئيسية بالعناوين مرتبة على حروف الهجاء ، وبآخرها كشاف باسماء المؤلفين .

وفيما يختص بفهارس المكتبات الخاصة الملحقة بدار الكتب ، اصدرت الدار في عامي ١٩٣١، ١٩٣٢ فهرسا لمخطوطاتها ومطبوعاتها من مكتبة قولة ، كما نشرت سنة ١٩٣٣ فهرسا لمخطوطاتها ومطبوعاتها من مكتبة عمر مكرم .

وفي سنتي ١٩٤٨، ١٩٥٠ طبعت الدار اربعة مجلدات لمحتويات الخزانة التيمورية التي اهديت اليها في عام ١٩٣٢ .

كذلك اصدرت الدار فهرسا في مجلدين للمخطوطات الفارسية كما انها تعد الاصول لفهرس المخطوطات التركية .

هذا ويجرى الان اعداد قائمة حاصرة وموجزة لمقتنيات الدار من المخطوطات ، تجمع ما تفرق منها في الفهارس السابقة الى ما لم تتم فهرسته من قبل، ومداخلها الرئيسية بالعناوين مرتبة على حروف الهجاء .

والهدف من اعداد هذه القائمة توفير جهد الباحث ووقته حيث تضع تحت نظره بيان نسخ المصنف على تعددها وتباين مواقع حفظها في الرصيد العام او في المكتبات الملحقة .

وحيث كان من رسالة الدار ، كمكتبة قومية، جمع مصنفات التراث الثقافي والحفاظ عليه وتيسيره للبحث والدراسة فضلا عن التعريف به من خلال ما تعد له من الفهارس والقوائم الببليوجرافية ، فان الدار لا تدخر جهدا في اقتناء ما يتاح لها من المخطوطات ، سواء عن طريق الشراء او الاهداء او التصوير .

ومن قبيل ذلك ما قامت به الدار عام ١٩٦٤، متعاونة مع هيئة اليونسكو ، من تصوير الجانب الاكبر من مخطوطات مكتبات الازهر الشريف واروقته ، واصدرت عنها قائمة خاصة .

كذلك قامت الدار بتصوير ما وقع عليه الاختيار من امهات المخطوطات في مكتبة محافظة الاسكندرية .

وعلى الصعيد الدولي ، تم تصوير مخطوطات عن اصول لها موجودة بالجمهورية العربية اليمنية ، قام باختيارها وتصويرها بعثتان اوفدتهما الدار الى اليمن في عامي ١٩٥٢، ١٩٦٤ .

وعن هذه المصورات نشرت الدار قائمة مطبوعة سنة ١٩٦٧ مداخلها الرئيسية بالعناوين مرتبة على حروف الهجاء ومنها نتبين عنوان المخطوط واسم مؤلفه وتاريخ نسخه وعدد اوراقه ورقمه بمكتبات اليمن ، ورقم الميكروفيلم الخاص به في دار الكتب ، وتختتم القائمة بكشاف باسماء المؤلفين والشارحين ومن في حكمهم في ترتيب هجائي .

هذا وتقوم الدار بشراء او تبادل مصورات المخطوطات مع المكتبات والهيئات والمجامع العلمية في الوطن العربي وخارجه وبخاصة مع معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

والحماية القانونية للمخطوطات الاثرية في جمهورية مصر العربية تستفاد ضمنا من خلال بعض النصوص التي اشارت الى المنقول في سياق مواد القانون رقم ٢١٥ لسنة ١٩٥١ لحماية الاثار .

وعلى الصعيد الدولي تستمد هذه الحماية من احكام الاتفاقية الدولية الخاصة بحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة .

وهذه الاتفاقية اقرها المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في دورته السادسة عشرة التي عقدت في باريس بتاريخ ١٤ نوفمبر سنة ١٩٧٠ .

وقد وافقت جمهورية مصر العربية على الانضمام الى هذه الاتفاقية وصدر بذلك قرار رئيس الجمهورية رقم ١١٤ لسنة ١٩٧٣ ، ومرفق مع هذا نسخة هذين التشريعين .

ودار الكتب والوثائق القومية بوصفها الجهة المعنية بالتراث الثقافي ، جمعا وحفظا وصيانة وتيسيرا للبحث والدراسة ، ترى ان المخطوطات الاثرية اعظم قدرا واجل خطرا من ان يشار اليها بكلمات عابرة في ثنايا مواد القانون رقم ٢٥١ لسنة ١٩٥١ لحماية الآثار ، ذلك انها من ابرز العناصر الاساسية للحضارة الانسانية ، وهي لا تقل اهمية عن الاثار المادية الاخرى بمفهومها التقليدي العام ، فكلاهما اثر من آثار الاباء وهما معا تراثنا القومي الذي يجب ان نحرص عليه الحرص كله وان ندرأ عنه عاديات الدهر ، ليبقى ذخيرة حية لنا وللانسانية من حولنا ، على مر العصور والازمنة .

واذا كانت الاثار المادية قد حظيت بالقوانين

والنصوص الصريحة والواضحة التي تحفظها وتحميها وتجعل للدولة الهيمنة واليد الطولى عليها، فان المخطوطات ، كآثار فكرية لم تظفر بما ينبغي لها من حماية قانونية تتناسب وما لها من مكانة ادبية جليلة القدر واهمية علمية عظمية الاثر .

ولا جدال في ان عدم توفير الحماية القانونية للمخطوطات قد ادى الى بعثرتها في أيد قد لا تقدر قيمتها ، وتتعرض للفناء او للتسرب خارج الوطن الى جهات اجنبية تتصيدها وتضيفها الى ثرواتها التاريخية والحضارية ، وما اكثر مخطوطاتنا وآثارنا التي تعمر مختلف المكتبات ، وتثرى كبريات المتاحف في مختلف ارجاء العالم .

لهذا ترى الدار ان التشريع الحالي لا يفي بالغرض ، حيث لا يضفى على المخطوطات الاثرية الحماية الواجبة لها ، ومن ثم ترى الدار ان تظفر هذه المخطوطات بالحماية اللازمة لها بتشريع خاص لها بقواعد معينة وطبيعة المخطوطات وما يقتضيه الحفاظ عليها ، وتحدد العمر الزمني للمخطوط وتكشف حق الدولة عليه كتراث فكري لا يستقل به الحائز وحده ، وتكفل تجميعه وصيانته وتتبع حيازته وطرائق التصرف فيه ، ولمنع تسربه الى الخارج وتقرر العقوبات على مخالفة احكامه ، وترى الدار ، اتماما للفائدة ، توفير مثل هذه الحماية على المستويين القومي والعالمي .

وتحقيق ونشر كتب التراث تعنى به جهات رسمية ، كما تنشط له دور النشر في القطاع الخاص وهي كثيرة ، ونبين فيما يلي الجهات الرسمية التي تتمرس هذا العمل : —

١ — الهيئة المصرية العامة للكتاب وذلك من خلال وحداتها : —

أ — دار الكتب والوثائق القومية في الفترة السابقة على انشاء مركز تحقيق التراث .

ب — مركز تحقيق التراث .

جـ — الادارة العامة للنشر .

٢ — المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

٣ — المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

٤ — مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف .

٥ — مجمع اللغة العربية .

ويلي هذا قوائم مصنفات التراث التي نشرتها دار الكتب والوثائق القومية ومركز تحقيق التراث .

كتب التراث التي حققها القسم الادبي بدار الكتب والوثائق القومية وطبعت بمطبعة دار الكتب والوثائق القومية

الاصنام :
تاليف ابى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي . طبع ١٩٢٤ .

الاغاني :
تاليف ابى الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم عبدالرحمن بن مروان بن الحكم القرشي الاموي الاصفهاني البغدادي المعروف بأبى الفرج الاصفهاني . جـ ١—١٦ ، طبع ١٩٥٢ .

انباه الرواة على انباه النحاة :
تاليف جمال‌الدين ابى الحسن علي بن يوسف ابن ابراهيم بن عبدالواحد بن موسى الشيباني القفطي . طبع ١٩٥٠ .

انساب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها :
تاليف ابى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي . طبع ١٩٤٦ .

اوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية :
جمعها وعلق عليها ووصفها بالانجليزية د . ادولف جروهمان ، وترجمها الى العربية اخرون . السفر الاول — السادس . طبع ١٩٣٤—١٩٧٣ .

الجامع لاحكام القرآن ، المعروف بتفسير القرطبي :
تاليف ابى عبدالله محمد بن احمد بن ابى بكر ابن فرج الانصاري . جـ ١—٢٠ . طبع ١٩٥٢—١٩٦٧ .

الخصائص :
تاليف ابى الفتح عثمان بن جني الموصلي البغدادي . جـ ١ —٣ . طبع ١٩٥٢ — ١٩٥٦ .

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة :
تاليف علي مبارك . ط ٢ ، جـ ١—٣ . طبع ١٩٦٩ — ١٩٧٠ .

ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي :
طبع ١٩٥٧

ديوان جران العود النميري ، رواية الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء ابن ابي صفرة بن المهلب العتكي البصري المعروف بالسكري : طبع ١٩٣١ .

ديوان حميد بن ثور الهلالي :
طبع ١٩٥١ .

ديوان سحيم عبد بني الحسحاس :
طبع ١٩٥٠ .

ديوان صردر :
لابي منصور على بن الحسن بن علي بن الفضل الشهير بصردر . طبع ١٩٣٤ .

ديوان مهيار الديلمي ، وهو ابو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي .
جـ ١ـ٤ . طبع ١٩٢٦ـ١٩٣١ .

ديوان نابغة بني شيبان :
طبع ١٩٣٢ .

ديوان الهذليين :
القسم ١ـ٣ ، طبع ١٩٤٥ـ١٩٥٠ .

صبح الاعشى في كتابة الانشا :
تاليف شهاب الدين ابى العباس بن علي بن احمد بن عبدالله الشهاب بن الجمال ابن ابى اليمن القلقشندي . جـ١ـ١٤ ، طبع ١٩١٣ـ١٩١٩ .

عيون الاخبار :
لابى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . جـ١ـ٤ ، طبع ١٩٢٤ـ١٩٣٠ .

الفاضل :
لابي العباس محمد بن يزيد المبرد . طبع ١٩٥٦ .

مختار ديوان علم الدين ايدمر المحيوي :
طبع ١٩٣١ .

مسالك الابصار :
تاليف شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله بن خلف المعروف بابن فضل الله العمري جـ١ ، طبع ١٩٢٤ .

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي :
تاليف جمال الدين ابى المحاسن بن تغرى بردى الاتابكي . جـ١ . طبع ١٩٥٦ .

النجوم الزاهرة :
تاليف جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكي جـ١ـ١٢ ، طبع ١٩٢٩ـ١٩٥٦ .

نهاية الارب في فنون الادب :
تاليف شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري . جـ١ـ١٨ ، طبع ١٩٢٣ـ١٩٥٤ .

كتب التراث التي حققها مركز تحقيق التراث وطبعت بمطبعة دار الكتب والوثائق القومية

البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث :
تاليف عبيدالله بن ابى سعيد الانباري المعروف بأبي البركات بن الانباري تحقيق د . رمضان عبدالتواب . طبع ١٩٧٠ .

تاريخ الاسلام :
تاليف شمس الدين ابى عبيدالله محمد بن احمد بن عثمان المعروف بالذهبي . القسم الاول ـ الجزء الاول ، تحقيق د . محمد عبدالهادي شعيرة . طبع ١٩٧٥ .

تلخيص السفسطة :
تاليف محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي الشهير بابن رشد ، تحقيق د.محمد سليم سالم . طبع ١٩٧٢ .

الحكمة العروضية :
تاليف الحسين بن عبدالله الحسين بن علي بن سينا ، تحقيق وشرح د . محمد سليم سالم. طبع ١٩٦٩ .

درء تعارض العقل والنقل :
تاليف احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام المعروف بابن تيمية ، جـ١ ، القسم الاول ، تحقيق د . محمد رشاد سالم . طبع ١٩٧١ .

ديوان ابن الرومي :
تاليف ابى الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي . جـ١ ، ٢ ، تحقيق د . حسين نصار . طبع ١٩٧٣ .

ديوان شعر الخزنق بنت بدر بن هفان :
تحقيق د . حسين نصار . طبع ١٩٦٩ .

رسالة ثامسطيوس الى يوليان الملك في السياسة وتدبير المملكة :
تحقيق وشرح د . محمد سليم سالم . طبع ١٩٧٠ .

رسالة الكندي في خبر صناعة التاليف (الموسيقى) .
تاليف يعقوب بن اسحق بن الصباح الكندي، تحقيق د . يوسف شوقي . طبع ١٩٦٩ .

السلوك لمعرفة دول الملوك :

تاليف تقي الدين احمد بن علي المقريزي . جـ٣ ، ٤ ، تحقيق د . سعيد عبدالفتاح عاشور طبع ١٩٧١ .

شرح المختار من لزوميات ابى العلاء :

تاليف ابى محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي . القسم الاول ، تحقيق وتقديم د . حامد عبدالجميد . طبع ١٩٧٠ .

الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة :

تاليف محمد بن محمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن ظهيرة . تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس . طبع ١٩٦٩ .

قياس السلم الموسيقي :

تاليف د . يوسف شوقي . طبع ١٩٦٩ .

المذكر والمؤنث :

تاليف ابى العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد . تحقيق د . رمضان عبدالتواب ، صلاح الدين الهادي . طبع ١٩٧٠ .

المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم :

تاليف ابى منصور موهوب بن ابى طاهر بن محمد بن الخضر المشهوربالجواليقي . تحقيق احمد محمد شاكر . طبع ١٩٦٩ .

مفرج الكروب في اخبار بني ايوب :

تاليف جمال الدين محمد بن سالم بن واصل . جـ ٤ ، تحقيق د . حسنين محمد ربيع ، مراجعة وتقديم د . سعيد عبدالفتاح عاشور . طبع ١٩٧٢ .

النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ـ القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلى المغرب :

تاليف عبدالله بن ابراهيم الحجازي واخرين . تحقيق د . حسين نصار . طبع ١٩٧٠ .

نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان :

تاليف علي بن داود بن ابراهيم المعروف بابن الصيرفي . جـ١ـ٣ ، تحقيق د . حسن حبشي . طبع ١٩٧٠ـ١٩٧٤ .

كشـف

بالمخطوطات الموجودة بالوزارة ومديرياتها الاقليمية

١ ـ في مديرية اوقاف القاهرة :

ا ـ مكتبة مسجد الامام الحسين بها :

بها مصحف حجم كبير بتاريخ ١٠٧٠هـ للشيخ محمد العموري بعض المخطوطات « مصاحف مختلفة » .

ب ـ مكتب المسجد الزيني :

بها مصاحف وكتب فقهية .

جـ ـ مكتبة مسجد السلطان الحنفي :

بها بعض المخطوطات .

د ـ مكتبة مسجد الازهـر :

بها ٢٥٠٠٠ مخطوط بمكتبة الازهر العامة

٣٥٠٠ مخطوط بمكتبة مسجد الاتراك

٤٣٧٨ مخطوط بمكتبة مسجد المغاربة

٨٨٥ مخطوط بمكتبة مسجد الشوام

من مختلف الفنون الموجودة بفهارس المكتبة وسجلاتها .

٢ ـ في مديرية اوقاف اسكندرية :

ا ـ مكتبة مسجد الشيخ ابراهيم بها حوالي ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف كتاب مطبوعة ومخطوطة اكثرها مخطوط بنسبة ٧٥٪) .

ب ـ مكتبة مسجد البوصيري بها عدد ١٧ مخطوطا .

جـ ـ مكتبة مسجد الناصر بسموحة : بها مخطوطات ربع قرآن .

د ـ مكتبة مسجد عبدالرزاق الوفائي بها مخطوطات عدد ٧ من مصاحف خطية .

٣ ـ في مديرية اوقاف الغربية :

مكتبة المسجد الاحمدي بها عدد ١١١٩ مخطوط .

٤ ـ في مديرية اوقاف اسيوط :

ا ـ مكتبة مسجد الاستاذ الفرغل بابى تيج .

ب ــ مكتبة المسجد الاموي ربع كاملة ــ اجزاء القرآن الكريم .

جـ ــ مكتبة الاستاذ العياط ببني عـدي ــ اجزاء من جلد الغزال به عنه .

٥ ــ في مديرية اوقاف الدقهلية :

ا ــ مكتبة مسجد العفيفي بناحية نشا مركز طلخـا .

ب ــ مكتبة شمس الدين الشربيني بشربين .

جـ ــ مكتبة الدوكيلي بالمنصورة بها شـرح على الفية بن مالك وتفسير .

د ــ مكتبة مسجد الاربعين بالمنصورة ــ جزء من القرآن الكريم .

هـ ــ مكتبة مسجد المحمودية بالمنصورة ــ مصحف مخطوط للقرآن كله .

و ــ مكتبة مسجد حسـين بك العمـري بالنصورة ــ ١٢ مخطوطا .

ز ــ مكتبة مسجد البحر بدمياط بها حوالي ٣٠ مخطوطا .

٦ ــ في مديرية اوقاف كفر الشيخ :

ا ــ مسجد طوبل بفوه مصحف بتاريخ ١٢٩١هـ تفسير ــ شرح ... الخ .

مركز دراسات تحقيق التراث القومي ونشره بجمهورية مصر العربية

بقلم

فهيم محمد علوي شلتوت

مدير المركز

لقيت كتب التراث الاسلامي والعربي اهتماما متزايدا منذ امد بعيد ، واشتغل بنشرها جهات مختلفة ليس في العالم العربي والاسلامي وحده ، ولكن في كثير من بلدان العالم الغربي .

وهذا التراث من الكثرة بحيث يدهش المطلع على الكتب التي عنيت بحصره من تلك الكثرة التي اوردتها ، والتي ليس لها مماثل في اية حضارة من حضارات العالم ، فقد حصرت تلك المصادر مئات الالوف من الكتب التي يطلق عليها أسم التراث الاسلامي والعربي ، لكن هذا الجم الغفير قد فقد اكثره ، ويقال ان الموجود منه في مكتبات العالم لا يزيد قليلا على العشر ، ولا يتجاوز النصف ، وهذا يصدم المواطن العربي ، حيث يشعر بأن تراثه كان نهبا وعرضة للضياع في أوقات لم يكن الحكم فيها لابنائها وانما كان لغيرهم .

ولقد وجد المستشرقون من علماء الغرب في هذا التراث زادا وفيرا للمعرفة والثقافة فاقبلوا عليه ينشرون منه ما يقع عليه اختيارهم ، وساعدت النهضة الطباعية على نشر كتب كثيرة من تراثنا في القرن الماضي .

وفي مصر قامت مطبعة بولاق بنشر بعض المطبوعات في اخريات القرن الماضي .

ثم انتقل نشاط مطبعة بولاق الى دار الكتب المصرية (الخديوية) باقتراح المرحوم احمد زكي باشا ، الذي اهتم باحياء الاداب العربية ، واختار من بين المخطوطات المصورة عن مكتبات الاستانة واوربا حوالي خمسة وخمسين كتابا في مختلف العلوم والفنون ، وبدىء في تحقيق بعضها في العشرينات من هذا القرن ، ولكن القسم الادبي بدار الكتب الذي كان ينهض بالتحقيق مع بعض الصفوة من العلماء الذين اسهموا معه بجهودهم لم يستطع اكمال تحقيق ما بدىء بتحقيقه ، ذلك لان العاملين في هذا القسم تقدمت بهم السن فاحيلوا الى المعاش او تداركهم الله برحمته فاختارهم الى جواره .

وانتقل نشاط القسم الادبي الى المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر ولكنها لم تكون جهازا من الفنيين يقوم بالتحقيق والنشر على صورة القسم الادبي وانما لجأت الى بعض السادة المحققين فاوكلت اليهم عملية التحقيق .

ولما كان المحققون من القلة بمكان ويعمل كثير منهم في تحقيق اكثر من نص ، فقد سارت عملية تحقيق النصوص ونشرها في بطء شديد لا يحقق الهدف الذي دعا الى الاهتمام بتحقيق التراث .

ومن هنا نشأت فكرة انشاء مركز لتحقيق التراث العربي ونشره ، فصدر قرار وزير الثقافة رقم [illegible] لسنة ١٩٦٦ بانشاء مركز دراسات تحقيق التراث القومي ونشره ، نص في مادته الثانية على ان يتولى هذا المركز تدريب الاجيال الجديدة من المثقفين الذين تتوافر فيهم الخصائص وتزكو فيهم الملكات التي تؤهلهم للتمرس على أعمال التحقيق والنشر العلمي ، ويتلقون الاصول الصحيحة والتدريب السليم على ذلك العمل عن اساتذة متخصصين لهم دراية وسابقة وسبق في هذا المضمار .

ثم صدر قرار الدكتور وزير الثقافة رقم ١٠٨ لسنة ١٩٦٦ باعتماد اللائحة الداخلية للمركز التي تضمنت منهج التدريب ومواده ومدته والشروط الواجب توافرها في الباحثين ، كما تضمنت الجانب التنظيمي ، الاداري والمالي والتاديبي . واستقبل المركز في اخريات سنة ١٩٦٦ الدفعة الاولى من الباحثين الذين اختيروا للتدريب على

اعمال التحقيق ، وانتدب بعض اساتذة الجامعات المشتغلين بالتحقيق وغيرهم من السادة المحققين ليشرفوا بخبرتهم وتجاربهم على عمليات التحقيق وتدريب الباحثين وليحاضروا في الوان المعرفة المختلفة التي يتطلبها تحقيق كل نص من النصوص .

وقد استقبل المركز منذ ذلك التاريخ ما يزيد على خمسين باحثا وباحثة ، صنفهم في مجموعات عمل كما يلي : ـ

١ ـ التفسير والحديث
٢ ـ ثلاث مجموعات للتاريخ الاسلامي
٣ ـ مجموعة السياسة والسلطة في الاسلام
٤ ـ الدراسات القديمة وصلتها بالتراث العربي
٥ ـ اللغة العربية (النحو والصرف)
٦ ـ اللغة العربية (المعجمات)
٧ ـ اللغة العربية (علوم البلاغة)
٨ ـ الادب العربي (الشعر)
٩ ـ الجيولوجيا
١٠ ـ الفلسفة
١١ ـ الموسيقى
١٢ ـ علم الميقات
١٣ ـ الفهرسة والتصنيف

وحقق المركز اثناء عمليات التدريب النصوص التالية : ـ

أ ـ نصوص حققت ونشرت :

* في التاريخ :

١ ـ التاريخ الكبير (تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام) القسم الخاص بالمغازي .
تأليف شمس‌الدين ابى عبدالله محمد بن احمد ابن عثمان الذهبي ، تحقيق د . محمد عبدالهادي شعيره . (الجزء الاول من القسم الاول ... سنة ١٩٧٥م) .

٢ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك .
تأليف تقي‌الدين احمد بن علي المقريزي .
تحقيق د . سعيد عبدالفتاح عاشور (الجزء الثالث في ٣ اقسام ، والجزء الرابع في ٣ اقسام ١٩٧١ـ١٩٧٣م) .

٣ ـ الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة .
تأليف جلال‌الدين ابى السعادات محمد بن محمد بن الحسين بن ظهيره . تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس ، ١٩٦٩ .

٤ ـ مفرج الكروب في اخبار بني ايوب .
تأليف جمال‌الدين محمد بن سالم بن واصل ، تحقيق د . حسنين محمد ربيع ، (الجزء الرابع ، ١٩٧٢) .

٥ ـ النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة .
تأليف عبدالله بن ابراهيم الحجازي (وهو القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد) ١٩٧٠م .

٦ ـ نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان .
تأليف علي بن داود بن ابراهيم الصيرفي .
تحقيق . د . حسن حبشي (الاجزاء ١ـ٣ ، ١٩٧١ـ١٩٧٤م) .

* في الادب :

١ ـ ديوان ابن الرومي (ابو الحسن علي بن العباس ابن جريج) ، تحقيق د . حسين نصار (الجزء ١، ٢، ١٩٧٢ـ١٩٧٣) .

٢ ـ ديوان شعر الخرنق بنت بدر بن هفان .
تحقيق د . حسين نصار ، ١٩٦٩ .

٣ ـ الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة .
تأليف ابن بسام الشنتريني . تحقيق د . لطفي عبدالبديع (الجزء الاول من القسم الثاني ، ١٩٧٥م) .

٤ ـ شرح المختار من لزوميات ابى العلاء .
تأليف ابى عبدالله محمد بن السيد البطليوسي ، تحقيق د . حامد عبدالمجيد (القسم الاول ، ١٩٧١) .

* في اللغة :

١ ـ اساس البلاغة :
تأليف جار الله ابى القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ٢،١ الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ـ١٩٧٣ .

٢ ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث :
تأليف كمال الدين ابى البركات عبدالرحمن بن محمد الانباري ، تحقيق د . رمضان عبدالتواب ، ١٩٧٠ .

٣ ــ المذكر والمؤنث :
تأليف ابى العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق د . رمضان عبدالتواب ، د . صلاح الهادي ، ١٩٧٠م .

٤ ــ المعرب من كلام الاعجمي على حروف المعجم :
تأليف ابى منصور موهوب بن احمد بن محمد الجواليقي ، تحقيق احمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٩م .

※ في البلاغة :

كتاب المجموع او الحكمة العروضية في معاني كتاب الشعر .
تأليف ابى علي الحسين بن عبدالله بن سينا ، تحقيق د . محمد سليم سالم ، ١٩٧٢ .

※ في الفلسفة :

١ ــ تلخيص السفسطة :
تأليف ابى الوليد محمد بن احمد بن رشد ، تحقيق د . محمد سليم سالم ، ١٩٧٣ .

٢ ــ درء تعارض العقل والنقل :
تأليف تقي‌الدين ابى العباس احمد بن عبدالحليم بن تيمية ، تحقيق د . محمد رشاد سالم ، الجزء الاول من القسم الاول ، ١٩٧١م .

※ في السياسة :

رسالة ثامسطيوس الى يوليان الملك في السياسة وتدبير المملكة ، تحقيق د . محمد سليم سالم ، ١٩٧٠م .

※ في العلوم البحته :

الشكوك على بطليموس
تأليف الحسن بن الهيثم ، تحقيق د . عبد المجيد صبره ، د . نبيل الشهابي ١٩٧١م .

※ في الموسيقى :

رسالة الكندي في خبر صناعة التأليف
تأليف ابى يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي، تحقيق د . يوسف شوقي ، ١٩٦٩م .

ب ــ نصوص حققت ورهن النشر :

※ في الادب :

١ ــ ديوان ابن الرومي ، الجزء الثالث ، تحقيق د . حسين نصار .

٢ ــ الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ــ الجزء الثاني من القسم الثاني .
تأليف ابن بسام الشنتمريني ، تحقيق لطفي عبدالبديع .

٣ ــ شرح المختار من لزوميات ابى العلاء ، القسم الثاني .
تأليف ابى عبدالله محمد بن السيد البطليوسي ، تحقيق د . حامد عبدالمجيد .

※ في التاريخ :

١ ــ تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه ، الجزء الاول .
تأليف الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي ، تحقيق د . محمد محمدامين .

٢ ــ مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، الجزء الخامس .
تأليف جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، تحقيق د . حسنين محمد ربيع .

٣ ــ التاريخ الكبير للذهبي .
تحقيق د . محمد عبدالهادي شعيره ــ القسم الثاني من الجزء الاول الخاص بالمغازي والجزء الثاني والجزء الثالث من التاريخ .

※ في النحو :

١ ــ شرح السيرافي على كتاب سيبويه (الاجزاء الاربعة) .
تأليف ابى سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي ، تحقيق د . رمضان عبدالتواب د . فهمي ابو الفضل ، د . محمد هاشم د . محمود فهمي حجازي .

٢ ــ اللمع في النحو .
تأليف ابى الفتح عثمان بن جني ، تحقيق د . فهمي ابو الفضل .

※ في الفلسفة :

تلخيص العبارة
تأليف ابى الوليد محمد بن احمد بن محمد ابن رشد ، تحقيق د . محمد سليم سالم .

*** في مصطلح الحديث :**

مقدمـة ابن الصـلاح
تأليف تقي الدين ابى عمر عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري الدمشقي المعروف بابن الصلاح .
تحقيق د . عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطىء»

*** السياسـة :**

تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسـلام
تأليف بدرالدين ابى عبدالله محمد بن ابراهيم ابن سعدالله بن جماعة ، تحقيق د . عزالدين فـوده .

ويجرى حاليا تحقيق بقية الاجزاء من الكتب ذات الاجزاء التي بدىء بتحقيقها كما اصدر المركز كتابين في دراسات تتصل بالتراث هما :

١ ـ اصول نقد النصـوص
تأليف المستشرق برجستراسر ، د . محمد حمدي البكري ، ١٩٦٩ .

٢ ـ قيـاس السـلم الموسيقي
تأليف د . يوسف شوقي ، ١٩٦٩ .

ولعل هذا القدر الذي قامت به جمهورية مصر العربية من خلال وزارة الثقافة واجهزتها يقـدم تجربة رائدة في مجال استقطاب اكبر عدد ممكن من الباحثين المتخصصين للعمل في مجال التحقيـق مما يؤدي الى توسيع القاعدة حتى تشمل اعدادا كبيرة بالتخصيصات المختلفة وحتى ندفع بحركة التحقيق قدما الى الامام فتتناول كافة الوان المعرفة التي تركها لنا الرواد الاوائل من علماء العـرب والمسلمين .

وحبذا لو قرنا في حلقتنا هذه توصية بانشاء مراكز للتحقيق على صورة مركز جمهورية مصـر العربية في كافة الاقطار العربية ، او اقرنا توصـية بانماء مركز تحقيق التراث في مصر حتى يستطيعان يستقبل ابناء الاقطار العربية المقبلين على هذا اللون من الثقافـة .

قانون رقم (٢١٥) لسنة ١٩٥١ لحماية الآثار

المتضمن المخطوطات في جمهورية مصر العربية

(نشر القانون وجرى العمل به في ١٢ نوفمبر« تشرين الثاني »-١٩٥١) .

قرر مجلس الشيوخ ومجلس النواب القانون الآتي نصه ، وقد صدقنا عليه واصدرناه :

مادة ١ ــ يعتبر اثرا كل عقار او منقول اظهرته او احدثته الفنون والعلوم والآداب والاديان والاخلاق وغيرها في عصر ما قبل التاريخ وفي العصور التالية الى نهاية عصر اسماعيل .

ويعتبر كذلك كل عقار او منقول يكتشف في المملكة المصرية لحضارة اجنبية كان لها اتصال بمصر في عصر من العصور المشار اليها ؛ وكذلك كل عقار او منقول يقرر مجلس الوزراء ان للدولة مصلحة قومية في حفظه وصيانته بشرط ان يتم تسجيله طبقا للاوضاع المبينة فيما بعد .

مادة ٢ ــ يعتبر في حكم الآثار الاراضي المملوكة للدولة التي اعتبرت اثرية بمقتضى اوامر او قرارات او بمقتضى قرار يصدره وزير المعارف العمومية بعد الاتفاق مع وزير الاقتصاد الوطني .

وكذلك الاراضي المملوكة للافراد التي تنزع الدولة ملكيتها لاهميتها الاثرية .

ولوزير المعارف العمومية ان يصدر قرارا بالاستيلاء عليها مؤقتا الى ان تتم اجراءات نزع الملكية وفقا لاحكام القانون .

ويجوز اخراج اي ارض من عداد الاراضي الاثرية بقرار من وزير المعارف العمومية بناء على اقتراح المصلحة المختصة .

فاذا كانت الارض مملوكة اصلا لاحد الافراد كانت له الاولوية في استردادها على ان يرد مقابل القيمة التي دفعت اليه .

مادة ٣ ــ تنقسم الآثار الى قسمين :

(الاول) آثار ما قبل المسيح .

(الثاني) آثار العصر المسيحي وما تلاه من عصور الى نهاية عصر اسماعيل المحفوظة بالمتاحف العامة او المسجلة طبقا لاوضاع هذا القانون او المدفونة في باطن الارض .

مادة ٤ ــ تعتبر من املاك الدولة العامة جميع الآثار العقارية المنقولة والاراضي الاثرية عدا ما كان وقفا او ملكا خاصا طبقا لاحكام هذا القانون .

مادة ٥ ــ لمجلس الوزراء بناء على طلب وزير المعارف العمومية وبعد موافقة المصلحة المختصة ان يرخص في تبادل الآثار المنقولة المكررة من المتاحف او الاشخاص او في بيعها او التنازل عنها للهيئات او الافراد المرخص لهم في الحفر طبقا لاحكام هذا القانون .

مادة ٦ ــ يعتبر كشفا عن الاثار العثور عليها في اثناء اعمال الحفر التي تقوم بها الحكومة او الهيئات العالمية او الافراد المرخص لهم في البحث عنها وكذلك العثور عليها بطريق المصادفة .

مادة ٧ ــ لا يجوز للهيئات او الافراد الحفر بحثا عن الاثار ولو كانت الارض مملوكة لهم الا بترخيص يصدر بقرار من وزير المعارف العمومية بعد اخذ راي المصلحة المختصة وبعد التحقق من توافر الصفات العلمية والفنية والماليةوغيرها فيهم .

ويجوز في جميع الاحوال سحب التراخيص بقرار من الوزير .

مادة ٨ ــ يصدر وزير المعارف العمومية قرارا ببيان ما يجب توافره من شروط فيمن يمنح الترخيص في الحفر وما يقدمه من تامينات وكذلك الشروط الواجب عليه اتباعها في مباشرة الحفر واحكام الاثار المكتشفة . ولا يجوز مباشرة اعمال الحفر الا تحت رقابة مندوب من المصلحة المختصة .

مادة ٩ ــ يجب على كل من عثر مصادفة على اثر منقول او عقاري على سطح الارض او في باطنها ان يبلغ عنه في الحال اقرب جهة ادارية او موظف المصلحة المختصة وان يحافظ عليه حتى تتسلمه السلطة الحكومية والا اعتبر مستوليا على اثر بغير ترخيص .

مادة ١٠ — كل من عثر مصادفة على اثر منقول او عقاري في ارض تقرر انها غير اثرية وسلمه او بلغ عنه طبقا للمادة السابقة استحق مكافاة ملائمة تقدرها لجنة مشكلة على الوجه الآتي :

وكيل وزارة المعارف العمومية — رئيسا

مديـر المصلحـة او المتحف المختص (حسب الاحوال)
امينان من امناء المتحف المختص
مستشار الراى بمجلس الدولة لوزارة المعارف العمومية
— اعضـاء

وللجنة ان تستعين بمن ترى الاستعانة بهم من الخبـراء .

ويكون قرار اللجنة نهائيا وغير قابل للطعن امام اية جهة اخرى .

مادة ١١ — على المصلحة المختصة في حالة العثور بمعرفة احدى الهيئات او احد الافراد على اثر عقاري بطريق المصادفة ان تتخذ الاجـراءات اللازمة للمحافظة عليه من تاريخ ابلاغها وعليها خلال شهرين من ذلك التاريخ اما دفع الاثر الموجود في ملك الافراد واتخاذ اجراءات نزع ملكية الارض التي وجد فيها او بقاؤه في مكانه مع تسجيله طبقا لاحكام هذا القانون ولا يراعى في تقدير قيمة الارض النزوع ملكيتها ما بها من آثار .

مادة ١٢ — لا يجوز اخذ سباخ او اتربة او غيرها من الاراضي او الاماكن الاثرية او من المناطق الاخرى التي يصدر بها قرار من وزير المعـارف العمومية الا بترخيص من المصلحة المختصة وتحت اشرافها .

ويصدر قرار من وزير المعارف العموميـة ببيان شروط الترخيص .

ويجب على المرخص له ان يبلغ مندوب المصلحة فورا عن كل اثر يعثر عليه وان يسلمه على الوجـه المبين في المادة ٩ والا اعتبر مستوليا على اثر بغير ترخيـص .

مادة ١٣ — يكون تسجيل الآثار طبقا للاوضاع المبينة فيما بعد وتعتبر مسجلة الآثار المقيدة الان بالسجلات المعدة لهذا الغرض بادارة حفظ الآثار العربية والمبينة في الجدول الذي يصدر به قرار من وزير المعارف العمومية .

مادة ١٤ — يتم تسجيل الاثر بقرار من وزير المعارف العمومية بناء على اقتراح لجنة تؤلف من :

وكيل وزارة المعارف العمومية او من يقـوم مقامـه — رئيسـا

المدير العام لمصلحة الآثار المصرية
مدير متحف الفن الاسلامي
مدير ادارة حفظ الآثار العربية
مراقب الفنون الجميلة
مدير المتحف القبطي
— اعضـاء

واذا كان الاثر واقعا في املاك الدولة يكون التسجيل بعد الاتفاق مع الوزير المختص .

مادة ١٥ — تبت اللجنة المشار اليها في المادة السابقة بصفة نهائية في جواز الانتفاع بالاثر المسجل وشروط هذا الانتفاع .

مادة ١٦ — يعلن قرار التسجيل بالطريـق الاداري الى المالك او المكلف باسمه العقار وينشـر في الجريدة الرسمية في مصلحة الشهر العقاري .

ويجوز بقرار من وزير المعارف العمومية — بناء على اقتراح اللجنة المنصوص عليها في المادة ١٤— شطب تسجيل الاثر وينشر قرار الشطب في الجريدة الرسمية ويؤشر به في هامش السجل في مصلحـة الشهر العقاري .

مادة ١٧ — يترتب على تسجيل الاثر العقاري من تاريخ اعلان القرار الصـادر به الى المالك او المكلف باسمه العقار الاحكام الآتية :

(اولا) لا يجوز هدمه او نقله كله او بعضه او تجديده او ترميمه او تغييره على اي وجه بغير ترخيص سابق من وزير المعارف العمومية بعد موافقة اللجنة المنصوص عليها في المادة ١٤ ويكون اجراء الاعمال التي يرخص بها تحت اشراف المصلحة المختصـة .

(ثانيا) للمصلحة المختصة ان تباشر في اي وقت على نفقتها ما تراه من الاعمال لازما لصيانته .

(ثالثا) لا يجوز ترتيب حقوق الارتفـاق المتعاقدية على العقار الذي به الاثر واما حقـوق الارتفاق القانونية فيجوز ان تلحق به اذا كان لا ينشأ عنها ضرر للاثر ذاته .

(رابعا) لا يجوز اكتساب حق عليه بالتقادم .

(خامسا) لا يجوز ان تنتزع للمنفعة العامة ملكية الاراضي او العقارات التي بها الاثر او المتاخمة له الا بعد موافقة وزير المعارف العمومية واللجنة المذكورة في المادة ١٤ .

وتظل هذه الاحكام سارية ولو أصبح الاثر منقولا .

مادة ١٨ — يجب على مالك الاثر العقاري المسجل ان يبلغ وزارة المعارف العمومية عن كل تصرف في العقار يصدر عنه وذلك خلال خمسة عشر يوما من تاريخ التصرف .

مادة ١٩ — اذا ترتب على تطبيق احكام البند اولا من المادة ١٧ ضرر للمالك او لغيره وجب تعويضه عنه ويسقط الحق في التعويض اذا لم يطالب به صاحب الشأن باعلان على يد محضر خلال سنة واحدة من تاريخ اعلانه به .

مادة ٢٠ — لا تسرى احكام المواد من ١٣ الى ١٩ الاعلى آثار القسم الثاني المبينة في المادة الثالثة .

مادة ٢١ — لا يجوز فتح منافذ او مظلات على مبان او اسوار او ارض اثرية بغير ترخيص من المصلحة المختصة والا كان لها حق الالتجاء الى القضاء المستعجل لازالة ذلك على حساب المخالف .

كما لا يجوز المرور على هذه المباني او الاسوار او الاراضي .

مادة ٢٢ — لا تكون الآثار محلا للملكية الخاصة او للتصرفات فيما عدا :

١ — الآثار الموجودة وقت العمل بهذا القانون في المجموعات الخاصة او في حيازة تجار العاديات .

٢ — الآثار التي تعطى للمكتشف طبقا للمادة ١٠ .

٣ — الآثار التي تعطيها الحكومة بطريق البدل او تتصرف فيهابالبيع او التنازل طبقا للمادة ٥ .

٤ — الآثار المستوردة من الخارج .

٥ — آثار القسم الثاني التي سجلت ولم تنزع الدولة ملكيتها ، وذلك مع مراعاة احكام المواد ١٥ و ١٧ و ١٨ .

٦ — الآثار التي تعرضها المتاحف للمبيع مما تستغني عنـه .

مادة ٢٣ — لا يجوز ان تكون الآثار المتنازل عنها للهيئات العلمية طبقا للمادة الخامسة محلا للتصرف في المملكة المصرية اذا كان مقر هذه الهيئات في الخارج .

مادة ٢٤ — لا يجوز الاتجار في الآثار الا بترخيص من وزارة المعارف العمومية ويصدربتنظيم هذا الاتجار قرار من وزير المعارف العمومية .

مادة ٢٥ — لا يجوز نقل أي اثر الى اية جهة داخل المملكة المصرية الا بعد اخطار المصلحة المختصة .

مادة ٢٦ — لا يجوز تصدير الآثار الى الخارج الا بترخيص من وزير المعارف العمومية بعد موافقة المصلحة المختصة والا ضبط الاثر ويصدر بتنظيم التصدير قرار من وزير المعارف العمومية .

مادة ٢٧ — لوزارة المعارف العمومية ان تستولي على اي اثر منقول يوجد بالاراضي المصرية اذا كان للدولة مصلحة في اقتنائه من الناحية القومية .

ويكون الاستيلاء بقرار من وزير المعارف العمومية بناء على اقتراح المصلحة المختصة ، على ان تقدر اللجنة المنصوص عنها في المادة ١٠ قيمة التعويض الذي يمنح لمالك الاثر .

ويصبح قرار اللجنة نهائيا اذا لم يعارض فيه مالك الاثر خلال ثلاثين يوما من تاريخ ابلاغه قرارها بكتاب موصى عليه ومصحوب بعلم وصول وتكون المعارضة امام المحكمة الابتدائية المختصة وتنظرها على وجه السرعة .

مادة ٢٨ — يجوز لوزير المعارف العمومية بقرار يصدره بناء على طلب المصلحة المختصة ان يعتبر اثرا اي منقول لدى اي فرد او هيئة من اي عصر من العصور المنصوص عليها في المادة الاولى او ان يقرر تسجيله .

وفي هذه الحالة يعد حائز الاثر مسئولا عن المحافظة عليه وعدم احداث اي تغيير به وذلك من تاريخ ابلاغه هذا القرار بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم وصول كما يحظر عليه اخراجه من المملكة المصرية والتصرف فيه بأي وجه من الوجوه الا بترخيص من وزير المعارف العمومية وعليه عند التصرف فيه ابلاغ من حصل التصرف له ان الاثر مسجل .

ويعتبر الاثر من تاريخ ابلاغ قرار وزير المعارف العمومية شأنه شأن الآثار التي في المتاحف .

وينشر القرار في الجريدة الرسمية . ولمالك الاثر حق التظلم من قرار التسجيل خلال ثلاثين يوما من تاريخ ابلاغه القرار امام محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة .

مادة ٢٩ — يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن عشرين جنيها ولا تزيد عن مائة جنيه كل من سرق اثرا او اتلفه او شوهه او اعدمه باية كيفية كانت

بقصد الاساءة من متحف او مخزن او من مباني الدولة او من مناطق الحفائر التي تقوم بها الحكومة او الحفائر المرخص بها قانونا او من ارض اثرية .

وتكون العقوبة بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تجاوز خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن خمسين جنيها ولا تزيد على مائتي جنيه اذا كان الفاعل من مستخدمي الحكومة او عمالها المشرفين او المشتغلين بالآثار او من عمال بعثات الحفائر .

مادة ٣٠ ـ يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تجاوز سنتين وبغرامة لا تقل عن عشرة جنيهات ولا تجاوز مائة جنيه او باحدى هاتين العقوبتين كل من :

١ ـ نقل بغير حق اثرا مملوكا للدولة او مسجلا او نزعه من مكانه .

٢ ـ استولى بدون ترخيص خاص من المصلحة المختصة على اثر او انقاض اثر .

٣ ـ استولى على سباخ من ارض او مكان اثري بغير ترخيص او جاوز شروط الترخيص .

٤ ـ اعتدى بأية كيفية على ارض اثرية كان حولها الى مسكن او زريبة او مرابط للحيوان او مخزن او زرعها او اعدها للزراعة او غرس فيها اشجارا او اتخذها جرنا او وضع بها سمادا او اتربة او طوبا او مواد اخرى او مرر بها مصارف او مساقي او استعملها بأية صورة كانت .

٥ ـ اجرى اعمال حفر بحثا عن الآثار بغير ترخيص او جاوز شروط الترخيص .

٦ ـ اقتنى بالآثار بغير ترخيص او جاوز شروط الترخيص .

٨ ـ استعمل آثار القسم الثاني المسجلة في غير الاغراض التي قررتها اللجنة المنصوص عليها في المادة ١٤ .

وكل ذلك دون اخلال بما نص عليه قانون العقوبات من عقوبات اشد .

مادة ٣١ ـ يعاقب بالحبس من ثلاثة الى سبعة ايام وبغرامة من خمسة وعشرين قرشا الى مائة قرش او باحدى هاتين العقوبتين كل من :

١ ـ وضع على الآثار اعلانات او لوحات للدعاية .

٢ ـ كتب او نقش على الآثار .

٣ ـ خالف حكما آخر من احكام القانون او القرارات الصادرة تنفيذا له .

مادة ٣٢ ـ في جميع الاحوال تقضى المحكمة على المخالف بازالة اسباب المخالفة ورد الشيء الى اصله في مدة تعينها له والا قامت بذلك المصلحة المختصة على حسابه .

مادة ٣٣ ـ تقضي المحكمة في حالة مخالفة المواد ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ بمصادرة الاثر .

مادة ٣٤ ـ جميع المبالغ التي تستحق للحكومة تطبيقا لهذا القانون يكون تحصيلها بالطريق الاداري .

مادة ٣٥ ـ يعتبر من مأموري الضبط القضائي ـ فيما يتعلق بتنفيذ احكام هذا القانون والقرارات الصادرة تنفيذا له ـ مديرو مصالح الآثار ووكلاؤهم والامناء ومساعدوهم والمفتشون ومساعدوهم في هذه المصالح وفي متاحف الدولة .

مادة ٣٦ ـ يلغى القانون رقم ١٤ لسنة ١٩١٢ الخاص بالآثار ، والقانون رقم ٨ لسنة ١٩١٨ لحماية آثار العصر العربي .

مادة ٣٧ ـ على وزراء المعارف العمومية والعدل والداخلية كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون ولوزير المعارف العمومية اصدار القرارات اللازمة لتنفيذه ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

نأمر بان يبصم هذا القانون بخاتم الدولة وان ينشر في الجريدة الرسمية وينفذ كقانون من قوانين الدولة .

صدر بقصر المنتزه في ٣٠ المحرم سنة ١٣٧١ (٣١ كتوبر سنة ١٩٥١) .

قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ١١٤ لسنة ١٩٧٣

بشأن الموافقة على انضمام جمهورية مصر العربية الى الاتفاقية الخاصة بحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة التي اقرها المؤتمر العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في دورته السادسة عشرة التي عقدت في باريس بتاريخ ١٤ نوفمبر سنة ١٩٧٠ .

(نشر هذا القرار وعمل به في ٢٧ سبتمبر « ايلول » ١٩٧٣)

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور ،

وعلى موافقة مجلس الشعب ،

قرر :

مادة وحيدة ــ الموافقة على انضمام جمهورية مصر العربية الى الاتفاقية الخاصة بحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة التي اقرها المؤتمر العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في دورته السادسة عشرة التي عقدت في باريس بتاريخ ١٤ نوفمبر سنة ١٩٧٠ .

صدر برياسة الجمهورية في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٩٢ (٢٧ يناير سنة ١٩٧٣)

انور السادات

اتفاقية

بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة

ان المؤتمر العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، في دورته السادسة عشرة المنعقدة في باريس من ١٢ اكتوبر ــ تشرين الاول الى ١٤ نوفمبر ــ تشرين الثاني ١٩٧٠ .

اذ يذكر باهمية الاحكام الواردة في اعلان مبادىء التعاون الثقافي الدولي الذي اعتمده المؤتمر العام في دورته الرابعة عشرة .

ونظرا لان تبادل الممتلكات الثقافية بين الامم لاغراض علمية وثقافية وتربوية يزيد المعرفة بحضارة الانسان ويثري الحياة الثقافية لكل الشعوب وينمي الاحترام والتقدير المتبادلين بين الامم .

ونظرا لان الممتلكات الثقافية تشكل عنصرا من العناصر الاساسية للحضارة وللثقافة الوطنية ولا يمكن تقدير قيمتها الحقيقية الا بتوفر اوفى قدر ممكن من المعلومات عن اصلها وتاريخها وبيئتها التقليدية .

ونظرا لانه يتعين على كل دولة ان تحمى الممتلكات الثقافية الموجودة داخل اراضيها من السرقات واعمال الحفر السرية والتصدير بطرق غير مشروعة .

ونظرا لانه يعين على كل دولة ، تجنبا لهذه الاخطار ، ان تزداد ادراكا لالتزاماتها الادبية باحترام تراثها الثقافي وتراث جميع الامم الاخرى .

ونظرا لانه ينبغي للمتاحف والمكتبات ودور المحفوظات . بوصفها مؤسسات ثقافية ، ان تتأكد من ان مجموعاتها تتكون وفقا للمبادىء الاخلاقية المعترف بها في كل مكان .

ونظرا لان استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة يعوق التفاهم بين الامم ، ذلك التفاهم الذي يتعين على اليونسكو ان تعززه كجزء من رسالتها بتوصيتها الدول المعنية بابرام اتفاقيات دولية لهذا الغرض .

ونظرا لان حماية التراث الثقافي لا يمكن ان تكون مجدية الا اذا نظمت على المستويين الوطني والدولي بين دول تعمل معا في تعاون وثيق .

ونظرا لان المؤتمر العام لليونسكو قد اعتمد اتفاقية في هذا الشأن في عام ١٩٦٤ .

وقد عرضت عليه مقترحات اخرى بشأن وسائل حظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة ، وهي مسألة مدرجة في جدول اعمال الدورة تحت البند ١٩ .

وقد قرر في دورته الخامسة عشرة ان هذه المسألة يجب ان تكون موضع اتفاقية دولية .

تعتمد هذه الاتفاقية في الرابع عشر من نوفمبر ــ تشرين الثاني ١٩٧٠ .

ــ المادة ١ ــ

تعني العبارة « الممتلكات الثقافية » لاغراض هذه الاتفاقية ، الممتلكات التي تقرر كل دولة لاعتبارات دينية او علمانية ، اهميتها لعلم الآثار ،

التدابير العملية اللازمة ، بما فيها مراقبة الصادرات والواردات والتجارة الدولية في الممتلكات الثقافية المعنية بالذات . والى ان يتم الاتفاق تتخذ كل دولة معنية قدر الامكان من التدابير المؤقتة ما يحول دون الحاق ضرر لا يعوض بالتراث الثقافي للدولة التي تطلب العون .

ـ المادة ١٠ ـ

تتعهد الدول الاطراف في هذه الاتفاقية بما يلي :

أ ـ ان تعمل عن طريق التربية والاعلام والتيقظ على الحد من حركة انتقال الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة من اية دولة طرف في هذه الاتفاقية ، وان تلزم تجار الاثريات بما يتفق وظروف كل بلد ، بامساك سجل يثبت فيه مصدر كل ملك ثقافي ، واسم المورد وعنوانه واوصاف وثمن كل قطعة تباع ، واخطار المشتري للملك الثقافي بالحظر المفروض على تصدير ذلك الملك ، وان تفرض العقوبات او الجزاءات الادارية على من لا يلتزم منهم بذلك .

ب ـ ان تسعى عن طريق التربية الى غرس وتنمية الوعي بين افراد الشعب بقيمة الممتلكات الثقافية وبما تشكله السرقات والحفائر السرية والتصدير غير المشروع من خطر على التراث الثقافي .

ـ المادة ١١ ـ

يعتبر عملا غير مشروع تصدير الممتلكات الثقافية ونقل ملكيتها عنوة ، كنتيجة مباشرة او غير مباشرة لاحتلال دولة اجنبية لبلد ما .

ـ المادة ١٢ ـ

على الدول الاطراف في هذه الاتفاقية ان تحترم التراث الثقافي في الاقاليم التي تكون مسئولة عن علاقاتها الدولية وعليها ان تتخذ كل التدابير المناسبة لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية في تلك الاراضي .

ـ المادة ١٣ ـ

كذلك تتعهد الدول الاطراف في هذه الاتفاقية، كل بما يتفق وقوانينها بما يلي :

أ ـ ان تمنع بكل الوسائل المناسبة عمليات نقل ملكية الممتلكات الثقافية التي من شأنها ان تشجع استيراد او تصدير هذه الممتلكات بطرق غير مشروعة .

ب ـ ان تحرص على تعاون دوائرها المختصة لتسهيل اعادة الممتلكات المصدرة بطرق غير مشروعة لصاحبها الشرعي بأسرع ما يمكن .

ج ـ ان تقبل دعاوى استرداد الممتلكات الثقافية المفقودة او المسروقة التي يقيمها اصحابها الشرعيون او التي تقام باسمهم .

د ـ ان تعترف لكل دولة طرف في هذه الاتفاقية بحقها غير القابل للتقادم في تصنيف ممتلكات ثقافية معينة واعتبارها غير قابلة للتصرف ، ومن ثم لا يجوز تصديرها ، وان تسهل استرداد الدولة المعنية لتلك الممتلكات في حالة تصديرها .

ـ المادة ١٤ ـ

منعا التصدير غير المشروع ووفاء بالالتزامات المترتبة على تنفيذ هذه الاتفاقية ، يتعين على كل دولة طرف في هذه الاتفاقية ، في حدود امكاناتها ، ان تخصص للدوائر الوطنية المسئولة عن حماية تراثها الثقافي ميزانية كافية وان تنشيء عند اللزوم صندوقا لهذا الغرض .

ـ المادة ١٥ ـ

ليس في هذه الاتفاقية ما يمنع الدول الاطراف فيها من عقد اتفاقات خاصة فيما بينها او من الاستمرار في تنفيذ اتفاقات سبق ابرامها بشأن استرداد الممتلكات الثقافية التي نقلت لاي سبب كان من مواطنها الاصلية قبل العمل بهذه الاتفاقية في الدول المعنية .

ـ المادة ١٦ ـ

على الدول الاطراف في هذه الاتفاقية ان توضح في التقارير الدورية التي ترفعها للمؤتمر العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في التواريخ وبالطريقة التي تحددها احكام القوانين واللوائح التي اعتمدتها والتدابير الاخرى التي اتخذتها تطبيقا لهذه الاتفاقية مع بيان تفاصيل ما اكتسبته من خبرة في هذا الميدان .

ـ المادة ١٧ ـ

١ ـ للدول الاطراف في هذه الاتفاقية ان تطلب معونة فنية من منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، وخاصة فيما يتعلق بما يلي :

أ ـ الاعلام والتربية

ب ـ المشورة والخبرة

ج ـ التنسيق والمساعي الحميدة

٢ ـ لمنظمةالامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

التدابير العملية اللازمة ، بما فيها مراقبة الصادرات والواردات والتجارة الدولية في الممتلكات الثقافية المعنية بالذات . والى ان يتم الاتفاق تتخذ كل دولة معنية قدر الامكان من التدابير المؤقتة ما يحول دون الحاق ضرر لا يعوض بالتراث الثقافي للدولة التي تطلب العون .

ــ المادة ١٠ ــ

تتعهد الدول الاطراف في هذه الاتفاقية بما يلي :

أ ــ ان تعمل عن طريق التربية والاعلام والتيقظ على الحد من حركة انتقال الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة من اية دولة طرف في هذه الاتفاقية ، وان تلزم تجار الاثريات بما يتفق وظروف كل بلد ، بامساك سجل يثبت فيه مصدر كل ملك ثقافي ، واسم المورد وعنوانه واوصاف وثمن كل قطعة تباع ، واخطار المشتري للملك الثقافي بالحظر المفروض على تصدير ذلك الملك ، وان تفرض العقوبات او الجزاءات الادارية على من لا يلتزم منهم بذلك .

ب ــ ان تسعى عن طريق التربية الى غرس وتنمية الوعي بين افراد الشعب بقيمة الممتلكات الثقافية وبما تشكله السرقات والحفائر السرية والتصدير غير المشروع من خطر على التراث الثقافي .

ــ المادة ١١ ــ

يعتبر عملا غير مشروع تصدير الممتلكات الثقافية ونقل ملكيتها عنوة ، كنتيجة مباشرة او غير مباشرة لاحتلال دولة اجنبية لبلد ما .

ــ المادة ١٢ ــ

على الدول الاطراف في هذه الاتفاقية ان تحترم التراث الثقافي في الاقاليم التي تكون مسئولة عن علاقاتها الدولية وعليها ان تتخذ كل التدابير المناسبة لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية في تلك الاراضي .

ــ المادة ١٣ ــ

كذلك تتعهد الدول الاطراف في هذه الاتفاقية، كل بما يتفق وقوانينها بما يلي :

أ ــ ان تمنع بكل الوسائل المناسبة عمليات نقل ملكية الممتلكات الثقافية التي من شأنها ان تشجع استيراد او تصدير هذه الممتلكات بطرق غير مشروعة .

ب ــ ان تحرص على تعاون دوائرها المختصة لتسهيل اعادة الممتلكات المصدرة بطرق غير مشروعة لصاحبها الشرعي بأسرع ما يمكن .

ج ــ ان تقبل دعاوى استرداد الممتلكات الثقافية المفقودة او المسروقة التي يقيمها اصحابها الشرعيون او التي تقام باسمهم .

د ــ ان تعترف لكل دولة طرف في هذه الاتفاقية بحقها غير القابل للتقادم في تصنيف ممتلكات ثقافية معينة واعتبارها غير قابلة للتصرف ، ومن ثم لا يجوز تصديرها ، وان تسهل استرداد الدولة المعنية لتلك الممتلكات في حالة تصديرها .

ــ المادة ١٤ ــ

منعا للتصدير غير المشروع ووفاء بالالتزامات المترتبة على تنفيذ هذه الاتفاقية ، يتعين على كل دولة طرف في هذه الاتفاقية ، في حدود امكاناتها ، ان تخصص للدوائر الوطنية المسئولة عن حماية تراثها الثقافي ميزانية كافية وان تنشيء عند اللزوم صندوقا لهذا الغرض .

ــ المادة ١٥ ــ

ليس في هذه الاتفاقية ما يمنع الدول الاطراف فيها من عقد اتفاقات خاصة فيما بينها او من الاستمرار في تنفيذ اتفاقات سبق ابرامها بشأن استرداد الممتلكات الثقافية التي نقلت لاي سبب كان من مواطنها الاصلية قبل العمل بهذه الاتفاقية في الدول المعنية .

ــ المادة ١٦ ــ

على الدول الاطراف في هذه الاتفاقية ان توضح في التقارير الدورية التي ترفعها للمؤتمر العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في التواريخ وبالطريقة التي تحددها احكام القوانين واللوائح التي اعتمدتها والتدابير الاخرى التي اتخذتها تطبيقا لهذه الاتفاقية مع بيان تفاصيل ما اكتسبته من خبرة في هذا الميدان .

ــ المادة ١٧ ــ

١ ــ للدول الاطراف في هذه الاتفاقية ان تطلب معونة فنية من منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، وخاصة فيما يتعلق بما يلي :

أ ــ الاعلام والتربية

ب ــ المشورة والخبرة

ج ــ التنسيق والمساعي الحميدة

٢ ــ لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

ان من تلقاء نفسها الى اجراء ونشر دراسات عن المسائل المتعلقة بتداول الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة .

٣ ـ لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة كذلك ان تستعين لهذه الغاية باية منظمة غير حكومية مختصة .

٤ ـ لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ان تقدم من تلقاء نفسها للدول الاطراف في هذه الاتفاقية مقترحات بشأن تنفيذها .

٥ ـ لليونسكو ان تقدم مساعيها الحميدة بناء على طلب دولتين على الاقل من الدول الاطراف في هذه الاتفاقية ينشأ بينهما نزاع بشأن تنفيذها ، وذلك للوصول الى تسوية بينهما .

ـ المادة ١٨ ـ

حررت هذه الاتفاقية بالاسبانية والانجليزية والروسية والفرنسية ويعتبر كل من النصوص الاربعة نصا رسميا .

ـ المادة ١٩ ـ

١ ـ ترفع هذه الاتفاقية الى الدول الاعضاء بمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة للتصديق عليها او قبولها وفقا للاجراءات الدستورية النافذة في كل منها .

٢ ـ تودع وثائق التصديق او القبول لدى المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة .

ـ المادة ٢٠ ـ

١ ـ لجميع الدول غير الاعضاء بمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ان تنضم الى هذه الاتفاقية ، متى دعاها للانضمام اليها المجلس التنفيذي للمنظمة .

٢ ـ يتم الانضمام بايداع وثيقة انضمام لدى المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة .

ـ المادة ٢١ ـ

تصبح هذه الاتفاقية نافذة بعد مضي ثلاثة شهور على تاريخ ايداع ثالث وثيقة تصديق او قبول او انضمام ، على ان يقتصر نفاذها على الدول التي اودعت وثائقها في ذلك التاريخ او قبله . وبالنسبة لاي دولة اخرى فانها تصبح نافذة بعد مضي ثلاثة شهور على تاريخ ايداع وثيقة تصديقها او قبولها او انضمامها .

ـ المادة ٢٢ ـ

تعترف الدول الاطراف في هذه الاتفاقية بانها تنطبق لا على اراضيها الاصلية فحسب ، بل ايضا على كافة الاقاليم التي تتولى هذه الدول مسؤولية علاقاتها الدولية ، كما تتعهد بان تتشاور عند اللزوم مع حكومات تلك الاقاليم او غيرها من السلطات المختصة فيها عند التصديق او القبول او الانضمام او قبله من اجل ضمان تطبيق الاتفاقية في تلك الاقاليم ، وبأن تخطر المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بالاقاليم التي تطبق فيها الاتفاقية على ان يصبح ذلك الاخطار نافذا بعد مضي ثلاثة شهور على تاريخ تسليمه .

ـ المادة ٢٣ ـ

١ ـ لكل دولة طرف في هذه الاتفاقية ان تنسحب منها بالاصالة عن نفسها او بالنيابة عن اي اقليم تتولى مسؤولية علاقاته الدولية .

٢ ـ ويتم الانسحاب بموجب وثيقة مكتوبة تودع لدى المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة .

٣ ـ ويصبح الانسحاب نافذا بعد انقضاء اثنى عشر شهرا على تاريخ تسلم وثيقة الانسحاب .

ـ المادة ٢٤ ـ

يخطر المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الدول الاعضاء في المنظمة والدول غير الاعضاء فيها والمشار اليها في المادة ٢٠ ، والامم المتحدة بكل ما يودع لديه من وثائق التصديق او القبول او الانضمام المنصوص عليها في المادتين ١٩، ٢٠ وبالاخطارات وبوثائق الانسحاب المنصوص عليها في المادتين ٢٢و٢٣ .

ـ المادة ٢٥ ـ

١ ـ يجوز للمؤتمر العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ان ينقح هذه الاتفاقية غير ان هذا التنقيح لن يكون ملزما الا للدول التي تصبح طرفا في الاتفاقية المنقحة .

٢ ـ اذا اعتمد المؤتمر العام اتفاقية جديدة تكون بمثابة تنقيح كلي او جزئي لهذه الاتفاقية ففي هذه الحالة ، وما لم تنص الاتفاقية الجديدة على خلاف ذلك ، يوقف التصديق على هذه الاتفاقية او قبولها او الانضمام اليها ، وذلك اعتبارا من تاريخ نفاذ الاتفاقية المنقحة الجديدة .

تقرير عن المخطوطات العربية في الجمهورية العربية اليمنية

اعـداد

الهيئة العامة للآثار ودور الكتب

بالنسبة للكميات الموجودة بمختلف انواعها بالجمهورية العربية اليمنية وما يتعلق باماكن وجودها ومحتوياتها وغيرها نلخص ذلك فيما يلي :ـ

١ ـ المكتبات العامة

مكتبة الجامع الكبير بقسميها الغربي والشرقي وتعرف الاخيرة بمكتبة الاوقاف ، وانشئت اي الاخيرة بأمر من الامام يحي عام ١٣٤٣ هـ ضم اليها مجموعة من الكتب المخطوطة والمطبوعة ـ وتشكل في عمومها رصيدا قيما من التراث اليمني والاسلامي وبعضها بخط مؤلفيها كمؤلفات الشوكاني وابن الامير وغيرهما وما تزال قائمة نوعها العديد من القراء والباحثين وما يزال تصنيفها يخضع للطريقة القديمة وتقع بالجهة الجنوبية الشرقية من الجامع الكبير بصنعاء وتضم (٩٠٠٠) منها ٦٠ بالمائة مخطوطة وتحفظ داخل ارفف (دواليب مقفلة بالزجاج حيث يتم استخدام المبيدات من وقت لآخر .

واما القسم الغربي منها فقد جمع اساسا من مكتبة الامام يحي الشخصية والامام احمد مكتبات امراء العهد السابق كمكتبة ابراهيم بن الامام يحي وغيره من اولاده كذا مكتبة بني الوزير وغيرهم ومن مجموع هذه الكتب تكونت المكتبة الغربية وقد بدات محاولة لفهرستها وتصنيفها عام ١٩٧٤ م وذلك على يد خبيرين مصريين موفدين من دولة الكويت الشقيق حيث تم فعلا فهرست جزء كبير منها وتقع بالجهة الغربية من مكتبة الاوقاف وتضم (٦٠٠٠) منها ٣٠ بالمائة ـ مخطوط وتحفظ داخل دواليب مقفلة الزجاج حيث يتم استخدام المبيدات من وقت لاخر .

ب ـ دار الكتب

تهتم هذه الدار باقتناء الكتب والمراجع القومية والعربية يرتادها مجموعة كبيرة من القراء والباحثين على مختلف طبقاتهم وقد انشيء المبنى بمساعدة من امير دولة الكويت الراحل سنة ١٩٦٨م وتحتوي على مراجع قيمة تتعلق بتاريخ اليمن وغيره وقد زودت اول نشأتها بمجموعة كبيرة من الكتب الصادرة بعد قيام الثورة حيث تشكل هذه المجموعة من مجموع رصيدها العام ٧٥ بالمائة و٢٥ بالمائة ترد اليها في شكل هدايا من البلدان العربية الشقيقة ـ الكويت ، السعودية ، العراق ، سورية ، الهند ويعمل بها مجموعة من اليمنيين وعددهم (١٥) موظفا وقد تم تنظيمها اداريا وفنيا على غرار دار الكتب بالقاهرة ، الا انها بصورة مصغرة ويخضع تصنيفها واعداد فهارسها على الطريقة الحديثة حيث حلت البطاقات محل الفهرست البياني التقليدي كما ان تصنيف مقتنياتها جمع بين النظام المخـزني والمقترح (العشري المعدل) وما تزال مرتادا للطلاب الباحثين من العرب وغيرهم وعلى الرغم من انها حديثة الانشاء فقد خطت في مجال التخزين والجمع للمراجع خطوات لا يستهان بها ويتم حاليا اعداد فهرس اضافي بالكتب المستجدة كما ان هيئة دار الكتب تقوم حاليا باعداد قائمة ببليوغرافية مصنفة لمحتوياتها لنشرها قريبا ان شاء الله ، هذا فان دار الكتب تعاني عدة مشاكل اهمها عدم وجود الخبرات الفنية عن ميدانها وكل ما تحتويه هو بعض المراجع ذات الطبقات القديمة باستثناء ما يصلنا من الاخوة الاشقاء في شكل هدايا وهذا لا يسد الفراغ حيث انها بحاجة ماسة الى المصادر العلمية حديثة النشر والتاليف .

ومما يجب ذكره ان تصميم المبنى الحالي قد انشيء بطريقة ارتجالية ولم يراع فيه التصميم المكتبي الحديث بحيث يعطي القارىء والمسؤول جوا اكثر ملائمة لخدمة الطرفين .

وتقع بشارع القصر الجمهوري من مدينة صنعاء .

ج ـ المكتبات الجامعية

هناك مكتبة جامعية واحدة تتبع جامعة صنعاء يعمل بها مجموعة من الخبراء وخدماتهامقصورة على الطلاب وتعاني من نقص كبير في عدم توفر المراجع الفردية اللازمة وقد انشأت تبعا للحاجة على نفقة دولة الكويت الشقيقة عام ١٩٧١م وكثيرا منها متكرر بدرجة ان بعض الكتب توجد منه ٣٥ نسخةمتكررة وبعضها ٤٠ وتقع بقاع العلفي من صنعاء وتضم مجموعة من الكتب المطبوعة .

د ـ مكتبات المساجد

مثل هذه المكتبات تتواجد في اكثر من مدينة يمنية نتناول ذكر اشهرها والتي يمكن الرجوع اليها.

مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، وقد سبقت الاشارة اليها

مكتبة قبة طلحة وهي مكلسة بمخزن بالمسجد المذكور .

مكتبة مسجد النهرين ، انشئت حديثا حيث جمعها احد العلماء المعاصرين وقد بدىء بنقلها الى المكتبة الشرقية في الجامع الكبير .

مكتبة جامع الروضة ، جمعها السيد قاسم العزي ، وتبعد عن صنعاء بحوالي اربعة كليو مترات شمالا .

مكتبة مسجد الملك المظفر بتعز ، انشأها الملك المظفر يوسف بن عمر المتوفى سنة ٨٩٤ هـ وتضم مخطوطات يرجع تاريخها بعض مابقى منها الى القرن السابع واغلبها من الكتب النادرة كأجزاء من التفقية شرح التنبيه في الفقه للريمي بخط مؤلفه المتوفى سنة ٨٩٢ .

مكتبة مدينة اب ، الواقعة على بعد من مدينة صنعاء جنوبا وتضم مجموعة لا بأس بها من الكتب الثمينة .

مكتبة مسجد جسوث ، وتقع شمال مدينة تبعد عنها بحوالي اربعة . وهي تابعة للمسجد المذكور حيث ان المسجد يضم مدرسة بداخله .

مكتبة جامع صعدة .

مكتبة مدرسة نماره .

مكتبات الاسر والافراد

من الصعب حصر المكتبات الشخصية لكثرتها، وسنحاول بقدر الامكان ذكر ما امكن منها : ـ

مكتبة الامام احمد ، بمدينة حجة ، وما تزال مكلسة داخل ارفف لا يرتادها احد وهي مقفلة .

مكتبة بيت الاهدل ، بمدينة زبيدة ،

مكتبة بيت الانباري ، بمدينة زبيدة .

مكتبة بيت العمري ـ صنعاء

مكتبة السيد علي بن محمد بن ابراهيم ـ صنعاء .

مكتبة السيد محمد بن محمد زبادة ـ صنعاء.

مكتبة السيد محمد بن محمد المنصور ـ صنعاء

مكتبة السيد يحي بن محمد الارياني ـ صنعاء .

مكتبة القاضي حسنين احمد السباعي ـ صنعاء .

مكتبة السيد عبدالرحمن حسين الشامي ـ صنعاء .

مكتبة بيت الجرافي .

مكتبة السيد عبدالقادر بن عبدالله ـ صنعاء .

مكتبة علي بن حمود شرف الدين بمدينة كوكبان .

مكتبة بيت الهاشمي بمدينة صعدة تبعد عن صنعاء .

مكتبة السيد محمد حوريه .

مكتبة السيد محمد يحي الذاري في الذاري .

مكتبة السيد عبدالله بن حسن الديامي بمدينة ذمار .

مكتبة السيد زيد بن علي الديامي بمدينة ذمار .

مكتبة محمد حسن الوادعي بهجرة وادعة حضور غرب حوث .

مكتبة بيت عبدالرزاق ـ بمغرب عنس .

الفهارس

ما اعد من الفهارس لغاية الان لا يغطى كل محتويات المخطوطات اليمنية الا ان هناك محاولات ما تزال في مرحلتها الاولى ونذكر من تلك الفهارس التي تم اعدادها فيما يلي : ـ

فهرست المكتبة المتوكلية المعروفة بمكتبة الاوقاف والمشار اليها سابقا بالمكتبة الشرقية في

الجامع الكبير بصنعاء الا انه عبارة عن ثبت باسماء الكتب الموجدة بالمكتبة المخطوط منها والمطبـوع ، صادر عن وزارة المعارف سنة ١٣٦٥ هـ وهو اول فهرس ظهر باليمن . .

فهرس مخطوطات المؤرخ زبارة ، وضع عبدالله الحبش (فصله) من مجلة معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية سنة ١٩٧٣م .

قائمة المخطوطات المصورة من اليمن صدر عن دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٤م .

قائمة (البعثة المصرية لتصوير المخطوطـات العربية في بلاد اليمن) وهو عبـارة عن قائمـة بالمخطوطات التي قامت بتصويرها تلك البعثـة باشراف الاستاذ خليل يحي نامي تم طبعه بالقاهرة سنة ١٩٥٣م .

مكتبة (مخطوطات اليمن) وضعه الاسـتاذ فؤاد السيد (فصله) مأخوذة من مجلة معهـد المخطوطات سنة ١٩٥٥م .

(القائمة الببلوغرافية للمخطوطات في الجمهورية العربية اليمنية) مكتبة الجامع الغربية سنة ١٩٧٥م.

قائمة « مراجع تاريخ اليمن » وضع عبدالله الحبشي يشتمل على مخطوطات ومطبوعات ، مطبعة دمشق سنة ١٩٧٣م .

المخطوطات

بعـد قيـام الثـورة عام ١٩٦٢م جمعت بعض المخطوطات من بيوت الامراء ورجال الحكـم السـابق فكون ذلك تجميع تلك المخطوطات ومنهـا تكونت المكتبة الغربية بالجامع الكبير كما قامـت الهيئة العامة للاثار ودور الكتب بشراء ما امكن من المخطوطات من الاهالي هذا مع العلم بان اغلب مالكي المخطوطات ان لم نقل جميعهم متمسكون بما يملكونه من مخطوطات الامراء الذي يشكل عقبة كاداء امام الجهات المعنية بحفظ المخطوطات في الجمهوريـة اضافة الى ذلك عدم التوصل الى طريقة يمكـن بواسطتها اقناع المالكين كما انها تفتقر الهيئة المعنية بهذا الامر الى الوسائل التي يتم بها اغراء المالكين واقناعهم بتسليم ممتلكاتهم الخطية الى المكتبة العامة وبالتالي تعاني من نقص كبير في الوسـائل الحديثـة التي يمكن عن طريقها حفظ المراجع ومنها جهـاز (ميكروفيلم) وغيره .

البعثـات

لم يسـبق للجمهوريـة العربية اليمنيـة القيام بارسال اية بعثة لتصوير المخطوطات وذلك لعدم تمكنها من تصوير المخطوطـات الموجـودة بحوزتها وذلك لعدة اسباب منها : ـ

عدم توفر الامكانيات الفنية والمادية وايضا القوى البشرية المؤهلة على الرغم من انها وصلتنا عدة بعثات عربية نذكر منها :

قامت جمهورية مصر العربية الشقيقة بمحاولة اولية في هذا المضمار حيث اوفدت بعثة من وزارة التربية برئاسة الاستاذ خليل يحي نامي وذلك في ديسمبر عام ١٩٥١م واستمرت الى مارس ١٩٥٢م .

ومن اعضائها الاستاذ فؤاد السيد صورت هذه البعثة ١١٠ من كتب علم الكلام ٣٥ من كتب الفقه ٣٣ من كتب التاريخ ٢٠ كتابا من الحديث النبوي ٢٠ من كتب الادب ١٩ من كتب التفسير ١٣ من كتب اللغة ٨ من كتب الاسماعيلية ٧ من كتب التصوف ٥ من فنون متعددة ٣ من كتب القراءة والتجويد ٣ من علوم السياسة . تبعتها بعثة اخرى اوفدتها وزارة الثقافة بجمهورية مصر العربيـة سنة ١٩٦٤م برئاسة الاستاذ محمد احمد حسـين وعضوية الاستاذ فؤاد السيد وغيره وكان مجموع ما اختارته البعثة للتصوير نحوا من ٢٢٥ كتابا من فنون متعددة كما قامت بتصوير ١٠٢ معاهـدة واتفاقية من وثائق ومستندات وزارة الخارجية والاوقاف والعدل باليمن .

تبعتها بعثة ثالثة من قبل الجامعة العربيـة معهد المخطوطات برئاسة الاستاذ صالح ابو رفيق سنة ١٩٧٤م . صورت عدة مخطوطات من عـدة مكتبات بالجمهورية ونخص بالذكر المكتبة الغربيـة والاوقاف بصنعاء ـ مكتبة الروضة ـ زبيد ـ تعز ـ ذمار واغلبها في علم الكلام ، الفقه ، التاريخ هذا فيما يتعلق بالبعثات الموفدة من قبل جمهورية مصر العربية اما بالنسبة للبلدان العربية الاخرى فلم تصل ايـة بعثة على اننا علمنا مؤخرا باعتـزام الجمهوريـة العراقية الشقيقة على ارسال بعثة للقيام بنفـس الغرض كذا تنوى حكومة الكويت والمملكة العربية السعودية الشقيقتين باجراء خطوات مماثلة .

لم تف تلك البعثات الثلاث بارسال صـور لكل ما صورته .

ولـم يتم بعـد اي تبـادل يذكر على ان هناك عدة بعثات عربية زارت اليمن لتصوير مخطوطاتها ولم ترسل شيئا مما صورته هو متعارف عليـه والامر حاليا يرتكز على معهد المخطوطات باعتباره

اقرب هيئة مسؤولة من حيث تزويد الجمهورية العربية اليمنية بالمصورات الخطية .

ومن المعلوم ان اليمن في هـذا المضمار بدات من الصفر حيث عاشت في عزلة وتخلف الامر الذي جعلها متأخرة عن شقيقاتها العربية لذا فهي تحاول جادة اللحاق بركب شقيقاتها العربية وهناك محاولة جادة لصيغة قانون لحماية المخطوطـات وسيبرز في القريب العاجل .

واما الجهات الرسمية التي يمكن ان تعتبر من ضمن مهامها خدمة التراث فهي : ـ (مركز الدراسات اليمنية) الذي انشيء حديثا وذلك عام ١٩٧٢م ومع ذلك فقد قام بنشر كتابين لهما صلة بالتـراث .

ا ـ عن تراث الاغنية اليمنية .
ب ـ نصوص الحميرية القديمة .

وله كتب اخرى ستظهر قريبا .

لا يوجد لدينا نشرات او مجلة خاصة بهذا الموضوع الا ان بعض المجلات المحلية تتطرق لموضوع التراث كمجلة (اليمن الجديد) ومجلة (الكلمة) .

وبالنسبة للمادة الثانية الواردة في المشروع المقترح للحلقة الدراسية نود ان نطرح راينا المتواضع في موضوع التنسيق للجهود بين الاقطار العربية من جهة ومعهد المخطوطات من جهة اخرى ملخصا فيما يلي : ـ

ا ـ يجب على كافة الدول الاعضاء امداد المعهد بالكشافات الشاملة لعناوين المخطوطات الموجودة لديها بحيث يتسنى للمعهد انتقاء الاجود منها واختيار الافضل وهو بدوره يزود كل بلد عربي بصورة من ذلك الكشاف .

ب ـ ايفاد عضو مختص بالتراث الى كل بلد عربي للوقوف عن كثب على الثورة الخطية وطريقة حفظها ومعرفة الطرق التي يتم بواسطتها خدمة التراث على ان يقدم اخيرا كل عضو منتدب تقريرا مفصلا للمعهد وربما بعد اتخاذ هذه الخطوة يتسنى للمعهد ومن خلال التقرير لدى الفرق بين الانظمة والطرق وقيمة الثورة الخطية التي يملكها كل بلد وعلى ضوئها يمكن تحديد خطة موحدة تلتزم بها كافة الدول الاعضاء . وربما يكون ذلك في مؤتمر قادم في مجال البيليوغرافية وبالنسبة للمادة الثالثة من الجدول المشار اليه نجمل راينا في الآتي : ـ

ا ـ القانون خير ضمان لحماية الثروة الفكرية والاتفاق على خطوط عريضة يمكن ابدا الراي حولها على مائدة الدراسة ومن ثم انتقال أكثر ملاءمة ولهذا فان تسرب الثروة الى خارج اي بلد يجب ان يعنى باهتمام خاص كذا على باعة الكتب حيث يتم بيعها باثمان زهيدة ونقول ان اصدار اي قانون لا يجدي الا اذا تمسك به كافة الاخوة العرب وتوفر له الدعم الكامل .

ب ـ ومن حيث معالجتها فاننا نرى ان افضل الطرق في التخزين هو استخدام الارفف المقفلة بالزجاج وفي مكان لا يتأثر بتقلبات الطقس مع تعهدنا من حين لاخر باستخدام المبيدات وبالنسبة للترميم فخير حفظ ابدا هو استخدام الآلات الحديثة ذلك ان العمل اليدوي يضاعف من ارقاق المخطوطة من حيث تأثره بالرطوبة وهذا ما لا يوجد في الالة الميكانيكية .

وبالنسبة للتصوير ففي تقديرنا ان التصوير خير ضمان للحفظ وهو ما توصلت اليه وطبقته بعض الدول العربية ومعهد المخطوطات فبدلا من تداول المخطوطة تستخدم الاشرطة الامر الذي يوفر لها عمرا اطول ويستعين الباحث بجهاز (ريدي) القـارىء .

اما راينا في المادة الرابعة والاخيرة فنرى وكما هو معمول به في معهد المخطوطات وبعض الـدول العربية ، ان تصوير اي مخطوطة خير وسيلة معينة لاي باحث ان يوضح لتلك الاشرطة كشافات تفصيلية تبين وتحدد مضامين الاشرطة مثبتة بارقام ومصنفة حسب محتوياتها موضوعيا .

ملحوظـة : ـ

وبعد فتلك اجابتنا المتواضعة على الاستبيانات الواردة من معهد المخطوطات ، نرجو ان نكون قـد وفقنا ولو جزئيا الى تناول شيئا من الاراء والمقترحات ونعترف سلفا انها ليست على المستوى المطلوب كما انها في حد ذاتها ليست الا انعكاسا لما هو معمول به في مكتباتنا العربية من تحصيل الحاصل او ربما تحيد للواقع الذي تفهمه الخبرات العربية ولـكن بقدر خبراتنا (ان كانت) توصلنا الى ما تم ايضاحه سـابقا .

واخيرا املنا في معهد المخطوطات وبالذات في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في توجيهه نظرا الى المكتبيين في بعض الدول العربية وذلـك ليسد الفراغ الذي نعاني منه نتيجة عدم توفـر الكوادر المؤهلة في مجال التنظيم الببليوغرافي واعدادها فنيا لتضطلع بمسؤوليتها .

١ ــ رسالة الى سيف بن ذي يزن	عبدالعزيز المقالح	القاهرة الدار الحديثة للطباعة والنشر ــ ١٩٧٣م
٢ ــ هوامش امانيه على تربية ابن زرين البغدادي	عبدالعزيز المقالح	بيروت دار العودة ١٩٧٤م
٣ ــ ثورة الجوع	محمد بن محمد الذهباني	القاهرة ١٩٧٣م
٤ ــ خواطر اولى	علي عبدالله الكهالي	القاهرة دار الهناء ١٩٧٤
٥ ــ لابد من صنعاء	عبدالعزيز المقالح	القاهرة دار الهناء ١٩٧١م
٦ ــ مارب يتكلم	عبده عثمان وعبدالعزيز المقالح	تعز الدار الحديثة للطباعة والنشر ١٩٧١م
٧ ــ السفر الى الامام الخضر	عبدالله البردوني	دمشق مطبعة العلم ١٩٧٤م
٨ ــ حصاد العمر	احمد بن محمد الشامي	بيروت دار العودة ١٩٧٥م
٩ ــ لعين ام بلقيس	عبدالله البردوني	دمشق مطبعة العلم ١٩٧٤م
١٠ ــ طائرة الذكرى	حسين صالح العلفي	تعز الشركة اليمنية للطباعة والنشر ١٩٧٢م
١١ ــ بنت اليمن	فاطمة صالح الشهارى	تعز الشركة اليمنية للطباعة والنشر ١٩٧٢م
١٢ ــ انغام شعبية	محمد النهياني	تعز دار القلم ١٩٧٢م
١٣ ــ رحلة في الشعر اليمني	عبدالله البردوني	القاهرة دار الهناء ١٩٧٣
١٤ ــ فوق الجبل		القاهرة دار الهناء ١٩٧٣
١٥ ــ ديوان وادي بناء	محمد الذهباني	تعز دار القلم ١٩٧٠م
١٦ ــ الشاب المحروم	محمد الذهباني	تعز دار القلم ١٩٧٠م
١٧ ــ شعر الغناء الصنعاني	محمد عبده غانم	بيروت دار الكتاب العربي (من الدراسات اليمنية)
١٨ ــ من الادب اليمني	احمد بن محمد الشامي	بيروت دار الشرق ١٩٧٤م
١٩ ــ لمحات من التاريخ والادب اليمني قديما وحديثا	عبدالله بن احمد الثور	القاهرة دار الفكر العربي ١٩٧١م
٢٠ ــ تاريخ الجزر اليمنية	حمزة علي لقمان	بيروت مطبعة يوسف ١٩٧٢م
٢١ ــ اليمن في صور	عبدالله بن احمد الثور	القاهرة المطبعة السلفية ٧١ــ١٩٧٤م
٢٢ ــ اليمن الانسان والحضارة	عبدالله بن عبدالوهاب الشماحي	القاهرة دار الهناء ١٩٧٢م
٢٣ ــ تاريخ مدينة صنعاء	احمد بن عبدالله الرازي	تحقيق حسين عبدالله العمري وعبدالجبار زكار ، دمشق ١٩٧٤م
٢٤ ــ في تاريخ اليمن		صنعاء مركز الدراسات اليمنية دار الهناء ١٩٧٣م
٢٥ ــ اليمن الخضراء مهدالحضارة	محمد بن علي الاكوع	القاهرة مطبعة السعادة
٢٦ ــ سوق الشعارات في اليمن	عبدالرحمن البيضاني	القاهرة المطبعة العربية ١٩٧٣
٢٧ ــ الظروف المحيطة باتفاقية الوحدة اليمنية	عبدالرحمن البيضاني	القاهرة المطبعة العربية ١٩٧٣

٢٨ ــ اليمن في عشر سنوات مجيدة من عمر الثورة ج.ع.ى	علي بن حمد العلوي المحقق : سهيل زكار	القاهرة الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٢ بيروت دار الفكر ١٩٧٢م
٢٩ ــ ..... (١)	عبدالله محمد الحبشي	دمشق وزارة الثقافة والارشاد القومي ١٩٧٢م
٣٠ ــ فهرسة المخطوطات اليمنية في حضرموت	عبدالله محمد الحبشي	عدن المركز اليمني للابحاث والثقافة ١٩٧٤م
٣٢ ــ صفة جزيرة العرب	للهمداني تحقيق : القاضي محمد بن علي الاكوع	بيروت ١٩٧٤م
٣٣ ــ التعامل في الاسلام	عبدالوهاب السماوي	القاهرة دار الهناء ١٩٧٤م
٣٤ ــ الاكليل	لابي الحسن بن احمد الهمداني تحقيق : القاضي محمد بن علي الاكوع	مطبعة السعادة الحديثة القاهرة ١٩٧٢م
٣٥ ــ الاكليل طبعة ثانية	لابى الحسن الهمداني تحقيق : القاضي محمد بن علي الاكوع	مطبعة السعادة القاهرة
٣٦ ــ المفيد في اخبار صنعاء وزبيد	تحقيق : القاضي محمد بن علي الاكوع	القاهرة المطبعة السلفية ١٩٧٤م
٣٧ ــ غاية الاماني في اخبار القطر اليماني	مجموعة من العلماء	القاهرة الهيئة العامة للكتاب والنشر ١٩٧٢
٣٨ ــ السيل الجرار	للقاضي : محمد بن علي الشوكاني	القاهرة الهيئة العامة للتأليف والنشر ١٩٧٢ .
٣٩ ــ اليمن وحضارة العرب	عدنان ترسيس	بيروت ١٩٧٢م
٤٠ ــ	حمود العودي	القاهرة دار الهناء ١٩٧٣م
٤١ ــ طاهش الحسوباني (قصة)	زيد مطيع دماج	القاهرة دار الهناء ١٩٧٣م
٤٢ ــ النغم الاول	علي بن علي صبرة	القاهرة دار الهناء ١٩٧٣م
٤٣ ــ هذه هي اليمن طبعة ثانية	عبدالله احمد الثور	القاهرة مطبعة المدني ١٩٧٣م
٤٤ ــ الامثال اليمانية طبعة ثانية	اسماعيل بن علي الاكوع	القاهرة مطبعة المدني
٤٥ ــ بلوغ المرام فيمن تولى اليمن من ملك وامام	القاضي حسين العرشي	بيروت دار الفكر ١٩٧٤م
٤٦ ــ جامعة الاشاعر	عبدالرحمن عبدالله الحضرمي	صنعاء ، دار الطباعة والنشر
٤٧ ــ حوار مع اربعة شعراء	ابراهيم بن احمد المقحفي	دار الهناء القاهرة ١٩٧٥م
٤٨ ــ الملحمة الشعبية	علي بن علي صبرة	شركة الطباعة والنشر تعز ١٩٧٠م
٤٩ ــ ايدليوجية عربية	علي بن علي صبرة	شركة الطباعة والنشر تعز ١٩٧٥م
٥٠ ــ الصهيونية العالمية	علي بن علي صبرة	شركة الطباعة والنشر صنعاء ١٩٧٥م
٥١ ــ دراسات في الشعر اليمني	محمد عبده	بيروت ــ دار العودة ١٩٧٣م
٥٢ ــ الابعاد الموضوعية لحركة الشعر المعاصر في اليمن	عبدالعزيز المقالح	بيروت ــ دار العودة ١٩٧٥م
٥٣ ــ البازة ــ المؤددات	احمد محمد الشامي	دار الشرق بيروت ١٩٧٤م
٥٤ ــ شرق اليمن السعيد	محمد عبدالرحمن البصراوي	المطبعة السلفية القاهرة ١٩٧٤م
٥٥ ــ المنظور العلمي للثقافة	حمود العودي	دار الهناء ــ القاهرة ١٩٧٣م

(١) لم ترد هذه الفقرة في أصل المحاضرة ، وربما سقطت سهوا « المورد » .

تقرير عن المخطوطات في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

اعـــداد

المركز اليمني للابحاث الثقافية

١ ـ اماكن المخطوطات في الجمهورية :

جميع المخطوطات حاليا في المحافظة الخامسة (وادي حضرموت) وتوجد في المكتبات التالية :

١ ـ مكتبة الاحقاف في مدينة « تريم » وتضم مكتبات فرعية كالتالي :

ا ـ مكتبة بن سهل
ب ـ مكتبة آل بن يحيى
جـ ـ مكتبة الحسيني
د ـ الرباط الديني
هـ ـ مكتبة آل الكاف
و ـ مكتبة حسن بن اسماعيل الحامد
ز ـ مكتبة حسن بن عبدالله الكاف
ح ـ مكتبة علي بن عبدالقادر العيدروس

٢ ـ مكتبة الكاف فرع مدينة سيوون
٣ ـ مكتبة مسجد طه مدينة سيوون
٤ ـ مكتبة عيدروس بن عمر الحبشي مدينة الغرفة
٥ ـ مكتبة العيدروس مدينة الحزم
٦ ـ مكتبة علي بن صلاح مدينة القطن
٧ ـ مكتبة احمد بن حسن العطاس مدينة حريضة ـ عمد
٨ ـ مكتبة مسجد حريضة مدينة حريضة ـ عمد
٩ ـ مكتبة آل البار مدينة القرين
١٠ ـ مكتبة آل العمودي ـ شعبة بامحمد ـ عمد
١١ ـ مكتبة الشعب ـ المكلا

٢ ـ مكتبات الاسر :

يوجد في المركز اليمني للابحاث الثقافية بطاقات تسجيل للمخطوطات الموجودة لدى الاسر والافراد في المحافظة الخامسة .

٣ ـ العدد التقريبي للمخطوطات :

تضم مكتبة الاحقاف في مدينة تريم ٢٤٢٢ الفين واربعمائة واثنين وعشرين مخطوطا وتوجد في حضرموت حسب الجرد الذي قامت به لجنة المخطوطات بالتنسيق مع المركز اليمني للابحاث الثقافية ٤٠٠٠ اربعة الاف مخطوط في مختلف الفنون والعلوم وهذا العدد تقريبي لان تسجيل المجاميع التي تشتمل على اكثر من مخطوط لم يتم بعد .

نبذة عن اهمية هذه المخطوطات والاشارة الى نماذج او ثلاثة منها :

ترجع اهمية هذه المخطوطات الى ان بعضها خاص بتاريخ اليمن كجزء لا يتجزأ من التاريخ العربي وتسد حلقات مفقودة منه تتكامل معها وقائع التاريخ العربي ويتم الربط بينها على ان بعضها في مجال التاريخ تتحدث عن التاريخ العربي ككل مع تفصيل خاص بمنطقة اليمن ، مثل :

١ ـ قلائد النحر في وفيات اعيان الدهر للطيب بن عبدالله بامخرمة المتوفى عام ٩٤٧هـ/١٥٤٠م منسوخة عن الام عام ٩٨٧هـ وهي اقدم من النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية والمنسوخة عام ١٠٠١هـ .

٢ ـ الدر الفاخر في اعيان القرن العاشر لمؤلفه معروف بن عبدالله باجمال المتوفى ١٦٠٩م .

٣ ـ عيون الاخبار تاليف ابى محمد غيسى بن علي الاندلسي تاريخ النسخ ١٠٨٥ هـ .

٤ ـ كشف القناع في معرفة احكام الزراع للحسين بن القاسم بن ابى بكر الاهدل .

وميزة هذا الكتاب اعطاؤه فكرة عن قضية الارض والانظمة الاجتماعية السائدة اذ ذاك والتشريعات المطبقة في ذلك العصر .

٥ ـ ديوان الادب تاليف ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم الفارابي المتوفى عام ٣٥٠هـ وهو اقدم مخطوط في مكتبة الاحقاف في مدينة تريم وقد نسخ عام ٦١٤هـ .

ومن الواضح ان التقييم الاساسي لاهمية هذه المخطوطات يرجع الى الخبراء المختصين .

معهد المخطوطات العربية

ودوره في حماية المخطوطات وتيسير الانتفاع بها

كان ما خلفه العرب من تراث فكري وحضاري وافرا عظيما ، فلقد انكب علماؤهم على تحصيل المعارف الانسانية المتقدمة وتنميتها حتى صارت على ايديهم صرحا شامخا ، حرصوا على تدوين جهودهم فيه بدقة عظيمة ، وذلك كي تبقى شعلة العلم متقدة اكثر نورا وبهاء ، وحتى يؤدوا امانة العلم الى اجيال البشرية المتعاقبة وهي اكثر وفرة ونمـــاء .

ومن ثم فقد ملات اعمالهم العلمية العواصم العربية الزاهرة في بغداد ودمشق وحلب والقاهرة والقيروان وقرطبة واشبيلية وغرناطة ، وفي بلاد فارس وما وراء النهر وفي كل مكان حل فيه عالم عربي بيده قرطاس وقلم .

الا ان هذا التراث الضخم الوفير لم يسلم من عاديات الزمان ، فقد اسرع اليه التلف والنهب والضياع ، ولم يبق منه الا قلة قليلة حسبك ان تعرف من قلتها انك حين تقرأ ترجمة عالم عربي ترى انه الف من الكتب العشرات او المئات ، وحين تبحث عما تحت ايدينا منها لا تجد الا واحدا او اثنين في معظم الاحيان ، وقد لا تجد شيئا .

ولم ندرك حقيقة هذا التراث واهمية الحرص عليه والاستفادة مما فيه الا حينما ادركنا ان الحضارة الغربية ان هي الا صرح كان اساسه ثمرات عقول اجدادنا التي استطاع المستشرقون ان يلتقطوها من قلب المخطوطات العربية التي تسربت اليهم بشتى الوسائل ، فعكفوا عليها دراسة واستنباطا حتى كشفت لهم عن مخبآت العلم واسرار المعرفة في كل مناحي الحياة ، ثم انطلقوا منها الى آفاق من المعرفة اوسع وأرحب .

ولقد استفدنا من مناهج المستشرقين في البحث وطرائقهم في التحقيق الشيء الكثير ولكن كان اشد ما يؤلم النفس ان نرى في تناولهم لقضايا هذا التراث بعض الاحكام الجائرة ، ووجهات النظر المتعسفة ، المبنية على الهوى او السطحية في الفهم .

ولذا ادركنا ان مسئولية احياء هذا التراث هي مسئوليتنا نحن لا هم ، فنحن اهله واحق الناس به ، ومن ثم بدات الجهود العربية تسهم في نشر هذا التراث واحيائه وبسط قضاياه وشرحها بغية اظهار حقيقته لمن يرومون المعرفة .

وكان على جامعة الدول العربية ان تسهم في هذه الجهود المخلصة ، فالتراث بالدرجة الاولى هو الدليل على وحدة هذه الامة في الماضي والحاضر والمستقبل ، وهو معرض للعبث احيانا وللتلف والضياع في معظم الاحيان ، ومن هنا جاء اهتمام جامعة الدول العربية بهذا التراث العظيم .

وفي يوم ٤-٤-١٩٤٦ اصدر مجلس جامعة الدول العربية قرارا بانشاء معهد احياء المخطوطات العربية ، وكان انشاء هذا المعهد من اهم المشروعات العلمية التي حققتها جامعة الدول العربية واكثرها نفعا للعرب والمسلمين ولعلماء الانسانية المعنيين بالدراسات العربية والاسلامية في العالم .

ان ما تركه علماء العرب والمسلمين من المؤلفات كان من الضخامة بحيث لا تجد مثله عند اية امة من امم العالم ، اذ يقدر عدد المخطوطات العربية بحوالي ثلاثة ملايين كتاب .

ولكن هذا التراث الضخم مبعثر في مختلف انحاء الارض ، في مكتبات عامة او خاصة وما زال الجزء الاكثر منه مجهولا لوجوده في مكتبات غير مفهرسة .

ولابد من جمع هذا التراث الضخم ليكون في متناول الباحثين والعلماء حتى تكون دراساتهم المتعلقة بنواحي الحضارة العربية اقرب الى الكمال . والمخطوطات العربية هي حجر الزاوية واساس كل دراسة جديدة في هذه الميادين كما سبق القول .

هذا كله قررت جامعة الدول العربية انشاء معهد لمخطوطات ؛ ولما يمضي على قيامها الا سنة واحدة، وذلك كي يقوم بجمع أكبر عدد ممكن من القيم النادر من المخطوطات العربية من مختلف انحاء العالم ويضع هذه المصورات تحت تصرف العلماء في مختلف البلدان للاطلاع عليها في مقر المعهد ، او بتقديم نسخ مصغرة منها على «ميكروفيلم» او نسخ مكبرة عنها باسعار بسيطة ، او باعارتها للمؤسسات العلمية لمن يطلبها .

وليتولى فهرسة المكتبات العامة والخاصة ، التي تحوي مخطوطات غير مفهرسة، ونشر فهارسها على اوسع نطاق .

وليعمل على تحقيق المخطوطات القيمة ذات الاهمية الكبيرة ونشرها .

وليقوم باصدار نشرة دورية متخصصة تعنى بنشر البحوث المتعلقة بالمخطوطات والتعريف بما لم تحقيقه ونشره منها وما يجري العمل في تحقيقه ، في مختلف انحاء العالم .

وحتى يكون صلة الوصل بين العلماء والمؤسسات العلمية المهتمة بالتراث العربي في العالم كله ، ومركزا للتعريف بالمخطوطات ولتسهيل تبادل المعلومات .

هذه هي الاهداف التي حددها للمعهد مجلس جامعة الدول العربية في قراره الصادر بانشاء المعهد.

وقد ظل المعهد تابعا للامانة العامة الى ان انشئت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فضم الى اجهزتها بتاريخ ١٩٧٠/٩/١٠ .

بعثات المعهد لتصوير المخطوطات

بدات أعمال المعهد التمهيدية – وكان يديره يومئذ الدكتور يوسف العش – بوضع بطاقات للمخطوطات التي ينبغي ان تصور – فان كثرة عدد المخطوطات توجب الانتقاء .

وقد عهد الى علماء مختصين بوضع تلك البطاقات ، كل حسب اختصاصه ورجع الى بروكلمن فانتقى منه احسن ما ذكره ، وارسلت عام ١٩٤٧ بعثة الى سوريا ولبنان لوضع بطاقات لما يختارونه من مخطوطات مكتباتها الخاصة والعامة غير المفهرسة . كالظاهرية بدمشق والاحمدية ، والعثمانية ، والاوقاف بحلب ومكتبة الجامعة الامريكية واليسوعية في بيروت . وقد تجمع لدى المعهد آلاف البطاقات ، باحسن ما يوجد في مكتبات العالم من مخطوطات وعلى اثر هذا التهيؤ بدىء العمل .

في سورية :

وكانت أول بعثة ارسلها المعهد الى سورية في ابريل عام ١٩٤٧ فصورت عددا من المخطوطات في المكتبة الظاهرية بدمشق (قسم كبير منها غير مفهرس) والمكتبة الاحمدية بحلب (غير مفهرسة) ومكتبة الشيخ ناجي الكردي قيم الجامع الاموي بحلب (خاصة ، غير مفهرسة) .

في مصر :

وفي العام نفسه ١٩٤٧ بدىء بتصوير مخطوطات القاهرة ، فصورت مخطوطات من دار الكتب المصرية والمكتبة التيمورية (غير مفهرسة) ومكتبة طلعت (غير مفهرسة) ومكتبة حليم (غير مفهرسة) .

وفي عام ١٩٤٨ ارسل المعهد بعثة الى الاسكندرية انتقت وصورت مخطوطات من مكتبة بلدية الاسكندرية ومكتبة جامع الشيخ .

ثم ارسل بعثة ثانية الى سوهاج فصورت من مكتبة المجلس البلدي ، وهي تضم بقايا كتب رفاعة الطهطاوي (غير مفهرسة ومكتبة جمال الدين بدر بلصفورة (خاصة ، غير مفهرسة) .

في تركيا :

على ان المعهد رأى كنوز التراث العربي مجموعة في مكتبات استامبول فوجه عنايته اليها وبدأ بانتقاء المخطوطات من فهارس استامبول، ومن بروكلمن ، وافاد من معرفة بعض العلماء العرب والترك ، وخاصة من علم المستشرق الالماني الكبير الاستاذ هـ. ريتر المعروف بسعة اطلاعه على مخطوطات استامبول واوفد بعثة صورت في مكتبات استامبول حوالي ثلاثة آلاف مخطوط ، وفهرست خمسة عشر الف مخطوط . ومن المؤسف ان قسما كبيرا من هذه الافلام المصورة وجد فاسدا بعد عودة البعثة الى القاهرة .

والمكتبات التي صور منها المعهد هي :

مكتبة احمد الثالث طبقبو وما الحق بها مثل (امانة خزينة – بغداد كشك – يني جامع – وهبي افندي – خزينة – روان كشك – تغوش – مدينة – وايا صوفيا – بايزيد وما لحق بها مثل (ولي الدين) وبشير اغا (ايوب) ، وما لحق بها مثل (خسرو باشا) (ايوب) ، وما لحق بها مثل (اسميخان سلطان) وسليم اغا باسكودار وعاطف افندي والعمومية، وما الحق بها مثل (قره مصطفى) والسليمانية ، وما الحق بها مثل (اسعد افندي –

بغدادلي وهبي ــ ترخان ، داماد ــ سليمانية ، رئيس الكتاب سيرز ــ شهيد علي باشا ــ عاشر افندي ــ قره‌جلبي ــ قليج علي باشا ــ لاله‌لي . والفاتح وكوبريلى ومراد ملا وما الحق بها مثل (جار الله ولى الدين ــ حكيم اوغلو علي باشا ــ رشيد افندي ــ علي اميري ــ فيض‌الله) ونور عثمانية ، وما الحق بها مثل (بيرم) وصورت البعثة في مدينة بورسة في تركيا من مكتبة حسين الجلبي وخراججي زاده .

وقد لقيت البعثة من الحكومة التركية كل ترحيب وعون ، واهدى المعهد الى متحف طوبقبو آلة تصوير المخطوطات مع ملحقاتها .

في الهنـــد :

وفي عام ١٩٥١ــ١٩٥٢ وجه المعهد عنايتــه لتصوير مخطوطات مكتبات الهند .

فارسل بعثة بقيت ستة شهور صورت فيها مخطوطات كثيرة من المكتبات الآتية : ــ

دار العلوم ــ الســعيدية العامــة ــ تونك (واجستان) مجموعة الاستاذ محمد البركاتي تونك (راجستهان) ــ نوار محمد بهادرخان ، مجموعة (القصر الخاصة) مجموعة سبحان الله المحفوظة بجامعة عليكرة ــ مجموعة ليتون ، مجموعة ذخيرة عبدالسلام بجامعة عليكرة ــ مجموعة عبدالعزيز الميمني ــ المكتبة الحبيبية (صدر الصدور حبيب شرواني) ــ مكتبة رضا علي خان ، رامبور ــ دار العلوم وندوة العلماء لكنهو ــ مجموعة نواب نور الحسن المحفوظة بندوة العلماء لكنهو ــ مجموعة نواب علي حسن خان المحفوظة بندوة العلماء لكنهو ــ مكتبة الاستاذ عبدالحق اللكنوى ، لكنهو ــ مكتبة الاستاذ عبدالباري اللكنوى ، لكنهو ــ مكتبة الاستاذ ابى الفخر محمد ناصر ، فرنكى محــل ، لكنهو ــ مكتبة مختار العلماء الاستاذ السيد محمد تقي ، لكنهو ــ المكتبة الناصرية ، لكنهو ــ خدابخش في محلة باتكيبور ، كلكتا ــ الجمعيــة الاسيويــة للبنغال ــ كلكتا ــ الدكتور محمد عبدالحق المدراسي ــ مدراس ــ المكتبة الشرقية (الملحقة بجامعــة مدراس) مدراس ــ ومن مكتبات حيدر آبــاد : بالاصفية ــ المدرسة النظامية ــ الجامعة العثمانية ــ سالارنج ــ دائرة المعارف العثمانيــة ــ المكتبــة السعيدية ــ مولانا خليل الله المدراسي ــ الســيدة هاجرة محمد غوث .

ومعظم هذه المكتبات غير مفهرسة ولا تعرف النوادر التي فيها .

في القدس وبيروت :

وفي عام ١٩٥٣ اوفد المعهد بعثة الى القدس، فصورت مخطوطات كثيرة من المكتبات الآتيــة : الخالدية وما الحق بها مثل : مجموعة يوسف باشا الخالدي ــ مجموعة ياسين الخالدي ومكتبة المسجد الاقصى ومتحف الاثار الفلسطيني ومن مكتبــات القدس : دار الخطيب ــ ومكتبة البديري ومكتبة طاهر البديري والمكتبة الخليلية ومكتبة القشباني ومكتبة محمد طاهر ابو السعود ومكتبة الشيخ خليل الخالدي .

وهذه كلها مكتبات خاصة ، غير مفهرسة .

وانتقلت البعثة الى بيروت فصورت مخطوطات كثيرة من مكتبة الجامعة الامريكية ومكتبة نورالدين بيهــم .

في المملكة العربية السعودية :

وفي اواخر عام ١٩٥٤ اوفد المعهد بعثة الــى المملكة العربية السعودية فصورت من مكتبة محمد نصيف بجدة ومكتبة الحرم الشريف في مكة المكرمة ومكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة .

تطور المعهد واستقلاله

ومنذ عام ١٩٥٥ طرأ على المعهد نشاط جديد . فقد انفصل عن الدائرة الثقافية وعين له مجلــس على أن ينتخب أعضاؤه من علماء البلاد العربية،ووضع له نظام داخلي ونظام مالي ، ومنهــج لتصــوير المخطوطات . وبدىء العمل بوضع البطاقات العلمية للمخطوطات حسب اســماء الكتب ، والمؤلفــين والموضوعات ، واتجه اتجاها عمليا منهجيا جديدا .

بعثـــات اخـرى

وفي تونــس :

وفي عام ١٩٥٦ توجه المعهد الى افريقيــا الشمالية ، فارسل بعثة الى تونس صورت مــن مكتبات الصادقية بالزيتونة ــ العبدلية بالزيتونة ــ مكتبة حسن حسني عبدالوهاب ــ مكتبة الشيخ الطاهر بن عاشور ــ مكتبة الشيخ الشاذلي النيفر .

عودة الى مصـر :

وفي عام ١٩٥٧ اوفد المعهد بعثة صــورت مخطوطات من مكتبة الجامع الاحمدي بطنطا ومكتبة البلدية بالمنصورة ومكتبة المعهد الديني بدمياط وكلها مكتبات غير مفهرسة .

الى ايطاليا :

وفي عام ١٩٥٧ اوفد المعهد بعثة الى الامبروزيانا في ايطاليا حيث بدات بفهرسة مخطوطاتها التي لم تفهرس وصورت قسما كبيرا منها .

والى جانب هذه البعثات ، كان المعهد يكلف اصدقاءه في البلاد الاوربية والشرقية ليصوروا له المخطوطات العربية في اماكن وجودهم . وهكذا ضم الى مجموعاته مخطوطات من مكتبات ايران ، وباريس ، وليدن ، ولندن ، وكمبردج ، والاسكوريال .

الى المغرب :

وفي اواخر عام ١٩٥٧ اوفد المعهد بعثة الى المغرب قامت بتصوير عدد من مخطوطات مكتباته .

الى ايران :

وفي عام ١٩٦٠ اوفد بعثة الى ايران قامت بتصوير عدد من مخطوطات مكتباتها .

توقف البعثات

وفي عام ١٩٦٠ ، وبعد عودة بعثة المعهد الى ايران ، توقف المعهد – للاسف عن ارسال بعثاته العلمية لانتقاء وتصوير المخطوطات ، وهكذا حرم من المورد الغني الذي كان يمده بصور المخطوطات القيمة النادرة .

وحدة اليونسكو

وخلال السنوات العجاف التي توقفت بعثات المعهد فيها عن التصوير حصل المعهد على موردجديد يمده بصور المخطوطات . فقد بدات وحدة التصوير المتنقلة التابعة لمنظمة اليونسكو عملها بتصوير المخطوطات والوثائق في البلادالعربية التي طلبت منها ذلك وهي (المغرب – ليبيا – مصر – السودان – العراق) وكانت هذه الوحدة تعطى نسخة مما تصوره للمكتبة التي صورت منها ، وترسل النسخة الاخرى الى المعهد باعتباره المركز الاقليمي للمخطوطات في البلاد العربية وبلغ ما تلقاه المعهدمنها ٤٤٨٤ مخطوطة قام بفهرستها .

وبما ان وحدة التصوير المتنقلة لم يكن برفقتها خبير في المخطوطات ، لهذا لم يكن اختيارها لما صورته من مخطوطات قائما على الاسس الفنية التي يتبعها المعهد عند الانتقاء .

العودة الى ارسال البعثات

وبعد تسع سنوات من الركود ، عاد المعهد الى ارسال بعثاته :

الى اسبانيا والبرتغال :

وكانت اول بعثة سافرت الى اسبانياوالبرتغال بتاريخ ١٨–١٠–١٩٦٩ وقضت هناك ستة اسابيع في زيارة اماكن وجود المخطوطات في القطرين وصورت ٤٦ مخطوطا من مكتبة مدريد وبعض الوثائق من البرتغال .

الى تركيا :

بتاريخ ١٦–١١–١٩٧٠ ارسلت بعثة الى تركيا قضت هناك شهرين ونصف الشهر ولم تسمح لها السلطات التركية بتصوير ما انتقته من مخطوطات فاكتفت بزيارة المكتبات واختارت عشرة آلاف مخطوط تمهيدا لتصويرها في المستقبل .

الى اسبانيا :

وبتاريخ ١١–٦–١٩٧١ سافرت بعثة الى اسبانيا برئاسة مدير المعهد وقضت هناك شهرين ونصف شهر صورت وفهرست خلالها ٥١٠ مخطوطات ، وفهرست ٢٧٥ مخطوطا تمهيدا لتصويرها .

الى المغرب وموريتانيا :

وفي ١١–٥–١٩٧٢ سافرت بعثة الى المغرب برئاسة مدير المعهد صورت وفهرست ٣٢٩ مخطوطا خلال ثلاثة اشهر من المكتبة الملكية والخزانة العامة والمكتبات الخاصة كما سافر رئيس البعثة الى موريتانيا حيث قضى ١٥ يوما اطلع فيها على مخطوطات مكتباتها .

الى ليبيا :

وفي ٢٠–١١–١٩٧٢ اوفد المعهد احد موظفيه الى ليبيا لمدة شهر واحد فهرس وسجل خلاله ٦٦٠ مخطوطا .

الى السعودية :

وفي ١٠–٢–١٩٧٣ سافرت بعثة الى المملكة العربية السعودية برئاسة وكيل المعهد قضت هناك ثلاثة اشهر ونصف وفهرست وصورت خلالها ٤٢٨ مخطوطا اختارتها من ٢٢ مكتبة عامة وخاصة في مختلف انحاء المملكة .

الى ايـــران :

وفي ٨-٩-١٩٧٣ سافرت بعثة الى ايـران برئاسة مدير المعهد قضت هناك حوالي ثلاثة اشهر صورت خلالها ١٨٢ مخطوطا وفهرست ١٧٠ مخطوطا تم تصويرها بعد ذلك من قبل المكتبات الايرانية .

الى اليمن :

وفي ٢٨-٧-١٩٧٤ سافرت بعثة الى اليمن الشمالية برئاسة مدير المعهد قضت هناك اربعة اشهر فهرست وصورت خلالها عددا كبيرا من نفائس المخطوطات .

الى المغرب مرة اخرى :

وفي ٢٨-٦-١٩٧٥ ارسل المعهد بعثته العلمية الثانية الى المملكة المغربية برئاسة المستشار الاستاذ صالح ابو رقيق حيث اكملت عمل البعثة السابقة بتصوير القيم النادر من المخطوطات من مكتبـة الخزانة الملكية والخزانة العامة وبقية مكتبـات المغـرب .

٢٠ الف مخطوط

وتضم مكتبة افلام المعهد الان ما يزيد على ٢٠ الف مخطوط مصور على ميكروفيلم تبحث في مختلف العلوم والفنون .

نشـر التـراث

لقد راى المعهد أن لا تقتصر مهمته على جمع التراث ، ولكنه يجب عليه ان يخطو خطوة نحـو تحقيق طائفة من الكتب المطولة التي تحقق اهدافا كبرى في مجال الدراسات العربية ولاتسمح امكانيات الناشرين بالاقدام على تحقيقها ونشرها .

فاختار المعهد سلسلة من نفائس المخطوطات وعهد بتحقيقها الى جمهرة من افاضل المحققين ودفع بها الى الناشرين ليتولوا امر طبعها ونشرها ، فبدأ بنشر المطولات الاتي بيانها .

١ ـ كتاب سير اعلام النبلاء للذهبي . وقـد صدر منه ثلاثة اجزاء حتى عام ١٩٦٠ .

٢ ـ كتاب شرح السير الكبير للشيباني تأليف السرخسي وصدر منه ثلاثة اجزاء حتى عام ١٩٦٠ .

٣ ـ كتاب المحكم لابن سيده وسيكون في ١٢ مجلدا وقد صدر منه ثلاثة اجزاء حتى عام ١٩٦٠ .

٤ ـ كتاب انساب الاشراف للبلاذري وقـد صدر منه الجزء الاول فقط عام ١٩٥٩ .

كما قام المعهد بتحقيق كتاب « مختار الاغاني » لابي الفرج الاصفهاني اختيار ابن منظور وقد اصدره في ثمانية اجزاء بالاشتراك مع وزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية .

وقد لاحظ المعهد ان الناشرين تقاعسوا عن اتمام نشر هذه الكتب القيمة وتوقفوا عن الاستمرار في اصدارها منذ عام ١٩٦٠ .

وقد قام المعهد باتصالات واسعة مع اولئك الناشرين دون جدوى .

وقد انتهى الى الحصول على تعهد من دار الحلبي للنشر على استئناف اصدار الاجزاء المتبقية من كتاب المحكم لابن سيده وقد اصدرت الـدار الاجزاء ، الرابع والخامس والسـادس ، ويجرى العمل في اصدار الاجزاء الباقية .

كذلك قام المعهد باصدار كتاب « شرح السير الكبير » للشيباني ، واملاء السرخسي باجزائـه الخمسة .

وهو يدرس الان اصدار كتاب « سير اعلام النبلاء » للذهبي بجميع اجزائه دون ان يعتمد على الناشـرين .

مجلة المعهـــد

احس المعهد ان هناك حاجة كبرى لنشر الابحاث المتعلقة بالمخطوطات والتعريف بها ، فاصدر في عام ١٩٥٥ « مجلة معهد المخطوطات » لتبحث في شئون المخطوطات العربية والوثائق .

وقد رتبت على ثلاثة اقسام : الاول يعنـى بشئون المخطوطات العربية في العالم والثاني بالتعريف بالمخطوطات والثالث للتعريف بنشـاط معهـد المخطوطات .

وهي تصدر في اول مايو واول نوفمبر من كل سـنة .

وكل عام يصدر معجم قريب من الكمال لما نشر من مخطوطات عربية في البلاد العربية وغيرهـا والغربية ، وفهرس لجميع المخطوطات التي توجد في مكتبات غير مفهرسة او لم يذكرها بروكلمن ، وكذلك تنشر انباء المشتغلين بنشـر المخطوطـات والكتب التي يحققونها .

قوبلت المجلة بترحاب كبير لدى علماء الشرق والغرب ، والمؤسسات العلمية فالى جانب الاشارات الكثيرة التي ظهرت في الصحف العربية والغربية اشار اليها كبار المستشرقين وكتبوا آراءهم فيها . ومنهم

الاستاذ هـ . ريتر شيخ المستشرقين الالمان والاستاذ ج . دلافيدا ، والاستاذ يوسف شخت ، والاستاذ غابريلي .

نشـرة المعهـــد

وفي ١-٨-١٩٧١ بدأ المعهد في اصدار نشرة « اخبار التراث العربي » وجعلها نشرة نصف شهرية، ثم تقرر جعلها شهرية . وهي نشرة صحفية تهتم بنشر كل ما يتعلق بالتراث العربي ومن يعملون في تحقيقه ونشره وتوزع هذه النشرة على جميع الصحف والمجلات العربية التي تصدر داخل الوطن العربي وخارجه ، وعلى الجامعات والكليات في الوطن العربي واقسام الدراسات الشرقية في الجامعات الأجنبية ودوائر الاستشراق والمستشرقين والعلماء والباحثين الذين يعملون في هذا الميدان في جميع انحاء العالم .

الفهـــارس

ولكي يسهل المعهد اطلاع العلماء على ما لديه من صور المخطوطات ، بدأ باصدار فهارسها، فصدر في عام ١٩٥٤ الجزء الاول من الفهرس متضمنا اسماء المخطوطات التي صورها المعهد حتى عام ١٩٥٠ في العلوم التالية :

الكتب السماوية ــ القراءات والتجويد ــ التفسير وعلوم القرآن ــ الحديث والمصطلح التوحيد ــ التصوف ــ الفلسفة والمنطق ــ اصول الفقه ــ الفقه الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي ــ الامامية والزيدية ــ اختلاف الفقهاء ــ علم الفرائض اللغة ــ النحو ــ الصرف البلاغة ــ العروض والقوافي ــ الادب (المنثور والمنظوم والقصص) ــ السياسة والاجتماع ــ الجغرافيا .

وفي عام ١٩٥٧ صدر الجزء الثاني من الفهرس وهو القسم الاول من فهرس التاريخ ، وفي عام ١٩٥٨ صدر القسم الثاني من الجزء الثاني الخاص بفهرس المخطوطات المتعلقة بالتاريخ كما صدر في العام نفسه القسم الاول من الجزء الثالث من فهرس العلوم ويحتوي على اسماء المخطوطات المتعلقة بالفلك والتنجيم والميقات ، وفي عام ١٩٥٩ صدر القسم الثالث من الجزء الثاني فهرس المخطوطات المتعلقة بالتاريخ ، والقسم الثاني من الجزء الثالث من فهرس مخطوطات العلوم ويحتوي على مخطوطات الطب ، وفي عام ١٩٦٠ صدر القسم الثالث من الجزء الثالث من فهرس العلوم ويحتوي على مخطوطات الحساب والجبر والمقابلة والهندسة ، كما صدر القسم الثاني من فهرس المخطوطات المحفوظة بمكتبة الامبروزيانا في ميلانو بايطاليا ، وفي عام ١٩٦٣ صدر القسم الرابع من الجزء الثالث من فهرس العلوم ويحتوي على مخطوطات الكيمياء والطبيعيات . وفي عام ١٩٦٤ صدر الجزء الرابع من الفهرس ويحتوي على مخطوطات المعارف العامة والفنون المتنوعة . وفي عام ١٩٧٠ صدر القسم الرابع من الجزء الثاني في فن التاريخ وجاء في ٥٢٨ صفحة .

ويعمل المعهد حاليا على اصدار بقية الفهارس وخاصة فهرس المخطوطات التي تلقاها المعهد من منظمة اليونسكو ، وفهرس المخطوطات التي صورتها بعثات المعهد اخيرا .

اعتبار المعهد مركزا اقليميا للمخطوطات في البـلاد العربيـــة

تقوم منظمة اليونسكو مع الدول العربية المعنية بتصوير ما لديها من مخطوطات ، وقد عقد اتفاق بين معهد المخطوطات ومنظمة اليونسكو ، تودع بمقتضاه نسخة مما تصوره وحدة التصوير المتنقلة التابعة للمنظمة من البلاد العربية ، باعتبار ان المعهد المركز الاقليمي للمخطوطات في البلاد العربية ، وقد تسلم المعهد ٢٠٠ فيلما مما صورته الوحدة من المملكة المغربية و٥٠ فيلما مما صور من ليبيا ، و٢١ فيلما مما صور من العراق ، و٥٠ فيلما مما صور من السودان ، وبلغ مجموع ما حوته هذه الافلام ٤٤٨٤ مخطوطة .

التعاون مع الهيئات العلمية والجامعات

منذ انشاء المعهد ونطاق تعاونه يتسع مع الهيئات العلمية والجامعات والمكتبات العامة والخاصة التي تحتوي على المخطوطات العربية ، والعلماء والباحثين والمحققين وطلاب الدراسات العليا في مختلف انحاء العالم .

ويتبادل المعهد مطبوعاته وصور مخطوطاته مع تلك الهيئات والمؤسسات كما انه يقوم بتزويد من يطلب من الهيئات والافراد بنسخ من مخطوطاته مصغرة على « ميكروفيلم » او مكبرة .

تبادل المخطوطات مع جامعة يوتا

هذا وقد اتفق المعهد على اقامة تعاون وثيق مع جامعة يوتا في امريكا وفي نطاق هذا التعاون تم الاتفاق على تبادل صور المخطوطات وعن هذا الطريق حصل المعهد على صور مجموعة المخطوطات المصورة من دير سانت كاترين بسيناء ، كما حصل على صور

مجموعة المخطوطات التي كانت تضمها مكتبة البروفيسور مارتن ليفي التي اشترتها جامعة يوتا من ورثته وتبلغ حوالي الف مخطوط كلها في العلوم كالطب والرياضيات والصيدلة والفلك وغيرها من العلوم .

الخدمات التي يقدمها المعهد للباحثين والعلماء

ويستقبل المعهد يوميا عدد من العلماء والباحثين والمحققين ، معظمهم من اساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا، لمراجعة المخطوطات المصورة على الميكروفيلم بواسطة آلات القراءة الخاصة .

ويتلقى مئات الطلبات من العلماء والباحثين المحققين وطلاب الدراسات العليا في مختلف انحاء العالم ، يطلبون تزويدهم بصور المخطوطات مصغرة على (ميكروفيلم) او مكبرة على ورق التصوير فيلبي طلباتهم ويرسل اليهم ما طلبوه بالبريد الجوي المسجل .

او يسألون عن مخطوطات معينة ، وعن النسخ الموجودة منها واماكن وجودها وما اذا كانت قد حققت او نشرت من قبل ، او ما اذا كان احد يعمل في تحقيقها ، وحين يطلب احد مخطوطة موجودة في احدى المكتبات الاجنبية يقوم المعهد بطلبها من تلك المكتبة على نفقته ويزود الطالب بنسخة منها بالتكاليف المعتادة التي يتقاضاها المعهد عن صور مخطوطاته وهي تمثل سعر التكلفة .

هذا وتعنى المنظمة حاليا بتطوير المعهد وتوفير الامكانيات له حتى يتحول في زمن قريب الى جهاز علمي كبير يعمل من اجل جمع التراث المخطوط وصيانته وتصنيفه وفهرسته والتعريف به. ويسعى الى نشر الوعي السليم بالتراث المخطوط ، والى انشاء مركز لتحقيق هذا التراث تحقيقا علميا منهجيا .

تقرير عن تنسيق الجهود بين البلاد العربية من جانب وبينها وبين المعهد في ميدان العناية بالمخطوطات

اعـــداد

معهد المخطوطات العربية

لا جدال في ان تراثنا العربي في الوقت الحاضر يلقى اهتماما زائدا وعناية ملحوظة في المحافظة عليه وتحقيقه ونشره .

ويرجع ذلك الى اسباب عدة من اهمها : زيادة وعينا بقيمة هذا التراث وما اداه الى الانسانية من خدمات جليلة يسرت لها المحافظة على ما اكتسبته في مسيرتها الطويلة من قيم رفيعة وخطت بها خطوات واسعة نحو الترقي والازدهار ، فكان ان عنينا بأن ننفض عنه غبار الاهمال ، ونمنع عنه ايدي العبث والنهب ، وحرص كل قطر على ماالديه منه مستنافى ذلك من التشريعات ما هو كفيل بالمحافظة عليه باعتباره ثروة قومية لا تقدر .

ثم كان ان انشيء معهد المخطوطات العربيـــة ليسهم في هذا الميدان بما يستطيع جمعه من صور المخطوطات وتقديمها الى الباحثين بأقصر السبل وايسر التكاليف ، وقد ادى في ذلك خدمات لاتنكر .

وفي السنوات الاخيرة زاد الاهتمام بالتراث زيادة كبيرة نتيجة انشاء الجامعات الجديدة في ارجاء البلا دالعربية ، وحث اساتذتها طلبتهم على اكتشاف كنوز هذا التراث بدراسته وتحقيقه ، وجعله اساسا لرسائلهم الجامعية ينطلقون منــه الى مختلــف الدراسات سواء القديم منها او المعاصر .

وعلى ذلك اصبحنا نلمس جهودا مشكورة في ميدان جمع تراثنا واحيائه والاستفادة منه وهـي جهود ينفق عليها في بعض بلادنا العربيةبسخاء وتأخذ من وقت العلماء وجهدهم الشيء الكثير .

ولكن هذه الجهود تحتاج الى وقفة قصيرة لتقويمها وبحث الوسائل لتوحيدها او التنسيـق بينها لجعلها اكثر فاعلية وجدوى مما هي عليـه الان .

ويمكن ان يشمل التنسيق عددا من المجالات في ميدان العمل في المخطوطات نستعرضها معا فيما يلـي : ـ

١ ـ تصوير المخطوطات :

تهتم دور الكتب الوطنية والمجامع العلميـــة ومراكز تحقيق التراث واقسام اللغة العربيـــة بالجامعات في اقطار الوطن العربي بتصوير عـدد كبير من المخطوطات لاستكمال مجموعاتها منها او حاجة الباحثين فيها اليها ، ويتلقى المعهد عددا من هذه الطلبات ، ينفذها حسب ورودها اليه ، ولكن الملاحظ ان هذه الطلبات تتكرر وتتشابه لعدة هيئات علمية في البلد الواحد ، مما يجعل تكرار تصويرها ضئيل الفائدة وبعد مضيعة للمال والوقت والجهد .

وحبذا لو انشيء في كل قطر عربي هيئة خاصة تتولى الاشراف على شئون المخطوطات على ان يكون من مهامها تلقى طلبات التصوير من المراكز العلمية في بلادها والتنسيق بينها بما يضمن عدم تكرارها ، ثم من الواجب ان يتوفر لديها آلة او اكثر لتصوير المايكروفيلم لاستخراج نسخ من المخطوطات التي يلزم تكرارها لهذه الهيئة او تلك ، على ان تسجل كل الافلام التي تصور في بطاقات او فهرس للاطلاع عليه قبل طلب اية مجموعة اخرى لاحتمال ان يكون بعضها قد طلب من قبل .

٢ ـ بعثات تصوير المخطوطات :

اما بعثات تصوير المخطوطات التي توفدهـا البلاد العربية الى شقيقاتها او الى غيرها فهي قليلة، والواقع ان معهد المخطوطات هو الذي يقوم عـادة بهذه البعثات باعتبارها المصدر الرئيسي لامـداده بالمخطوطات اللازمة للباحثين وتنمية مجموعاتهمنها.

ولكن لوحظ في الفترة الاخيرة ان بعض الاقطار عربية اخذت ترسل بعثات لفهرسة المخطوطات و تصويرها ، فقد ارسلت الكويت بعثة لفهرسة المخطوطات في الجمهورية العربية اليمنية ، في الوقت الذي كان المعهد قد اوفد بعثة من جانبه لتصوير المخطوطات هناك ولقد تقابل اعضاء البعثتين في صنعاء ، وقام بينهما تعاون مثمر ادى الى توفير بعض الجهد بالنسبة لبعثة المعهد في اختيار المخطوطات القيمة وتصويرها .

ولكن تقابل البعثتين لم يتم بطريق الاتفاق والتنسيق بل تم بطريق المصادفة البحتة وكان يمكن الا يتم اصلا اذا تقدم موعد احدى البعثتين عن الاخرى .

كذلك فقد ارسلت المملكة الاردنية الهاشمية بعثة او اثنتين الى المغرب في الوقت الذي اوفد المعهد بعثتين اليه .

وفي كلتا الحالتين كان يمكن ان يتم التنسيق مسبقا بين هذه البعثات كلها ، بين الدول ومعهد المخطوطات ، بحيث يتحقق اكبر قدر ممكن من الفائدة بايفادها ، ويمكن الاتفاق في هذه الحالة على ما اذا كان من المستحسن ايفادهما معا او توجيه احدى البعثتين الى مكان اخر ، ثم تبادل ما حصل عليه كل منهما من معلومات او مصورات .

فهرسة المخطوطات

ما يزال كثير من المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة في اماكنها منذ عشرات السنين تنتظر حظها من الفهرسة للتعريف بها .

والواقع ان هناك جهودا كبيرة تبذل لازاحة المظلمة عنها وقد صدرت اعداد من الفهارس في الفترة الاخيرة لتلك المخطوطات اما في طبعات مستقلة واما ضمن المجلات العلمية التي تعنى بشئون المخطوطات .

ولكن ذلك في حقيقة الامر لا يمثل الا جهدا ضئيلا مما يجب ان يبذل في هذا المجال لتنفيذه في بعض الاقطار دون بعضها الاخر ، وما زالت دول عدة ليس لديها فهارس لما تملكه من مخطوطات ولهذا يجب العناية بان يبذل كل قطر جهده في فهرسة مالديه من مخطوطات والعمل على نشرها .

كما يجب توجيه عناية اكبر الى المكتبات الخاصة وتسجيل ما فيها من مخطوطات بكل الوسائل الممكنة ، والمعهد مستعد ان يسهم في ذلك بالمشاركة في هذه الفهرسة ، او طبع ما يرد اليه من تلك الفهارس .

فهرسة المخطوطات :

اما فهرسة هذه المخطوطات فيجب ان تسلك سبيلا موحدة بحيث يتوفر في فهرسة كل مخطوطة :

أ ـ اسمها الكامل .

ب ـ اسم مؤلفها بتمامه .

جـ ـ اسم الناسخ ان وجد .

د ـ تاريخ النسخ بالتحديد ان وجد ، او ذكر القرن الذي كتبت فيه تقديرا .

هـ ـ ذكر عدد الصفحات ، ونوع الخط ، ومقاس النسخة .

و ـ العناية بذكر اول المخطوطة واخرها للدلالة على اتفاق النسخ في البدء والختم وعلى ان النسخة المذكورة كاملة ، او ذكر ما فيها من نقص تقديرا ان كان ثمة نقص .

ز ـ العناية بفهرسة المجموعات ، وذكر ما تتضمنه من كتب تفصيلا ، لانها احيانا يكتب عليها اسم الكتاب الاول في الوقت الذي يكون فيها عدد من الكتب المهمة الاخرى والتي تعد في حكم المفقودة بالنسبة للباحثين .

ولو بذل الجهد الصادق في فهرسة المخطوطات التي يزخر بها العالم العربي في مكتباته العامة والخاصة ، لادى ذلك الى امكانية عمل الفهرس الموحد الذي يتوق الباحثون الى وجوده بين ايديهم ، نظرا لما يوفره عليهم من الجهد الذي يبذلونه حاليا في التقصي والبحث لمعرفة عدد نسخ الكتاب واماكن وجودها واهم مميزاتها .

عمل الفهرس الموحد :

ان عمل فهرس موحد للمخطوطات العربية في العالم عمل ضخم يستلزم التضافر والرغبة الصادقة لاظهاره ، وهو باختصار شديد حصر للمخطوطات العربية في العالم كله ، وبيان لما بقي من الكتب التي الفها اجدادنا في كل فروع المعرفة ، ثم بيان بالنسخ التي توجد في العالم من هذا الكتاب او ذاك ، مع بيان مميزات كل نسخة منها .

وقد يبدو حصر ذلك عملا يدخل في عداد المستحيل ولكن الواقع ان جهود فردية قد انجزت مثل هذا العمل او قريبا منه ، فكتاب تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان ، وكذلك كتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين فيهما حصر على قدر الامكان لعدد هائل من كتب التراث العربي واماكن وجودها في

مكتبات العالم وكلاهما يعد جهدا فرديا لعالم مخلص واحد قد يساعده فيه بعض تلامذته او معاونيه .

وقد يقول قائل : ولماذا لا نكتفي بهما ما دام فيها هذا الحصر والجواب عن ذلك : انهما ان كانا يفيدان الباحث في بيان عدد من نسخ الكتاب واماكن وجودها ، فانهما يجهدانه في الجري وراء هذه النسخ ومعرفة قيمتها من حيث القدم او الصحة والضبط ولا يجد الباحث بدا من ان يلهث وراء معرفة هذه الاشياء الضرورية في فهارس المكتبات او مخاطبة القائمين عليها او السفر وراءها حتى يعرف ما يحتاج اليه ، وقد يعطل الباحث عمله فترات طويلة في انتظار نسخة ما ثم يجد آخر الامر انها ليست بذات قيمة حيوية بالنسبة لما لديه من نسخ اصح واضبط .

ولذا فانهما مع احترامنا لما فيهما من فائدة لا يوفران من جهد الباحث الكثير ولا يغنيان قط عن عمل الفهرس الموحد الذي نبتغيه والذي تفهرس فيه المخطوطات فهرسة كاملة تبين معالمها ومميزاتها.

ويقترح المعهد تحقيقا لذلك ان توافيه الهيئات العلمية المعنية بالتراث في البلاد العربية بما تصدره من فهارس للمخطوطات او قوائمها وان تعتبر ذلك جزءا من قانون ايداع المطبوعات لديها .

وهذا الامر على جانب كبير من الاهمية فلابد ان نعرف ما في بلادنا اولا من نسخ هذه المخطوطات، التي قد لا يعلم الباحث العربي من امرها شيئا، ولو كان مقيما بالبلد المحفوظة فيه .

اما ما يوجد منها في البلاد الاوروبية او غيرها فان امرها قد يكون ايسر منالا ، ويستطيع المعهد ان يحصل على ما يريده من معلومات عنها مبادلة بما لديه من فهارس او مطبوعات فالمعنيون في تلك البلاد برحبون بذلك اشد الترحيب .

وسوف يقوم المعهد بعد ذلك بالسير قدما في هذا المشروع باصدار اجزاء هذا الفهرس الموحد واحدا بعد الاخر ، ولا مانع بعد من اصدار ملاحق لها اذا دعت الضرورة لذلك .

نشر المخطوطات والرسائل الجامعية :

لا شك ان نشر المخطوطات يلقي سوقا رائجة في وقتنا الحاضر ، وكذلك الرسائل الجامعية التي تتعلق بتحقيق المخطوطات زادت كثيرا بزيادة عدد الجامعات في بلادنا ولكن كلا المجالين فيهما من الفوضى والتكرار ما يدعو الباحثين الى الالحاح على التنسيق منعا لضياع الجهود وبعثرتها .

والواقع ان تلك المشكلة قد اصبحت مما يمكن ان نقابله كل يوم : يختار احد الباحثين مخطوطة لتحقيقها ونشرها بعد ان يصور نسخ المخطوطة ويسير في نسخها وتحقيقها اشواطا يفاجأ بان زميلا له قد سبقه الى اخراجها او اعلن انه يعمل على اخراجها ، وكذلك الحال بالنسبة للرسائل الجامعية .

ولابد من تنسيق لهذا الامر الذي يضيع جهود الباحثين في تكرار العمل الواحد واخراجه الى السوق في نشرتين قد لا تختلف احداهما عن الاخرى الا في امور طفيفة .

والعلاج الذي يقترحه المعهد لهذا هو في الامور التاليـــة :

١ ـ توعية الباحثين بان يترك احدهما للاخر عمله اذا اثبتت الشواهد انه جاد في هذا العمل وانه قد قطع فيه مرحلة متقدمة توشك به على التمام ، وذلك كما يفعل كثير من العلماء في الغرب الذين لا يكتفون بذلك بل يعطون جزء العمل الذي قاموا به الى الباحث الاخر معاونة له على بحثه .

وليدرك الباحثون ان التراث العربي فيه من الاثار والجوانب التي لم تحقق ولم تبحث الشيء الكثير .

٢ ـ اذا جاز ان تنشر دور النشر التجارية لكتاب ما اكثر من طبعة فلا يجوز ذلك بالنسبة للمراكز العلمية في بلادنا وعليه فيجب ان تنشر تلك المراكز بيانا بما تنتوي اخراجه من الكتب محققا وان تبلغه الى المراكز الاخرى منعا للازدواج والتكرار .

٣ ـ يجب ان تتبادل الجامعات في بلادنا ما سجل في اي منهما وبخاصة ما سجل منذ فترة قريبة او سجل ولم يناقش ، اما ما سجل ونوقش منذ فترة بعيدة وقامت الدلائل على انه موضوع يستحق الدراسة مرة اخرى فلا باس بتسجيله واعادة النظر فيه مع الاستعانة بالرسالة القديمة وتبين الباحث ما الذي اضافه من جديد اليها .

٤ ـ ان معهد المخطوطات يصدر نشرة دورية باسم اخبار التراث العربي وقد حرص على ان يكون هدفها الاول نشر اخبار التراث العاجلة كانباء عناية الباحثين بتحقيق بعض كتب التراث او ذكر اسماء الرسائل الجامعية المسجلة في الجامعات وهو مستعد لنشره انباء ما يصله منها فور تلقيه وعلى الباحثين والجامعات العربية امداده بذلك لنشر في تلك النشرة

التي توزع مجانا على كل الهيئات والبـــاحثين في العـــالم .

هذه بعض النقاط التي يراها المعهد جـديرة بالتنسيق بين البلاد العربية بعضها وبعض وبينهـا وبين معهد المخطوطات ، منعا للتكرار والازدواج مما تشكو منه الكثرة الكاثرة من الباحثين وهي امـــام حضراتكم لمناقشتها وابداء ارائكم فيها .

ولكن معلوما انه يجب ان نأخذ هذه الامور وغيرها من امور تراثنا ماخذ الجد ، فما زال هـذا التراث ينتظر منا الكثير لخدمته والعناية به وليس ادل على ذلك من ان كثيرا من الموسوعات التراثيـة ينتظر النشر واننا ما زلنا ندور في فلك كتب نشرت من قبل واستفاضت شهرتها او كتب صغيرة يقبل عليها الناشرون ، اما الموسوعات الكبيرة وما اكثرها فلا يقبل عليها احد وكذلك تراثنا العلمي في الطب والصيدلة والفلك والرياضيات محروم من الرعاية والاهتمام ، ولذا فلابد من التنسيق في جهـــودنا لننطلق منها الى ما فيه خدمة حقيقية لهذا التراث والله ولي التوفيق .

تقرير عن البيليوجرافيا الموضوعية العربية

« علوم الدين الاسلامي »

اعـداد

ادارة التوثيق والاعلام بالمنظمة

اصبح للببليوجرافيات الموضوعية اهمية كبرى بالنسبة للعلماء والباحثين وكل المهتمين بالانتاج الفكري ومواد المعرفة ، فهذه الببليوجرافيات خير معين لهم على القيام بابحاثهم ودراساتهم ، اذ تضع امام الباحث كل ما يتعلق بموضوع بحثه مصنفا تحت الموضوع مما يوفر عليه وقتا كان يضيع في التتبع ، فضلا عما يبذل من جهد كبير ، وتحقق كمالا في الحصر الموضوعي لم يكن ليتسنى لباحث فرد ، ومن ثم كان بحثه يفتقر الى الاكتمال ، اما الببليوجرافيات الموضوعية فانها تحل هذه المشكلة مرة واحدة لصالح جميع الباحثين في الموضوع ، وهي لهذا كله تعتبر اداة حيوية من ادوات الثقافة وخير معين للبحث العلمي .

واحساسا بمدى حاجة الباحث العربي بصفة عامة والباحث بالموضوعات العربية والاسلامية بصفة خاصة الى هذه الاداة الهامة التي لم تتوفر بعد للباحثين العرب ، وتحقيقا للتقدم العلمي في الوطن العربي فانه كان لابد من الاهتمام بهذه الببليوجرافيات الموضوعية كمفاتيح لخزائن المعرفة .

وايمانا بضرورة توفر هذه الادلة وباهميتها ، فان ادارة التوثيق والاعلام بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اخذت على عاتقها القيام بهذا العمل القومي الهام ، على ان ينفذ على مراحل ، كل مرحلة تتعلق بمجال موضوعي معين ، وقد وافق المؤتمر العام للمنظمة في دورته العادية الثالثة (يناير/كانون ثان ١٩٧٥) على تنفيذه ، وقد استقر الراي على البدء بعلوم الدين الاسلامي وذلك لسببين :

اولهما : مكانة الدين الاسلامي في تبني مجالات الفكر والنشاط في الوطن العربي الامر الذي خلق انتاجا فكريا يحتاج الى خدمة ببليوجرافية شاملة .

ثانيهما : هو وجود نظام تصنيف للدين الاسلامي جاهز ومطبوع وهو « التصنيف الببليوجرافي لعلوم الدين الاسلامي » والذي اوصى مؤتمر الاعداد الببليوجرافي للكتاب العربي الذي عقد بالرياض عام ١٩٧٣ على تجربته في المكتبات العربية كنواة لخطة عربية للتصنيف .

هذا بالاضافة الى ان هذه الببليوجرافية الموضوعية من شأنها ان تخدم قطاعا عريضا من الباحثين في الوطن العربي والعالم الاسلامي وكل المهتمين بهذه العلوم في جميع مراكز الدراسات العربية والاسلامية في العالم .

ولما كانت خطة المنظمة تهدف الى انه يتم التصنيف وفقا للتصنيف الببليوجرافي لعلوم الدين الاسلامي السابق الاشارة اليه ، ولما كان المجال الموضوعي واحدا في مشروع الببليوجرافيا ومشروع التجريب ، فقد وجد ان العمل في المشروعين يتكامل في هذه النقطة حيث ان تصنيف عدد كبير من المقالات بخطة التصنيف من شأنه ان يكون على درجة عالية من الاكتمال ، فضلا عن ان المقالات التي سيتم تصنيفها تمثل الانتاج الفكري في كل الدول العربية ، لذا فقد رئي ان يشترك في عملية التجريب كل المكتبات التي اشتركت في الببليوجرافيا .

ولما كان نظام التصنيف المشار اليه ينقصه كشاف الفبائي يسهل الوصول الى محتوياته فقد قامت الادارة باعداد كشاف مبدئي ليسهل عملية التصنيف والتجريب معا ، وارسلت نسخ من نظام التصنيف الى كل مكتبة ومعها مذكرة اخرى توضح الهدف من التجريب وكيفية اجرائه .

وقد امكن حصر المجلات التي صدرت في

موضوع الدين الاسلامي الجاري منها والذي توقف عن الصدور وذلك في البلاد العربية .

وبعد الانتهاء من عملية الحصر وزعت المجلات على المكتبات التي استجابت لعملية الحصر وكذا على افراد مجموعة العمل بالقاهرة للقيام بعملية الفهرسة ، وقد بحثت ادارة التوثيق بالاشتراك مع الخبير المسئول ولجنة العمل المشكلة للعمل بالمشروع بالقاهرة بعض المشكلات العملية الخاصة بالفهرسة الوصفية للمقالات التي تتضمنها المجلات ، وضمانا لتوحيد العمل بين الاعضاء العاملين في جميع المكتبات التي وقع عليها الاختيار في الوطن العربي ، فقد وضعت الادارة قواعد للفهرسة لتكون بين يدي المفهرسين عند البدء في عملية الفهرسة وهي :

١ ــ ان تتضمن البطاقة الكاملة البيانات الاتية : المؤلف ، عنوان المقال ، العنوان الفرعي (ان وجد) اسم المجلة ، رقم المجلد او السنة او العدد ، التاريخ (الشهر او الاسبوع) ، السنة ، الصفحات (البداية والنهاية) ، التكملة بعد علامة (×) : واي بيانات اخرى يرى المفهرس اضافتها .

٢ ــ وضمانا لدقة التصنيف وتسهيلا للعمل في المكتبات فقد طلب منها القيام بعملية الفهرسة فقط حيث ان التصنيف يتم بمقر ادارة التوثيق ولذا فقد طلب منها معاونة المصنفين بتحديد موضوع المقال في عدد من الالفاظ باستخدام كشاف نظام التصنيف الذي اعدته الادارة والسابق الاشارة اليــه .

٣ ــ يضع المفهرس عنوانا من عنده وليكن راس موضوع للافتتاحيات التي ليس لها عناوين .

٤ ــ بالنسبة للفتاوي ، يعد لكل فتوى مفردة بطاقة تتضمن بيانات كاملة ، ويعتبر الشخص الذي يقوم بالافتاء بديلا عن المؤلف ، اما عنوان الفتوى فيضعه المفهرس بحيث يعبر عن موضوعها .

٥ ــ المقالات التي اهمل فيها ذكر الكاتب (المؤلف) تدخل بالعنوان .

٦ ــ بالنسبة للابواب الثابتة مثل التعريف بالكتب وغيرها فانه اذا كان التعريف موقعا يعد في هذه الحالة مقالا ، وكاتب التعريف هو المؤلف ، مع اضافة عبارة « عرض لكتاب .... » بعد عنوان التعريف ويكتب اسم الباب بين قوسين ، اما اذا لم يذكر كاتب التعريف فيهمل هذا التعريف ولا تعد له بطاقة .

٧ ــ اذا ذكر التاريخان الهجري والميلادي على المجلة فيكتب التاريخين وبينهما شرطة مائلة (/) . اما اذا ذكر واحد منهما ولم يذكر الاخر فيكتفي بالتاريخ المدون على المجلة .

٨ ــ اذا كان للمقال كاتبان (مؤلفان) يذكران معا في مكان المؤلف .

٩ ــ اذا كان المقال مترجما يذكر في مكانه اسم المترجم ولا داعي لاعادة ذكر المؤلف بعد العنوان بل يكتفي بالمترجم بعد كلمة « ترجمة » .

١٠ ــ يكتب اسم المجلة كاملا ولا داعي للاختصارات حيث انه قد توجد مجلتان بنفس الاسم وتصدران في بلدين مختلفين وتميز كل منهما عن الاخرى باسم البلد الذي تصدر فيه .

١١ ــ لا تعد بطاقات للطرائف والنوادر والملح والاخبار والاحاديث النبوية المفردة والآيات القرآنية لانها ليست مقالات .

١٢ ــ اذا كان المقال جزءا من سلسلة تحمل نفس العنوان فيكتب رقم المقال في السلسلة بين قوسين ، واذا كان عنوان المقال مختلفا عن اسم السلسلة فيكتب عنوان المقال ويليه اسم السلسلة ورقم المقال فيها بين قوسين .

١٣ ــ قد تتضمن المجلات بعض المقالات في موضوعات اخرى لا تنتمي للدين الاسلامي وفي هذه الحالة تستبعد ولا تعد لها بطاقات .

وقد دعمت كل هذه القواعد بامثلة . كما اعدت بعض نماذج لبطاقات الفهرسة .

وارسلت هذه القواعد مع النماذج الى هذه المكتبات للبدء في فهرسة المجلات من تاريخ صدورها حتى نهاية سنة ١٣٩٣ هجرية وقد غطت العملية فترة تزيد على النصف قرن .

ودفعا للمكتبات المختارة في تنفيذ المشروع وضمانا لسلامة عملية الفهرسة الوصفية المطلوبة منها فقد اوفدت المنظمة خبير المشروع الى عدد من الدول العربية لشرح الهدف من المشروع ، وتوضيح ما قد يعن للمفهرسين من تساؤلات ، وقد اسفرت هذه الرحلة عن نتائج ايجابية دعمت المشروع تدعيما كبيرا مما ساعد في زيادة عدد المجلات التي تمت خدمتها .

بدات الادارة في تلقي البطاقات المفهرسة ، وبدات معها فورا عملية التصنيف ، وحفظت هذه البطاقات في ادراج اعدت لهذا الغرض .

ولما كانت علوم الدين الاسلامي التي يتضمنها المشروع تضم الموضوعات الرئيسية الآتية :

١ ـ الاسـلام « عامة »
٢ ـ علـوم القـرآن
٣ ـ علـوم الحـديث
٤ ـ علم اصول الفقـه
٥ ـ علـم الفقـه
٦ ـ علم الكلام « التوحيد »
٧ ـ الفـرق الاسلاميـة
٨ ـ التصوف والطرق الصوفية
٩ ـ حركات الاحياء والاصلاح والتجديد

فقد وضعت خطة عمل على ان يسير العمـل وفقا لدورة كاملة توفيرا للوقت فبدىء بصـف البطاقات ـ بعد الانتهاء من عملية التصنيف ـ وذلك حسب ارقام التصنيف وفي داخل كل رقم تصنيف رتبت بالمؤلف ، ورتبت بطاقات المؤلف الواحد هجائيا بالعنوان واذا كان العنوان اسما لسلسلة مقـالات ترتب هذه السلسلة برقم المقال في داخل السلسلة .

وبنهاية ترتيب الرقم الخاص بالموضوع الاول وهو « الاسلام عامة » بدات الحلقة الاخرى في سلسلة الاجراءات وهي مراجعة وتوحيد الفهرسة الوصفية تلتها عمليات مراجعة وتوحيد التصـنيف لنفس الموضوع ثم ترقيم البطاقات ترقيما مسلسلا تمهيدا لكتابتها على الآلة الكاتبة ثم التصوير والطباعة .

وقد سار العمل في الموضوعات الثمانية الاخرى بنفس الخطوات المتتالية التي سار عليها موضوع « الاسلام عامة » اذ كلما انتهت خطوة في موضوع يحل الموضوع الذي يليه فيها .

وقد كان العدد المقدر للمقالات ٢٠,٠٠٠ مقال قفزت الى ٦٠,٠٠٠ مقال ولذا فسيصل حجم الكتاب الى ٥٠٠٠ صفحة .

ولذا فقد رئي اصداره في خمس مجلدات مدعما بثلاث كشافات هجائية احدهما كشاف بالمؤلـف والثاني بالعنوان والثالث بالموضوعات .

وسيصدر المشروع في شكله النهائي في نهايـة عام ١٩٧٥ .

***

مقترحات بعض الدول العربية حول حماية المخطوطات العربية

وتيسير الانتفاع بها وقانون حماية المخطوطات

الجمهورية العربية السورية :

(مديرية احياء ونشر التراث العربي بوزارة الثقافة والارشاد القومي)

ضم مشروع جدول الاعمال لحلقة المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها في بنوده الثلاثة الاولى استيفاء جيدا لما سوف تقوم به الحلقة من اعمال . اما البند الرابع والاخير وهو المتعلق بـ (وسائل تيسير الانتفاع بالكتاب العربي المخطوط) فنقترح ان يسبق البحث في وسائل تيسير الانتفاع امر على جانب من الاهمية ، وذلك هو البحث في (وسائل التعريف بالكتاب العربي المخطوط) .

والراي ان يتم ذلك بان تبحث الحلقة في مشروع تحقيق عملين :

الاول : وضع ما نستطيع ان نسميه (فهرس الفهارس) ويشتمل هذا الكتاب على كل ما صدر حتى يومنا هذا من فهارس المخطوطات العربية في جميع انحاء العالم مرتبة عناوين الكتب فيه على حروف المعجم ، ثم يذيل بما سوف يصدر من فهارس .

الثاني : مشروع تصنيف كتاب جامع لما الف من الكتب في العالم الاسلامي منذ بدات حركة التدوين حتى الان ، ويترتب حسب الفنون وفي كل فن تدرج اسماء الكتب على حروف الهجاء والمثل المصغر لهذا المشروع كتاب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) لطاش كبرى زاده ، الا ان هذا الكتاب تعوزه الدقة والاستيفاء والبعد عن الاستطراد .

وبتحقق هذين العملين الكبيرين يوضع بين ايدي الباحثين والمعنيين بشؤون التراث العربي وسائل التعرف على كل ما صنفه العرب والمسلمون من كتب في مختلف الفنون ، ونكون قد هديناهم الى سبل العثور على المعروف من هذه الكتب في مظانها .

المملكة العربية السعودية :

١ ـ الزام المكتبات العامة والخاصة ومكتبات الجامعات والمؤسسات وكل مكتبة تحتوي مقتنياتها على مخطوطات بحفظها وصيانتها وفقا لاحدث طرق الحفظ والصيانة .

٢ ـ الزام المكتبة الوطنية او المكتبة التي تقوم بوظيفتها بتصوير المخطوطات الموجودة في الدولة ووضع مصوراتها تحت طلب التبادل مع المكتبات الاخرى داخل الوطن العربي .

٣ ـ الزام المكتبة الوطنية او المكتبة التي تقوم بوظيفتها او اي جهة تقوم بتصوير مخطوط من جهة ما داخل الدولة ان تعطى تلك الجهة التي تملك الاصل صورة من المخطوط .

٤ ـ الزام المكتبة الوطنية او المكتبة التي تقوم بوظيفتها بالعمل على اصدار فهارس للمخطوطات الموجودة داخل الدولة .

٥ ـ الزام المكتبات العامة والخاصة ومكتبات الجامعات والمؤسسات بالمحافظة على المخطوطات التي توجد لديها ، وعدم التصرف في اصولها بأي وجه الا بعد الرجوع الى الجهة المختصة في الدولة .

٦ ـ فرض عقوبات مالية او غيرها على كل من يخل باحكام المحافظة على المخطوطات التي توجد بحوزته او تحت عهدته .

كما نقترح ان يتضمن التشريع تعريف المخطوط الذي تطبق بشأنه الاحكام السابقة وتحديد عمره الزمني او قيمته العملية او التاريخية ، وهل يجوز للدولة انتزاع المخطوط والاستيلاء عليه من مالكه في حالة مخالفته لاحكام النظام ، ومتى يتم التعويض للمالك عن مخطوطاته المنتزعة .

الجمهورية العراقيـــة :

(المديرية العامة للعلاقات الثقافية ـ مديرية التبادل الثقافي)

١ ـ نرى ان تتولى المنظمة العربية للتربيـة والثقافة والعلوم رصد المخطوطات العربية في الدول العربية وتثبيت المعلومات اللازمة عن كل مخطوط في سجلات خاصة . واصدار فهارس للمخطوطات التي لم تفهرس وبذلك يمكن معرفة ما تملكه كل دولة عربية من مخطوطات (سواء كانت في خزائن شخصية او رسمية) ورصد حركتها وانتقالها الى اي مكان في العالم . وان هذا الاسلوب سيحد من تهريب وسرقة وضياع المخطوطات .

٢ ـ لحماية المخطوطات من التلف والافات ترى ان تعمل المنظمة على فتح مراكز لصيانة المخطوطات وفق الطرق والاساليب العلمية في مختلف الاقطار العربية وتكليف اصحاب الاختصاص المتواجدين في الدول العربية بالاشراف على تلك المراكز وفتح الدورات العلمية لتدريب المختصين في هذا الحقل وتخصيص البعثات والزمالات للتخصص في هذا الحقل في معاهد ومراكز دراسة وصيانة المخطوطات في العالم .

٣ ـ انشاء مركز تابع للمنظمة يأخذ على عاتقه اعداد فهارس للمخطوطات العربية الموجـودة في الخزائن الخطية في العالم وتكليف المختصين لاعداد هذا الفهرس ولا مانع من ان يكون الفهرس على شكل بطاقات توزع نسخ منها على الدول العربية او ان تطبع وتنشر لتعم فائدتها .

٤ ـ التوصية بشمول المخطوطات التي كتبت قبل سنة ١٩١٤ بالتشريعات الخاصة بحمايـة المخطوطات النافذة في الاقطار العربية واعتبارهـا من المواد الاثرية . على ان يستثنى من ذلك مايعتبر من الوثائق الرسمية والمعاملات المتعلقة بالافراد حيث يمكن اعتبار ما كتب قبل مائة عام من المـواد الاثرية .

٥ ـ الحث على اقامة معارض متجـولة في الاقطار العربية للمخطوطات النادرة والفريدة والمزوقة التي تحفل بها الخزائن الخطية في كل قطر عـربي للتعريف بما تضمنه تلك الخزائن من نوادر المخطوطات ولتبادل المعلومات وشحذ الاهتمام بالمخطوطـات والتراث العربي .

(الجامعة المستنصرية ـ مديرية العلاقـات الثقافيـة) .

١ ـ جمع مخطوطات كل قطر من الاقطـار العربية في مكتبة واحدة داخل القطر وتسمى مكتبة المخطوطات تكون مختصة بالمخطوطات فقط فالمعروف لدينا في الجمهورية العراقية ان المخطوطات موزعـة بين كثير من المكتبات العامة والخاصة مما يعرقل الافادة منها بالصورة المطلوبة .

٢ ـ تصوير مخطوطات كل قطر من الاقطار العربية على افلام (مايكروفيلم) بنسخة او نسختين خشية من تلف المخطوطات الاصلية وحفظها في مكان غير المكان الذي تحفظ فيه المخطوطات .

٣ ـ وضع مكافآت مغرية لمقتني المخطوطات الخاصة لكي يسارعوا الى تقديمها الى الجهـات الرسمية المعنية .

٤ ـ تدريب الموظفين المشرفين على المخطوطات في المكتبات الرسمية في معاهد الاختصاص بالمخطوطات حيث وجدت (كمعهد حفظ المخطوطات في القاهرة) وغيره في الدول الاخرى . زيادة في اكتساب الخبرة التي يفتقر اليهـا معظـم المشتغلين بشـؤون المخطوطات .

٥ ـ القيام بزيارات بين الاقطار العربية مـن قبل المختصين بشؤون المخطوطات للاطلاع وتبادل الراي والخبرة .

٦ ـ عقد الحلقات الدراسية باستمرار لتؤتي ثمارها المرجوة في زيادة الخبرة وتعميق الصلة بين المشتغلين في المخطوطات .

٧ ـ العمل على اصدار فهرست موحد يشمل جميع مخطوطات العالم العربي .

المملكة المغربيــــة :

(وزارة الدولة المكلفــة بالشئون الثقافية)

١ ــ قيام كل دولة عربية بمسح لجميــع المخطوطات الموجودة على ترابها (علما بان الوزارة المشار اليها تنظم كل سنة جائزة « الحسن الثاني » للمخطوطات والوثائق للاطلاع على ما يتوفر عليـــه الخواص من مدخرات في الموضوع قصد تسجيلها وتحديد اماكنها وعناوين اصحابها) .

٢ ــ سن قانون يقضي :

أ ــ بوجوب تسجيل المخطوطات المتوفــرة لكل بلد عربي .

ب ــ باعطاء السلطات المختصة حق الاسبقية في اقتناء المخطوطات المعروضة للبيع .

ج ــ بوجوب التصريح للسلطات المختصةببيع كل مخطوط مسجل وعن هوية المشتري ومقره .

د ــ بمنع خروج المخطوطات المسجلة او غير المسجلة من التراب الوطني بدون رخصة من السلطة المختصـــة .

هـ ــ باعطاء السلطة المختصة الحق للقيـــام باصلاح وترميم المخطوطات المتوفرة لدى الخواص لتجنب كل ما يمكن ان يلحقها من تلف او تشويه .

و ــ بمعاقبة كل من يخالف المقتضيات القانونية المتعلقة بحماية المخطوطات .

من قضايا التراث
تنسيق الجهود بين الجهات المعنية بالتحقيق

بقلم
فهيم محمد علوي شلتوت

في كل قطر عربي تقوم اكثر من جهة بتحقيق ونشر التراث ، بعضها يأخذ الطابع الرسمي بين اجهزته الدولة وبعضها تقوم به دور النشر الخاصة .

وعلى سبيل المثال ففي جمهورية مصر العربية تقوم الجهات التالية بتحقيق ونشر التراث :

١ ـ وزارة الثقافة باجهزتها .
  أ ـ المجمع اللغوي .
  ب ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب (مركز تحقيق التراث ـ ادارة النشر) .
  جـ ـ المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .
٢ ـ مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف .
٣ ـ المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بوزارة الاوقاف .
٤ ـ جامعة القاهرة .
٥ ـ مؤسسة الاهرام .
٦ ـ دار الشعب .
٧ ـ دار المعارف .
٨ ـ دور النشر الخاصة وهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال :
  أ ـ مؤسسة عيسى البابي الحلبي .
  ب ـ مؤسسة الخانجي .
  جـ ـ مطبعة صبيح .
  د ـ دار الشروق .

ولعلي لا اكون مخطئا اذا تصورت ان هذا الوضع يتكرر في كل قطر عربي .

والى جانب ذلك فهناك هيئات وافراد خارج الوطن العربي يشتغلون بتحقيق التراث ونشره مثل دائرة المعارف العثمانية بحيدراباد الدكن بالهند التي قامت منذ سنة ١٣٠٧هـ بطبع طائفة من الكتب القيمة من تراثنا وفق تخطيط علمي التزمته .

وجمعية المستشرقين الالمانية .

وبعض الهيئات والافراد في فرنسا وهولندا وتركيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي وامريكا وبريطانيا واسبانيا .

ومن الملاحظ ان عملية التحقيق تقوم على الاختيار والانتقاء في اكثر الاحيان ، وقل ان نجد تخطيطا مسبقا معلنا يحدد الكتب والنصوص التي سيتناولها التحقيق والنشر .

ويتبع هذا ان التنسيق بين الجهود التي تبذل في التحقيق والنشر يكاد يكون معدوما .

فقد تقوم جهة في مصر بتحقيق نص وتقوم جهة اخرى في العراق مثلا بتحقيق ذلك النص وامثل لذلك بكتاب « ربيع الابرار » للزمخشري فبينما يحقق في مصر بمعرفة الاستاذ محمد قرنة وعبد المجيد دياب ويدفع به الى المطابع فهو ايضا يحقق في العراق بمعرفة الدكتور سليم النعيمي ويدفع به الى المطابع .

وبينما يحقق نص في مصر بالاعتماد على نسخة

واحدة او نسخ غير مكتملة بينما توجد منه نسخ اخرى خارج مصر افضل واتم من النسخ المصرية الا ان معرفتها والحصول عليها يكون فوق طاقة الجهة القائمة بالتحقيق .

ومن هنا كان لابد من تنسيق الجهود وايجاد الصلات القوية بين الجهات المشتغلة بتحقيق التراث واقترح لذلك بعض المبادىء اضعها امام السادة المشتركين في الحلقة علها تجد صدى واهتماما .

١ ـ ان ينشأ جهاز مستقل بالتراث ضمن تنظيمات كل قطر يعنى بجمع التراث وحفظه وتصنيفه وفهرسته وتيسير نشره .

٢ ـ ان يتم تنسيق بين الاجهزة التي تنشأ في كافة اقطار الوطن العربي عن طريق جامعة الدول العربية .

٣ ـ ان تتبادل جهود هذه الاجهزة في مجال جمع التراث وتصنيفه وفهرسته وما يطبع منه .

٤ ـ وضع نظام توثيقي يتبعه المشتغلون باحياء التراث وتحقيقه يلزم كل محقق بتسجيل النص الذي يقوم بتحقيقه لدى الجهاز المشار اليه بحيث تتضمن بيانات التوثيق اسم الكتاب وفنه ومؤلفه ونسخه الخطية وتواريخ نسخها وعدد اوراقها ثم اسم المحقق ومؤهله ووظيفته والجهة التي كلفته بالتحقيق ان وجدت والجهة التي تعاقد معها على نشره ان وجدت والمدة التي ينتظر ان يستغرقها التحقيق ، ويبلغ ذلك لجهة التنسيق في الجامعة العربية لتبلغه الى كل اجهزة الاقطار العربية .

ولعل توصية بذلك من حلقتنا الموقرة يكون لها اكبر الاثر في تنظيم الجهود في مجال احياء تراثنا .

★

حول حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها

اعداد
عبد الستار احمد فراج
عضو وفد دولة الكويت

يسرني باسم وزارة الاعلام بدولة الكويت ان اتقدم بالتحية لهذه اللفتة الكريمة التي اختارت عاصمة العراق مقرا لعقد الحلقة الخاصة بحماية المخطوطات ذلك ان امر التأليف والترجمة باللغة العربية ، على نطاق واسع ، في مختلف العلوم والفنون والاداب عنيت به هذه البلاد . بدءا من ايام ابي جعفر المنصور .

فشكرا لهذه اللفتة من معهد المخطوطات ، وشكرا لهذا البلد الطيب المرحب باخوته عارفي فضله ومقدريه . الذين يجتمعون لعقد الدراسة فيه .

وبعد . .

فأن الوضع الراهن للمخطوطات العربية في الوطن العربي قد تكون المعرفة به متوافرة لدى معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، لكثرة ما تنقل موظفوه بينه بحثا عما تحويه المكتبات .

لكن الفقرة (ب) من البند الثالث من مذكرة معهد المخطوطات وهي الخاصة بتنسيق الجهود بين الاقطار العربية ، وبينها وبين معهد المخطوطات العربية او تصويرها داخل الوطن العربي وخارجه . قد اخترنا الكلام حولها لما لها من اثر عميق في تكوين الثروات الفكرية لدى كل دولة عربية .

لهذا نقترح باختصار . .

اولا — ان يقوم معهد المخطوطات بعمل فهرس كامل لكل ما لديه من مصورات وتقديم نسخة من هذا الفهرس لكل دول الوطن العربي .

وفي الامكان ان يطلب من كل دولة انتداب موظف منها لمدة معقولة ، للاسراع بانجاز هذا الفهرس الشامل سواء ما كان طبع منه في كتب او ما زال مكتوبا في قوائم او على جزازات .

ثانيا — ان ترسل كل دولة الى المعهد قائمة بما لديها من المخطوطات في اقرب فرصة ، وان ترتب كل هذه القوائم وتتداخل ، وتطبع في كتب ، على ان يشير معهد المخطوطات بجانب كل كتاب بما يفيد انه صورة او لم يصوره ، وتوزع نسخ من هذه الكتب على دول الوطن العربي .

ثالثا — ان يطبع معهد المخطوطات قوائم اخر مستقلة بالمصورات التي صورها من كل دولة ليست من الوطن العربي .

وهذا ينفع في المستقبل حين ارسال بعثات للتصوير مرة اخرى في تلك البلاد الحافلة بمخطوطات عربية تستحق التصوير والتجميع .

ولا ادل على الحاجة الى ذلك من ان معهد المخطوطات مثلا سبق ان ارسل بعثات الى تركيا . ومع هذا صور من كتاب (العباب الزاخر) جزءا واحدا من نسخة مفقود اغلبها ولم يصور جزاين من نسخة اخرى تشبهها وتكمل بعض النقص في ذلك

الجزء . ثم لم يصور نسخة كاملة من العباب ، مع انها نسخة خزائنية .

وكل هذه النسخ في مكتبات بتركيا ، صور منها معهد المخطوطات كتبا قد تكون اهميتها او الحاجة اليها اقل بكثير مما لم يصور .

رابعا ـ ان بعض الدول غير العربية قد وضعت بعض القيود في تصوير المخطوطات ، ولهذا يرجى من كل دولة عربية ان تعقد اتفاقات ثقافية مع كل دولة لها بها علاقة ، حتى يتيسر الحصول بسهولة على صور ما يكون لدى كل دولة ممـــا فات معهـــد المخطوطات ان يصوره .

وهذه حكومة دولة الكويت قد وقعت اتفاقا ثقافيا بينها وبين حكومة الجمهورية التركية بتاريخ ١٩ يوليو ١٩٧٥ ونشر في الجريدة الرسمية ، وينص البند الثاني من المادة الخامسة فيه على :

« تبادل الكتب والمؤلفات والدوريات والوثائق التاريخية ، والفهارس وصور المخطوطات والاثار » .

انظر مجلة الكويت اليوم ص٣ العدد ١٠٤٨ السنة الحادية والعشرين .

خامسا ـ ان معهد المخطوطات يعلم كما نعلم ان لدى كثير من الاسر والافراد مكتبات خاصة في دو لمختلفة . فيرجى البحث في تشجيع السماح بتصوير ما كان له نفع من جهة انفراده او تكميله لغيره او تفوقه في الضبط والتوثيق .

واننا لنرجو لمعهد المخطوطات كل خير وتوفيق حتى يؤدى المهمة التي هو مضطلع بها .

والســلام عليكم ورحمــة الله

• • •

في حماية المخطوطات العربية

بقلم
بشير الهاشمي
الادارة العامة للثقافة ـ وزارة الدولة
الجمهورية العربية الليبية

لعل اول ما يلفت نظر الباحث في شأن المخطوطات العربية ان امر العناية بها وتحقيقها ونشرها يكاد يكون منصبا على جهود فردية بحتة اضطلع بها وتحمل اعباءها ذلك الجيل من الاساتذة الرواد الذين كانوا بداية استكشاف لهذا الطريق الصعب ومشعل ارشاد لكنوزه المجهولة وعندما اقعدتهم عاديات الزمن وحالت بينهم وبين مواصلتهم الجهد والبذل خفت بريق العناية بهذه المخطوطات وانزوى بعيدا خلف اهتمامات اخرى قد تكون أيسر سبيلا واسهل تناولا وان وجد هذا الاهتمام فانه يكاد يندرج في سياق اكاديمي بحت لا يتجاوز حدود قاعات الدراسة الجامعية والمعاهد المتخصصة دون ان يحقق له الانتشار الثقافي العريض الذي يمكنه من قدرة والتأثير ويتيح له روح الاستمرارية المتفاعلة . وينبغي الا يتبادر الى الذهن ان المقصود هنا التقليل من جهود الجامعات والمعاهد في حماية المخطوطات والعناية بالتراث فالعكس هو الصحيح ولا ضرب مثلا بمعهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية فهو الملاذ الامين الذي تستجير به هذه المخطوطات من الاهمال والضياع والاندثار وجهوده المعروفة في غنى عن التعريف بها هنا وانما الذي اقصده هو دعوة للخروج في العناية بهذه المخطوطات من اطار النظرة الاكاديمية التقليدية الى افق اكثر رحابة بما يحقق التفاعل والتلاحم مع الجماهير العريضة من المثقفين ولكي تحقق هذه المخطوطات مزيدا من نبض الاشعاع والاخصاب في خضم الثقافة العربية ولا يتوقف فقط عند مهمة التحقيق والنشر والتصحيح والتعريف .

ولعل ما يلفت النظر ايضا في شأن المخطوطات العربية هو انحسار موجة الاستشراق والمستشرقين ومهما كانت المآخذ التي تحسب عليهم فقد كانت لهم جهودهم الريادية الناجحة في احياء المخطوطات النادرة والتعريف بها وطبعها ونشرها وان كانت هذه الجهود قد تمت في الكثير من جوانبها في ظروف انتزعت فيها هذه المخطوطات من ارضها العربية الام ونقلت الى ارض غريبة عنها وهو ما يسوقنا الى سؤال اعتراضي ، اننا نفكر في حماية المخطوطات العربية ترى الا نفكر في استرجاع المخطوطات العربية المنهوبة في ظل سطوة استعمارية قاهرة الى ارضها الام ؟ انه مجرد سؤال .

ويتضح الان ان ثمة فراغ كبير في مجال الاهتمام والعناية بالمخطوطات بشير الدهشة حقا ويدعو الى تكثيف الجهود وتوحيد السبل التي من شأنها ان تدفع بالخطوات المبذولة الى الحركة والتقدم . وانه لامر غريب حقا ان لا توجد حتى الان خطة عربية موحدة لاجراء عملية مسح شاملة للمخطوطات واماكن تواجدها في مختلف ارجاء الوطن العربي وتوفير اسباب حمايتها وصيانتها ووسائل الانتفاع بها وهي ضرورة فوق انها علمية وثقافية فهي في المقام الاول ضرورة قومية تمثل اخطر معيار من معايير الشخصية العربية ومعالم مقوماتها الحضارية . وفي هذا المجال لا ينبغي الا نحمل معهد المخطوطات العربية وحده ثقل هذه المسئولية ولانه حسب ما لدي من معلومات قد قام بالعديد من المهام والمبادرات في مجال العناية بالمخطوطات وتصويرها فقد قام مثلا بعملية استطلاع عامة للمخطوطات في الجمهورية العربية الليبية في اواخر سنة ١٩٧٢ واعتقد انه خرج منها بحصيلة موفقة من المعلومات والبيانات ولان المسئولية هنا تضامنية تتشارك فيها كافة الاجهزة المعنية بشئون المخطوطات في مختلف الاقطار العربية تتطلب في المقام الاول تنسيق جهودها مع معهد المخطوطات وربط اتصالها الدائم به واتاحة كافة التسهيلات له بالدرجة التي تمكنه من اداء رسالته العلمية الهامة. واعتقد انه من مسئولية معهد المخطوطات العربية وبما لديه تجارب وخبرات وممارسات تجعله في

موقع القدرة على التقييم العلمي السليم لاوضاع المخطوطات وسبل العناية بها ان يقدم تصورا عاما لخطة عربية موحدة في مجال تجميع هذه المخطوطات وحمايتها والحفاظ عليها وفي استخلاص خطوط عريضة لقانون عربي موحد بالخصوص بالتكاتف مع جهود هذه الحلقة الدراسية وغيرها في الوصول الى نتائج طيبة اتمنى ان تنبثق عنها :

١ ـ لجنة متابعة دائمة لحماية المخطوطات ترتبط في تنسيقها مع معهد المخطوطات ومع الجهات المعنية في كافة الاقطار العربية وتجتمع بصفة دورية .

٢ ـ التوصية لدى الدول العربية المعنية بتوفير كافة متطلبات الاستفادة من المخطوطات بروح ايجابية فعالة من شأنها ان تشجع الباحثين والدارسين وتدفعهم الى استقطاب جهودهم في هذه المجالات الحيوية بما تتيحه هذه الدول من امكانيات ووسائل فنية وبشرية ومادية .

٣ ـ الدعوة الى خطة عربية موحدة تستهدف تبادل المعلومات بشأن المخطوطات والعمل على استرجاع المخطوطات التي نهبت في ظروف السيطرة الاستعمارية .

٤ ـ مع التقدير العميق لجهود معهد المخطوطات فانه بحاجة لاثرائه بروح جديدة تبث فيه ارادة التحرك الدائم والحضور المتواصل بكل ما يختص بهذه المخطوطات وتطعيمه بمختلف العناصر المعنية بشئون المخطوطات من البلاد العربية والخروج به من النطاق التخصيص المحدود الى مجالات ارحب واوسع مدى يتلاحم فيها مع مصاب الثقافة العربية العامة ويتماوج باكبر واعمق من اطاره الاكاديمي المعروف . وبالدرجة التي تتواجد فيها نشاطات المعهد ونشراته الدورية وغير الدورية في كل ارجاء الوطن العربي .

هذه ملاحظات عابرة قد يعوزها التخصص والاستطلاع العلمي والفني للمخطوطات العربية ولكنها لا تفتقد الاخلاص والرغبة في الاسهام بوجهة نظر من اجل حماية هذه المخطوطات وفي الجمهورية العربية الليبية تتظافر الان وتتكاتف جهود مختلف الهيئات والمؤسسات والادارات الثقافية والادبية من اجل ايجاد صيغة علمية لحماية التراث واحيائه في مختلف مجالاته وانواعه ومن بينها المخطوطات في مختلف اماكن تواجدها ومحاولة تجميعها في نطاق مركزي موحد يسهل طريقة استقصائها والاستفادة منها بروح علمية جادة فبوشر في انشاء دار الكتب والوثائق القومية التي من المؤمل ان تتولى جمع هذه المخطوطات من المكتبات والعائلات والافراد واعداد الفهارس العلمية وايضا شراء وتصوير المخطوطات الليبية الموجودة في مختلف المكتبات العربية والاجنبية . كما تم تأسيس الدار العربية للكتاب وهي مؤسسة مشتركة ليبية ـ تونسية وقد باشرت اعمالها بالفعل ومنطلقها الاساسي احياء التراث العربي وايجاد وسائل الاستفادة منه بطبعه ونشره وتوزيعه وتشجيع الباحثين والمحققين والدارسين العرب للاهتمام بهذا التراث والعناية به وقد استكملت طبع ونشر بعض كتب التراث من بينهـا :

١ ـ مستفاد الرحلة والاغتراب للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي
تحقيق واعداد عبدالحفيظ منصور

٢ ـ ذيل بشائر اهل الايمان بفتوحات آل عثمان
تاليف حسين خوجة ـ تحقيق الطاهر المعموري

٣ ـ كتاب الممتع في علم الشعر وعمله
تاليف عبدالكريم النهشلي
تحقيق الدكتور المنجي الكعبي

٤ ـ الرسائل المسجدية في المعاني المؤيدية
تاليف عباس بن علي الصنعاني

٥ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ثمانية اجزاء
تاليف ابن بسام
تحقيق الدكتور احسان عباس

في هذا المجال ايضا تقوم الادارة العامة للثقافة بوزارة الدولة بطبع ونشر ما يقدم اليها من مخطوطات محققة وترصد الحوافز المشجعة في هذا الخصوص وتعمل على توفير المتطلبات التي يحتاجها مثل هذا العمل العلمي الهام وانه جهازها المختص بالطبع والنشر بصدد اعداد مخطط مدروس في مجال التراث واحيائه . كما ان للهيئات العلمية المتخصصة مثل الجامعة الليبية والمؤسسات الاخرى نشاطها المبذول في هذا الميدان .

ويبدو واضحا الان ان اسلوب التنسيق والتنظيم والتعاون بين هذه الهيئات والمؤسسات والادارات يباشر خطواته الاولى وانه من غير الخاف ما تحتاجه وتتطلبه مثل هذه المهام من وقت وجهد ووسائل بشرية ومادية وان ما يبعث على الثقة والاطمئنان ان جميع هذه الخطوات تسودها روح الرغبة في العمل العلمي الجاد وهي تمضي في اتزان ويقظة من شأنها ان تذلل الصعاب وان ترفع المشاعل في طريق احياء التراث وتجديد سبل العناية به . بالتكاتف والتلاحم مع كافة الجهود العربية الاخرى .

مع صادق التحيات

نحو خطة عربية لتجميع تراثنا المخطوط

بقلم الدكتور
عبد الستار الحلوجي
الاستاذ المشارك بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية – جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية – الرياض

مقـــدمة :

لعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان اللغة العربية هي اغنى لغات العالم بتراثها المخطوط ، فلم يقدر للغة من اللغات القديمة او الحديثة ان تمتد بها الحياة كلغة للحديث والتعامل والثقافة عند شعب من الشعوب كما امتدت باللغة العربية التي نيفت على خمسةعشر قرنا من الزمان ابتداء من العصر الجاهلي وحتى هذا العصر الذي نعيش فيه . وطوال تلك القرون كانت اللغة العربية حية متجددة قابلة لاستيعاب كل جديد دون ان تفقد صلتها بمنابعها الاولى او تتنكر في يوم من الايام لتلك المنابع . وللقرآن الكريم يرجع الفضل في هذه الظاهرة الفريدة في تاريخ البشر ، فهو الذي حفظ تلك اللغة ومنحها سر الحياة حين جعل منها قرآنا يتلى في الصلاة ، تلهج به السنة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وان تناءت ديارهم ومنازلهم واختلفت الوانهم والسنتهم .

ولقد تكفل رب العزة بالحفاظ على كتابه العزيز الى ان تبدل الارض والسموات ، فخاطب رسوله صلوات الله وسلامه عليه بقوله « لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه » (١) . وعاد يؤكد هذه الحقيقة في قوله سبحانه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .(٢)

ومعنى ذلك ان لغة القرآن باقية ما بقى انسان على ظهر الارض يصلي لله ويسجد له ، وما بقى لسان يوحد الله ويشهد بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

---

(١) سورة القيامة ، آية ١٦–١٧
(٢) سورة الحجر ، آية ٩ .

وهذه اللغة المقدسة التي اختارها الله لكتابه الكريم ، والتي بلغت من العمر اكثر من الف عام وخمسمائة هي التي استوعبت حضارتنا وقيمنا وثقافتنا ، وهي التي كتب بها تراثنا المخطوط .

ولعل ذلك يثير سؤالا عن هذا التراث وهل هو عربي ام اسلامي . وغنى عن القول ان التراث العربي كله تراث اسلامي ، لا يستثنى من ذلك الا نزر يسير لا يكاد يذكر . ولقد فطن كارل بروكلمان الى هذه الحقيقة حين تصدى لعمل ثبت بمخطوطات التراث العربي واماكن وجودها (٣) ، فاستبعد كل ما هو عربي مسيحي على اساس انه لا يمثل الا نسبة ضئيلة جدا من تراث العرب ، فضلا عن انه لا يمثل روح الامة العربية وضميرها .

والعرب قبل الاسلام لم يكونوا امة ولم تكن لهم حضارة ولا ثقافة تستحق التسجيل ، ولم يكن لهم تراث فكري او عقائدي يحرصون على تدوينه او اقتنائه . كانت الوثنية عقيدتهم ، وكان الشعر تراثهم ، وكانت الكتابة قليلة الانتشار ونادرة الاستعمال بينهم لان حياتهم التي كانوا يحيونها في ذلك الوقت لم يكن فيها شيء يستدعي التسجيل ، ولم تكن مواد الكتابة وادواتها هي الاخرى متاحة لهم . وكانت النتيجة الطبيعية لذلك ان العصر الجاهلي لم يخلف لنا تراثا مكتوبا ، فليس في العالم كله كتاب واحد مخطوط يرجع الى هذا العصر .

ومعنى ذلك ان التراث العربي المخطوط كله تراث اسلامي(٤) والعكس صحيح، فليس كل التراث

---

(٣) في كتابه « تاريخ الادب العربي » .
(٤) باستثناء ما انتجه العرب غير المسلمين ، وهو يمثل الا نسبة ضئيلة جدا من هذا التراث .

الاسلامي عربيا . ذلك ان شعوبا اسلامية كثيرة احتفظت بلغاتها الاصلية او ارتدت الى تلك اللغات بعد فترة من استعمال اللغة العربية كلغة للثقافة والتعامل اليومي ، ومع مرور السنين تجمع لدى تلك الشعوب تراث اسلامي مكتوب بلغاتها المحلية كالتركية والفارسية والاوردية وغيرها من اللغات الشرقية ، وكالانجليزية (٥) وغيرها من اللغات الاوربية الحديثة .

وتوزيع المسئولية بهذا الشكل هو تعبير عن جسامتها وادراك لثقل التبعة وعظمها . ولسوف تتضح ابعاد هذه المسئولية وجسامتها من خلال عرض اوضاع المخطوطات عندنا وما نطمح اليه بالنسبة لهذا التراث العزيز علينا جميعا .

وللذين يدفعهم حماسهم للاسلام وتراثه الى الدعوة لتبنى مشروعات طموحة كمشروع تجميع التراث الاسلامي بمختلف لغاتالبشر اقول ان آمالنا ينبغي الا تكون فوق طاقتنا ، وان حماسنا للاسلام يصبح في غير موضعه ان هو دفعنا الى اتخاذ قرارات وتوصيات تظل حبرا على ورق لانها تستعصي على التنفيذ .

الاوضاع الراهنة للمخطوطات العربية :

وليس يخفى على احد ان اوضاع المخطوطات في مختلف الدول العربية والاسلامية متردية الى حد يصبح معه العلاج مضنيا وطويلا . فهي اولا مبعثرة بين مختلف الهيئات الحكومية والاهلية والافراد . فالمكتبات الوطنية او القومية في معظم تلك الدول تقتني مجموعات كبيرة منها علىاعتبار انمسئوليتها الاولى هي تجميع تراث الامة وصيانته والحفاظعليه وتسليمه للاجيال القادمة . وبعض المكتبات الجامعية(٦) عز عليها الا تظفر من هذا التراثبنصيب فاقتنت كميات منه تتفاوت من جامعة لاخرى ، يحكمها في ذلك تاريخ الجامعة ووضع المخطوطات في الدولة التي تتبعها(٧) . وقبل ان تخرج المكتبات الوطنية الى حيز الوجود كانت المساجد هي الامين على تراث الامة ، يوم ظهرت المكتبات الوطنية ابت مكتبات المساجد ان تنزل لها عن أعز ما تملكه وهو التراث الاسلامي المخطوط . وما زالت مكتبات المساجد الكبرى في معظم الدول الاسلامية تضم كنوزا من هذا التراث المخطوط وتعتبرها ارثا لها لا ينبغي التفريط فيه . وفي الجامع الازهر وجامع الزيتونة والجامع الكبير بصنعاء الوف منالمخطوطات التي لم يتم حصرها دقيقا حتى الان .

ولم يكن اهتمام الافراد بتجميع نفائس المخطوطات بأقل من اهتمام الدول والحكومات ، فظهرت مكتبات خاصة تضم من بين مقتنياتها اعدادا ضخمة من المخطوطات لعل من اشهرها واهمها مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة ، ومكتبة احمد تيمور التي ضمت الى مجموعة دار الكتب بالقاهرة ، ومكتبات استانبول التي ما زالت تحمل اسماء اصحابها وما اكثرهم !

وليس تشتت المخطوطات بين مختلف انواع المكتبات في الدولة الواحدة هو المظهر الوحيد لسوء حالها ، فالذي يدخل مخازن اي مكتبة عربية يشعر بأسى عميق لما تلقاه المخطوطات من اهمال بعد ان تحولت في نظر الكثيرين من المسئولين عنها — سواء كانوا اصحابها او القائمين عليها من موظفي الدولة — الى مواد متحفية تعرض منها النسخ التي تتحلى بالوان من الفن في كتابتها او زخرفتها او تجليدها ، ويكدس الباقي اكواما في المستودعات ليكون طعما للآفات والحشرات دون ان يحظى باي نوع من الصيانة ، بل حتى دون ان يراعى في وضعه ابسط الاسس العلمية لصف الكتب على الارفف . فبعض الارفف يزدحم ازدحاما شديدا حتى لتحشر عليه المخطوطات حشرا يفسد اوراقها وتجليدها،وبعضها الاخر تلقى عليه المخطوطات مضطجعة او قائمة في وضع مائل يتلفها . وبلادنا بطبيعتها يغلب عليها الحرارة والجفاف اللذان يساعدان على اتلاف الاوراق والجلود ، ومخازن المخطوطات عندنا لا تعرف اجهزة تثبيت درجتي الحرارة والرطوبة واجهزة سحب الغبار والاتربة ، بل قلما تسلم من الشمس او الرطوبة او الاتربة او سوء التهوية او معظم هذه الاخطار مجتمعة .

وفي احسن الحالات تقاوم الحشرات التيتكثر في مثل هذا الجو لمنعها من الاقتراب من الكتب ، اما تلك التي استقرت داخل المخطوطات فهي تتمتع بالامن والاستقرار حتى تنخل اوراقها نخلا ، واما تعقيم المخطوطات، وترميمها فما زالت اساليبه المستعملة عندنا قاصرة عاجزة عن ان تصون لنا ما سلم من تلك الآفات رغم ما احرزه العلم من تقدم

(٥) كما هو الحال بالنسبة لكثير من الكتابات الاسلامية التي تصدر عن مفكري الباكستان .
(٦) مثل مكتبة جامعة الرياض ومكتبة جامعة القاهرة .
(٧) فمثلا جامعة الرياض اهتمت بتجميع المخطوطات لعدم قيام دار الكتب لوطنية بهذه المهمة ، فهي قرب الى المكتبات العامة بوزارة المعارف ما يشير الى طبيعة دورها في المجتمع.

في هذا المجال ورغم ان حاجتنا الى الاستفادة من هذه المكتشفات اكثر من حاجة اي دولة في الشرق او في الغرب لانه ما من دولة من تلك الدول تملك تراثا مخطوطا يتجاوز عمره اكثر من ألف عام كالذي نملـــك .

فاذا تركنا مخازن المخطوطات وبحثنا عن فهارسها طالعنا جانب آخر من جوانب المأساة . فلا توجد دولة عربية لديها فهرس كامل بما عندها من مخطوطات . بل ان معظم المكتبات الكبرى التي تقتني اعدادا كبيرة من المخطوطات ليس لديها فهارس مستوفاة بما لديها من تراث مخطوط . نعم ، هناك فهارس كثيرة نشرتها بعض المكتبات ولكنها ناقصة وغير دقيقة في معلوماتها من ناحية ، ومن ناحية اخرى لا يكمل بعضها بعضا بحيث تعطينا صورة متكاملة عما لدى المكتبة من مخطوطات. وفهارس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية وفهارس دار الكتب بالقاهرة خير دليل على ما نقول. فكثير من المخطوطات التي صورها المعهد لم تدخل فيما نشر من فهارسه ، وكثير من مخطوطات دار الكتب ومخطوطات المكتبات الخاصة التي اضيفت الى رصيدها كمكتبة تيمور وحليم وطلعت وخليل اغا لم يدخل في فهارس مطبوعة حتى الآن .

وعلى مستوى التخصص الاكاديمي لا توجد عندنا دراسات عن المخطوط العربي لا في اقسام المكتبات ولا في اقسام العلوم الاسلامية واللغة العربية والتاريخ وغيرها من الاقسام المتصلة بالتراث اتصالا وثيقا . وما زالت موضوعات الخطاطة (الباليوجرافي) وتاريخ المخطوط وصناعة الورق والمداد والاطوار التي مرت بها كل منها (٨) ، ما زالت تلك المجالات ارضا بكرا تحتاج الى حرث كثير وجهود خاصة تكشف عن مخبوئها وتخرج منها ثمارها المرجوة . ومع انه توجد في الشرق والغرب(٩) معاهد متخصصة في صيانة المخطوطات وترميمها ، الا اننا لم ندخل هذا المجال بعد .

وجوهر المشكلة عندنا ان المتخصصين في علوم المكتبات ينفرون من المخطوطات بينما تتجاذبهم اعمال التزويد والفهرسة والتصنيف والببلوجرافيا والارشاد (١٠) . ومع ان عمليات الصيانة والترميم لا تحتاج الى متخصص في علوم المكتبات بقدر حاجتها الى متخصص في علم الحشرات ، الا ان ذلك لا يحل المشكلة او جانبا منها . فاذا كان المكتبيون يزهدون في التعامل مع المخطوط ، فطبيعي ان يكون زهد العلميين فيه اشد . فمن يوفد اذن لهذه المعاهد الاجنبية لدراسة وسائل الصيانة وطرق الترميم ؟ وبالدرجة العلمية التي سيحصل عليها ؟ وكيف يعامل وظيفيا بعد انتهائه من تلك الدراسة ؟ وما طبيعة العمل الذي سيقوم به ؟ وهل سيغريه بالبقاء فيه أم سينفره ويدفعه الى الفرار منه ؟ وما الفرص الوظيفية التي ستفتحها امامه مثل تلك الدراسة ؟

هنا نلمس عصب المشكلة الحقيقية في العمل المكتبي وفي التعامل مع المخطوطات بصفة خاصة . فطبيعة العمل غير مغرية ، والجزاء المادي لايتناسب مع الخبرات والمهارات اللازمة للنهوض به ، فلماذا نلوم الناس اذن ان هم انصرفوا عنه الى ما هو اجدى عليهم دانفع لهم ؟ تلك مشكلة نطرحها للبحث لانها جديرة بان يعنى بها المهتمون باعداد المكتبيين وان ينفذوا الى اعماقها ويلتمسوا لها الحلول .

سبيل الاصلاح :

واذا كانت هذه هي الاوضاع الراهنة لتراثنا المخطوط فالسؤال الان هو : ما الذي يجب علينا تجاه هذا التراث ؟

لا شك ان اوجب الواجبات واولى المسئوليات التي ينبغي ان نتصدى لها هي جمع ما تفرق من مخطوطات هذا التراث وبذل كل جهد ممكن للحفاظ عليها حتى تحملها امواج الزمن الى اجيالنا اللاحقة في احسن صورة وانضرها . وهنا يبرز سؤالان على جانب كبير من الاهمية ، اولهما : من الذي يجمعها ؟ والثاني : كيف يتم التجميع ؟

واول خطوة على طريق التجميع ينبغي ان تتم على مستوى الدولة ، ونقصد بذلك ان توكل هذه المهمة في كل دولة الى جهة واحدة تتولى تجميع المخطوطات الموجودة في مختلف ارجائها واعداد ما يلزم لها من الفهارس والقوائم الببليوجرافية . واقرب الجهات الى طبيعة هذه المهمة هي المكتبات

(٨) هذه الدراسات مهمة جدا في تحديد تواريخ المخطوطات غير المؤرخة ، وحتى الان يتم هذا التحديد اجتهاديا وبالتقريب كالذي فعله صلاح الدين المنجد و Moritz في تحديد تواريخ المخطوطات التي رجعا اليها ونقلا صفحات منها في كتابيهما : الكتاب العربي المخطوط الى القرن العاشر الهجري و Arabic palaeography

(٩) في الاتحاد السوفييتي وايطاليا على سبيل المثال .

(١٠) ومن اوضح الامثلة على ذلك دار الكتب بالقاهرة ، فقسم المخطوطات بها لم يدخله لسنوات طويلة موظف واحد متخصص في علوم المكتبات .

الوطنية ، فان لم يتيسر ذلك لسبب او لآخر[11] فاضعف الايمان ان يكون لدى المكتبة الوطنية في كل دولة فهرس كامل بكل ما يوجد على ارضها من مخطوطات سواء كانت لدى جهات حكومية او افراد. وسوف يتطلب ذلك انشاء جهاز خاص في كل مكتبة وطنية تكون مهمته البحث عن المخطوطات المبعثرة في شتى انحاء الدولة وفهرستها فهرسة وصفية دقيقة تعين على التعرف الكامل عليها .

واذا استطاعت كل دولة ان تقوم بواجبها في هذا السبيل فان الخطوة التالية تتمثل في انشاء مركز تجميع للمخطوطات على مستوى الدول العربية مجتمعة يصب فيه كل ما تجمع لدى تلك الدول من فهارس وقوائم حصر بالمخطوطات التي عندها ، وتكون مهمته تفريغ تلك الفهارس والقوائم على بطاقات[12] وترتيبها هجائيا بعناوين المخطوطات بحيث تتابع بطاقات كل كتاب في ترتيب تنازلي تتقدم فيه الاصول على الفروع . وبذلك يمكن التعرف بسهولة على اهم مخطوطة من المخطوطات المتعددة للكتاب الواحد واين توجد ، ويتيسر للمحقق الذي يريد ان ينشر نصا من النصوص ان يتعرف على اصوله المخطوطة واماكن وجودها في البلاد العربية .

ويمكن لهذا المركز ان يساعد المكتبات الوطنية في الدول العربية على اداء مهمتها بايفاد خبراء منه الى تلك المكتبات لوضع اسس فهرسة المخطوطات والمساهمة العملية في فهرسة المجموعات المتفرقة في المساجد او عند الافراد .

ويتبقى بعد ذلك المخطوطات العربية في الدول الاجنبية . وليس ثمة مشكلة بالنسبة لما هو موجود في مكتبات الغرب ، فكله مسجل في فهارس مطبوعة، وهذه الفهارس يمكن اقتناء نسخ منها وتفريغها على بطاقات بنفس الطريقة التي اتبعت في فهارس المكتبات العربية . اما بالنسبة لما هو موجود في مكتبات الشرق فان الموقف يختلف لان كثيرا من المخطوطات العربية ـ في تركيا مثلا ـ مكدس في مكتبات وخزائن كتب خاصة لا يعرف احد عنها شيئا . ومن ثم لابد ان ينشيء المركز فرعا له في استانبول تكون مهمته فهرسة المخطوطات العربية التي لم تفهرس ، على ان يعمل من كل بطاقة نسختان احداهما للمركز والأخرى تترك للمكتبة صاحبة المخطوط . ويكون من مهام هذا الفرع ايضا ارسال بعثات الى الدول الشرقية الاخرى لفهرسة ما لديها من مخطوطات عربية بنفس الطريقة السابقة . واختيار استانبول بالذات له ما يبرره ، ففيها اكبر تجمع من المخطوطات العربية التي لم تفهرس بعد ، ولم تعد عملية فهرسة تلك المخطوطات او التعريف بها امرا هينا بعد ان بَعُد العهد بين الترك وبين لغة القرآن الكريم .

ولا ينبغي لاحد ان يتصور ان ذلك تكرار لعمل بروكلمان . فالرجل لم يحص في كتابه الا ما ذكر في الفهارس المطبوعة في الشرق والغرب ، اما ما ندعو اليه فسيكون حصرا عمليا لما هو موجود بالفعل واكثره بالطبع لم يدخل في اي فهرس مطبوع .

والشيء نفسه يمكن ان تطبقه تركيا وايران بالنسبة للمخطوطات الاسلامية المكتوبة باللغات غير العربية ، وبذلك يمكن ان يأتي يوم يوجد فيه مركزان احدهما لحصر التراث العربي المخطوط والاخر لحصر المخطوطات الاسلامية المكتوبة بغير اللغة العربية .

وباكتمال حصر المخطوطات المفرقة في مختلف انحاء العالم وتسجيلها نأتي الى المرحلة التالية وهي مرحلة التجميع . وغني عن القول ان فرص الحصول على المخطوطات نفسها تتضاءل يوما بعد يوم . فلا مفر اذن من التصوير على الميكروفيلم .

وامام الاعداد الهائلة من المخطوطات العربية والاسلامية يصبح تصوير الاصول هو نقطة البدء الطبيعية ، على ان تحمل بطاقة كل مخطوط يقع عليه الاختيار للتصوير علامة مميزة حتى لا يعاد تصويره مرة اخرى .

والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو : كيف يتم التصوير ؟ هل ترسل بعثات تضم فنيين في التصوير واخرين في الفهرسة الى مواطن المخطوطات لتصوير ما يقع عليه الاختيار منها ام يكتفي بالكتابة الى تلك الجهات طلبا للتصوير ؟ . والطريقة الاخيرة اقل تكلفة بالطبع . ولهذا نوصي بالا ترسل بعثات تصوير الا في حالة عجز المكتبات الوطنية عن القيام بهذه المهمة ، فترسل وحدات تصوير متنقلة لتصوير ما لدى الافراد من مخطوطات قد لا يتيسر للمكتبة الوطنية في الدولة تصويرها لسبب او لاخر.

---

(11) كان يمتنع بعض الافراد او الهيئات من ان يودع مالديه من مخطوطات في المكتبة الوطنية .

(12) وطبيعي ان الفهارس لا تخلو من الاخطاء سواء في الاسماء او التواريخ ، ولكن نسبة هذه الاخطاء ليست من الضخامة ولا من الخطورة بحيث تبرر اعادة فهرسة كل ما في الفهارس المطبوعة من مخطوطات .

وبعثات التصوير هذه يمكن ان تساهم فيها منظمة اليونسكو مساهمة فعالة خصوصا في مجال الاجهزة والافلام الخام .

وهذا يقودنا الى الحديث عن تجربة معهد المخطوطات . فقد داب المعهد منذ انشائه على تصوير مختارات من المخطوطات العربية المبعثرة في مختلف انحاء العالم . وهذا يجعلنا نتساءل : ما اسس هذا الاختيار ؟ وما ادواته المتاحة ؟ وما معاييره ؟ وهل يوجد لدينا شيء من ذلك كله ؟ . الاسف لا . والنتيجة الطبيعية لذلك تحول عملية الاختيار الى نوع من الاجتهاد يخطيء مرة ويصيب مرة ، واعتمادها في جميع الحالات على خبرة الشخص الذي يختار وعلى مدى استيعابه لما هو موجود بالفعل في معهد المخطوطات .

فلكي احسن اختيار مخطوط من المخطوطات لابد ان اكون على علم بمحتواه ، وعلى علم بالموضوع الذي يعالجه وبمكانة مؤلفة بين علماء هذا التخصص ، ومكانة الكتاب بين المؤلفات في موضوعه . وهذا كله يتطلب تخصصا موضوعيا لتحديد ما اذا كان الكتاب جديرا بالاقتناء او التصوير . فاذا كانت الاجابة بالايجاب واجهتنا مشكلة النسخ المتعددة ، فمخطوطات الكتاب الواحد ليست متساوية في قيمتها كما هو الحال بالنسبة للمطبوعات ، وانما لكل منها قدره ومنزلته . فهناك الاصول والفروع وفروع الفروع .

ولن استطيع ان اختار من بين نسخ الكتاب الواحد الا اذا كان امامي بيان كامل بالنسخ المتاحة التي اختار منها . وحتى الان لا يوجد مثل هذا البيان . ومعنى ذلك ان المركز المقترح لتجميع المخطوطات خطوة كان ينبغي ان تسبق معهد المخطوطات بصورته الحالية حتى اذا خرجت بعثة من البعثات للتصوير تحركت وهي تعرف ما تريده بالضبط وما سوف تصوره من كل بلد تزوره .

ومع ان التصوير امر لا مفر منه بالنسبة للمخطوطات لعدم امكان الحصول على الاصول في اكثر الاحوال ، ومع انه يحل مشكلة المكان التي تعاني منها المكتبات بصفة عامة ، الا انه يخلق مشكلة للباحثين الذين يضطرون اما الى طلب التكبير او استعمال اجهزة قراءة الميكروفيلم . والاجهزة قد لا تتوفر بالعدد الكافي فضلا عن انها ليست عملية ولا مريحة في الاستعمال ، وتكاليف التكبير من الناحية الاخرى باهظة . وهذا يدفعنا الى ان نتساءل : هل يجب على معهد المخطوطات ان يكبر ما عنده من مصورات ؟ وهل يكبر كل ما عنده أم يختار ؟ واذا اختار فما هي أسس الاختيار ؟ واذا تجنب مشكلة الاختيار فكيف يواجه مشكلة المكان ؟ .

ان تجربة معهد المخطوطات تحتاج الى تقييم ينصفها ويضع يده على سلبياتها في محاولة لالتماس العلاج لها . ولست هنا بصدد تقييم التجربة ولكني اطرح تساؤلين أولهما : على اي اساس يتم اختيار ما يصور ؟ والثاني : لماذا لا تمثل الفهارس التي يصدرها المعد الا قدرا ضئيلا من مقتنياته مما يجعلها تقف عاجزة عن الوفاء باحتياجات الباحثين؟. والتساؤلان يلتقيان عند نقطة قد تثير شيئا من الحساسية وهي الاعتماد على الفرد دائما . الاعتماد عليه في عملية الاختيار ، والاعتماد عليه في التعرف على ما هو موجود بالفعل نظرا لغياب الفهارس رغم مرور اكثر من ربع قرن على انشاء المعهد . ومهما اوتى الفرد من كفاءة ومقدرة فان احدا لا يستطيع ان يضمن له الاستمرار والبقاء لان طبيعة السلم الوظيفي تقضي بالتدرج في مختلف الوظائف وطبيعة الحياة تقضي بالموت على كل حي دون سابق انذار . فالافراد زائلون سواء كان زوالهم مؤقتا بمعنى الانتقال من وظيفة الى اخرى ، او دائما بالانتقال من هذه الحياة الى الحياة الاخرى . ومن ثم يصبح من الخطورة بمكان ان يظل معهد المخطوطات بعد هذا العمر الطويل مكبلا بأغلال الفردية ، أسيرا لخبرات فئة محدودة من العاملين فيه بحيث لا يستقيم امره في غيابهم .

واذا كانت الوظيفة الاولى والاساسية لمركز المخطوطات المقترح هي تجميع الفهارس وتفريغها على بطاقات وفهرسة ما لم يفهرس من ناحية ، ثم تصوير الاصول من ناحية اخرى ، فانه يمكن ان يضم الى هاتين الوحدتين وحدة ثالثة للتحقيق والنشر يكون اول مهامها اعداد فهرس بطاقي بجميع ما حقق ويحقق من كتب التراث (١٣) حتى يتسنى وضع خطة للتحقيق تعطى الاولوية فيها لما لم يحقق من قبل .

فاذا استقر الراي على تحقيق كتاب معين شرع في تصوير جميع نسخه وختمت بطاقاته بخاتم معين للدلالة على ان تلك النسخ قد صورت .

(١٣) المقصود هنا التحقيق الجيد لان الذي حقق تحقيقا رديئا في حكم ما لم يحقق .

ومسالة التحقيق والنشر من المسائل التي ينبغي ان تعنى بها الدول والحكومات العربية والاسلامية لان كثيرا من الكتب الاساسية من الضخامة بحيث يتكلف نشرها مبالغ طائلة ، في حين ان جمهورها محدود مما يجعل الناشرين التجاريين يحجمون عن نشرها . وهنا لابد ان تقوم الدولة بواجبها فتتولى بنفسها عملية النشر .

ولا يصح ان يكون النشر مجرد طباعة كما كان الحال في اول العهد بنشر كتب التراث ، وانما ينبغي ان يكون نشرا علميا تحقق فيه النصوص وتحقق فيه عناوين الكتب واسماء مؤلفيها ونسبة الكتب الى هؤلاء المؤلفين . ولعل من المؤسف ان التحقيق عندنا اصبح كلا مستباحا لا حرمة له ولا ضوابط لمن يحترفه او يتصدى له ، فكل عمل له مؤهلات لابد من توافرها فيمن يقوم به الا هذا العمل فبابه مفتوح لا يرد احدا .

ولمصر تجربة في هذا المجال جديرة بان يشار اليها وهي انشاء مركز للتحقيق يتبع دار الكتب بالقاهرة حيث توجد المخطوطات . وقد مر هذا المركز بمرحلتين متميزتين كان في اولاها مركز تعليم نظري تلقى فيه المحاضرات في قواعد التحقيق والعلوم المساعدة كاللغة والخط العربي والمخطوطات ، ثم تحول في المرحلة الثانية الى مركز تدريب عملي لجيل من الشباب على اعمال التحقيق على ايدي نخبة من العلماء والمحققين . وكان طبيعيا ان يكون للتجربة الرائدة سلبياتها واخطاؤها . فحتى الآن لم تخرج محققا واحدا وان اخرجت عددا من الكتب المحققة ، بعضها حققه الاساتذة بمعاونة الدارسين ، وبعضها الاخر حققه من لا صلة له بالمركز على الاطلاق .

واذا كان هناك درس نتعلمه من تلك التجربة فهو ان عملية التحقيق استعداد وتدريب معا ، وانها لا تكتسب الا بالممارسة والمران الطويل بشرط ان يوجد الاساس العلمي الذي يقوم عليه هذا المران .

وتبعية المركز لدار الكتب واتخاذه منها مقرا له امر طبيعي بشرط واحد هو ان تكون لدى الدار القدرة على تقديم منح دراسية لنفر من الممتازين من الجامعات الذين يرغبون في الاشتغال بعملية التحقيق . اما ان يقوم المركز على قلة من موظفي المكتبة الذين قد يفتقدون الرغبة في هذا العمل او القدرة عليه ، فهذا ما لا يصح ان يكون .

ويوم تتحقق فكرة مركز المخطوطات المقترح انشاؤه على مستوى الدول العربية فان مركز تحقيق التراث ينبغي ان تنتقل تبعيته الى المركز الجديد بحيث يكون قسما من اقسامه ، وبذلك تنتفي عنه صفة المحلية ويصبح مركزا عربيا اسلاميا على مستوى اقليمي .

ولكي ينجح مركز التحقيق هذا لابد من وضع مواصفات دقيقة لمن يحق لهم الالتحاق به بحيث يكون الحصول على الدرجة الجامعية الاولى (الليسانس او البكالوريوس) هو الحد الادنى للقبول به . ولابد من ان يجمع بين الجانب العلمي النظري ، والجانب العملي التطبيقي ، ولابد في النهاية ان يكون للعمل به مقابل ادبي كأن يمنح درجة زمالة تعادل الماجستير وتتيح لصاحبها التحضير لدرجة الدكتوراه بالجامعات العربية . فان لم يتيسر ذلك فلا اقل من ان تعفى درجة الزمالة صاحبها من شرط دراسة السنة التمهيدية للماجستير بالجامعات وتتيح له تسجيل الرسالة مباشرة في مجال تخصصه دون تقيد بتقدير النجاح الذي حصل عليه في الدرجة الجامعية الاولى . ويمكن ان يتحقق ذلك بشيء يسير من التنسيق بين المركز واتحاد الجامعات العربية .

ولكي تكتمل صورة مركز المخطوطات المقترح بشعبه الثلاث : التجميع والتصوير والتحقيق ، ولكي تتضح تلك الصورة في اذهان المهتمين بالمخطوطات والمشتغلين بها في مختلف انحاء العالم ، لابد له من اصدار نشرة دورية ، ربع سنوية او نصف سنوية ، تعرف باخباره وبما جمعه من فهارس او مصورات ، وبما تقوم شعبة التحقيق بتحقيقه من المخطوطات .

ولا بأس من ان تضم تلك النشرة بحوثا ومقالات عن المخطوطات او تعريفات معينة ، اما ان تتحول بعض اعدادها الى نشر نصوص محققة كما حدث لمجلة معهد المخطوطات فهذا ما لا نريده لها بحال من الاحوال .

ولعل في انشاء مثل هذا المركز وعلى المستوى الاقليمي ما يرد للمخطوطات اعتبارها وينبه الى ضرورة توحيد جهات الاشراف عليها في الدولة الواحدة بدلا من ان تتعدد الهيئات التي تتخذ منها مادة لعملها ، سواء كان ذلك جمعا وتصويرا او تحقيقا ونشرا . ففي مصر — على سبيل المثال — لا تنفرد دار الكتب وحدها بالمخطوطات وانما توجد منها اعداد كبيرة في مكتبة بلدية الاسكندرية ومكتبة الجامع الازهر ومكتبات الاوقاف والمكتبات الجامعية

والخاصة ، ولا يقتصر تحقيق المخطوطات ونشرها على مركز تحقيق التراث الذي سبق ان اشرنا اليه وانما تتعدد لجان التراث في المجالس المتخصصة كالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية والمجلس الاعلى للفنون والاداب ، هذا بالاضافة الى الافراد الذين يقومون بالتحقيق ، والمكتبات التجارية التي تقوم بالنشر ، والمجلات العلمية التي تساهم هي الاخرى في نشر المخطوطات كمجلات كليات الاداب ومجلة معهد المخطوطات .

ولعل في انشاء هذا المركز ايضا ما يقنع اقسام المكتبات بان تجعل من المخطوطات تاريخا وفهرسة وتصنيفا وصيانة وتشريعا مجالا متميزا من مجالات الدراسة والتخصص ، وما يفتح الطريق امام دراسة المخطوطات لتدخل ضمن برامج الدراسات العليا في الاقسام التي يتصل عملها بتراثنا المخطوط من قريب كأقسام اللغة العربية والتاريخ وعلوم الدين الاسلامي وخاصة بعد ان اصبح تحقيق النصوص عملا علميا تمنح عليه الجامعات درجة الماجستير والدكتوراه .

ان الحديث عن تراثنا ومخطوطاتنا كثير ، والامة العربية والاسلامية لا ينقصها الحماس لهذا التراث ولكن الذي ينقصها هو خطة محددة المعالم واضحة الاهداف تنقذه من هذه الفوضى التي يعاني منها وتضعه على اول الطريق الى جمعه وتسجيله تمهيدا لنشره والتعريف به . ولقد حاولت في الصفحات السابقة ان اضع تصوري لما يمكن ان يكون ، وهو تصور املته سنوات طويلة من معايشة المخطوطات عملا ودراسة وتدريسا ، وارجو ان اكون قد اصبت القصد ووفقت فيه الى سواء السبيل .

* * *

PROTECTION OF MANUSCRIPTS

By
O. O. Agrawal
خبير اليونسكو بحماية المخطوطات
المتحف الوطني – نيودلهي

The first step for the protection of manuscripts it their acquisition by a museum or a library. In many countries, private persons own some very valuable manuscripts which are being destroyed because of lack of care or are being sold for export at a high price. It is, therefore, necessary that each country has an institution or centre whose responsibility should it be to acquire valuable documents. Such an institution should be given the responsibility of making a survey of the manuscripts available in the country and preparing its inventory.

Second step is to have a law for the protection of Cultural Property in each country, of which preservation of manuscripts can be made a specific subject. There are laws for the protection of antiquities in almost every country, but it is time that these laws are made more strict and uniform.

But to have an institution of collection of manuscripts or to pass a law is not enough, because all materials are subject to deterioration and damage and so are manuscripts. Probably manuscripts are much more susceptible to damage than other types of cultural property because they are written on delicate material like paper. Although it may not appear on the surface, there are constant changes going on in the material of manuscripts, because of heat, moisture, light, insects, fungus, atmospheric gases and so on. Then manuscripts can also be damaged by addidents, faulty storage, fire or mishandling. Certain manuscripts are also damaged because of bad material used for their construction. Certain types of papers deteriorate more easily than the others. Our attempt should be to preserve the manuscripts in such a manner that their

كلفت « المورد » الاستاذ عبدالكريم الامين بترجمة نص المحاضرة الانكليزية الى اللغة العربية تعميما للفائدة ، وفيما يلي الترجمة :

حماية المخطوطات

ان اول خطوة نخطوها لحماية المخطوطات هو تجميعها في المتاحف والمكتبات غير ان كثيرا من الاقطار يمتلك بعض الاشخاص بعض المخطوطات ذات القيمة الجيدة وقد تعرض هذه المخطوطات الى التلف لنقص في العناية بها وقد تباع باسعار غالية ومن هنا فمن الضروري ان يؤسس في كل قطر معهد او مركز تكون مسؤوليته تملك الوثائق القيمة وان تعطى ايضا لهذا المعهد مسؤولية اعداد مسح للمخطوطات المتوافرة في القطر وتسجيلها في قوائم ..

اما الخطوة الثانية التي تعقب الخطوة الاولى فهي لابد من اصدار قانون لحماية الممتلكات الثقافية في كل قطر والتاكيد على حماية هذه المخطوطات وفي اغلب الاقطار توجد قوانين تحمي الاثار ولكن حان الوقت الذي يجعل هذه القوانين اكثر التزاما وتوحيدا ... ان وجود المعهد الذي توكل اليه تجميع المخطوطات او حتى وجود القوانين التي تشرع لحماية المخطوطات ليست كافية لان كل المواد الثقافية عرضة للتلف والخطر والضرر ومن هذه المواد المخطوطات ومن المحتمل ان المخطوطات اكثر من الانواع الاخرى عرضة للتلف والضرر لانها كتبت على مواد رقيقة مثل الورق .... ولا تظهر هذه الاضرار للعيان مباشرة لان التغيير مستمر في موادها او مواد المخطوطات نتيجة للحرارة والرطوبة والضوء والحشرات والفطريات والمناخ والغازات وغيرها وقد تعرض المخطوطات للضرر ايضا للامراض او الخطا الحاصل من الخزن او الاحتراق او من سوء الاستعمال وقد تعرض بعض

life is extended and the effects of deterioration are stopped.

The material most commonly used for writing was paper. Here I shall confine myself with deterioration of paper.

For making of manuscripts, paper was used singly or sometimes several papers were pasted together to make a board.

DETERIORATION OF PAPER

1. Weakening of Paper

Old paper, especially the paper made of wood pulp, becomes yellow and brittle. It becomes weak because the paper fibres are affected by light, moisture and heat. Sometimes the paper is so weak that it is difficult to handle it. It is then necessary to strenghten the paper by various means. Sometimes it is possible to strengthen the paper by applying a solution of a good resin. At other times, it is so weak that some other means have to be adopted like lamination between two transparent sheets of cellulose acetate.

2. Presence of Acidity

Acidity, even in low concentrations, is known to deteriorate paper considerably. One of the reasons for acidity in paper is the incomplete removal of an acidic substance used for the processing of paper. The presence of sulphur gases in the atmospher, especially in the industrial towns, is another source of acidity. Acid if persent in paper is removed by neutralization with alkaline solutions. Manuscripts, because of the fear of washing off the ink, is difficult to manage. Neutralization with alkaline gases is also done but is less effective.

It is not only the acidity in the paper which is harmful. Direct contact of a leaf of a paper manuscript with another paper which is acidic is equally harmful. Any paper which is selected for warpping a manuscript must be tested that is a good quality and is free of acids.

3. Stains

Many manuscripts and paintings on paper become stained which in most cases indicate bad storage. Water stains are most

المخطوطات للخطر لكونها ذات مواد رديئة استعملت في تركيبها وهناك انواع من الورق يعرض للتلف بسهولة اكثر من الانواع الاخرى فلابد ان تحفظ هذه المخطوطات وفق طريقة ما للتمكن في اطالة عمرها وبذل الجهود في وقف ما يعرضها للتلف ...

اغلب المواد المستعملة عادة في الكتابة هي الورق ومن هنا ساقتصر في الحديث عن تعرض الورق للتلف فقط .. قد تكتب المخطوطة على ورق ذات طبقة واحدة او ورقة مفردة وقد تجمع عدة اوراق وتلصق سوية لتكون منها ورقة واحدة متماسكة ذات طبقة واحدة .

١ ـ تعرض الورق للتلف

ان الورق القديم ولا سيما الورق المصنوع من عجينة الخشب يكون اصفر وسهل الكسر ويصبح ضعيفا اذ ان قوة هذا الورق تتاثر بالضوء والرطوبة والحرارة وقد يكون هذا الورق من الضعف بحيث لا يقوى على التداول وحينذاك لابد ان يقوى بمختلف وسائل التقوية ويقوى احيانا باستعمال المذيبات القلوية الجيدة .. وقد يكون الورق ضعيفا فتستعمل لتقويته وسائل اخرى كتبطينه في وضعه بين ورقتين شفافتين من اسيتات السيللوز .

٢ ـ وجود الحوامض Presence of acidity

ان الحوامض حتى لو كانت ذات تركيز واطيء فانها تعرض الورق للتلف تدريجيا ولعل احد الاسباب التي تجعل الحوامض موجودة في الورق ان الورق لم يكن قد نقي منها تماما عند صنعها كما ان وجود غازات الكبريت في الجو لا سيما في المدن الصناعية هي الاخرى مصادر لتكوين الحوامض فاذا وجد الحامض في الورق فيمكن ازالته بمذيبات قلوية معادلة للمواد الحامضية في الورق غير انه ليس بالامكان اتباع هذه الطريقة في المخطوطات خوفا من ان يزال حبرها ولهذا قد تستعمل الغازات القلوية المعادلة للحموضة ولكن تاثيرها اقل من الطريقة الاولى. ولم تكن الاحماض وحدها التي تسبب الضرر في المخطوطات وانما تماس اوراق المخطوطات مباشرة بعضها مع البعض الاخر يزيد فعالية هذه الحوامض فيكون ضررها معادلا لتلك الاضرار التي ذكرناها سابقا ولابد ان نفحص الورق الذي نختاره لحزم وتغليف المخطوط للتاكد من ان الورق المستعمل ذو نوعية جيدة وخال من الاحماض .

٣ ـ البقع Stain

ان الكثير من المخطوطات والصور المرسومة على الورق تظهر عليها بقع قد يكون من اسباب تواجدها رداءة الحفظ والتخزين . وتعالج هذه الحالةبان تغسل بالماء المقطر او

common on paper. The treatment for which is washing with plain water or a dilute solution of a detergent. But care must be taken that ink is not washed away too.

Stains are also caused by the use of bad adhesive tapes or cellotape. Cellotape must never be used for sticking papers of manuscript. It not only stains the paper, it also weakens paper considerably.

We also find sometimes brown spots on the surface of paper. This defect is largely due to the discoloration of iron salts sometimes present in paper. Some manuscripts have rust spots which are due to faulty storage in iron boxes.

4. Insects

Insects of various types are probably the greatest enemy of paper. An insect called silver-fish damages mostly the surface of paper. Book-worms which drill holes through the paper are also common. Termites can reduce paper to small bits in no time.

5. Fungus

Another danger to paper is because of fungus. Fungus grows in places of high humidity. Storage of manuscripts should be in dry places. If a manuscript gets soaked with water, immediate action should be taken to dry it, otherwise fungus is bound to grow. There must be good ventilation in store-rooms for manuscripts.

6. Effect of Ink and Pigment

Certain pigments and inks have the property to make the paper brown and ultimately eat it. In those portion where such pigments are used, the paper becomes brown and weak. Sometimes the whole design is seen as a brown or black image at the back of the manuscript. In advanced cases of deterioration paper from such portions falls off completely. So far no method is known which can stop this type of deterioration.

7. Flanking Paint

Certain manuscripts have paintings in them. Paint is seen to flake off the paintings.

باستعمال المذيبات المخففة من المطهرات على ان تتجنب غسل الحبر كما قد يكون من اسباب تواجدها ايضا استعمال اشرطة اللصق الرديئة او خيوط واشرطة الربط والحزم لهذا يجب الا تستعمل الاربطة لحزم الاوراق اللزجة من المخطوطات فضلا عن تجنب ربط وتغليف الاوراق الضعيفة ايضا .

وقد تظهر احيانا بقع سمراء على اوراق المخطوط وهذا العيب يتطلب تغيير اللون باستعمال املاح الحديد وتعرض الاوراق المصنوعة في الوقت الحاضر واوراق المخطوطات الاخرى لظهور بقع مصدئة تحدث نتيجة للخطا في وسائل تخزينها في صناديق حديدية .

٤ ـ الحشـرات Insects

ان الحشرات بانواعها المختلفة ربما هي اعظم اعـــداء الورق فهناك حشرة تدعى حشرة السمك الفضي Silver Fish تلحق ضررا على سطح الورقة وهناك دودة الكتب Book worms التي تحدث الثقوب والفتحات خلال الورق كما هو شائـع ومعروف والارضة termites التي تقضم الورق وتقطعه الى قطع صغيرة باسرع وقت .

٥ ـ الفطريات Fungus

هي الاخرى خطر على الورق ان هذه الفطريات تنمو في اماكن ذات رطوبة عالية ومن هنا لابد ان تكون مخازن المخطوطات في اماكن جافة فاذا تصادف وتشرب المخطوط بالماء فلابد ان يؤخذ حالا ذلك القسم المشرب ويجفف ... وقد تنمو الفطريات في مواد التجليد ولهذا ايضا يجدر ان تكون غرف الخـزن ذات تهوية جيدة .

٦ ـ تاثير الحبر والمواد الصبغية الاخرى
Effect of ink and pigment.

بعض الاصباغ او الحبر لها قابلية في تحويل الورق الـى اللون الاسمر وقد يؤدي به الى التاكل وفي هـذه الاقسام من اوراق المخطوطات التي استعملت هذه الاصباغ تصبح الاوراق سمراء وضعيفة وتبدو احيانا الزخارف بشكل اسمر او اسود لا سيما تلك التي على جلد المخطوط وفي هذه الحالات فقد لا نجد وسيلة فعالة لايقاف هذا التلف اذ يتعذر اصلاحها ...

٧ ـ قشرة الصور Flakin paints

بعض المخطوطات تتضمن مصورات ويحدث ان تغطى هذه الصور بقشرة ان القشرة على الصور امر اعتيادي ومالوف في

Flaking of paint is a common defect seen in paper manuscripts.

Flaking of paint from a painting could be described to many causes.

i. Too weak or too strong a binding medium.
ii. Acciedntal blow at the back of the support.
iii. Mishandling of the painting.
iv. Changes in the climatic conditions of the environment surrounding the manuscript.

8. Fading of Writing

In many manuscripts colour and ink seems to fade. The one single factor most responsible for fading of colours is light. Light, especially ultra-violet light, has serious damaging effect on colour and on paper. Sun-light, even indirect, is very harmful to paper. It must be avoided in places exhibiting or storing manuscripts.

المخطوطات وتعرف هذه القشرة في المصورات لاسباب كثيرة منها :

١ ـ اذا كان التجليد اضعف او اقوى من المعدل المطلـــوب لتجليد الكتاب .

٢ ـ نتيجة حدث طارىء على كعب الكتاب يفقده القدرة على الحفـــظ .

٣ ـ سوء تداول المصورات .

٤ ـ تبدل الظروف المناخية المحيطة بالمخطوط .

٨ ـ تغيير لون الكتابة Fading of writing

ويتعرض الحبر والصور في كثير من المخطوطات الى تغير في لونهما وواحد من اهم العوامل المسؤولة عن تغيير الوانها هو الضوء ان الضوء ولا سيما ultra violet الضوء الازرق الشديد القوة اذ هو اكثر ضررا وتاثيرا على اللون والورق كما ان ضوء الشمس حتى غير المباشر هو الاخر مضر جدا ولهـذا يجب تجنب هذا الضوء في اماكن عرض المخطوطات او مخازنها .

علم المخطوطات

بقلم الدكتور

حسين علي محفوظ

استاذ الدراسات الشرقية ــ كلية الآداب
جامعة بغداد

يملؤنا بهجة ان تزدحم رفوف الخزانة العربية بفهارس المخطوطات وان يقبل على الفهرسة اولادنا من شباب الباحثين والمتتبعين . يشغلهم (المخطوط) عن لعب الحياة وهم في عنفوان السن ، ويجنبهم الكلف به لهو اليفاع وهم في غضاضة الغصن . تلمس ايديهم الطرية ادراسه وتشم انوفهم الناعمة غباره .

ويهزنا ان يواصل معارفنا واقراننا من الشيوخ والكهول اتحاف المكتبة العربية دائما بآرائهم النافعة، يستنفدون وسعهم في مجال التحقيق ، ويستفرغون طاقتهم في ميدان النشر ، لايفترون ولا يتوانون ولا يقصرون ويدهشنا ان تليهيهم امثال هذه الابحاث الجافة الجافية عما في الدنيا من طيبات ومتاع وزهو .

تكشف فهارس هؤلاء واعمال هؤلاء دائما عن تراثنا الضخم وتعرفنا نتائج تحقيقهم بذخائرنا العظيمة القيمة . يسلك هذا جددا ، ويتخذ ذلك طريقة ، ويسير هذاك على درب . وما من احد ينكر ايادي اولئك جميعا على التراث ويقيدون اوابده ، ويجمعون ماتبدد منه ، ويدنونه من يد المتناول ويقربون اقصاه ، ويتحفون المعرفة بما يخرجونه من مباحث وفهارس وتعريفات ودراسات ومقالات .

ان علم المخطوطات الذي تكاد تجنح للغروب شمس القلة الباقية من اواخر اهله ــ يعانق هذا الكهولة ويدلف ذلك للشيخوخة انما هي تجارب تحتاج الى التقعيد ، وقواعد تحتاج الى المصطلحات واصطلاحات تحتاج الى التعريفات وضوابط تحتاج الى التقنين ، ومعارف تحتاج الى التدوين وخبرة تحتاج الى التلقين .

وربما سبب تجاهل القواعد الشطط في الحكم ، وقد تدعو قلة الدربة الى ركوب الاشتباه في التقدير . ولعل الحاجة الى المصطلحات تنتهي الى قصور الوصف وعدم الدقة في التعريف .

فما هي اصول معرفة المخطوط ؟
وما هي مبادىء وصفه ؟
وما هي قواعد التعريف به ؟
ثم ماهي حقائق التقدير ؟
وما هي دلائل الجزم ؟
وما هي امارات التخمين ؟

هذا وتواجهنا عشرات المصطلحات والالفاظ يعوز المتخصصين معرفة تفسيرها . وتواجهنا عشرات الحالات تحتاج الى مانستعين به من الالفاظ في التعبير والترصيف .

فما هو (التشعير) و (التحرير) (والترصيع) و (التقطيع) في صناعة التزيين ؟ .

وما هو (النخول) و (المنثور) و (عين النملة) و (جناح البعوضة) و (الغباري) في فن التذهيب؟

وما هو (المدهون) و (الضربي) و (المحرق) و (المعرق) في صنعة التجليد ؟

وما هو (السمرقندي) و (الاصفهاني) و (البغدادي) و (والخطائي) و (الهندي) و (الخانبالغ) من انواع الكاغد ؟

وما هو (الذبابي) و(الخلوقي) و(الاسمانجوني) و (الاصم) من الوان الصور ؟

وكيف يميز الاسلوب (التبريزي) و(الشيرازي) و (الخراساني) و (البغدادي) و (الاصفهاني) و (البخاري) من مدارس التصوير .

وما هو (المحيز) و (المعقد) و (المطرف) و (المضلع) و (المسيح) و (المبرج) من الاشكال ؟

وكيف يقدر (الوزيري) و (السلطاني) و (الخشبي) و (البياضي) و (الحمائلي) من قطوع الورق ؟

وكيف يقاس (نصف الدانقين) و (ثلاثة الدوانيق) و (خمسة الدوانيق) و (الخفي) و (الجلي) من الاقلام ؟

وكيف يحس (الكرسي) و (التركيب) و (النسبة) و (الدور) من اجزاء المتابة ؟

وكيف يدرك (التشمير) و (الصعود المجازي) و (النزول) من اجزاء الخط ؟

وكيف يفرق بين (النستعليق الفارسي) و (النستعليق التركي) و (النستعليق الهندي) من ضروب الخط الفارسي ؟

ان الاجابة عن هذه الاسئلة وامثالها تؤلف جزءا صغيرا من مادة باب واحد من ابواب علم المخطوطات الذي اقترح وضع اساسه ، وادعو الى تدوين المأثور من معارفه ، وتخريج المتخصصين به .

وهذا هو الذي دعاني الى تقديم هذا الاقتراح بين يدي الاخوان الافاضل ، وهذا الذي جرني الى السعي لتاليف كتاب يجمع قواعده ، ويحرر ضوابطه وحضني على لم كل ماعندنا من تجارب وقول ، وضم كل ما حصلنا بالممارسة والمذاكرة ، ومحاولة الاحاطة بكل ؛ ما اكتسبته من مشاورة العارفين السابقين وحفظ كل ما التقطته من افواه المجربين المتقدمين .

ولقد جمعت ـ بعد ـ من الالفاظ والمواضعات كل ما اظن ان الضرورة تمس اليه في معرفة المخطوطات والتعريف بها ، ووضعت من المصطلحات كل ما احسب ان هذا العلم الجديد يحتاج اليه .

ويشرفني ـ اذ اليه الاخوان الكرام ـ ان اقدمه بين يدي العاملين في خدمة العربية والتراث محررا في الحلقة القادمة ان شاءالله ويبهجني ان اشارك في رفع قواعده وتأسيس بنيانه ..

يحتاج طالب التخصص بالمخطوطات الى العلم الواسع ، والاحاطة الكاملة بالتواريخ والتراجم ، والالمام باشياء من المعارف والفنون ، فضلا عن التعميق في معرفة الكاغد والحبر والخط والتزيين والتذهيب والجلود والاقلام والتصوير وامثال ذلك مما يتصل بالخط والمخطوط . وهو ـ الى الممارسة الدائمة والتمرين الكثير ، والتدريب في حضور الاستاذ ، وهداية المجرب ، ودلالة الخبير ـ احوج .

واكتفي ـ الان ـ بضرب امثلة التعريف بمصطلح علماء المخطوطات المتقدمين التي تحتاج الى الشرح ومزيد التفسير مما لا يظفر به في المدونات ولابد في معرفتها من الرؤية والتوضيح فقد اثرنا عنهم مثلا الشنجرف واللازورد والاسبيذاب والزنجار والزعفران ـ اذا دخلت مع التذهيب في صناعة النقش سمى ذلك (الترصيع) فاذا حددوا اطراف النقوش المذهبة والخطوط المكتوبة بماء الذهب بالحبر الاسود سموا ذلك (التحرير) وهم يسمون النقش المدور المذهب المرصع المريش في وجه الورقة الاولة (الشمسة) بينا اسم التدوير المزين في ظهرها ـ عندهم ـ هو (الترنج) .

ولابد في تفهيم القطوع القديمة ـ مثلا ـ من تحويلها الى المقياس المتري وهذا جدول القطوع الاثنى عشر المعروفة :

القطــع	المقياس
المعضـدي	٢ × ٣ سم
الابطـي	٤ × ٦ سم
المصـلائي	٧ × ١٢ سم
الحمائلـي	اعرض من المصلائي
نصف الربعي	١٠ × ١٨ سم
الوزيري الصغير	١٤ × ٢٢ سم
الوزيـري	١٦ × ٢٤ سم
الوزيري الكبير	٢٠ × ٣٠ سم
السـلطاني	٣٠ × ٤٠ سم
الرحلي الصغير	٢٥ × ٤٠ سم
الرحلي	٣٠ × ٥٠ سم
الرحلي الكبير	٣٥ × ٦٠ سم

وعددهم ايضا :

الخشتي	١٧ × ٢١ سم
الخشتي القصيف	١٤ × ٢١ سم

هذه نبذة من التنبيهات والاشارات الى رموز هذا العلم . والله تعالى ـ اسأل ان يوفقني لاكمال تدوين كتابي في علم المخطوطات الذي ارجو ان يحيط بمسائله ويجمع ما يقتضيه .

ملاحظات في قواعد فهرسة المخطوطات العربية

بقلم
عبد الكريم الامين
مدرس الدبلوم العالي لعلم المكتبات والتوثيق
في جامعة بغداد

لعل المخطوطات العربية اقدم تراث فكري انساني وصل سالما الى هذا العصر .

ولقد كانت المخطوطات العربية من الكثرة بحيث فاقت في عددها وتنوع موضوعاتها اي تراث فكري عالمي آخر .. ومع ما في قول الدكتور صلاح المنجد من ان عدد المخطوطات العربية قاربت الثلاثة ملايين مخطوط مبعثرة في مكتبات العالم العربي والاسلامي وبقاع العالم المختلفة من المغرب حتى باكستان ومن تركيا حتى الصومال ومن اوربا حتى امريكا في هذا القول من مبالغة في ضخامة العدد ولكنه يعطينا فكرة عن سعة هذه المخطوطات واتساع رقاع تواجدها في العالم اليوم .

وعلى الرغم من ظهور الطباعة في الشرق العربي منذ ابتداء الحملة الفرنسية على مصر ثم اتساعها وانتشارها اليوم لاتزال المخطوطات العربية تحظى بالاهتمام والعناية والصيانة والتجميع والتعريف ولقد شرعت القوانين التي تؤيد جمعها واعتبارها آثارا فكرية لابد ان تحفظ من العبث او الضياع او التسرب خارج القطر .

وهذه المخطوطات العربية الواسعة والذي قدر للكثير منها ان ينشر ويطبع لايزال ايضا الكثير منها مخطوطا تنفرد بجمعه مكتبة او مكتبات قليلة تحرص ان تعرف الباحثين بتلك المخطوطات لتاخذ هي الاخرى دورها في التحقيق والنشر .

ولقد ظلت المخطوطات العربية لفترة طويلة مجهولة من عامة الباحثين لعدم وجود الفهارس التي تكون الوسيلة المثلى للتعريف بها وتحديد اماكن تواجدها في المكتبات والوقوف على اوصافها وموضوعاتها ولكن حين بدأ العرب في نهضتهم وازاحوا ذلك الضعف التفتوا الى تراثهم الفكري الواسع يستوحون منه نهضة ومنطلقا لحياة تقدمية حضارية وفي ذلك الزمن بداوا يفهرسون المخطوطات العربية في العصر الحديث ...

لم يكن صنع الفهارس جديدا على المكتبيين العرب فقد رافقت هذه الصناعة انشاء المكتبات في العالم الاسلامي لتمثل ماتواجد في تلك المكتبات من نفائس في مختلف فروع المعرفة وفي موضوعاتها الواسعة .

ومع ان صنع الفهارس قديم يرجع الى ايام الاشوريين والبابليين فان صنع الفهارس وصل الى حد النضوج والتكامل ايام العباسيين العصر الذي زهت فيه العلوم والمكتبات العامة والخاصة فقد كانت مكتبة خزانة الحكمة ولا ادري لماذا تراودني فكرة تسميتها المكتبة الوطنية للدولة العباسية حسب مفهوم تسميات هذا العصر ، كانت مجاميع هذه المكتبة منظمة ولها فهارس موضوعية فقد ذكر ان الخليفة العباسي المأمون قد استعمل فهرست بيت الحكمة وهذا يعني ان تاريخ صنع الفهارس يرقى الى القرن الهجري الثاني(٣) .

وتتابع صنع الفهارس وصار لازمة ضرورية من لوازم المكتبات الخاصة بالافراد او الاخرى العامة ذات النفع العام ذكر ياقوت الحموي ان فهارس مكتبة الصاحب بن عباد المتوفي ٣٨٥ بلغت عشر مجلدات(٤) . وذكر ابن خلدون ان مكتبة الحكم المستنصر الاموي والذي كان في قرطبة من سنة ٣٥٠ ــ ٣٦٦ هـ كان عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب اربعا واربعين فهرسا في كل فهرس عشرون ورقة وليس فيها الا ذكر اسماء الدواوين لاغير(٥) .

ولقد كانت الفهارس في بداية امرها شانها شأن اية صناعة في ابتدائها بسيطة لاتعدو وظيفتها الحصر ليس غير ثم مرت في مراحل تطورية وشملت اغراضا متعددة فالفت الفهارس الموضعية المستقلة

اذ مثل الفهرست الواحد موضوعا واحدا من مواضيع المعرفة وقيل ان ابن سينا اطلع على فهرست كتب الاوائل في مكتبة نوح بن منصور امير بخارى(٦) وان الفهارس التي مثلت موجودات مكتبة المقصورة التاجية قد اعدت على شكل فهارس موضوعات فكانت فهارسها فهرسا في كتب علوم القرآن وفهرسا في كتب علوم الحديث واخر في كتب الفقه.. وهكذا(٧) كانت عملية الفهرسة مهنة وحرفة تتطلب ثقافة ومعرفة وكان يحترفها مؤلفون ثقاة لهم في مجال الثقافة والمعرفة اسم لامع . ذكر ان شابور ابن ازدشير الذي اسس دار العلم في بغداد سنة ٣٨٣ هـ كتب فهرست تلك المكتبة(٨) .

واذا كانت الفهارس في المكتبات هي المفاتيح الرئيسية التي تحدد مواقع المواد الثقافية على رفوف المكتبات ويستطاع من خلال استعمالها تجميع المواد الثقافية التي تبحث في موضوع او مواضيع معينة او معرفة تواجد مادة او مواد ثقافية ضمن مجاميع مكتبة اذا كنا نعرف عنوان او عناوين تلك المادة او المواد وكذلك يمكن تجميع مؤلفات او مؤلفين اذا عرفنا اسم ذلك المؤلف او اولئك المؤلفين واذا كانت هذه وظيفة الفهارس في التعريف بالمواد الثقافية المطبوعة فان حاجة المخطوطات العربية الى الفهارس لوصفها بها اكثر ضرورة واهمية لان المخطوطات لم تكن مهيئة للتداول والنشر كما هو الشأن في المواد المنشورة والمطبوعة .

ان الاساليب المتبعة في تنظيم فهارس المخطوطات العربية سواء الفهارس القديمة او الاخرى المعدة اليوم والتي مثلت المخطوطات العربية المتواجدة في المكتبات العربية والاسلامية واقطار العالم الاخرى لم تكن ذات اسلوب موحد وتختلف المعلومات الوصفية في مداخلها فضلا عن اختلافها في طرق التنظيم ومن هنا فقد رأينا ان نضع قواعد تكون مألوفة وواحدة وبالامكان الرجوع اليها تتبناها مكتباتنا التي تعتني ضمن مجاميعها مخطوطات عربية وقبل ان نضع قواعد فهرسية لابد ان نستعرض وبشكل سريع فهارس المخطوطات العربية القديمة والغربية لنتعرف على المعلومات المدرجة فيها ولتكون هي وغيرها من المعلومات الضرورية المعلومات المقترحة التي نقترح ان تحتويها تلك الفهارس وان تنظم وفق اشكال فهرسية تشبه فهرسة المواد الثقافية المطبوعة .

نظمت بعض الفهارس العربية القديمة مداخلها هجائيا حسب عناوين تلك المخطوطات فيرجع الحرف على انه الباب ثم تدرج تحت ذلك الحرف المخطوطات مرتبة هجائيا حسب عناوينها واذا وجدت نسخة ثانية من مخطوطة واحدة فيشار بعد كتابة النسخة الاولى بأن توجد نسخة ثانية ويذكر نوع الخط واذا كانت المخطوطة قد كتبت بخطوط مختلفة فتذكر تلك الخطوط واسماء ناسخيها ويشار ان كان المخطوط ناقصا وتحديد مكان النقص في المخطوط بالكلمات او الترقيم واذا كان الكتاب مشتملا على مجموعة رسائل فتدرج عناوينها كلها او الكلمات الاولى من كل رسالة واسم ناسخها غير انه وجدت بعض الفهارس وقد نظمت مداخلها حسب حجم المخطوطات فتدرج المخطوطات ذات الحجم الكبير سوية حسب حجومها ثم المخطوطات الوسط ثم الصغار وهكذا فتوضع كلمة اول الكبار . اول الصغار . او كبير الجرم . او في جزء لطيف . الخ

وقد ترتب مداخل الفهارس حسب الموضوعات وتحتوي هذه المداخل وصفا كاملا للمخطوط فالاضافة الى المعلومات السابقة يعطى وصفا للخطوط والتجليد وعدد الاوراق وعدد الاسطر في كل صفحة ونوع الحبر المستعمل ونوع الورق فيقال الخط كوفي او كوفي شرقي . نيازي او شكل الخط بقلم غليظ . او كتبت على كاغد شرقي . او على رق اكحل . او مسطرة مسبعة واسم الخطاط ابن مقلة . ابن دنانير مذهب في اوله وآخره فقط . .. او في اول الصحف او عنوان السور ... محلى بالنحاس مغشاة بالجلد الاحمر .. ضبط علامات الرفع باللون الاحمر وعلامات الخفض باللون الازرق . وان اجزاءه من القطع الكبير .. المخطوط كاملا او ناقصا فيه خرم او تقطيع ... او حالته جيدة او تنقص منه صفحات من ص — ويذكر ملاحظات التحبيس بمدينة .... او وقف على مكتبة(٩) .

هذه التفصيلات في وصف المخطوطات الخاصة بالقرآن الكريم اذ تعطى لها اهمية خاصة وهناك فهارس عامة مثلت مجموعة او حصرا للانتاج الفكري لا يمثل موجودات مكتبة واحدة ولا عصرا واحدا وقد نسميها بمفهومنا المكتبي البيلوغرافيات وتمثل هذه الفهارس فهرست ابن النديم وفهرست كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة او بكاتب جلبي والذي سماه اولا اجمال الفصول والابواب في ترتيب العلوم واسماء الكتاب فاما فهرست ابن النديم الذي تم تاليفه سنة ٣٧٧ هـ فقد تضمن المؤلفات المعروفة ايام المؤلف المتوفي سنة ٣٨٥ هـ او بعد ال ٤٠٠ هـ ومثل كل المؤلفات منذ بداية التدوين العربي وحتى نهاية القرن الرابع الهجري وقد رتبت مداخله

حسب موضوعات رئيسية عشرة سماها مقالات واحتوت كل مقالة على فنون تختلف عدا حسب سعة تلك المقالة احتوى على ٦٤٠٠ كتاب ولكنه يضطر ان يعيد مؤلفات المؤلف الواحد في كل مقالة تندرج تحتها تلك الكتب .. يعطى تعريفات موجزة عن الكتب والمؤلفين ويذكر سنوات ميلاد ووفاة المؤلفين ساعده في السيطرة على هذا النتاج الفكري الواسع أنه وراق ومفهرس حفظ لنا الكثير من عناوين الكتب المؤلفة التي ضاعت اصولها .. تحتاج الموضوعات التي ادرجها ضمن مقالاته وفنونها الى دراسة واعادة نظر لاعداد قائمة برؤوس الموضوعات تصلح ان تغطى موضوعات مخطوطاتنا العربية فقد استوعبت المقالات والفنون التي وضعها ابن النديم كل موضوعات الانتاج الفكري العربي منذ بداية التدوين وحتى نهاية القرن الرابع الهجري(١٠) .

اما الفهرست الثاني فقد كان مرحلة تطورية واسعة في فهرست المخطوطات اذ استوعبت مداخله كل المعلومات الواجب ذكرها للتعرف بالمخطوطات ويبدو انه استفاد من الفهارس فكان فهرسه محاولة جادة لوضع القواعد الاولية في فهرست المخطوطات العربية .. احتوى كشف الظنون على ١٥ الف اسم رتبت المداخل حسب عناوين الكتب هجائيا وادخل في هذا الترتيب ايضا العلوم وما الف فيها .. وتتنوع المعلومات المدرجة في المداخل حسب اهمية الكتب تفصيلا واختصارا فهو في كل المداخل يذكر اسم الكتاب واسم المؤلف وسنة الوفاة ويذكر في بعضها سبب التاليف ويأخذه من مقدمات الكتب وقد يذكر ابواب الكتب وفصوله وفي مداخل الكتب المهمة يدرج بعد عنوان الكتاب ماجاء بعده من شروح وتعليقات وذيول وملخصات ويعلق احيانا على الكتاب ويحدد عدد اوراقه واحيانا يشير فيما اذا ترجم المخطوط الى التركية ويذكر اذا ما اهدى المخطوط الى الامراء والسلاطين(١١) .

اما صنع الفهارس في اوربا فكان اول فهرسة صدر سنة ١٧٤٢ مثل مخطوطات عربية موجودة في مكتبة الفاتيكان ثم تعاقب ظهور فهارس المخطوطات العربية في مكتبات اوربا فقد صدر عام ١٧٦٠ – ١٧٧٠ فهرست المخطوطات العربية في مكتبة الاسكوريال بمدريد ولقد كثرت بعد ذلك فهارس المخطوطات العربية في المكتبات الاوربية مشتملة على الكتب السريانية والفارسية والتركية ويوجد فهرس فهارس المخطوطات العربية الذي صدر عام ١٩٦٧ ضم جميع فهارس المخطوطات حتى ذلك التاريخ(١٢) .

اما المعلومات التي ادرجت في مداخل تلك الفهارس فيمكن اجمالها :

أ – معلومات مختصرة مدرجة في مداخل الفهارس المرشدة وهي قوائم بسيطة باسماء المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة يذكر فيها اسم المخطوط واسم المؤلف ورقم المخطوط في المكتبة وعدد اوراقه والموضوع الذي مثل ذلك المخطوط وقد يذكر اسم التاريخ واسم الناسخ وتاريخ النسخ .

ب – وقد تكون المعلومات في مداخل الفهارس مفصلة تتضمن المعلومات التالية ؛ اسم المؤلف وسنة ميلاده ووفاته وعنوان المخطوط وعدد اسطر الصفحة الواحدة ونوع الخط وفاتحة المخطوط ونهايته وتاريخ النسخ والمصدر الذي ورد فيه الى المكتبة ومثال هذا النوع من الفهارس .

حتى ، فيليب وفارس ، نبيه وعبدالملك ، بطرس . فهرست المخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستن . نيوجرسي .

ج – وقد تكون المعلومات في مداخل الفهارس اكثر تفصيلا تحتوى على اسم الكتاب واسم المؤلف ... وابواب الكتاب وذكر مطالع الفصول وهذا مانسميه بالفهارس المعرفة ومثاليا .

فهرست المخطوطات العربية في مكتبة برلين

فقد كان هذا الفهرست في عشرة مجلدات كل مجلد اختص في موضوع وهي : –

المجلد الاول	:	١ – المعارف العامة ٢ – القران
المجلد الثاني	:	٣ – الحديث ٤ – الاصول
المجلد الثالث	:	٥ – التصوف ٦ – العبادات
المجلد الرابع	:	٧ – الفقه ٨ – الفلسفة
المجلد الخامس	:	٩ – الاخلاق ١٠ – الفلك ١١ – الرياضيات ١٢ – الجغرافية ١٣ – التاريخ الطبيعي ١٤ – الطب

المجلد السادس : ١٥ـ القواعد
١٦ـ اللغة
١٧ـ العروض
١٨ـ البلاغة
١٩ـ الشعر

المجلد السابع : تتمة الشعر ٢٠ ـ النثر

المجلد الثامن : ٢١ـ الاساطير القصص والحكايات

المجلد التاسع : ٢٢ـ التاريخ
٢٣ـ الانجيل والادب النصراني
٢٤ـ اضافات

المجلد العاشر : الكشافات بالمؤلفين والعناوين والناسخين والاماكن وغيرها .

اما في العالم العربي حيث منشأ المخطوطات فقد كان اول فهرست الف عام ١٨٦٢ الذي مثل موجودات مكتبخانة ابراهيم باشا في استنبول ثم توالى اظهار الفهارس .

ولعل احسن هذه الفهارس هي التي احتوت مداخلها على المعلومات التالية :ـ

اسم المخطوط واسم المؤلف كاملا مع ذكر سنة الميلاد والوفاة او القرن الذي عاش فيه بالتقويم الهجري والميلادي واسم الناسخ وتاريخ ميلاده النسخة وعدد اوراق المخطوط وعدد الاسطر في كل ورقة وطول وعرض المخطوط بالسنتمرات ونوع الخط والسماعات والاجازات والتملكات ورقم النسخة في المكتبة وذكر خطبة المخطوط ونهايته مع الاشارة عما اذا كان مطبوعا ومقارنة النسخة بالاخرى المطبوعة وذكر مافيها من اختلاف وذكر العناوين المتعددة للنسخة ان وجد لها عناوين غير عنوانها تعرف به ايضا(١٢) .

هل من اسلوب واحد لفهرسة المخطوطات العربية ؟

الآن وقد استعرضنا الفهارس القديمة الاخرى العربية وعرفنا المعلومات المفصلة والاخرى المختصرة التي تدرج في المداخل وكيف تطورت حتى وصلت حدا نستطيع ان نستفيد منها اليوم في تنظيم فهارس المخطوطات .. والان قد يبادرنا السؤال هل هناك قواعد مألوفة في فهرست المخطوطات وهل من معلومات معينة يجب ان ناخذ مكانها في مداخلها تلك الفهارس ويحتاجها المستفيد ؟ من خلال تلك المعلومات نتقدم بالمقترحات التالية :

لابد من انه تنظم المكتبة التي تغتني ضمن مجاميعها مخطوطات لابد ان تنظم فهرسا يعرّف تلك المخطوطات ليستفيد منها المنتفعون من خدمات تلك المكتبة وقد يكون ذلك الفهرست على شكل بطاقات فهرسة او قد يكون على شكل فهرس مطبوع او ان يكون كلاهما معا ..

فاما فهرست البطاقات وقد نسميه الفهرست الداخلي ويكون مكانه في المكتبة وينظم على بطاقة فهرسة اعتيادية ترتب ضمن البطاقات الاخرى المعدة للمواد الثقافية المتواجدة في المكتبة والمجمعة في وحدة هجائية في فهرست المكتبة العام وقد تميز بطاقات المخطوطات بلون خاص يميزها عن الوان البطاقات الاخرى ليكون هذا اللون دالا عليها دون غيرها ... ويكتفي بذكر المعلومات التالية على هذه البطاقات اذ لاحاجة الى ذكر المعلومات الثانوية او التفصيل فيها لان المستفيد قادر على الرجوع الى المخطوط نفسه لمعرفة الاستفسارات المحتملة والتي يحتاج ان يجد جوابها .

١ ـ رقم المخطوط في المكتبة مع مختصر (مخ) لتشير الى ان المادة المفهرسة مخطوط وهذا الرقم التسلسلي والرمز يقابل الرقم العلمي او ما يدعى ب   في المواد الاخرى ويكتب في قمة البطاقة على بعد مسافتين من حافتها العلوية والجانبية .

٢ ـ عنوان المخطوط ويؤخذ من طرة الكتاب ويكون هذا العنوان هو المدخل الرئيس لانه اكثر شيوعا والفة للقارىء العربي ويكتب باتجاه رقم المخطوط وعلى بعد ثماني مسافات من حافة البطاقة .

٣ ـ اسم المؤلف كاملا ويدرج تحت اسمه الاول ما لم يكن مشهورا في عالم التأليف بجزء من اسمه او لقبه او كنيته وينقل كما هو مكتوب في طرة الكتاب واذا لم يوجد اسم المؤلف في المكان المذكور فقد يكون في نهاية المخطوط او في المقدمة او في مصادر اخرى يستوجب الاطلاع عليها وتحذف من اسماء المؤلفين الالقاب العلمية والقاب التعظيم او التفخيم وتذكر بعد فاصلة سنة ميلاده وسنة وفاته ان امكن والا فقد يكتفي بتحديد القرن الذي عاش فيه ويثبت اسم المؤلف على البطاقة في السطر التالي للسطر المخصص للعنوان وعلى بعد ١٢ مسافة من حافة البطاقة .

٤ ـ وعلى بعد مسافتين بعد الانتهاء من كتابة اسم المؤلف تكتب كلمة نسخ ويكتب اسم

الناسخ كاملا مع ذكر سنوات ميلاده او وفاته واذا لم تكن هناك مسافات بعد كتابة اسم المؤلف فيكتب في السطر التالي وعلى بعد ثماني مسافات من حافة البطاقة على نفس البعد الذي كتبنا به عنوان المخطوط .

٥ ــ وصف المخطوط وتكتب على بعد ١٢ مسافة من حافة البطاقة عدد اوراق المخطوط وعدد اسطر الصفحة الواحدة ويرمز اليها بكلمة مسطرة ١٢ مسطرة حجم المخطوط الطول × العرض بالسنتمترات والاشارة الى الصور او اية مميزات اخرى ان وجدت مثل صور ملونة خطوط بحبر مختلف الالوان .

٦ ــ حالة المخطوط وتكتب على البعد نفسه وفي سطر ثان ويذكر المخطوط كاملا او ناقصا او مخروما ص ... كما يشار الى النسخ المكررة مع اختلاف الناسخين كأن يقال نسخة اخرى ... كما يذكر تاريخ النسخة .

٧ ــ المحتويات وتدرج على بعد ١٢ مسافة وتحدد فيها موضوعات المخطوط شعر ... نثر ... فقه ... فلسفة وهكذا كما تذكر عناوين ومؤلفي المخطوطات او الرسائل ان وجدت مجموعة منها في مجلد واحد ....

٨ ــ المتابعات او البطاقات الاضافية المعدة لهذا المخطوط :

أ ــ بطاقة باسم المؤلف الاول ان لم يكن مشهورا بغيره ثم تتبعه بقية اجزاء اسمه .

ب ــ بطاقة براس الموضوع الذي مثل موضوع المخطوط .

جـ ــ بطاقة باسم الناسخ على ان يوضع امامه وبين قوسين كلمة (ناسخ) لتحديد مسؤوليته .

د ــ العناوين الاخرى ان وجدت للمخطوط نفسه .

هـ ــ عناوين الرسائل والمخطوطات ان كانت ضمن مجلد واحد .

و ــ اية معلومات اخرى يرى المفهرس ضرورة التنبيه عليها وتكتب مداخل هذه البطاقات الاضافية على بعد ١٢ مسافة اعلى مدخل العنوان واذا لم تستوف البطاقة الواحدة كل هذه المعلومات تستكمل ببطاقة ثانية على ان تحمل رقم ــ٢ــ او ــ٣ــ في وسطها ثم يكتب المدخل واسم المؤلف بمكانها المعتاد ثم تدرج بقية المعلومات المطلوبة ــ وقد يستعاض عن بعض البطاقات الاضافية ببطاقة احالة اختصارا مثل اذا وجد عنوان اخر للمخطوط فتعد احالة من العنوان الاخر الى العنوان الاول المتواجد في الفهرست ... واضع هنا نماذج لبطاقات فهرسة رئيسية واخرى اضافية واحالة .

بطاقة رئيسة بالعنوان

مخ ٣٧١٠ شرح مراح الارواح . حسن بن علاءالدين الاسود ، ت١٠٢٥/١٦١٦ ٣٣٨ ورقة ١٩٫٥×١٢٫٧ سم مسطرة ١١ كتب سنة ١٦٦٩ . توجد نسخةاخرى وكتبها محمد افرابيلي سنة ١٠٦٩ هـ ٢٤٢ ص رقم ٢٢٢٢ ١ ــ الادب العربي ٢ ــ الاسود ، حسن بن علاءالدين ٣ ــ العنوان ٤ ــ افرابيلي محمد (ناسخ) .

بطاقة مؤلفها مجهول

مخ
٣٦١ كلمة الفصح
لمؤلف مجهول . كتبها حسين بن ملا اسماعيل
ت ١١٥٣ هـ/١٧٤٠ .
١١ ورقة ٢٢×١٦،٥ سم مسطرة ١٩
١ ــ العربية ــ معاجم ــ ٢ ــ ملا اسماعيل ، وحسين
(ناسـخ) .

بطاقة احالة من عنوان الى آخر

بطاقة تعرف بعنوانين

مراح شرح مراح الارواح
انظــر
شرح مراح الارواح

بطاقة موضوع

مخ
١٥ التاريخ العربي
تجارب الامم وتعاقب الهمم
ــ ابو علي احمد بن يعقوب المشهور بابن مسكويه ،
ت ٤٢١ هـ . تاريخ النسخة ١١٠٢ هـ
٢٧٠ ورقة ، ٣١ سطرا ، ٢٩×٢١ سم كامل.
نسـخي .
١ ــ ابن مسكويه، ابو علي احمد بن يعقوب ٢. العنـوان ٣ . التاريخ العربي
تناول تاريخ العالم الى سنة ٣٦٩ هـ .

بطاقة عنوان

مـخ
١٥ تجارب الامم وتعاقب الهمم .
ابو علي احمد بن يعقوب الشهير بأبن مسكويه
ت ٤٢١ هـ
تاريخ النسخة ١١٠٣ هـ
٢٧٠ ورقة ٣١ سطرا ٢٩×٢١ سم كامل
نسـخي .
١ ـ ابن مسكويه، ابو علي احمد بن يعقوب ٢ .
العنـوان ٣ . التاريخ العربي
تناول تاريخ العالم الى سنة ٣٦٩ هـ .

بطاقة المؤلف

مـخ
١٥ ابن مسكويه ، ابو علي احمد بن يعقوب ،
ت ٤٢١ هـ
تجارب الامم وتعاقب الهمم . تاريخ النسخة
١١٠٣ هـ
٢٧٠ ورقة ٣١ سطرا ٢٩×٢١ سم كامل
نسـخي .
١ ـ ابن مسكويه ، ابو علي احمد بن يعقوب
ت ٤٢١ هـ
٢ . العنـوان ٣ . التاريخ العربي
تناول تاريخ العالم الى سنة ٣٦٩ هـ .

بطاقة احالة بأسم المؤلف — من اسمه الاول الى لقبه

ابو علي احمد بن يعقوب ت ٤٢١ هـ
انظـر
ابن مسكويه ، ابو علي احمد بن يعقوب

اما الفهرس المطبوع والذي يصدر على شكل كتاب وتصدر له ملاحق دورية تمثل ما استجد في المكتبة من مخطوطات وتتضمن مداخل هذا الفهرست معلومات اكثر تفصيلا مما تتضمنه بطاقات الفهرسة ليستفيد منها من لم يكن بامكانه الوصول الى المكتبة والاطلاع على المخطوط نفسه يحاول المفهرس ان يجمع في المداخل كل المعلومات التي يحتاج الى الاطلاع عليها المستفيد .. والمعلومات التي تحتويها هذه المداخل اضافة الى المعلومات التي ذكرناها في بطاقات الفهرسة هي ..

١ ـ فاتحة الكتاب ويجدر ان تكون كلمات مميزة لموضوع المخطوط فلا تذكر او لا يكتفي بالعبارات التقليدية .. وتذكر ايضا عبارات من نهاية المخطوط مع ما فيه من توقيعات وسماعات واجازات وتملكات ووقف وتاريخها ان وجدت .

٢ ـ ينص على ان المخطوط مجلد وبوصف نوع التجليد ومدرسته الفنية ويحدد نوع الورق ونوع الخط فيقال مثلا الخط الكوفي الغليظ . او الكوفي الزهر او الكوفي الاندلسي .. او النسخي الايوبي النسخي الملوكي او المحقق النسخي العادي ... الرقعة . المشق .. الفارسي .. او الديواني او بخط المؤلف ... او يذكر بأنه مشكول .. منقط .. مهمل التنقيط ... مفرق كبير الحرف ... دقيق الحرف ... لون الحبر ... كتبت العناوين بحبر المتن بلون ... والشروح بلون ... وتكون للمخطوط اهمية ان كان بقلم المؤلف .

٣ ـ يعطى تعريفا بالناسخ وتثبيت تاريخ وتقدير تاريخها ان لم يذكر في المخطوط من الورق المستعمل والحبر واهمال التنقيط .

٥ ـ حالة المخطوط .. جيدة ... سيئة .. تالفة .. اكلته الارضة ... ورقها مصفر .. كلماته مطموسة .. المقابلات الهوامش فيه هامش التعليقات .. السماعات .. علامات التملك ... العلماء ... النسخ الموجودة في المكتبة .... اختلاف نصوصها .. اختلاف ناسخيها وتواريخ نسخها .

٥ ـ مصدر المخطوط او مصدر وروده الى المكتبة شراء .. هدية .. اوقفه فلان حبسه على مكتبة .

٦ ـ المحتويات .. ذكر الفصول والابواب وعناوينها واجزائه وقد تعطى فكرة مكثفة عن موضوعه، رقمه في المكتبة الذي يحدد مكانه على الرف .

٧ ـ مصادر المفهرس المصادر التي اعتمد عليها المصادر في ايجاد بعض هذه المعلومات غير الموجودة في صفحة عنوانه او في صفحة عنوانه او في مقدمته او في قسم من اقسامه ..

٨ ـ في حالة وجود مجموعة مخطوطات : ان كانت هذه المجموعة في مجلد واحد وتذكر ارقام الصفحات التي تحدد كل مؤلف ويكتب اسم الناسخ ثم تدرج بقية المعلومات ثم تذكر عناوين تلك المخطوطات في الكشاف الهجائي وامامها ارقام الصفحات التي تحدد اماكنها في الفهرست .

اما اذا كانت المجموعة احتوت على مخطوطات في مجلد واحد ولمؤلفين مختلفين فتدرج المخطوطة الاولى كمدخل رئيسي لها وامامها اسم مؤلفها ثم تذكر بعد ذلك في المحتويات عناوين الرسائل واسماء مؤلفيها على ان تدرج عناوينها واسماء مؤلفيها وناسخيها حسب مواقعها في الوحدة الهجائية في الكشاف الملحق بفهرست المخطوطات المطبوع وامامها ارقام الصفحات التي تحدد اماكنها في الفهرست . او الارقام التسلسلية ان كانت المداخل قد رقمت بارقام تسلسلية .

ولا يعني ان كل فهارس المخطوطات يجب ان تكون بهذا الشكل او تحتوي على كل هذه المعلومات المفصلة فقد تكون المعلومات مختصرة لانها غير متوفرة ولم يكن من السهولة الحصول عليها رغم اتباع كل الوسائل المتبعة في تحصيلها كقراءة المقدمة والخاتمة وكالرجوع الى المصادر والفهارس فقد يكون مؤلفها مجهولا او ناسخها غير معروف وحينذاك يذكر بعد درج عنوانها المؤلف مجهول وناسخ غير معروف على ان تدرج ابواب وفصول المخطوط لعلها تساعد بعد ذلك على معرفة المؤلف .

تنظيم المداخل في فهرست المخطوطات المطبوع

توجد طرائق كثيرة في تنظيم هذه المداخل لعل الطريقة الاكثر شيوعا ونفعا ان تنظم حسب الموضوعات اذ يوضع راس الموضوع المناسب المختار في وسط الصفحة ثم تدرج مداخل المخطوطات هجائيا حسب عناوينها على ان يلحق في نهاية الفهرست كشاف او كشافات هجائية باسماء المؤلفين والناسخين والشارحين والمختصرين والمعلقين والمالكين وعناوين المخطوطات وامامها ارقام

الصفحات او الارقام التسلسلية التي تحدد اماكن تواجدها في الفهرست ان هذا النوع من ترتيب المداخل يساعد المستفيد على تجميع كل المخطوطات المتواجدة في المكتبة والمثلة في ذلك الفهرست والتي تبحث في موضوع واحد او في موضوعات متعددة او يستطيع التأكد من وجود مخطوطة او مخطوطات في المكتبة ان كان يعرف عنوان او عناوين تلك المخطوطات وهو قادر ان يعرف المخطوطة او المخطوطات التي الفها مؤلف او مؤلفون تعرف اسماؤهم وتضاف في هذه الكشافات الاحالات التي تغطي كل الاحتمالات التي تتوالد في ذهن المستفيد فيجد الارشاد المطلوب .... وقد ترتب المداخل هجائيا حسب عناوين المخطوطات ومهما اختلفت طرائق التنظيم فان الكشافات الهجائية قد تسهل عملية التقاط المعلومات والاعلام والحقائق بسهولة وسرعة وتنظم المعلومات البيلوغرافية في المداخل على الشكل التالي : يكتب راس الموضوع في وسط الصفحة ثم تدرج المخطوطات المثلة لراس الموضوع في تتالم هجائي حسب العناوين فيكتب في راس السطر وعلى بعد مسافتين من حافة الصفحة عنوان المخطوط ويوضع تحت العنوان كله خط او ان يكتب بحروف سوداء كبيرة وتوضع بعد العنوان ، يكتب اسم المؤلف كاملا وعلى نفس السطر على بعد مسافة واحدة من العنوان ويكتب اسم المؤلف الاول متبوعا باجزائه اسمه الاخرى مجردا من التفخيم والالقاب العلمية وبعد فاصلة يثبت تاريخ ميلاد ووفاة المؤلف ان وجد بالتقويم الهجري والميلادي وقد يكتفي بذكر القرن الذي عاش فيه المؤلف ويرمز له بحرفي ق . هـ ان كان القرن هجري او ق . م . ان كان القرن ميلادي واذا لم يستوعب السطر بقية المعلومات فتكمل في السطر التالي وتكون بدايتها على المسافة الثامنة من حافة الصفحة وتظل المعلومات التي تكتب في السطور التالية الى نهاية معلومات المدخل الواحد مكتوبة على بعد المسافة الثامنة فاذا انتهت معلومات المدخل بديء بكتابة المدخل الثاني ويبدا بنفس المسافة التي بدانا به المدخل الاول على بعد مسافتين من حافة الصفحة والمعلومات التي تكتب في السطور التالية على بعد المسافة الثامنة من حافة الصفحة كما فعلنا في كتابة معلومات المدخل الاول وهكذا في كل مداخل الفهرست فاذا انتهت المخطوطات المدرجة تحت راس الموضوع المثل لموضوعاتها كتبنا راس الموضوع الاخر وادرجنا مداخل المخطوطات بالطريقة نفسها واضع هنا نموذجا لتنظيم مداخل هذا الفهرست المقترح .

النحو والصرف العربي

اتحاف الانس في العلمين واسم الجنس .

تأليف محمد بن احمد بن عبدالقادر بن عبدالعزيز السبناوي ، ت ١٢٣٢ هـ /١٨١٧ . ناسخه مجهول كتب سنة ١٣١٢ هـ . ١١ ورقة ١٨٫٥×١٣ سم مسطرة ١٣ اوله « احمد من جل جنس العامة عن وضع النكره » طبع في دمشق ١٨٨٤ .

مخ
٩٠١

م . الزركلي . الاعلام ٢٩٨/٧

الجني الداني في توضيح حروف المعاني .

تأليف بدرالدين بن محمد حسن بن قاسم ابن عبدالله الراوي المعروف بأبن ام قاسم ، ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٩ .

نسخة حسن بن عمر سنة ٧٥٠ هـ ١٧٣ ورقة ٢٦٫٥×٩٫٥ سم مسطرة ٣٧ .

مخ
١٨٩٧

طبع في دمشق ، ١٨٨٤
م . معجم المطبوعات العربية سركيس ١٧٢٤

روح الشروح .

تأليف عيسى افندي السيروي ، ق . هـ ١٨/١٢ . كتبها المؤلف سنة ١١١٤ هـ/١٧٠٢. ١٣٤ ورقة ٢٠×١٤ سم مسطرة ٢١ اوله « الحمد لله المتعال عن الند والمثال » وهو شرح للكتاب مقصود المنسوب للأمام ابي حنيفة النعمان ت ١٥٠ هـ . مطبوع .

مخ
١٢١١

نسخة ثانية كتبها حسن بن محمد بالمدرسة الرمضانية عليها تملك ارخ سنة ١١١٩ هـ /١٧٠٧ ٨٤ ورقة ٢١×١٥ سم مسطرة ٢١

مخ
٤١٥

بعض الرموز المستعملة في فهرست المخطوطات

ق = قرن ق . هـ = قرن هجري ، ق . م = قرن ميلادي مخ = مخطوط ، طرة = صفحة عنوان المخطوط ، مسطرة = عدد اسطر الورقة الواحدة ، ت = توفي ، ط = طبعة ، سم = سنتمتر

ثقافة مفهرس المخطوطات وحاجته الى التدريب

يحتاج مفهرس المخطوطات الى الثقافة والاطلاع الواسع المستمر التي تمكنه من اتقان عمله ... ان موضوعات المخطوطات واسعة شملت جوانب المعرفة والعلوم ومن هنا صار واجب المفهرس مواجهة هذه المعارف الواسعة بثقافة واعية مدركة تمكنه من قراءة متون المخطوطات ومعرفة مواضيعها وهو يحتاج الى تجميع المراجع المناسبة التي تسهل عملية الفهرسة وتمده بمعلومات عن المؤلفين واتجاههم الفكري كمعاجم الاعلام وكتب الطبقات وفهارس المخطوطات ويحتاج مفهرس المخطوطات فضلا عن هذه الثقافة الواسعة التي تجعله قادرا على تمييز الموضوعات العربية والاسلامية فيعرف مصطلحاتها ومذاهبها وعلومها يحتاج ايضا الى خبرة وتدريب تجعله قادرا ان يعرف انواع الورق او الرق والعصور التي استعملت فيه هذه الانواع ليكون ، بأمكانه تقريب تاريخ الورق المستعمل من تاريخ مؤلف الكتاب كما هو مضطر ان يعرف الخطوط وانواعها وتسمياتها ليحدد نوع الخط المستعمل وان يعرف انواع الحبر ليستطيع ذكر الحبر الذي استعمل في كتابة المخطوط ولابد ان يعرف تطور الكتابة العربية وتطورها ومتى وصلت الى استعمال التنقيط والحركات والتشكيل ثم لابد ان يعرف التجليد وفنونه والجلود المستعملة فضلا عن طرق صيانة المخطوط وحفظه ... ليست هذه او غيرها لان المعلومات سهلة التعلم بشكل متقن وانما تنمو المعرفة وتتسع لتصبح عملية متقنة ومهنة ذات احتراف بالممارسة المستمرة والتجربة الدائمة والقراءة المستفيضة والهواية والرغبة في العمل .

مشاكل في فهرست المخطوطات العربية تحتاج الى الحل

ا ـ مداخل المؤلفين ، ومع اننا اقترحنا ان تكون مداخل المخطوطات الرئيسية تحت عناوين المخطوطات غير اننا نحتاج ايضا الى معرفة الاسم الذي يشتهر به المؤلف ليدرج في بطاقات اضافية او في كشاف الفهرست وقد اتخذت المؤتمرات المكتبية توصية في هذا الشان من الضروري تبنيها في مكتباتنا لا بالانسبة للمخطوطات فقط وانما ايضا لكل الكتب العربية وهذه التوصية هي ان يبدأ بالجزء الذي شهر به المؤلف متبوعا بعد فاصلة باسمه الاول وبقية اجزاء اسمه الاخرى . فاذا كان المؤلف معروفا باسمه الاول ثبت تحت الاول مثل الحسن البصري وجابر بن حيان واسحق الموصلي وان كانوا معروفين بالقابهم فتدرج الالقاب اولا متبوعة بعد فاصلة باسمائهم الاولى وبقية اجزاء اسمائهم وامثالها : الجاحظ ابو عثمان ، بحر بن عمر ، ١٦٣ ـ ٣٥٥ هـ. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، ٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ والرازي ، والمعري ، والبحتري ، الرضي والفيروزبادي ، والقلقشندي والكندي والغزالي وغيرهم واذا اشتهروا بكناهم ادرجت الكنية اولا مثل ابو حنيفة ... ابن الرومي .. ابو الاسود الدؤلي .. ابو تمام ... وابن المقفع ...

ب ـ عنوان المخطوط اذا اشتهرت مخطوطة بعنوان غير عنوانها الاصلي فتوضع لها احالة من العنوان المشهور الى العنوان الاصلي المستعمل في الفهرست مثل :

خطط المقريزي
انظر
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

تاريخ ابن خلدون
انظر
العبر وديوان المبتدأ والخبر ... الخ

السنوسية
انظر
ان البراهين السنوسي

وقد يكون للكتاب اكثر من عنوان واحد مثل شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري فمرة يعرف معجزة احمد واخرى يحمل عنوان اللامع العزيزي كما ان كتاب القضاعي المتوفى ٤٥٤هـ حمل العناوين التالية .. تاريخ القضاعي .. قصص الانبياء .. نوادر الخلفاء وعيون المعارف وفنون اخبار الخلائف .. اذا كان للمخطوط هذه العناوين فيحدد عنوانا اكثر شهرة ثم تحال اليه العناوين الاخرى .. مثل

اللامع العزيزي	تاريخ القضاعي	نوادر الخلفاء
انظر	انظر	انظر
معجزة احمد	قصص الانبياء	قصص الانبياء

عيـون المعارف وفنون أخبار الخلائف
انظـــر
قصص الانبيـاء

وقـد يثبت على النسخة الواحدة اكثر من عنوان فقـد يكتب على غلاف المخطوطة عنوان وفي الخاتمـة عنوان وحينذاك يثبت العنوان المدرج في المقدمة وتحال اليه العناوين الاخرى .

٣ ــ تاريخ المخطوط

ان تاريخ نسـخ المخطوط مهم جدا لانه يحدد زمن كتابته عصر المؤلف غير ان الكثير من المخطوطات لا تحمل هذا التاريخ لاسباب قد يكون فقدان الورقة التي عليها تاريخ النسخ او ان الناسخ اهمل كتابة التاريخ وقد يكتب التاريخ باختصار فتسقط الالف باعتبارها معروفة فيقال كتب هذا سنة ٩٨ للهجرة ويراد بها ١٠٩٨ هـ . وحل هذه المشكلة ان كان الناسـخ معروفا او ادرجت له ترجمة فان كتب الاعلام تحقق لنا معرفة التاريخ والا فقـد تقـدر تاريخ النسخة من الورق والحبر والخط .

٤ ــ المجمـوعات

وقـد تجمع عدة وسائل ومخطوطات لمؤلف واحد او لعدة مؤلفين في كتاب واحد وقد اقترحنا ان تدرج المخطوطات تحت كلمة مجموعة او تحت العنوان الاول ثم تعد بطاقات اضافيـة بالعناوين والمؤلفين والناسخين او يكتفي بالاحالات من العنوان او المؤلف او الناسخ غير المستعمل في الفهرسـت الى الاخر المستعمل غير ان المشكلة ان كانت هذه المخطوطات ليست في موضوع واحد فكيف تصنف وكيف توضع على الرفوف المختلفة وليس بالامكان اعطاء اكثر من رقم تصنيف واحد ولا يمكن وضع الكتاب في اكثر من مكـان واحـد على الرف لعل الاقتراح التالي يسد هذه المشكلة وذلك بان نعطي المجموعة رقما واحدا وانه نعد لها بطاقات اضافية برؤوس موضوعاتها المناسبة والبطاقات الاضافية الاخرى .

تحتاج هذه المشاكل وغيرها الى دراسة مفصلة واتخاذ حلا موحدا للسير وفق نهجه وتوضيحاته وقد ذكر هذه المشاكل الدكتور عبدالستار الحلوجي ولكنه لم يضع لها الحلول اللازمة ...... قد تكون هذه الاقتراحات بحاجة الى اعادة نظر وقد تكون قد بحثت بشكل آخر اضعها بين ايدي المفهرسين للمناقشة والدراسة وارجو مخلصا ان تكون نافعة .

مصـادر البحث حسب ظهورها فيه

١ ــ صـلاح‌الدين المنجـد . قـواعد فهرسـت المخطوطات العربية
بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٣/ص٦٥/ المقدمـة .
٢ ــ انظر قانون المخطوطات الذي اصدرته مديرية الآثار العامة لعام ١٩٧٤ رقم ٢٠ وتعديله .
٣ ــ عبدالستار الحلوجي /فهارس المخطوطات . حلقة الدراسة المكتبية .
دمشق ١٩٧٢ (٢٨٤ ــ ٣٠٠) .
٤ ــ ابن خلدون... العبر ...ط بولان جـ٤/١٤٦ اخبار العلماء . ص ٢٧١
نفح الطيب جـ١/٣٦٢ ياقوت الحموي معجم الادباء ط ٢/جـ٦/٢٥٩
٥ ــ المصـادر الســابقة
٦ ــ اخبـار العلماء . ص ٢٧١
٧ ــ ذيل الروضتين . ص٩٨
٨ ــ صلاح‌الدين المنجد المصدر السـابق ص١٦
٩ ــ المصدر نفسـه ص٢١
١٠ــ عبدالكريم الامين ابن النديم في كتاب الفهرست الاعـلام جـ/شباط/١٩٦٩ (٣) ٤٣ ــ ٥٥) .
١١ ــ الفهرسـت لابن النديم . القاهرة ، مطبعة الاستقامة (المقدمة)
١٢ــ الحاج خليفة /كشـف الظنون عن اسـامي الكتب والفنون .
١٣ــ صلاح‌الدين المنجد ــ المصدر السـابق صفحات مختلفة .
١٤ــ مخطوطات مكتبـة الآثـار/اسـامة ناصـر النقشـبندي المخطوطات اللغويـة في مكتبة المتحف . بغداد ، مديرية الآثار العامة .
١٥ ــ المصدر نفسه .
١٦ــ عبدالسـتار الحلوجي المصدر السـابق .
١٧ــ المصـدر نفسه .

مصادر وفهارس استفدنا في كتابة هذا البحث

١ ــ عبدالكريم الامين . دليـل المراجع العربيـة جـ١ بغداد ، ١٩٧٠ .
٢ ــ محمـد هـادي الاميني . مخطوطات مكتبة ابةالله البغدادي الحسني في النجف الاشرف. النجف ، مطبعة القضاء ١٩٦٤ .
٣ ــ معهـد الدراسـات الاسـلامية . فهرست المخطوطات (رونيو) .

٤ ـ بغداد ـ المكتبة القادرية ، فهرست المخطوطات
٥ ـ بغداد ـ المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، فهرست المايكرو فلم للمخطوطات (رونيو) .
٦ ـ بيروت ـ دار الكتب الوطنية ، فهرست المخطوطات . بيروت دار الكتب الوطنية .
٧ ـ تذكرة النوادر عن المخطوطات العربية . دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٠هـ
٨ ـ عبدالله الجبوري ، فهرس مخطوطات حسن الانكرلي المهداة الى مكتبة الاوقاف . بغداد ، مطبعة الاداب ، ١٩٦٧ .
٩ ـ المستورد على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٢ ؟ .
١٠ـ فهرست المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، ج ١ ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٣ .
١١ـ اسامة النقشبندي ، المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي . بغداد ، مديرية الآثار العامة ، ١٩٦٩ .
١٢ـ داود الجلبي مخطوطات الموصل وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها بغداد ، مطبعة الزمان ، ١٩٢٧ .
١٣ـ عزة حسن . فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية .. بأجزاء دمشق المجمع العلمي العربي .
١٤ـ علي الخاقاني . مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة . بغداد المجمع العلمي العراقي .
١٥ـ محمد اسعد طلس ، الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف. بغداد، مطبعة العاني، ١٩٥٣
١٦ـ يوسف عزالدين . مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٨ .
١٧ـ يس علوش ، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح ، باريس المكتبة الوطنية ، ١٩٥٥ .
١٨ـ القاهرة ، دار الكتب ـ قسم الفهارس ، قائمة بيلوغرافية بفهارس المخطوطات العربية والشرقية المحفوظة بدار الكتب والمكتبات الملحقة بها القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٥٩ .
١٩ـ معهد الدراسات العربية ، فهرست المطوطات العربية المصورة ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ٢ ج .
٢٠ـ كراتشوفسكي اغناتي . مع المخطوطات العربية ، صفحات الذكريات عن الكتب والناس . موسكو ، دار التقدم .
٢١ـ كوركيس عواد . فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم الرجب بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٢ .
٢٢ـ فهرست مخطوطات مكتبة المتحف العراقي . بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٩ اجزاء ....
٢٣ـ فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة الى جامعة الحكمة . بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٦ .
٢٤ـ صلاح الدين المنجد . معجم المخطوطات المطبوعة بين سنتي ١٩٥٤ ـ ١٩٦٠ بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٢ .
٢٥ـ المختار من المخطوطات العربية في الاستانة . بيروت دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨ .
٢٦ـ عبدالسلام هارون . نوادر المخطوطات . القاهرة ، مطبعة التاليف والنشر ١٩٥١ ثمانية اجزاء .

وقد راجعنا المجلات التي تعني بالمخطوطات التالية نثبتها للفائدة :

١ ـ مجلة معهد المخطوطات . القاهرة ، معهد المخطوطات .
٢ ـ مجلة الاباء الدومنيكان . بيروت
٣ ـ المجمع العلمي العراقي ، ومجلات المجامع العلمية العربية في دمشق والقاهرة .
٤ ـ مجلة المشرق . بيروت
٥ ـ مجلة تطوان . المغرب . ومجلة اللسان العربي . المغرب .
٦ ـ مجلة المعهد المصري ـ مدريد
٧ ـ مجلة اندلوسيا
٨ ـ مجلة اربيكا
٩ ـ مجلة اوريانس
١٠ـ مجلة معهد الدراسات الشرقية لينغراد
١١ـ مجلة ذي اسلامك كوارتلي
١٢ـ مجلة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية/ لندن

فضلا عن كتاب

١ ـ بروكلمان ، كارل : تاريخ الادب العربي في اللغة الالمانية
٢ ـ فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي في اللغة الالمانية

صيانة وخزن وتعفير المخطوطات

بقلم
اسامة ناصر النقشبندي
امين مكتبة المتحف العراقي

ان ما خلفته الحضارة العربية والاسلامية من كتب خطية تعد اعظم ذخيرة فكرية مما خلفته اية حضارة اخرى في العالم . ولقد وصلتنا مئات الالاف من المخطوطات ، ومن مختلف العصور الاسلامية ، بالرغم من الكوارث العديدة التي اودت بالكثير من المخطوطات وبالرغم من العوامل الطبيعية والافات التي فتكت بالكثير منها . وان هذه الذخيرة لتكشف لنا عن ضخامة خزائن الكتب في تلك الفترات وما كانت عليه حضارتنا العريقة من رقي ونمو فكري في عصور تقدمها وازدهارها .

ولقد بدأ الاهتمام بجمع المخطوطات ومتابعتها منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي بعد ان انتشرت الطباعة واصبح الكتاب المطبوع يطغي بمرور الزمن على الكتاب المخطوط الى ان ترك استنساخ الكتب واختفى النساخ والوراقون فاصبحت المخطوطات بذلك محط انظار الوافدين الى بلادنا من بعثات تجارية وتبشيرية وسواح ورحالة اجانب وغزاة مستعمرين فجمعوا ما كانت تضمه الخزائن من نفائس المخطوطات ونوادرها ونقلوها الى اقطارهم التي تزخر اليوم بالالاف من المخطوطات التي تفتقر الى وجودها في خزائننا . ويلتجيء المؤلف والمحقق والباحث اليوم الى تصوير النسخ الخطية من مكتبات جستربتي وليدن واكسفورد ولندن وباريس ونيويورك وبرلين (*) .

وبعد ذلك بدأ اهتمام المختصين في الوصول الى الطرق الكفيلة بصيانة المخطوطات وترميمها والمحافظة عليها لاطول فترة زمنية ممكنة .

ورايت ان اقدم هذه الدراسة لصيانة المخطوطات والحفاظ عليها من عوامل التقادم والتلف آملا ان تحظى المخطوطات بما يلزم لها من عناية كافية وتتوفر لها معامل الصيانة والمختبرات اللازمة والمخازن الجيدة .

مخازن المخطوطات

ان عملية خزن المخطوطات تتطلب توفير مخازن ذات مواصفات معينة تحد من تاثيرات العوامل التي تؤدي الى تلف المخطوطات وتتصل هذه المواصفات ببناء المخزن وموقعه ودرجة الحرارة والرطوبة والانارة والخزانات نوجزها فيما يلي :

١ ـ ان تكون بناية المخزن ذات جدران سميكة ويفضل ان تخصص لها الطوابق الارضية لتكون مخزنا وملجا في وقت واحد ، وبعيدة عن المعامل والمناطق الصناعية التي تفرز الدخان والغازات الضارة كغاز ثاني اوكسيد الكاربون . كما يجب ان يتصل بناء المخزن مباشرة بابنية المكتبة ومرافقها كقاعة المطالعة ومعمل الصيانة وغرف الفهرسة وقسم التصوير ، ويفضل تقليل النوافذ الخارجية وتقليص احجامها .

٢ ـ استعمال خزانات حديدية ذات ابواب مقفلة . ويجب ان تثقب الخزانات من الجوانب او من الاعلى بالقدر الذي يسمح بدخول الهواء الى داخل الخزانات ، وان تكون الرفوف متحركة لامكان خزن المخطوطات حسب احجامها وبالوضع الصحيح الذي لا يؤدي الى الاضرار بها . كما يجب استعمال المساند الحديدية للمحافظة على وضع المخطوطات داخل الخزانات بوضع عمودي وعدم ميلانها على ان

(*) بدات مديرية الاثار العامة بجمع المخطوطات منذ عام ١٩٤٠م الا ان عملية الجمع كانت بطيئة وان اغلب ما احرزته المديرية كان على سبيل الاهداء . ولم تنل العناية اللازمة الا بعد ثورة السابع عشر من تموز المجيدة سنة ١٩٦٨م حيث خصصت المبالغ اللازمة لاقتناء المخطوطات وجمعها ومارست مديرية الاثار العامة مسؤولياتها حتى اصبحت المخطوطات التي تحوزها مكتبة المتحف العراقي اليوم نحو ٢٠٠٠٠ مخطوط بعد ان كانت قبل ثورة السابع عشر من تموز لا تزيد على ٣٥٠٠ مخطوط .

تفصل الخزانات عن الارض والجدران بمقدار لا يقل عن عشرة سنتمترات .

٣ ـ وضع مادة السيليكاجيل (Silica Gel) داخل الخزانات في علب مثقبة لامتصاص الرطوبة الجوية في حالة ارتفاع نسبتها وان هذه المادة امينة لا تؤثر في المخطوطات ويكون لون المادة ايضا مزرقا واذا تشبعت بالرطوبة يتغير لونها الى الحمرة وفي تلك الحالة يمكن اخراجها وتجفيفها بواسطة الفرن فيعود بذلك لونها الاصلي (ابيض مائل للزرقة) ويمكن استعمالها مرة اخرى . وفي حالة عدم توفر هذه المادة يمكن استعمال مسحوق النشادر .

٤ ـ توفير اضافة كهربائية غير مباشرة على ان لا تستعمل الاضاءة الزئبقية او اضاءة الفلورسن حيث انها تحمل اشعة الترافايوليت (Ultraviolet) (الاشعة فوق البنفسجية) التي تؤدي الى اصفرار اوراق المخطوطات وتغير الوانها ولا يجوز باي حال من الاحوال السماح لاشعة الشمس من الدخول الى المخازن لما لها من تأثير على الوان الاوراق والاحبار .

٥ ـ توفير درجة حرارة ورطوبة مناسبة ، فقد اتضح بان للحرارة تأثيرا كبيرا في المخطوطات تؤدي الى جفاف الاوراق وتكسرها وتساقط حروفها وتشقق الجلود بحيث يفقد المخطوط طراوته ويصبح غير صالح للتناول والمطالعة ، لذلك يجب الحفاظ على درجة حرارة تتراوح بين ٢٠ ـ ٢٥ درجة مئوية طيلة اليوم (خلال ٢٤ ساعة) حيث ان تفاوت درجة الحرارة يؤدي الى تمدد وانكماش الاوراق مما يضعف المخطوط ويتلفه .

اما درجة الرطوبة فيجب ان تتراوح بين ٥٠ ٪ ـ ٦٠ ٪ .R.H وان زيادتها عن ٧٥ ٪ .R.H تؤدي الى تلاصق صفحات المخطوطات والتوائها وتغير الوانها ، كما ان بعض اغلفة المخطوطات المطلية بمادة جيلاتينية او الاغلفة الجلدية تمتص الرطوبة وتفقد خواصها والوانها ومن النتائج الخطرة لذلك هو نمو الفطريات (Fungi) وفساد مواد اللصق . ولدينا نماذج كثيرة جدا على ذلك وقد ادى اهمال هذا الجانب المهم من قبل اصحاب المخطوطات الى تلف مجاميع نادرة وفريدة منها او ضياع جزء من المخطوط بسبب البقع التي تتركها الرطوبة على الاوراق مما يؤدي الى ازالة بعض الكتابات ويشوه معالم المخطوطات هذا في حالة ارتفاع درجة الرطوبة، اما في حالة انخفاضها عن ٥٠ ٪ .R.H فان ذلك يؤدي الى جفاف المخطوط وتكسر اوراقه وتساقط حروفه .

لذلك يجب المحافظة على درجتي الحرارة والرطوبة بصورة مستمرة وتزويد المخازن باجهزة تكييف خاصة كاجهزة الاوركندشن او التكييف المركزي مع جهاز (اوركلر) لرفع درجات الرطوبة او تقليلها حسب الحاجة ، كما يجب ان توضع هذه الاجهزة في اماكن تضمن تكييف المخازن بدرجات حرارة ورطوبة متساوية وعدم تركيزها على جزء من المخزن . وتتطلب عملية السيطرة على درجتي الحرارة والرطوبة وضع اجهزة قياس الحرارة والرطوبة (هايكرومتر (Hygrometer) او جهاز (Psychrometer) ويفضل استعمال الجهاز الاول لانه يأخذ معدل درجات الحرارة والرطوبة في عدة اقسام من المخزن .

٦ ـ تزويد المخازن باجهزة اطفاء جيدة ووسائل تنبيه حين حدوث الحريق ولا يجوز استعمال المياه او الاتربة في مكافحة الحرائق .

٧ ـ وضع مساحيق ومبيدات لمكافحة الحشرات والجرذان (ويمكن استعمال مادة الـD.D.T. او المواد الاكثر فعالية (وسنأتي على ذكرها) بين الرقوق وخلف الكتب وفي زوايا المخزن .

٨ ـ تزويد المخازن بصناديق تعفير وتبخير لمعالجة المخطوطات ومكافحة ما تحمله من آفات قبل خزنها . وسنتكلم عن مواصفات صناديق التعفير عند كلامنا عن الصيانة .

٩ ـ اتباع اسلوب التسلسل العددي في الخزن اي ان المخطوطات تخزن حسب ورودها الى المكتبة ويوضع رقم التسلسل في كعب المخطوطات وذلك للتقليل من ملامسة المتناولين للمخطوطات ، فلا يحتاج المتناول الى ملامسة المخطوطات المجاورة للمخطوط المطلوب فيستخرجه حسب رقمه المدون على الكعب ويعيده الى مكانه بكل سهولة . كما ان هذا الاسلوب يساعد في المحافظة على الخزائن الخطية الخاصة ذات الطابع التراثي والتي كانت تعرف باسماء اصحابها قبل ورودها للمكتبة .

١٠ ـ الحاق قسم خاص لخزن المخطوطات المصورة بالفوتوستات او الافلام ووضعها في خزانات خاصة مكيفة تحافظ على المخطوطات المصورة لاطول فترة ممكنة ، على ان توضع الافلام في علب بلاستيكية مغلفة بمادة رقيقة .

ترميم وصيانة المخطوطات :

من الامور المهمة والضرورية جدا وجود معمل خاص لصيانة وتجليد وترميم المخطوطات ويجب ان يكون بناء المعمل ملاصقا للمخازن ويضم قسما خاصا لدراسة الافات والحشرات والاوبئة التي تتعرض لها المخطوطات وطرق انتقالها ووسائل مكافحتها والوقاية منها وتحضير المواد اللازمة لذلك ويمكن الاستفادة من المختبرات والامكانيات العلمية المتوفرة كما يضم قسما اخر لصيانة وترميم وتجليد المخطوطات . اما المواد التي يجب ان تتوفر في قسم الصيانة والتجليد فهي :

١ ــ مكبس حديدي ذو ضغط عالي (High Pressure Press)

٢ ــ منضدة استنساخ ذات فتحة وسطية مغطاة بزجاجة شبه شفافة .

٣ ــ ميزان حساس لتعيين المقادير .

٤ ــ اواني صغيرة وكبيرة ومخابر لتحديد الكميات المراد استعمالها .

٥ ــ شفرات رادوات قص مختلفة المقاسات وملاقط وسكاكين من العاج او العظم (ivory or bone page Knives)

٦ ــ فرش مختلفة المقاسات .

٧ ــ آلة لخياطة المخطوطات المعدة للتجليد .

٨ ــ اسطوانة ضاغطة (رولة) .

٩ ــ سخانات كهربائية .

١٠ــ ماكنة لقص الورق .

١١ــ مقاييس للحرارة .

١٢ــ صندوق تبخير .

١٣ــ صفيحتان من الزجاج الثقيل .

عملية الصيانة :

يمكن تقسم عملية الصيانة الى ثلاث مراحل :

١ ــ فحص المخطوطات وتصفح اوراقه للوقوف على وضعيته ومعرفة مدى التلف الذي اصابه ومقدار ما ذهب من معالمه وما يمكن انقاذه في عملية الصيانة . ويجب ان تلاحظ اهمية المخطوط وندرته ونفاسته ومقدار ما قد يصيب بعض اجزائه من تلف او احتمال ضياع بعض الكلمات لذلك يجب تصوير المخطوط المراد صيانته . ويفضل ترك المخطوط عند احتمال تلفه ووضعه في صندوق خاص دون تجليد .

٢ ــ بعد عملية الفحص والتصوير تاتي عملية الترميم واكمال الاوراق المخرومة والممزقة والناقصة وتتم باخذ قطع من اوراق مشابهة لورق المخطوط المراد ترميمه وقطعها على مقدار الثقب او القطع ثم لصقها بالعجينة اللاصقة بواسطة فرشاة او سكينة من العاج او العظم ودلكها بحافة دقيقة ملساء ثم وضعها تحت صفيحة من الزجاج الثقيل او تحت المكبس الضاغط بعد وضع الورقة المرممة بين قطعتين من البلاستك وتركها الى ان تجف ، او تكبلة الاوراق المخرومة والممزقة بعجينة الورق (ويمكن الحصول عليها من معامل الورق) وصقلها الى ان تتماسك مع الورق المرمم .

اما الاوراق اليابسة او المتكسرة فيمكن طلاؤها بالعجينة اللاصقة المخففة بعد اضافة مادة جيلاتينية لتكسبها بعض الطراوة ويمكن كذلك استعمال محلول الرق او الورق المخفف المخلوط مع المادة اللاصقة . وللحصول على هذا المحلول يقطع الرق او الورق الى قطع صغيرة جدا ثم يخلط بالعجينة اللاصقة ويترك ليتخمر فيذاب مسحوق الرق او الورق ثم تضاف اليه مادة جيلاتينية ويطلى به ورق المخطوط .

ويحذر من استعمال المادة النتروسلولوزية او القماش او اية مادة غريبة عن مادة المخطوط لعدم معرفة التاثيرات التي قد تتركها تلك المواد على الورق . كما يحذر من استعمال الصمغ في لصق المخطوطات لتيبسه وصلابته التي تؤثر في ورق المخطوط وتمزق الاجزاء الملصقة خصوصا عند لصق كعوب الصفحات مع بعضها . وكذلك لا يجوز استعمال الشريط اللاصق الشفاف الذي يؤثر في المخطوطات تاثيرا كبيرا فيتلف الاوراق ويغير الوانها ويترك لونا بنيا ينتشر على اوراق المخطوط التي تصبح شبه شفافة ويزيل الكثير من الكتابات القريبة منه .

٣ ــ بعد الفراغ من عملية الترميم ينقل المخطوط الى المجلد الذي يقوم بلصق كعوب الاوراق المفككة بورق اعتيادي وباستعمال العجينة اللاصقة . ثم يخيط المخطوط على ان يطلى الخيط بمادة شمعية او شبيهة بها والتي تستعمل من قبل المجلدين لتقوية الخيط او لتسهيل عملية الخياطة . ويستحسن استعمال غلاف المخطوط الاصلي بعد صيانته بدلا من اضافة غلاف جديد ، وفي حالة استعمال غلاف جديد يفضل الا يحتوي على جلد حيواني . وقبل ان نختتم عملية الترميم والصيانة

لابد ان نشير الى عدم جواز استعمال مواد ورقية او اية مادة اخرى اصلب او امتن من اوراق المخطوط المراد صيانته كما هو متبع في صيانة اية مادة اثرية.

العجينة اللاصقة :

تحضر العجينة اللاصقة من مواد قريبة الشبه بمواد اللصق التي كانت تستعمل الصق اوراق المخطوطات خلال الحقب الماضية ولقد مرت تلك المواد بتجربة زمنية طويلة لم تظهر خلالها اية تأثيرات ضارة بالمخطوطات والمواد التي تحضر منها العجينة اللاصقة هي :ـ

١ ـ ١٠ غرامات من الدقيق الناعم .
٢ ـ ١٠٠ سم٣ من الماء .
٣ ـ ٢ غرام جيلاتين مذاب .
٤ ـ ٢ سم٣ من الكليسرين .
٥ ـ ٢ سم٣ من الثيمول (Thymol) تركيز ٢٪ او النفثول تركيز ٢٪ ويمكن استعمال مادة (Phenyl mercuric acl) بمعدل ½٪ غرام لكل ½٪ غرام من خليط العجينة .

طريقة العمل :

يسخن الماء الى درجة حرارة ٨٠ درجة مئوية ويذاب داخله الدقيق ثم تضاف المادة الجيلاتينية والكليسرين ثم يضاف النفثول او الثيمول او المواد المعقمة البديلة . وبعد ذلك تكون العجينة صالحة للاستعمال.

الاضرار التي تتعرض لها المخطوطات :

تتعرض المخطوطات الى عوامل عديدة تؤدي الى تلفها وتقادمها وتآكل اوراقها وتغير الوانها . بعض هذه العوامل طبيعية كالحرارة والرطوبة والاضاءة وطريقة وضع المخطوطات في الرفوف والغازات الضارة وصلاحية ابنية المخازن وقد اشرنا الى تأثير هذه العوامل على المخطوطات وكيفية الوقاية منها عند كلامنا عن مخازن المخطوطات . وهناك عوامل اخرى نشير اليها في ادناه تؤدي الى تلف المخطوطات كالحشرات الضارة والبكتريا والفطريات :ـ

١ ـ النمل الابيض (الارضة)
Isoptera (termites)

وهي دودة صغيرة بيضاء لا يتجاوز طولها ٥ ملم تعيش في الطبقة السفلى من الارض والجدران وداخل الخشب وهي مع رقتها فانها تفتك باوراق المخطوطات والجلود وتتوغل بين ثنايا الكتب والجدران بسرعة كبيرة وتكافح بمادة الكلوردين المخفف بالماء بنسبة ١ـ٢٠ او التبخير بالمواد المبيدة.

٢ ـ السمكة الفضية (Silver Fish)

ويبلغ طولها من ٨ـ١٣ ملم سريعة الحركة لونها رمادي لؤلؤي مائل للفضة لها ارجل كثيرة تقتات على عجينة الخشب (شحم الخشب) والصمغ والورق تعتاش في الليل وتختفي في النهار. تقرض الورق وتحدث ثقوبا في المخطوطات والجلود وتنمو هذه الحشرة في درجة حرارة من ١٦ـ٢٤ درجة مئوية اذا كانت نسبة الرطوبة تزيد على ٥٥٪ وتكافح باستعمال مادة (D.D.T.) او المواد المبيدة بواسطة التبخير .

٣ ـ الحشرة القارضة (Corrodentia)

وتسمى هذه الحشرة بقمل الكتب (Book - lice) وهي صغيرة يبلغ طولها من ٢ـ٣ ملم تهاجم الورق وتتغذى عليه وعلى مسحوق الصمغ وتكافح بتبخير المخطوطات بالمبيدات .

٤ ـ دودة الورق (Book Moth)

(من انواع عثة الكتب) وهي دودة بيضاء يبلغ طولها سنتيمترا واحدا غليظة وهي سريعة الحركة وشرهة في اكل الورق وتبدأ باكل كعوب المخطوطات. وتكافح بال (D.D.T.) المذاب (بالكليسرين) حيث يبخر المخطوط به بعد وضعه في صندوق التبخير .

٥ ـ دودة الكوليوبترا (Coleoptera)

وهي نوع من انواع الخنفساء (beetles) الا ان حجمها صغير يبلغ طولها من ٢ـ٥ ملم تتلف الكتب والمواد النباتية وتضع بيوضها داخل الثقوب التي تحدثها في المخطوطات وفي كعوبها وتموت هذه الحشرة بعد وضع بيضها بايام قليلة .

٦ ـ الخنفساء السوداء (Black beetles)

وهي على انواع كثيرة وتضع بيوضها في الاماكن المظلمة والرطبة ودورة حياتها تختلف حسب انواعها وتلتهم الخنفساء المخطوطات والاغلفة المصنوعة من الورق او الرق Parchment paper والجلود المدبوغة الاخرى .

٧ ـ الفئران

لا يقل خطر الفئران عن الحشرات التي ذكرناها

حيث تلتهم اطراف المخطوطات والجلود وتؤدي الى ضياع القسم الكبير منها .

٨ ـ الاصابات الجرثومية (Bacteria Infection)

وتظهر على شكل بقـع ملونـة على اوراق المخطوطات شبيهة بالبقع التي تتركها الرطوبة الا ان لونها مائل للحمرة وتنتقل بالعدوى من مخطـوط الى اخـر .

٩ ـ الفطريات او العفنيات (Fungi)

توجد انواع كثيرة من الفطريات تزيد على ١٠٠ نوع وتظهر عندما تزيد درجة الرطوبة عن ٨٠٪ .R.H مع عدم وجود تيار هوائي .

وتترك الفطريات على المخطوطات بقعـا ذات الوان مختلفة وذلك بفعل اتصالها بالاتربة وبالوان المخطوطات فبعض هذه البقـع تكون صـفراء او برتقالية او سوداء او بيضاء مائلة للوردي او الاخضر المعفن واحيانا تترك الفطريات اثـرا حامضيا في الورق . كل هذه التاثيرات تؤدي الى مسخ الزخارف وضياع الوانها وتلف الاغلفة وزوال الكتابات كمـا تؤدي الى تماسك اوراق المخطوطات والتصاقهـا فيصبح المخطوط كتلة واحدة . ومن الصعوبـة معالجة هذه الحالة الخطيرة ويمكن انقاذ ما تبقى من المخطوط وفتح ما يمكن فتحه من الاوراق الملاصقة وذلك بقطع اطراف المخطوط ووضعه في صندوق تبخير ترفع فيه درجة الرطوبة الـى ٨٠٪ .R.H ثم تفتح الاوراق بواسطة المشارح ويترك بعد ذلك المخطوط الى ان يجف .

ومن الملاحظ ان الفطريات لا تمتص الرطوبة من الجو بل من الشيء المخزون وعادة عندما تكون درجة الرطوبة ٨٠٪ R.H يمتص الجلد من الجـو نسـبة من الماء تتراوح من ١٨ـ٢٨ درجة مئوية اما الاوراق فتمتص نسـبة من الماء تتراوح من ٩ـ١٤٪ ويصل امتصاص الجلد الى ١٠٪ عندما تكون نسبة الرطوبة ٧٠٪ R.H وعند ذلك تحدث حركـة الفطريات ويلاحظ ايضـا ان الاتربـة (dust) تكون عاملا مساعدا لنمو الفطريات بالاضافة الـى العوامل الاخرى .

ولمكافحة الحشرات والافات المختلفة والوقاية منها يمكن استعمال مادة الـ(.D.D.T) ووضعها على الرفوف وخلف الكتب وفي زوايا المخازن او في اي مكان اخر تاخذ الحشرات طريقها اليه . وتعد مادة (P. dichlorobenzene) الاكثـر تاثـيرا في العفنيات والبكتريا والحشرات الاخرى . والمـادة الجديدة المؤثرة ضد كل الحشرات التي تصـيب الجلود والحشرات الكروسكوبية هي مادة (Silica aerogel) .

تعفير المخطوطات :

يجب القيام بتعفير وتعقيم شامل لجميـع مخازن المخطوطات، وقاعات المطالعة وجميع المشتملات المتعلقة بالمكتبة . وقبل البدء بعملية التعفير يجب رفع المخطوطات من الرفوف والخزانات وارضيات المخازن . وفي حالة وجود بعض الحشرات ينبغي مكافحتها بصورة مباشرة . ثم تصلح كافة الشقوق والثقوب التي قد توجد في الجـدران ثم تعـاد المخطوطات الى الخزانات التي تترك ابوابها مفتوحة ليسهل تسرب الغازات بين ثنايا الكتب وتـرش ارضيات المخازن والزوايا بمادة الكلوردين المخفف بالماء بنسبة ١ـ٢٠ بعد ذلك تبدأ عملية التبخـير بوضع مادة Potassium Termangonate مع مـادة (Formaldehyde) بنسبة ١٥٠ غراما من المادة الاولى الى ٥٠٠ غرام من المادة الثانية التي تبدأ بافراز الابخرة القاتلة للحشرات والبكتريا . ويجب ان توصد كافة المنافذ والابواب والفتحات وتستمر عملية التبخير لمدة لا تقل عـن اسبوع . ويستحسن القيام بعملية التعفير مرة واحدة في كل سنة وعند حصول اية اصابة .

صندوق التعفير :

يجب ان تحتفظ كل خزانة خطية بصندوق للتعفير توضع فيه المخطوطات الجديدة التي تدخل الى المكتبة قبل خزنها لمكافحة ما قد تحمله مـن حشرات ضارة والتي قد تؤدي الى اصابة بقيـة المخطوطات ولاستعماله كذلك في مكافحة الاصابات التي تظهر على المخطوطات المحفوظة .

يصنع صندوق التعفير من الخشب الجيـد السميك والذي يكون غير قابل لتسرب الابخـرة ويكون الصـندوق بقيـاس متر مكعب ويغلف مـن الداخل بمادة معدنية او بلاستيكية محكمة وفي اسفل الصندوق توضع شبكة معدنية بارتفاع ٢٠سم من قعر الصندوق حيث توضع المواد الكيمياوية الخاصة بمكافحة الاوبئة المختلفة ويفضل استعمال مـادة (Paradichlorobenzene) حيث توضع اسفل

الشبكة المعدنية ثم توضع المخطوطات وهي مفتوحة فوق الشبكة لتتسرب الابخرة المتصاعدة من المواد المعقمة الى جميع اجزاء المخطوط . ثم يحكم اغلاق الصندوق ويترك لمدة لا تقل عن سبعة ايام. ويمكن وضع عدة شباك معدنية تفصل بين كل شبكة واخرى مسافة لا تقل عن ١٥ سم لاستيعاب اكبر كمية من المخطوطات في كل عملية . كما يمكن استعمال صندوق زجاجي بحجم متوسط لتعفير بعض المخطوطات التي تتطلب عناية خاصة ومكافحة مركزة .

تعليمات عامة :

هنالك اضرار قد تصيب المخطوطات نتيجة ملامستها وتناولها من قبل المطالعين او المفهرسين او المسؤولين الاخرين في المكتبة او نتيجة عرضها في المعارض والمتاحف . لذلك يجب اتباع الشروط والتعليمات التالية والالتزام بها وهي : –

١ – عدم استعمال وسائل التدفئة النفطية او الغازية او ما شابه ذلك . ومنع التدخين باي حال من الاحوال .

٢ – عدم استعمال اقلام الحبر او اي نوع من الاقلام ذات المداد الثابت من قبل المطالعين او المفهرسين .

٣ – لا يجوز الكتابة على اي جزء من المخطوط وباي مداد كان واذا ما اريد اضافة اي ايضاحات او ملاحظات هامة قد يتوصل اليها الباحث عن المخطوط فيمكن تدوين ذلك على اوراق خارجية ووضعها بين صفحات المخطوط . اما ارقام المخطوطات فتدون على الغلاف او على جزء من اول المخطوط بمداد قابل للازالة وبالصورة التي لا تؤدي الى تشويه المخطوط وبدون الرقم كذلك على كعب المخطوط بلصق ورقة صغيرة بيضاء وكتابة الرقم عليها باي مداد كان .

٤ – لا يجوز استصحاب الحقائب والحاجات الخاصة من قبل المطالعين داخل قاعات ومخازن المخطوطات .

٥ – عند عرض المخطوطات في المعارض والمتاحف يجب ان توضع داخل خزانات معدنية ذات واجهات زجاجية محكمة . واسناد المخطوط بمساند خاصة وعرضه افقيا وعدم وضعه على كعبه او تعليقه عموديا ووضع ستائر على واجهات خزانات العرض ترفع هذه الستائر عند وجود الزوار للحد من تاثير انارة المعرض على المخطوطات . وفي حالة استمرار العرض لمدة تزيد على ثلاثة اشهر يجب تبديل المخطوطات المعروضة بمخطوطات اخرى . اما الرقع والاوراق الخطية التي تعرض بعد وضعها بين صفحتين من الزجاج فيجب فتحها بين فترة واخرى وتعريضها للهواء ويستحسن عدم استعمال هذه الوسيلة في العرض .

٦ – تصوير المخطوطات النادرة والفريدة التي تحوزها المكتبة بواسطة الفوتوستات او المايكروفيلم وتقديم هذه المصورات الى المطالعين بدلا من النسخ الاصلية .

مصادر البحث

١ – د . عبدالستار الحلوجي – صيانة المخطوطات – محاضرات الدورة التدريبية لسنة ١٩٧١ في جامعة الدول العربية .

٢ – محمد شبلي – ترميم المخطوطات محاضرات الدورة التدريبية لسنة ١٩٧١ في جامعة الدول العربية .

٣ – كوركيس عواد – خزائن الكتب القديمة في العراق – بغداد ١٩٤٨ .

٤ – ميخائيل عواد – آفات الكتب في خزائن الاقدمين – مجلة اهل النفط السنة الرابعة العدد ٤٧ .

5. J.J.H. Szent-Irany-Identification and control of insect pests.

6. F. Gallo-Biological-Agents which Damage paper Materials in Libraries and Archives. Resent Achances in Consorvation Page 55.

7. Plender Leith H. J. - Methods of dealing with an outbreak of mould grouth, the consisuation of Antiquities and uosks of Art. Page 54.

فهرسة المخطوطات

اعـــداد

زاهدة ابراهيم

الامينة العامة للمكتبة المركزية

جامعـــة بغـــداد

المخطوطات العربيـــة :

لقد كانت وما زالت المخطوطات العربية تمثل تراثنا خير تمثيل وبالرغم من تناثرها في مختلـــف مكتبات العالم خلال فترة مظلمة من تاريخنا الا ان الاهتمام قد انصب عليها من كل الجوانب لدراســة الحضارة الاسلامية من مختلف وجوهها . وبدات موجة التحقيق في هـــذه المخطوطات من قبـــل المستشرقين ثم تنبه العرب الى تراثهم الضخم الذي غطى جوانب كبيرة من المعرفة فابتدات حملة تصوير هذه المخطوطات ودرجها في فهارس ثم بدات حملات التحقيق وشاركت جامعة الدول العربية والمؤســسات الدولية الثقافية ماديا لتحقيق هذا الغـــرض وتلى هذه الحملات حملة اخرى من جانب المكتبات العربية وهي تثبيت قواعد لفهرسة هذه المخطوطات وعرضها في فهارس تسهل طريق القارىء اليها .

قبل ان ابدا بالبحث عن فهرسة المخطوطات اود ان اعرضها عرضا تاريخيا مختصرا كمقدمـــة لهذا البحث .

ان اول نص عربي دون هو القرآن وكان ذلك في زمن الخليفة عثمان بن عفان وقبل ذلك كانت الرواية هي المعتمد عليها وقد تسرب الخوف من اختلاف الرواية وضياع معالم النص الكريم ثم ابتدا تدوين الحديث (الذي اعتمد على الرواية اعتمادا كبيرا) زمن الخليفة عمر بن عبدالعزيز وظل يستخير الله اربعين يوما في تدوين الحديث ودون ما كان يعرفه وبعث به الى الامصار رغم ان جمهرة كبيرة مـــن التابعين امتنعت عن التدوين حتى تقلص ظل الدولة .

ثم ظهرت جهود آخرين في اوائل التاليف ولكنها ازدادت بظهور الدولة العباسية وتحرر المتحدثون ووضعت مسانيد الحديث وراجت حركة التدوين رواجا كبيرا فظهرت الكتب في شتى الفنون وازدهرت حركة الورق والوراقين .

وذكر ابن النديم ان العرب كانت تكتب على اكتاف الابل واللخاف والحجارة وعب النخل ثم على الجلود المدبوغة واخيرا استعملوا الورق في ايام ابي الفضل بن يحيى وسميت (صناعة الكاغد) وكثر استعماله على ايام المنصور وكان للوراقين مكانهم في الامصار العظيمة والبلدان الكبيرة فهم بمثابة المطابع الحديثة التي احتلت امصار بلادنا .

ومهمتهم موزعة بين النســـخ والتصحيـــح والتجليد والتذهيب وكل ما يمت الى صناعة الكتب بصلة تفوق الكثير منهم ومن مشاهيرهم دمان ابو غسان وابن دلان وابن العطار .

واشهر الخطوط هو الخط الكوفي ثم مـــزج بالحديث وظهر الاندلسي الذي تطور الى الخـط المغربي كما قال ابن خلـــدون وترتيب الحـــروف الهجائية الاندلسية والمغربية تختلف عن طريقـــة المشارقة التي هي ، ا ، ب ، .

هذه مقدمة تاريخية قصيرة عن المخطوطـــات العربية للالمام ببدء الخطوط وتطوره ولكن هـــذا

لا يكفي فعلى المفهرس ان يلم ببعض نقاط تحقيق المخطوطة ليستطيع فحص وتدوين المعلومات الصحيحة على بطاقة الفهرسة وتلخص هذه النقاط كالاتي :

١ ـ فحص ورق المخطوطة لامكان تقدير عمرها لوجود بعض التواريخ المزيفة وان القدم والبلى لا يدل دلالة واضحة على ان المخطوطة قديمة فقد استطاع بعض تجار المخطوطات التصرف بالمخطوطات الحديثة صناعيا لاظهارها بمظهر القدم .

٢ ـ دراسةالحبر والتأكد من قرب عهده او بعده .

٣ ـ اطراد الخط ونظافته فقد تكون النسخة ملفقة احيانا .

٤ ـ نوعية الخط فكل عصر من العصور الاسلامية نوعية خط كانت غالبية عليه .

٥ ـ عنوان الكتاب وما يحمل من اجازات وتمليكات وقراءات .

٦ ـ تعليقات بعض العلماء وقراءاتهم عن المخطوطة .

٧ ـ ابواب الكتاب وفصوله واجزائه للتأكد من صحة النسخة والكتب القديمة تلتزم نظام التعقيبة .

٨ ـ خاتمة الكتاب ولربما يكتب اسم الناسخ وتاريخ النسخ وتسلسل النسخة .

هذه النقاط اساسية تستحق ان يلم بها المختص بفهرست المخطوطاتوهناك الكثير من المصادر التي تتولى شرح تحقيق النصوص بصورة وافية وتفصيلية .

ولا زالت بعض الملاحظات الكلية يرد استعمالها في فهارس المخطوطات العربية ومن خلالها نستطيع تثبيت قواعدصحيحة للفهرسة ـ وسأذكرها بصورة مختصرة حيث لا مجال للبحث بها بصورة تفصيلية وكما ذكرنا ان من اراد الاستزادة من الموضوع فهناك مصادر عدة تبحث في ذلك وهي كالاتي :

١ ـ المخطوطة المنفردة

٢ ـ مجموعة مخطوطات

أ ـ المخطوطة المنفردة :

تفهرس حسب القواعد العامة للفهرسة قدر ما تنطبق عليها هذه القواعد بعد اضافة تفاصيل اخرى سيرد ذكرها فيما بعد . والمخطوطات تشمل (المخطوطات الاعتيادية ، الرسائل والاوراق والمذكرات .... الخ .

ب ـ اما اذا كانت جزءاً من مجموعة فتعمل لها فهرسة منفصلة تحليلية وتضاف كلمة (مع) يتبعها المدخل الرئيسي وعنوان للمجموعة .

جـ ـ اذا كانت المخطوطة لا تحمل عنوانا فتطبق قاعدة استعمال الاقواس ويؤخذ العنوان في هذه الحالة من المخطوطة نفسها في النص .

د ـ العنوان الذي يضعه المفهرس في حالة عدم وجوده يوضع بين اقواس وكذلك تاريخ الشمول وجميع المعلومات الاخرى التي يحصل عليها المفهرس من مصادر خارجية توضع بين اقواس .

هـ ـ ١ ـ المصطلحات التالية للدلالة على المعاني المقابلة لها (النسخة الام) .

او (Hiograph) للمخطوطة المدونة من قبل المؤلف .

٢ ـ تستعمل (مخ) او للمخطوطات الاخرى .

٣ ـ عندما تكون المخطوطة قابلة للقراءة فتذكر المعلومات التالية ـ الواهب او مصدر التجهيز وذكر سنة التسجيل واسم المالك الاصلي .

٤ ـ اذا كانت المخطوطة مصورة تطبق عليها القواعد المذكورة سابقا ويذكر عنوان النسخة الاصلية اذا كان معروفا .

ب ـ مجموعة المخطوطات :

ويقصد بها مجموعة مكتوبة بقلم شخص او عن شخص اخر او عائلة او شخص معنوي وتكون اما نسخة منسوخة او مصورة عن الاصل وتتألف من المواد التالية :

١ ـ الرسائل والمذكرات

٢ ـ اليوميات

٣ ــ منوعات سريعة الزوال
٤ ــ سجلات المحل والمسودات
٥ ــ ارشيف العوائل

وتتبع فيها القواعد التالية :

أ ــ المجموعة الموضوعة عن شخص معين او عائلة او شخص معنوي تدخل تحت اسم ذلك الشخص سواء اكانت المحتويات مكتوبة من قبل ذلك الشخص او عنه .

ب ــ المجموعات الاخرى تدخل حسب ظروفها وحالتها .

١ ــ اذا كانت معروفة باسم الشخص الذي قام بجمعها فتدخل تحت اسم ذلك الشخص متبوعة بكلمة الجامع (Collecter) .

٢ ــ اذا كان لهم اسم اخر فتدخل تحت ذلك الاسم واذا ظهر الاسم باشكال متعددة فيستعمل الاكثر شيوعا في كتب المراجع .

٣ ــ اذا لم نجد اسما للمجموعة فتدخل تحت العنوان الذي يختاره المفهرس ويكون اختيار العنوان اما بفحص مادة المخطوطة او استخدام العنوان الذي سبق ان اطلق عليها وتستعمل معه الرموز التالية :

(رسائل) للمراسلات بين الاشخاص (اوراق) للمواد الشخصية والعائلية (سجلات) للمواد المختلفة للمؤسسات والاشخاص المعنوية .

جـ ــ اذا قسمت مجموعة كبيرة من المخطوطات الى اجزاء اصغر لاغراض الفهرسة او الادامة فيعمل مدخل لكل جزء على حدة مع اعطاء مدخل اضافي للوحدة ككل .

د ــ اذا احتوت المجموعة على موضوع مهم كوثيقة تاريخية او فصل ادبي يعمل منها مدخل اضافي تحليلي .

هـ ــ تعمل مداخل اضافية لمجموعة المخطوطات في الحالات التالية :

١ ــ اذا عرفت المجموعة باسم معين ودخلت تحت اسم المؤلف او الجامع او اي شخص فيعمل مدخل اضافي باسم المجموعة .

٢ ــ اذا وجد اسم شخص او عائلة او مؤسسة في مجموعة مخطوطات فيعمل لها مدخل اضافي .

٣ ــ اذا وجدت علاقة لشخص اخر بمحتويات المخطوطة مثل المهدي او صاحبها القديم فيعمل له مدخل اضافي .

فهرسة المخطوطة

هناك معلومات مهمة يجب توفرها في حالة فهرسة المخطوطة سواء اكانت منفردة ام مجموعة وهي كالآتي :

١ ــ المدخل الرئيسي ويكون باسم المؤلف او العنوان وعادة اكثر المخطوطات العربية تكون تحت العنوان .
٢ ــ العنوان .
٣ ــ الناسخ .
٤ ــ تاريخ النسخ .
٥ ــ بداية المخطوطة ونهايتها .
٦ ــ عدد الاوراق ــ وعدد السطور في كل صفحة والاوراق المنفصلة عنها ان وجدت .
٧ ــ حجم المخطوطة وفي الحجم اذا وجدت كسور تكبر مثلا ٢٢½×١١½ تكون ٢٣×١٢ .
٨ ــ نوعية الخط .
٩ ــ تذكر اذا كانت النسخة الام ام مستنسخة عنها .
١٠ــ محل النسخة ورقمها .
١١ــ الحواشي والتعليقات والشروح وشارحها .
١٢ــ الزخارف الموجودة .
١٣ــ رقم التصوير وحجم الفلم اذا كانت المخطوطة مايكروفيلم مصور ورقم المخطوطة المصور عنها ومحلها .
١٤ــ يذكر مصورة بالفوتوستات ان كانت كذلك .
١٥ــ يذكر رقم تسجيل المخطوطة بدلا عن رقم

التصنيف وتذكر كلم م خ في اعلى الرقم مثلا م خ .

١٦- يذكر اذا كانت المخطوطة ناقصة الاول او الاخير او مخرمة .

١٧- مالك المخطوطة وواهبها .

١٨- مصدر المخطوطة ومجلدها .

١٩- المحتويات اذا تضمنت بحوث لعدة مؤلفين .

هذه هي المعلومات المهمة التي يجب ان تذكر على بطاقة الفهرسة وتؤخذ من المخطوطة نفسها ان امكن والا من مصادر ومراجع اخرى .

ولكن هناك نقطة اخيرة على المفهرس ان يلاحظها من قرائته للمخطوطة وهي الرموز المستعملة فهناك مختصرات ورموز وسنذكر قسما منها مثلا ..

رحمه	رحمه الله
تع	تعالى
رضه	رضي الله عنه
الخ	الى اخره
اهـ	انتهى
ثنا	حدثنا
انا	اخبرنا
انبا	انبانا

وفي كتب الحديث

خ	البخاري
م	مسلم
ت	الترمذي
د	ابو داود
ن	النسائي
ق	القزويني
مح	محال
يق	يقول
شا	انشاء الله

كما للاقواس والرموز دلالة ايضا

« »	الفواصل المزدوجة وتحصر اسماء الكتب اذا وردت في النص .
ـ ـ	يحصران الجمل المعترضة
ا ا	يحصران الزيادات المضافة
( )	يحصران اضافة الناشر لحرف او لفظة حسب الحاجة
( )	يحصران ما يضاف من نصوص ثابتة
( )	يحصران وجه الورقة المخطوطة داخل النص مثلا (١٥ ب) ..

٢٠- تحضر بطاقة اضافية سعتها $12\frac{1}{2} \times 7\frac{1}{2}$ وتدخل في فايل خاص وتحتوي جميع المعلومات الاضافية عن المخطوطة وترتب على شكل فهرس داخل القسم وذلك لعدم كفاية بطاقة الفهرسة بجمع جميع المعلومات عن المخطوطة . كالنموذج المرفق .

٢١- تدريب المشتغلين بفهرسة المخطوطات بحضور دورات خاصة او دراسة اكاديمية لفهرسة ومعالجة المخطوطات لان المفهرس كثيرا ما يتعرض للحاجة الى السؤال عن النقاط المتقدم ذكرها لعدم معرفته بها .

نموذج للبطاقة الاضافية

رقم السجل	محل النسخة ورقمها
عنوان المخطوطة	الحواشي والتعليقات والشروح واسم الشارح
المؤلف	الزخارف
الناسخ	رقم التصوير وحجم الفلم (ان كانت مصورة
تاريخ النسخ	نوع التصوير (فوتوستات فلم . . . . .
بداية المخطوطة ونهايتها	مالك المخطوطة
عدد الاوراق	مصدرها ومجلدها
جمعها	المحتويات
نوعية الخط	
هل هي النسخة الام ام لا	

المراجـــع

١ ـ المنجد ، صلاح الدين — قواعد تحقيق المخطوطات
— مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي
٢ ـ روزنتـــال — فهرس المخطوطات المصورة
٣ ـ معهد المخطوطات العربية — فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامــة في الربـــاط
٤ ـ الخزانة العامة في الرباط